

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دار الأمانات
١٧ شارع خليل الجياط - مصطفى كامل - إسكندرية
للطباعة والنشر والتوزيع
تليفون: ٥٤٥٧٧٦٩ : ٥٤٤٦٤٩٦ ت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْأَدَبَ الْحَمُودَ يَعَصِمُ صَاحِبَهُ مِنْ زَلَّةِ الْجَهْلِ، وَيُرَوِّضُ الْأَخْلَاقَ، وَيُلْكِنُ الطَّبَائِعَ، وَيُعِينُ عَلَى الْمُرُوءَةِ، وَيَنْهَضُ بِالْهَمِّ إِلَى مَعَالِي الْأُمُورِ، وَيَنَائِي بِهَا عَنْ سَفْسَافِهَا، وَقَدْ حَثَّ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَلَى تَعْلُمِهِ وَتَعْلِيمِهِ؛ لِمَا لَهُ مِنْ مَنْزِلَةٍ عَالِيَةٍ، وَمَكَانَةٍ سَامِيَةٍ.

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «فَإِنْ أَوْلَى مَا عُنِيَ بِهِ الطَّالِبُ، وَرَغِبَ مِنْهُ الرَّاغِبُ، وَصَرَفَ إِلَيْهِ الْعَاقِلُ هَمَّهُ، وَأَكَّدَ مِنْهُ عَزَمَهُ (بَعْدَ الْوُقُوفِ عَلَى مَعَانِي السُّنَنِ وَالْكِتَابِ) - مُطَالَعَةُ فُنُونِ الْأَدَبِ، وَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ وَجُوهُ الصَّوَابِ مِنْ أَنْوَاعِ الْحِكْمِ الَّتِي تُحْيِي النَّفْسَ وَالْقَلْبَ، وَتَشْحَذُ الذَّهْنَ وَاللُّبَّ، وَتَبْعَثُ عَلَى الْمَكَارِمِ، وَتَنْهَى عَنِ الدَّنَايَا وَالْمَحَارِمِ» (١).

وَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ: «مَا نَحْنُ إِلَى مَا تَتَقَوَّى بِهِ حَوَاسِنَا مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ بِأَحْوَجَ مِنَّا إِلَى الْأَدَبِ، الَّذِي هُوَ لَقَاحُ عُقُولِنَا، فَإِنَّ الْحَبَّةَ الْمَدْفُونَةَ فِي الثَّرَى لَا تَقْدَرُ أَنْ تُطْلِعَ زَهْرَتَهَا وَنَضْرَتَهَا إِلَّا بِالْمَاءِ الَّذِي يَعُودُ عَلَيْهَا مِنْ مُسْتَوْدَعِهَا» (٢).

وَمَنْ عَرَفَ قِيَمَةَ الْأَدَبِ، وَذَاقَ حَلَاوَتَهُ - فَلَنْ يَرْضَى بِهِ ذُرًّا وَلَا ذَهَبًا!.

(١) بهجة المجالس (١/٣٥).

قال علي بن الجهم:

نَفْسِي الَّتِي تَمْلِكُ الْأَشْيَاءَ ذَاهِبَةٌ فَكَيْفَ أَبْكِي عَلَى شَيْءٍ إِذَا ذَهَبَا؟
لَوْ قِيلَ لِي: تَمْلِكُ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا وَلَا تَكُنْ أَدِيبًا تُحَسِّنُ الْأَدْبَا
لَقُلْتُ: لَا أَبْتَغِي هَذَا بِذَاكَ، وَلَا أَرَى إِلَى غَيْرِهِ مُسْتَدْعِيًا أَرْبَا^(١).

وَقَدْ رَأَيْتُ - وَأَنَا فِي حَالِ غُرْبَةٍ - أَنْ أَكْتُبَ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اخْتِيَارِي مِنَ الْأَشْعَارِ،
وَلَا سِيَّمَا الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَى غُرْرِ الْفَوَائِدِ، وَدُرَرِ الْفَرَائِدِ، وَتَمَيَّزَتْ بِقُوَّةِ مَعَانِيهَا،
وَسَلَامَةِ مَبَانِيهَا، وَرَوَعَةِ قَوَافِيهَا، وَتَحَلَّتْ بِالْأَفَاطِ عَذْبَةً مُشْجِيَةً، وَإِشَارَاتٍ فَذَّةٍ
مُبْكِيَةٍ، وَسَمَّيْتُ الْكِتَابَ «مُنْتَقَى الْأَشْعَارِ».

فَإِنْ أَحْسَنْتُ فِي الْاِخْتِيَارِ فَمِنْ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ فَمَا عَلَى عَرَجٍ مِنْ
حَرَجٍ.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ - بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى، وَصِفَاتِهِ الْعُلْيَا - أَنْ يَجْعَلَ لَهُ قَبُولاً فِي الْقُلُوبِ،
وَأَثَرًا فِي النُّفُوسِ.

وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَلِصَبِّهِ / أَبُو جَبْرِ اللَّهِ

فِيصَلِّ بْنِ جَبْرِ قَائِدِ الطَّائِفَةِ

مَكَّةُ الْمُكْرَمَةِ حَرَسَهَا اللَّهُ وَجَمِيعَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ

١٥ رَمَضَانَ ١٤٢٥ هـ



(١) الْأَرْب - بَفَتْحَتَيْنِ - : الْحَاجَةُ.

مَوَاعِظُ وَعَبَرٌ



لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَسْعُودٍ الْأَلْبِيرِيِّ (١)

- ١- تَفَّتْ (٢) فُوَادَكَ الْأَيَّامُ فَنَّا
- ٢- وَتَدْعُوكَ الْمُنُونُ (٤) دُعَاءَ صِدْقٍ:
- ٣- أَرَاكَ تُحِبُّ عَرَسًا (٦) ذَاتَ خِدْرِ (٧)
- ٤- تَنَامُ الدَّهْرَ - وَيَحْكُ! (١٠) - فِي غَطِيطٍ (١١)
- ٥- فَكَمْ ذَا أَنْتَ مَخْدُوعٌ وَحَتَّى
- وَتَنَحْتُ (٣) جِسْمَكَ السَّاعَاتُ نَحْتًا
- أَلَا يَا صَاح (٥)، أَنْتَ أُرِيدُ أَنْتَا
- أَبَتْ طَلَّاقَهَا الْأَكْيَاسُ (٨) بَتًّا (٩)
- بَهَا حَتَّى إِذَا مِتَّ انْتَبَهَتْهَا
- مَتَى لَا تَرَعَوِي (١٢) عَنْهَا وَحَتَّى!؟

- ٦- أَبَا بَكْرٍ دَعْوَتِكَ لَوْ أَجَبْتَا
- ٧- إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ إِمَامًا
- إِلَى مَا فِيهِ حَظُّكَ لَوْ عَقَلْتَا
- مُطَاعًا إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْتَا

(١) هُوَ الشَّاعِرُ الزَّاهِدُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ سَعِيدِ التَّجِيبِيِّ مِنْ أَهْلِ غَرْنَاطَةَ، يُعْرَفُ بِالْأَلْبِيرِيِّ، كَانَ عَالِمًا عَامِلًا، شَاعِرًا مَجُودًا، وَشِعْرُهُ مُدَوَّنٌ كُلُّهُ فِي الْحِكْمِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْأَزْهَادِ، اشتهر بمنظومته الثَّانِيَةِ هَذِهِ، وَالَّتِي يَحْتَضِرُ فِيهَا وَلَدَهُ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَالتَّخَلُّقِ بِالْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ.

- (٢) تَفَّتْ - مِنْ بَابِ رَدٍّ - تَكْسَرُ.
- (٣) تَنَحْتُ - بِتَثْلِيثِ الْحَاءِ - تَبْرِي وَتَهْزِلُ.
- (٤) الْمُنُونُ - بِالْفَتْحِ - الْمَنِيَّةُ وَالْمَوْتُ.
- (٥) يَا صَاح: مُنَادَى مُرَحِّمٍ، أَصْلُهُ: يَا صَاحِبِي، وَلَا يَجُوزُ تَرْخِيمُ الْمُضَافِ إِلَّا فِي هَذَا وَحْدَهُ؛ لِأَنَّهُ سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مُرَحِّمًا.

- (٦) الْعَرَسُ - بِالْكَسْرِ - امْرَأَةُ الرَّجُلِ، وَالْجَمْعُ أَعْرَاسٌ.
- (٧) الْخِدْرُ - بِالْكَسْرِ - سِتْرٌ يُمَدُّ لِلجَّارِيَةِ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ.
- (٨) الْأَكْيَاسُ: جَمْعُ كَيْسٍ - بَيَاءٌ مَكْسُورَةٌ مُشَدَّدَةٌ - وَهُوَ الْفُطْنُ الْعَاقِلُ.
- (٩) أَبَتْ طَلَّاقَهَا الْأَكْيَاسُ بَتًّا: أَيِ طَلَّقَهَا طَلَّاقًا بَائِنًا، لَا رَجْعَةَ فِيهِ.
- (١٠) وَيَحْكُ: كَلِمَةٌ رَحْمَةٌ، وَهُوَ مُصْدَرٌّ إِنْ أُضِيفَ وَجَبَ نَصْبُهُ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ الْمَطْلُوقَةِ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، تَقْدِيرُهُ: أَلَزَمَهُ اللَّهُ - تَعَالَى - وَيَحَا، وَإِنْ لَمْ يُضَفْ جَازَ النَّصْبُ وَالرَّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ.

(١١) غَطِيطٌ: تَصْوِيتٌ.

(١٢) تَرَعَوِي: تَكْفٌ.

- ٨- وَيَجْلُو مَا بَعَيْنِكَ مِنْ غِشَاهَا^(١)
 ٩- وَتَحْمِلُ مِنْهُ فِي نَادِيكَ تَاجًا
 ١٠- يَنَالُكَ نَفْعُهُ مَا دُمْتَ حَيًّا
 ١١- هُوَ الْعَضْبُ^(٢) الْمَهْنَدُ^(٣) لَيْسَ يَنْبُو^(٤)
 ١٢- وَكَنْزٌ لَا تَخَافُ عَلَيْهِ لَصًّا
 ١٣- يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الْإِنْعِفَاقِ مِنْهُ
 ١٤- فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حُلَوَاهُ طَعْمًا
 ١٥- وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْهُ هَوَى مُطَاعٍ
 ١٦- وَلَا أَلْهَاكَ عَنْهُ أَنْيَقُ رَوْضٍ
 ١٧- فَقُبُوتُ الرُّوحِ أَرْوَاحُ الْمُعَانِي
 ١٨- فَوَاطِبُهُ وَخُذْ بِالْجِدِّ فِيهِ

- ١٩- وَإِنْ أُعْطِيََتْ فِيهِ طَوِيلَ بَاعٍ^(٥)
 ٢٠- فَلَا تَأْمَنُ سُؤَالَ اللَّهِ عَنْهُ
 ٢١- فَرَأْسُ الْعِلْمِ تَقْوَى اللَّهِ حَقًّا

(١) الغشاء - بالكسر - : الغطاء .

(٢) العَضْبُ - بفتح فسكون - : السيفُ القاطعُ .

(٣) المَهْنَدُ : السيفُ المطبوعُ من حديد الهند .

(٤) نَبَا السيفُ عَنِ الضَّرْبَةِ : كُلُّ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهَا .

(٥) مَقَاتِلُ الْإِنْسَانِ - بِالْفَتْحِ - : الْمَوَاضِعُ الَّتِي إِذَا أُصِيبَتْ قَتَلَتْهُ، وَالْمُفْرَدُ مَقْتُلٌ .

(٦) الزُّخْرُفُ - بضم الزاي والراء - : كَمَالُ حَسَنِ الشَّيْءِ .

(٧) كَلَفَ بِالشَّيْءِ - مِنْ بَابِ فَرَحَ - : أَوْلَعَ بِهِ .

(٨) الْبَاعُ : قَدْرُ مَدِّ الْيَدَيْنِ، وَالْجَمْعُ أَبْوَاعٌ .

(٩) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ صَحِيحٍ مِنْ

حَدِيثِ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ - أَيُّ مِنْ مَوْقِفِهِ لِلْحِسَابِ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ -

يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ : عَنْ عَمَلِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَا عَمِلَ بِهِ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ

اِكْتَسَبَهُ، وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ . »

نَرَى ثَوْبَ الْإِسَاءَةِ قَدْ لَبَسَتْهَا
فَخَيْرٌ مِنْهُ أَنْ لَوْ قَدْ جَهِلْتَنَا
فَلَيْتَكَ ثُمَّ لَيْتَكَ مَا فَهِمْتَنَا
وَتَصَغُرُ فِي الْعُيُونِ إِذَا كَبِرْتَنَا
وَتُوجَدُ إِنْ عَلِمْتَ وَلَوْ فَقِدْتَنَا
إِذَا - حَقًّا - بِهَا يَوْمًا عَمِلْتَنَا
وَمِلْتَ إِلَى حُطَامٍ^(٢) قَدْ جَمَعْتَنَا
وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ إِنْ نَدِمْتَنَا
قَدْ ارْتَفَعُوا عَلَيْكَ وَقَدْ سَفُلْتَنَا
فَمَا بِالْبُطْءِ^(٦) تُدْرِكُ مَا طَلَبْتَنَا

٢٢- وَأَفْضَلُ ثَوْبِكَ الْإِحْسَانُ لَكِنْ
٢٣- إِذَا مَا^(١) لَمْ يُفِدْكَ الْعِلْمُ خَيْرًا
٢٤- وَإِنْ أَلْقَاكَ فَهْمُكَ فِي مَهَاوٍ
٢٥- سَتَجْنِي مِنْ ثَمَارِ الْعَجْزِ جَهْلًا
٢٦- وَتُفْقَدُ إِنْ جَهِلْتَ وَأَنْتَ بَاقٍ
٢٧- وَتَذْكُرُ قَوْلِي لَكَ بَعْدَ حِينٍ
٢٨- وَإِنْ أَهْمَلْتَهَا وَنَبَذْتَ نُصْحًا
٢٩- فَسَوْفَ تَعْضُ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا
٣٠- إِذَا أَبْصَرْتَ صَحْبَكَ^(٣) فِي سَمَاءٍ^(٤)
٣١- فَرَاغِعُهَا^(٥) وَدَعَّ عَنْكَ الْهُوَيْنَا

فَلَيْسَ الْمَالُ إِلَّا مَا عِلِمْتَنَا^(٨)
وَلَوْ مُلْكُ الْعِزِّ لَكَ تَأْتَا
وَيُكْتَبُ عَنْكَ يَوْمًا إِنْ كَتَمْتَنَا
إِذَا بِالْجَهْلِ نَفْسَكَ قَدْ هَدَمْتَنَا
لَعَمْرُكَ^(٩) فِي الْقَضِيَّةِ مَا عَدَلْتَنَا

٣٢- وَلَا تَخْتَلْ^(٧) بِمَالِكَ وَآلِهِ عَنْهُ
٣٣- وَلَيْسَ لَجَاهِلٍ فِي النَّاسِ مُغْنٍ
٣٤- سَيَنْطِقُ عَنْكَ عِلْمُكَ فِي مَلَاءٍ
٣٥- وَمَا يُغْنِيكَ تَشْيِيدُ الْمَبَانِي
٣٦- جَعَلْتَ الْمَالَ فَوْقَ الْعِلْمِ جَهْلًا

(١) ما : هنا زائدة لضرورة الوزن.

(٢) الحطام - بالضم - : الدنيا والمال.

(٣) صحب : جمع صاحب.

(٤) في سماء : أي علو وارتفاع.

(٥) فراغعها : أي حاسبها.

(٦) البطء : التأخير.

(٧) اختال : تكبر.

(٨) أي أنه صائر إلى الزوال، ولا يبقى إلا صالح الأعمال.

وما المال والأهلون إلا ودائع ولابد يومًا أن تردّ الودائع.

(٩) لعمرُك : أي لحياتك، فهو حلفٌ بحياة الإنسان، واللام لتوكيد الابتداء، والخبر محذوف وجوبًا لدخولها، تقديره: لعمرُك قسَمي.

- ٣٧- وَبَيْنَهُمَا بِنَصِّ الْوَحْيِ بَوْنٌ^(١)
- ٣٨- لَيْسَ رَفَعَ الْغَنِيُّ لَوَاءً مَالٍ
- ٣٩- لَيْسَ جَلَسَ الْغَنِيُّ عَلَى الْحَشَايَا^(٣)
- ٤٠- وَإِنْ رَكِبَ الْجِيَادَ مُسَوِّمَاتٍ^(٤)
- ٤١- وَمَهُمَا افْتَضَّ أَبْكَارَ الْغَوَانِي^(٥)
- ٤٢- وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الْإِقْتَارُ^(٦) شَيْئًا
- ٤٣- فَمَاذَا عِنْدَهُ لَكَ مِنْ جَمِيلٍ
- ٤٤- فَقَابِلْ بِالْقَبُولِ لِنُصْحِ قَوْلِي
- ٤٥- وَإِنْ رَاعَيْتَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا
- ٤٦- فَلَيْسَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ
- ٤٧- وَغَايَتُهَا - إِذَا فَكَّرْتَ فِيهَا -
- ٤٨- سُجْنَتْ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُحِبٌّ
- ٤٩- وَتُطْعِمُكَ الطَّعَامَ، وَعَنْ قَرِيبٍ
- سَتَعْلَمُهُ إِذَا طَهَ قَرَأْنَا^(٢)
- لَأَنْتَ لَوَاءَ عِلْمِكَ قَدْ رَفَعْنَا
- لَأَنْتَ عَلَى الْكَوَاكِبِ قَدْ جَلَسْنَا
- لَأَنْتَ مَنَاهِجَ التَّقْوَى رَكِبْنَا
- فَكَمْ بِكَرٍّ مِنَ الْحَكَمِ افْتَضَضْنَا؟
- إِذَا مَا أَنْتَ رَبُّكَ قَدْ عَرَفْنَا
- إِذَا بِفَنَاءٍ^(٧) طَاعَتِهِ أَنْخَتْنَا^(٨)
- فَإِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ فَقَدْ خَسِرْنَا
- وَتَاجَرْتَ الْإِلَهَ بِهِ رَبِحْنَا
- تَسْوُءُكَ حَقَبَةً^(٩) وَتَسُرُّ وَقْتًا
- كَفَيْتُكَ^(١٠)، أَوْ كَحَلْمِكَ^(١١) إِذْ حَلَمْنَا
- فَكَيْفَ تُحِبُّ مَا فِيهِ سُجْنَتَا؟!^(١٢)
- سَتَطْعَمُ مِنْكَ مَا فِيهَا طَعِمْنَا

(١) بَوْنٌ - بالفتح - : فَرَّقٌ شَاسِعٌ .

(٢) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه : ١١٤] ، حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ -

سُبْحَانَهُ - نَبِيَّهُ - ﷺ - بِالْإِزْدِيَادِ مِنَ الْعِلْمِ ، وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِالْإِزْدِيَادِ مِنَ الْمَالِ .

(٣) الْحَشَايَا : جَمْعُ حَشِيَّةٍ ، وَهِيَ الْفِرَاشُ الْمَحْشُورُ .

(٤) سَوِّمَ الْفَرَسَ تَسْوِيمًا : جَعَلَ عَلَيْهِ سَمَةً ، وَالسَّمَةُ - بِالْكَسْرِ - : الْعَلَامَةُ .

(٥) الْغَوَانِي - بِالْفَتْحِ - : الْمَرْأَةُ الْجَمِيلَةُ ، سُمِّيَتْ غَانِيَةً لِاسْتِغْنَائِهَا بِجَمَالِهَا عَنِ الْحُلِيِّ وَنَحْوِهِ .

(٦) الْإِقْتَارُ : الْفَقْرُ وَضِيقُ الْمَعِيشَةِ .

(٧) فَنَاءُ الدَّارِ - بِالْكَسْرِ - : مَا اتَّسَعَ مِنْ أَمَامِهَا ، وَالْجَمْعُ أَفْنِيَّةٌ ، وَفُنِيٌّ .

(٨) أَنَاخَ الْجَمَلُ : أَبْرَكَهُ .

(٩) الْحَقَبَةُ - بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ - : الْمُدَّةُ لَا وَقْتُ لَهَا ، وَالْجَمْعُ حَقَبٌ ، وَحَقُوبٌ .

(١٠) الْفَيءُ - بِالْفَتْحِ - : الظِّلُّ النَّاسِخُ لِلشَّمْسِ ، وَالْجَمْعُ أَفْيَاءٌ ، وَفَيُوءٌ .

(١١) الْحَلْمُ - بضم اللام وسكونها - : الرُّؤْيَا ، وَالْجَمْعُ أَحْلَامٌ .

(١٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ » رَوَاهُ

مُسْلِمٌ (٢٩٥٦) .

- ٥٠- وَتَعْرِى إِنْ لَبِستَ بِهَا ثِيَابًا
٥١- وَتَشْهَدُ^(١) - كُلَّ يَوْمٍ - دَفْنَ خَلٍ^(٢)
٥٢- وَكَمْ تُخْلِقُ لِتَعْمُرَهَا، وَلَكِنْ
٥٣- وَإِنْ هُدِمَتْ فَرَزِدْهَا أَنْتَ هَدَمًا
٥٤- وَلَا تَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا
٥٥- فَلَيْسَ بِنَافِعٍ مَا نِلْتَ مِنْهَا
٥٦- وَلَا تَضْحَكُ مَعَ السُّفْهَاءِ يَوْمًا
٥٧- وَمَنْ لَكَ بِالسُّرُورِ وَأَنْتَ رَهْنٌ؟
٥٨- وَسَلْ مِنْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ فِيهَا
٥٩- وَنَادَ - إِذَا سَجَدْتَ لَهُ اعْتِرَافًا -
٦٠- وَلَا زِمَ بَابَهُ قَرْعًا عَسَاهُ
٦١- وَأَكْثَرَ ذِكْرَهُ فِي الْأَرْضِ دَأْبًا^(٣)
٦٢- وَلَا تَقُلْ: الصَّبَا^(٤) فِيهِ امْتِهَالٌ

وَتُكْسَى إِنْ مَلَأْسَهَا خَلْعًا
كَأَنَّكَ لَا تُرَادُّ لِمَا شَهِدْتَ
لِتَعْبُرَهَا^(٢)، فَجِدَّ^(٤) لِمَا خُلِقْتَ
وَحَصِّنْ أَمْرَ دِينِكَ مَا اسْتَطَعْتَ
إِذَا مَا أَنْتَ فِي أُخْرَاكَ فُرْتَ
مِنَ الْفَانِي إِذَا الْبَاقِي حُرِمْتَ
فَإِنَّكَ سَوْفَ تَبْكِي إِنْ ضَحَكْتَ
وَمَا تَدْرِي أَتُفْدِي أَمْ غُلِّلْتَ^(٥)؟
وَأَخْلَصْ فِي السُّؤَالِ إِذَا سَأَلْتَ
بِمَا نَادَاهُ ذُو النُّونِ ابْنَ مَتَّى^(٦)
سَيَفْتَحُ بَابَهُ لَكَ إِنْ قَرَعْتَ
لِتُذَكِّرَ فِي السَّمَاءِ إِذَا ذَكَرْتَ^(٨)
وَفَكَرَ كَمْ صَغِيرٌ قَدْ دَفَنْتَا!

(١) تَشْهَدُ: تَحْضُرُ، وَبَابُهُ سَمِعَ.

(٢) الْخَلْ: الصَّدِيقُ الْمُخْتَصُّ، وَالْجَمْعُ أَخْلَالٌ.

(٣) لَتَعْبُرَهَا: أَي لَتَمُرَّ عَلَيْهَا، وَرَجُلٌ عَابِرُ سَبِيلٍ: أَي مَارُ الطَّرِيقِ، وَبَابُهُ نَصَرَ.

(٤) فَجِدَّ: أَي اجْتَهِدْ لِمَا خُلِقْتَ لَهُ مِنَ الْعِبَادَةِ، وَبَابُ جَدَّ قَرَّ وَرَدَّ.

(٥) غُلِّلَ فُلَانٌ: وَضِعَ فِي عُنُقِهِ - أَوْ يَدِهِ - الْغُلُّ، وَالْغُلُّ: وَاحِدُ الْأَغْلَالِ، وَهِيَ الْقَيْودُ، وَبَابُ غَلَّ رَدَّ.

(٦) ذُو النُّونِ: لَقَبُ يُونُسَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، لَقَّبَ بِهِ لِابْتِلَاعِ النُّونِ - وَهُوَ الْحَوْتُ - لَهُ. قَالَ - تَعَالَى - : ﴿وَذَا

النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧)

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (٨٨)﴾ [الأنبياء: ٨٧ - ٨٨].

(٧) دَأْبًا: أَي دَوَامًا، فَالدَّأْبُ - بِسُكُونِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِهَا - : الشَّانُ وَالْعَادَةُ.

(٨) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ (١٥٢)﴾ [البقرة:

١٥٢]. وَفِي الصَّحِيحِينَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ -

ذِكْرَنِي فِي مَلَأَ، ذِكْرَتُهُ فِي مَلَأَ خَيْرٌ مِنْهُمْ».

(٩) الصَّبَا - بِالْكَسْرِ - : الْفُتُوَّةُ وَالشَّبَابُ.

- ٦٣- وَقُلْ: يَا نَاصِحِي بَلْ أَنْتَ أَوْلَى
٦٤- تُقَطِّعُنِي عَلَى التَّفْرِيطِ^(١) لَوْ مَا
٦٥- وَفِي صِغَرِي تُخَوِّفُنِي الْمَنَايَا^(٢)
٦٦- وَكُنْتُ مَعَ الصَّبَا أَهْدَى سَبِيلًا
٦٧- وَهَأُنَا لَمْ أَخْضُ بِحَرِّ الْخَطَايَا
٦٨- وَلَمْ أَشْرَبْ حُمِيًّا^(٣) أَمْ دَفِرٌ^(٤)
٦٩- وَلَمْ أَنْشَأْ بِعَصْرِ فِيهِ نَفْعٌ
٧٠- وَلَمْ أَحْلُلْ بِوَادٍ فِيهِ ظِلٌّ

- ٧١- لَقَدْ صَحَبْتُ أَغْلَامًا كِبَارًا
٧٢- وَنَادَاكَ الْكِتَابُ فَلَمْ تُجِبْهُ
٧٣- وَيَقْبَحُ بِالْفَتَى فِعْلُ التَّصَابِي^(٥)
٧٤- وَنَفْسُكَ ذُمَّ، لَا تَذُمَّمُ سِوَاهَا
٧٥- وَأَنْتَ أَحَقُّ بِالتَّفْنِيدِ^(٧) مِنِّي
٧٦- وَلَوْ بَكَتِ الدَّمَا عَيْنَاكَ خَوْفًا
٧٧- وَمَنْ لَكَ بِالْأَمَانِ وَأَنْتَ عَبْدٌ
٧٨- ثَقُلْتَ مِنَ الذُّنُوبِ، وَلَسْتَ تَخْشَى
- وَلَمْ أَرَكَ اقْتَدَيْتَ بِمَنْ صَحَبْنَا
وَنَبَّهَكَ الْمَشِيبُ فَمَا انْتَبَهْتَا
وَأَقْبَحُ مِنْهُ شَيْخٌ قَدْ تَفَتَّى^(٦)
لَعِيبٌ، فَهِيَ أَجْدَرُ مَنْ ذَمَّمْنَا
وَلَوْ كُنْتَ اللَّيْبُ^(٨) لَمَا نَطَقْنَا
لَذَنْبِكَ، لَمْ أَقُلْ لَكَ: قَدْ أَمْنْنَا
أَمَرْتَ فَمَا ائْتَمَرْتَ وَلَا أَطَعْنَا
- لَجْهْلِكَ - أَنْ تَخِفَ إِذَا وَزِنْنَا^(٩)

(١) يُقَالُ: فَرَطَ فِي الْأَمْرِ تَفْرِيطًا: إِذَا قَصَرَ فِيهِ وَضِيعَهُ حَتَّى فَاتَ.

(٢) الْمَنَايَا: جَمْعُ مَنِيَّةٍ - بِالْفَتْحِ - وَهِيَ الْمَوْتُ.

(٣) الْحُمِيَّا - بِالضَّمِّ - : الْحَمْرُ.

(٤) الدَّفِرُ - بفتح فسكون - : النَّتْنُ خَاصَّةً، وَمِنْهُ قِيلَ لِلدُّنْيَا: أَمْ دَفِرٌ.

(٥) التَّصَابِي - بِالْفَتْحِ - : الْمِيلُ إِلَى الْجَهْلِ وَالْفُتُوَّةِ.

(٦) تَفَتَّى: تَكَلَّفَ الْفُتُوَّةَ، وَلَيْسَتْ بِسَجِيَّةٍ لَهُ.

(٧) التَّفْنِيدُ: اللُّومُ وَتَضْعِيفُ الرَّأْيِ.

(٨) اللَّيْبُ: الْعَاقِلُ الْحَازِمُ، وَالْجَمْعُ أَلْبَاءُ.

(٩) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ (٦) فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨)

فَأَمَّهُ هَارِيَةً (٩) [القارعة: ٥ - ٩].

وَتَرَحَّمُهُ، وَنَفْسَكَ مَا رَحِمْنَا
لَعَمْرُكَ لَوْ وَصَلْتَ لِمَا رَجَعْنَا
وَنُوقِشْتَ الْحِسَابَ إِذَا هَلَكْنَا^(٤)
عَسِيرٌ أَنْ تَقُومَ بِمَا حَمَلْنَا
وَأَبْصَرْتَ الْمَنَازِلَ فِيهِ شَتَّى^(٥)
عَلَى مَا فِي حَيَاتِكَ قَدْ أَضَعْنَا^(٦)
فَهَلْأَ مِنْ جَهَنَّمَ قَدْ فَرَرْنَا
وَلَوْ كُنْتَ الْحَدِيدَ بِهَا لَذُبْنَا
وَلَيْسَ كَمَا حَسِبْتَ وَلَا ظَنَّنَا

٧٩- وَتُشْفَقُ لِلْمُصِرِّ عَلَى الْمَعَاصِي
٨٠- رَجَعْتَ الْقَهْقَرَى^(١) وَخَبَطْتَ عَشْوَى^(٢)
٨١- وَلَوْ وَأَفَيْتَ^(٣) رَبَّكَ دُونَ ذَنْبٍ
٨٢- وَلَمْ يَظْلِمَكَ فِي عَمَلٍ، وَلَكِنْ
٨٣- وَلَوْ قَدْ جِئْتَ يَوْمَ الْحَشْرِ فَرْدًا
٨٤- لَا عَظَمْتَ النَّدَامَةَ فِيهِ لَهْفًا^(٦)
٨٥- تَفَرَّ مِنْ الْهَجِيرِ^(٨) وَتَتَّقِيهِ
٨٦- وَلَكَسْتَ تُطِيقُ أَهْوَنَهَا عَذَابًا
٨٧- وَلَا تُنْكِرُ فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ^(٩)

وَأَكْثَرَهُ وَمُعْظَمَهُ سَتَرْنَا
وَضَاعَفُهَا، فَإِنَّكَ قَدْ صَدَقْنَا
بِبَاطِنِهِ كَأَنَّكَ قَدْ مَدَحْنَا
عَظِيمٌ يُورِثُ الْمَحْبُوبَ مَقْتًا^(١٠)

٨٨- أَبَا بَكْرٍ كَشَفْتَ أَقْلَ عَيْبِي
٨٩- فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي مِنَ الْمَخَازِي
٩٠- وَمَهْمَا عِبْتَنِي فَلِفِرْطِ عِلْمِي
٩١- فَلَا تَرْضَ الْمَعَايِبَ فَهُوَ عَارٌ

(١) الْقَهْقَرَى: الرَّجُوعُ إِلَى الْخَلْفِ.
(٢) يُقَالُ: خَبَطَ فُلَانٌ خَبَطَ عَشْوَاءَ: إِذَا خَبَطَ أَمْرُهُ وَرَكِبَهُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ، وَالْعَشْوَاءُ: النَّاقَةُ الَّتِي لَا تُبْصِرُ
أَمَامَهَا، فَهِيَ تَخْبِطُ بِيَدَيْهَا كُلَّ شَيْءٍ.

(٣) وَأَفَيْتَ: أَتَيْتَ.
(٤) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ». وَفِي رُؤَايَا: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عَذَبٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٨٧٦) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - .

(٥) شَتَّى: مُتَفَرِّقَةٌ مُخْتَلِفَةٌ.
(٦) لَهْفًا: أَيِ حَزَنًا وَتَحَسُّرًا، وَبَابُ لَهْفٍ فَرَحٌ.
(٧) مُصْدَقُ قَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بُغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ
(٥٥) أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ (٥٦)﴾ [الزُّمَر: ٥٥ - ٥٦].

(٨) الْهَجِيرُ - بِالْفَتْحِ - : اشْتِدَادُ الْحَرِّ فِي نِصْفِ النَّهَارِ.

(٩) جِدٌّ - بِالْكَسْرِ - : أَيِ عَظِيمٍ.

(١٠) الْمَقْتُ: أَشَدُّ الْبُغْضِ.

مِنْ تَحْتِ الْأَشْعَابِ

- ٩٢- وَتَهْوِي^(١) بِالْوَجِيهِ^(٢) مِنْ الثَّرِيَّا^(٣)
- ٩٣- كَمَا الطَّاعَاتِ تُبَدِّلُكَ الدَّرَارِي
- ٩٤- وَتَنْشُرُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا جَمِيلًا
- ٩٥- وَتَمْشِي فِي مَنَاكِبِهَا عَزِيزًا
- ٩٦- وَأَنْتَ الْآنَ لَمْ تُعْرِفْ بَعِيبٍ
- ٩٧- وَلَا سَابَقْتَ فِي مَيْدَانِ زُورٍ
- ٩٨- فَإِنْ لَمْ تَنَأْ عَنْهُ نَشِبْتَ فِيهِ^(٦)
- ٩٩- تُدْنِسُ مَا تَطْهِّرُ مِنْكَ حَتَّى
- ١٠٠- وَصِرْتَ أَسِيرَ ذَنْبِكَ فِي وَثَاقٍ
- ١٠١- فَخَفَ أَبْنَاءُ جَنْسِكَ^(٧) وَأَخْشَ مِنْهُمْ
- ١٠٢- وَخَالَطَهُمْ وَزَايَلَهُمْ^(١٠) حِذَارًا
- وَيُبَدِّلُهُ مَكَانَ الْفَوْقِ تَحْتًا
وَتَجْعَلُكَ الْقَرِيبَ وَإِنْ بَعْدَتَا
وَتَلْقَى الْبِرَّ فِيهَا حَيْثُ شِئْنَا
وَتَجْنِي الْحَمْدَ فِيمَا قَدْ غَرَسْنَا
وَلَا دَنْسَتْ ثَوْبَكَ مُذْ نَشَأْنَا
وَلَا أَوْضَعْتَ^(٤) فِيهِ وَلَا خَبَبْنَا^(٥)
وَمَنْ لَكَ بِالْخُلَاصِ إِذَا نَشِبْنَا؟
كَأَنَّكَ قَبْلَ ذَلِكَ مَا طَهَّرْتَا
وَكَيْفَ لَكَ الْفَكَاكُ وَقَدْ أُسْرْتَا؟
كَمَا تَخْشَى الضَّرَاغِمَ^(٨) وَالسَّبَنْتَى^(٩)
وَكُنْ كَالسَّامِرِيِّ^(١١) إِذَا لِمَسْنَا

(١) هَوَى: سَقَطَ مِنْ عَلْوٍ إِلَى سُفْلٍ، وَبَابُهُ رَمَى.

(٢) الْوَجِيهِ - بِالْفَتْحِ - : ذُو الْجَاهِ، وَالْجَمْعُ وَجْهَاءُ.

(٣) الثَّرِيَّا: سَبْعَةُ نُجُومٍ مُنْظَمَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، تُشَبِّهُ الْعُنُقُودَ.

(٤) يُقَالُ: أَوْضَعْتَ النَّاقَةَ فِي سَيْرِهَا: إِذَا أَسْرَعَتْ.

(٥) الْحَبَبُ - بِفَتْحَتَيْنِ - : ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ - أَيْ السَّرْعَةِ - ، وَبَابُهُ رَدَّ.

(٦) نَشِبْتَ فِيهِ: أَيْ عَلِقْتَ بِهِ، وَبَابُهُ قَرَحَ، وَالضَّمِيرُ يَعُودُ لِمَيْدَانِ الزُّورِ.

(٧) أَبْنَاءُ جَنْسِكَ: أَيْ مَنْ صَحِبْتَهُمْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَإِنَّهُمْ يَجْرُونَكَ إِلَيْهَا، وَلَا تَصْحَبُ مَنْ لَا يُنْهَضُكَ حَالُهُ، وَلَا يَدُلُّكَ عَلَى اللَّهِ مَقَالُهُ.

(٨) الضَّرَاغِمُ: جَمْعُ ضِرْغَامٍ - بِكسْرِ الضَّادِ - : وَهُوَ الْأَسَدُ.

(٩) السَّبَنْتَى: النَّمِرُ.

(١٠) زَايَلَهُمْ: فَارَقَهُمْ.

(١١) السَّامِرِيُّ: رَجُلٌ مِنْ قَبِيلَةِ مَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، تَعَبَّدُ الْبَقَرُ، تُعْرِفُ بِالسَّامِرَةِ، دَعَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الضَّلَالَةِ؛ إِذْ أَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ، وَدَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَتِهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ عَقُوبَتَهُ الْأَ يَمَسُّ النَّاسَ، وَلَا يَمْسُوهُ، فَكَانَ إِذَا مَاسَهُ أَحَدٌ حُمَ الْمَاسُ وَالْمَمْسُوسُ؛ فَلِذَلِكَ كَانَ يَصِيحُ - إِذَا رَأَى أَحَدًا - : «لَا مِسَاسَ» أَيْ لَا أَمَسَ، وَلَا أُمَسَّ.

- لَعَلَّكَ سَوْفَ تَسْلَمُ إِنْ فَعَلْنَا
تَنَالُ الْعِصْمَ إِلَّا إِنْ عَصِمْنَا؟
يُمِيتُ الْقَلْبَ إِلَّا إِنْ كُيِّلْنَا^(٤)
وَشَرَّقَ إِنْ بَرِّيقَكَ قَدْ شَرَّقْنَا^(٥)
لَأَنْتَ بِهَا الْأَمِيرُ إِذَا زَهَدْنَا
سُمُوءًا وَارْتِفَاعًا كُنْتَ أَنْتَا
إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَقَدْ سَلِمْنَا
لِإِكْرَامِ فَنَفْسِكَ قَدْ أَهْنَيْنَا
حَيَاتِكَ فِيهِ أَفْضَلُ مَا امْتَثَلْنَا
لَأَنَّكَ فِي الْبَطَالَةِ^(٧) قَدْ أَطْلَلْنَا
وَخُذْ بِوَصِيَّتِي لَكَ إِنْ رَشِدْنَا
وَكَانَتْ - قَبْلَ ذَا - مِائَةً وَسِتًّا
وَعِثْرَتِهِ^(٩) الْكَرِيمَةِ مَا ذُكِّرْنَا
- ١٠٣- وَإِنْ جَهِلُوا عَلَيْكَ فَقُلْ: سَلَامٌ^(١)
١٠٤- وَمَنْ لَكَ بِالسَّلَامَةِ فِي زَمَانٍ
١٠٥- وَلَا تَلَبَّثْ^(٢) بِحِمِيٍّ فِيهِ ضَيْمٌ^(٣)
١٠٦- وَغَرَّبُ فَالتَّغَرُّبُ فِيهِ خَيْرٌ
١٠٧- فَلَيْسَ الزُّهْدُ^(٦) فِي الدُّنْيَا خُمُولًا
١٠٨- وَلَوْ فَوْقَ الْأَمِيرِ تَكُونُ فِيهَا
١٠٩- فَإِنْ فَارَقْتَهَا وَخَرَجْتَ مِنْهَا
١١٠- وَإِنْ أَكْرَمْتَهَا وَنَظَرْتَ فِيهَا
١١١- جَمَعْتَ لَكَ النَّصَائِحَ فَاِمْتَثِلْهَا
١١٢- وَطَوَّلْتَ الْعِتَابَ وَزِدْتَ فِيهِ
١١٣- وَلَا يَغُرُّكَ تَقْصِيرِي وَسَهْوِي
١١٤- وَقَدْ أَرْدَفْتُهَا^(٨) تَسْعًا حَسَانًا
١١٥- وَصَلَّ عَلَى تَمَامِ رُسُلِ رَبِّي



(١) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ

الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [٦٣] [الفرقان : ٦٣] .

(٢) لَبَّثَ : مَكَثَ وَأَقَامَ ، وَبَابُهُ فَهَمَ .

(٣) الضَّيْمُ - بِالْفَتْحِ - : الظُّلْمُ ، وَبَابُهُ بَاعَ ، وَالْجَمْعُ ضَيُومٌ .

(٤) كُيِّلَتْ : حُبِسَتْ فِي سَجْنٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَبَابُهُ ضَرَبَ ، وَالْكَبْلُ وَاحِدُ الْكُبُولِ ، وَهِيَ الْقُبُودُ .

(٥) شَرَّقَ بِرَيْقِهِ : غَصَّ ، وَبَابُهُ فَرَحَ ، وَالشَّرْقُ - بَفَتْحَتَيْنِ - الشَّجَا وَالْغَضَّةُ .

(٦) الزُّهْدُ - بِالضَّمِّ - : ضِدُّ الرَّغْبَةِ ، وَبَابُهُ خَضَعَ ، وَسَلِمَ ، وَكَرَّمَ .

(٧) الْبَطَالَةُ - بِالْفَتْحِ - : ذَهَابُ الْوَقْتِ ضَيَاعًا وَخُسْرًا ، وَبَابُ بَطَلَ نَصَرَ .

(٨) أَرْدَفْتُهَا : سَقْتُهَا مُتَوَالِيَةً مُتَابِعَةً .

(٩) الْعِثْرَةُ - بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ - : نَسْلُ الرَّجُلِ وَرَهْطُهُ وَعَشِيرَتُهُ الْأَدْنَوْنَ .

لامية ابن الوردى^(١)

المسمّاة

نصيحة الإخوان ومرشد الخلان



- ١ - اعْتَزِلْ ذِكْرَ الْأَغَانِي وَالْعَزَلْ وَقِلِ الْفَصْلَ^(٢) ، وَجَانِبْ مَنْ هَزَلَ^(٣)
- ٢ - إِنَّ أَهْنَى عَيْشَةٍ قَضَيْتَهَا ذَهَبَتْ لَذَائِهَا ، وَالْإِثْمُ حَلْ
- ٣ - وَدَعِ الذِّكْرَ لِأَيَّامِ الصُّبَا فَلَأَيَّامِ الصُّبَا نَجْمٌ أَقْلُ^(٤)
- ٤ - وَاتْرُكِ الْغَادَةَ^(٥) ، لَا تَحْفِلْ^(٦) بِهَا تُمَسِّ فِي عِزٍّ رَفِيعٍ وَتُجَلْ
- ٥ - وَافْتَكِرْ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدُ أَمْرًا جَلَلُ^(٧)
- ٦ - وَاهْجُرِ الْخُمْرَةَ ، إِنَّ كُنْتَ فَتًى كَيْفَ يَسْعَى فِي جُنُونٍ مَنْ عَقَلَ؟!
- ٧ - وَاتَّقِ اللَّهَ؛ فَتَقْوَى اللَّهَ مَا جَاوَرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلَ

(١) هُوَ الْأَدِيبُ الْمَجَوَادُ عُمَرُ بْنُ مُظَفَّرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ ، أَبُو حَفْصٍ زَيْنُ الدِّينِ ابْنُ الْوَرْدِيِّ الْمَعْرِيُّ الْكِنْدِيُّ ، شَاعِرٌ أَدِيبٌ مُؤَرِّخٌ ، وَلَدَ فِي مَعْرَةَ النُّعْمَانِ بِسُورِيَّةَ ، وَلِيَ الْقَضَاءَ بِمَنْبَجَ ، مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ :

دِيْوَانُ شِعْرِ فِيهِ بَعْضُ نَظْمِهِ وَنَثَرِهِ ، وَتَمَتُّهُ الْمُخْتَصَرُ فِي التَّارِيخِ ، وَيُعْرَفُ بِتَارِيخِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ ، جَعَلَهُ ذِيلاً لِتَارِيخِ أَبِي الْفِدَاءِ وَخِلَاصَةً لَهُ ، وَاللُّبَابُ فِي الْإِعْرَابِ ، وَشَرَحَ أَلْفِيَّةَ ابْنِ مَالِكٍ ، وَشَرَحَ أَلْفِيَّةَ ابْنِ مُعْطِي ، وَتَذَكُّرَةَ الْغَرِيبِ ، وَمَنْطِقَ الطَّيْرِ وَبَهْجَةَ الْحَاوِي ، نَظَمَ بِهَا الْحَاوِي الصَّغِيرَ فِي فَهْمِ الشَّافِعِيَّةِ ، تُوُفِّيَ بِحَلَبَ سَنَةَ (٧٤٩ هـ) .

انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي قَوَاتِ الْوَفَيَّاتِ (١١٦ / ٢) ، وَبَغِيَّةِ الْوُعَاةِ (٣٦٥) ، وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (١٠ / ٢٤٠) ، وَالدُّرَرِ الْكَامِنَةِ (١٩٥ / ٣) ، وَالْأَعْلَامِ لِلزَّرْكَلِيِّ (٢٢٨ / ٥ - ٢٢٩) .

(٢) الْفَصْلُ - بِالْفَتْحِ - : الْحَقُّ .

(٣) الْهَزَلُ - بِالْفَتْحِ - : ضِدُّ الْجَدِّ ، وَبَابُ هَزَلَ ضَرْبٌ وَفَرَحٌ .

(٤) أَقْلٌ : غَابَ وَذَهَبَ ، وَبَابُهُ ضَرْبٌ ، وَنَصَرَ ، وَفَرَحَ .

(٥) الْغَادَةُ : الْمَرَاةُ النَّاعِمَةُ اللَّيْنَةُ الْأَطْرَافِ .

(٦) لَا تَحْفِلْ : لَا تَكْثُرْ وَلَا تُبَالِ ، وَبَابُهُ ضَرْبٌ .

(٧) الْجَلَلُ - بِفَتْحَتَيْنِ - : الْعَظِيمُ الْخَطِيرُ .

- ٨ - لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرُقًا بَطْلًا
٩ - كُتِبَ^(١) الْمَوْتُ عَلَى الْخَلْقِ فَكَمْ
١٠ - أَتَيْنَ نُمْرُودَ وَكُنْعَانَ وَمَنْ
١١ - أَتَيْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنَوْا؟
١٢ - أَتَيْنَ أَرْبَابَ^(٥) الْحِجَا^(٦) أَهْلُ النُّهْيِ؟
١٣ - سَيُعِيدُ اللَّهُ كَلًّا مِنْهُمْ
١٤ - يَا بُنَيَّ اسْمَعْ وَصَايَا جَمَعْتُ
١٥ - أَطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا
١٦ - وَاحْتَفِلْ لِلْفَقْهِ فِي الدِّينِ وَلَا
١٧ - وَاهْجِرِ النَّوْمَ وَحَصِّلْهُ فَمَنْ
١٨ - لَا تَقُلْ: قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ
١٩ - فِي زِدْيَادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ^(١٠) الْعِدَا
٢٠ - جَمِّلِ الْمَنْطِقَ بِالنَّحْوِ فَمَنْ
- إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ الْبَطْلُ
فَلِ^(٢) مَنْ جَاشٍ وَأَفْنَى مِنْ دَوْلٍ
مَلِكِ الْأَرْضِ، وَوَلَّى وَعَزَل؟
هَلَكَ الْكُلُّ وَلَمْ تُغْنِ^(٣) الْقُلُلُ^(٤)
أَتَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقَوْمُ الْأَوَّلُ^(٧)
وَسَيَجْزِي فَاعِلًا مَا قَدْ فَعَلَ
حَكْمًا خُصَّتْ بِهَا خَيْرُ الْمَلَلِ
أَبْعَدَ الْخَيْرِ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلِ
تَشْتَغِلُ عَنْهُ بِمَالٍ وَخَوَلُ^(٨)
يَعْرِفُ الْمَطْلُوبَ يَحْقِرُ مَا بَذَلَ
كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرَبِ^(٩) وَصَلَ
وَجَمَالَ الْعِلْمُ إِصْلَاحُ الْعَمَلِ
يُحَرِّمُ الْإِعْرَابَ بِالنُّطْقِ اخْتَبَلُ^(١١)

(١) كُتِبَ: فُرِضَ وَأُثْبِتَ.

(٢) فَلِ: هَزَمَ، وَبَابُهُ رَدٌّ.

(٣) لَمْ تُغْنِ: لَمْ تَنْفَعِ.

(٤) الْقُلُلُ: أَعَالِي الْجِبَالِ، وَالْمَفْرَدُ قُلَّةٌ - بِالضَّمِّ - .

(٥) أَرْبَابُ: أَصْحَابُ، جَمْعُ رَبٍّ - بِالْفَتْحِ -، وَيُجْمَعُ - أَيْضًا - عَلَى رُبُوبٍ.

(٦) الْحِجَا - بِالْكَسْرِ - : الْعَقْلُ وَالْفِطْنَةُ، وَالْجَمْعُ أَحْجَاءُ.

(٧) الْأَوَّلُ: الْأَوَائِلُ، جَمْعُ أَوَّلَى، وَتُجْمَعُ - أَيْضًا - عَلَى أَوَّلٍ.

(٨) الْخَوَلُ - بِفَتْحَتَيْنِ - : مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ - تَعَالَى - مِنَ النَّعْمِ، وَالْعَبِيدُ وَالْإِمَاءُ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْحَاشِيَةِ،

يَصْدُقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، وَالْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ، وَالْوَاحِدُ خَائِلٌ.

(٩) الدَّرَبُ - بِالْفَتْحِ - : الطَّرِيقُ، وَالْجَمْعُ دَرَابٌ - بِالْكَسْرِ -، وَدُرُوبٌ.

(١٠) إِرْغَامٌ: إِسْخَاطٌ.

(١١) اخْتَبَلُ: فَسَدَ عَقْلُهُ.

- ٢١- أَنْظِمِ الشُّعْرَ وَلَا زِمَ مَذْهَبِي
 ٢٢- فَهُوَ عُنْوَانٌ^(٤) عَلَى الْفَصْلِ، وَمَا
 ٢٣- مَاتَ أَهْلُ الْفَضْلِ، وَلَمْ يَبْقَ سِوَى
 ٢٤- أَنَا لَا أَخْتَارُ تَقْبِيلَ يَدِ
 ٢٥- مُلْكُ كِسْرَى^(٨) عَنْهُ تُغْنِي^(٩) كِسْرَةً^(١٠)
 ٢٦- اَعْتَبِرْ ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ﴾^(١٣)
 ٢٧- لَيْسَ مَا يَحْوِي^(١٦) الْفَتَى مِنْ عَزْمِهِ
 ٢٨- اطْرَحِ^(١٧) الدُّنْيَا؛ فَمِنْ عَادَاتِهَا
- فِي اطْرَاحِ^(١) الرَّفْدِ^(٢) لَا تَبْغِ النُّحْلَ^(٣)
 أَحْسَنَ الشُّعْرِ إِذَا لَمْ يُبْتَذَلْ^(٥)
 مُقْرِفٍ^(٦) أَوْ مِنْ عَلَى الْأَصْلِ اتَّكَلْ^(٧)
 قَطْعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ الْقُبْلِ
 وَعَنِ الْبَحْرِ اجْتَزَاءً^(١١) بِالْوَشْلِ^(١٢)
 تَلْقَاهُ حَقًّا^(١٤)، وَبِالْحَقِّ^(١٥) نَزَلَ
 لَا، وَلَا مَا فَاتَ يَوْمًا بِالْكَسْلِ
 تَخْفِضُ^(١٨) الْعَالِي وَتُعْلِي مِنْ سَفَلٍ^(١٩)

(١) اطْرَحَهُ اطْرَاحًا: رَمَاهُ.

(٢) الرَّفْدُ - بالكسر - : العطاء والصلة، وبابُ رَفَدَ ضَرْبُ.

(٣) النُّحْلُ : جَمْعُ نُحْلَةٍ - بالكسر ويُضَمُّ - ، وهي الْعَطِيَّةُ.

(٤) عُنْوَانُ كُلِّ شَيْءٍ - بِالضَّمِّ وَيُكْسَرُ - : مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيْهِ وَيُظْهِرُهُ.

(٥) ابْتَذَلْتُ الشَّيْءَ : امْتَهَنْتُهُ وَلَمْ أَصْنُهُ.

(٦) الْمُقْرِفُ : الَّذِي دَانَى الْهَيْجَنَةَ، وَهُوَ الَّذِي أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ، وَأَبُوهُ لَيْسَ بَعْرَبِيٌّ، فَالْإِقْرَافُ مِنْ قِبَلِ الْآبِ، وَالْهَيْجَنَةُ مِنْ قِبَلِ الْأُمِّ.

(٧) اتَّكَلْتُ : اعْتَمَدْتُ.

(٨) كِسْرَى - بالكسر ويُفْتَحُ - : لَقَبُ مُلُوكِ الْفُرْسِ، وَالْجَمْعُ أَكَاسِرَةٌ، وَكَسَاسِرَةٌ، وَأَكَاسِيرٌ، وَكُسُورٌ، وَالْقِيَاسُ كِسْرُونَ - بَفَتْحِ الرَّاءِ - .

(٩) تُغْنِي : تَكْفِي وَتُجْزِي مُجْزَأَةً.

(١٠) الْكِسْرَةُ - بالكسر - : الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ الْمَكْسُورِ، وَالْجَمْعُ كِسْرٌ - بالكسر.

(١١) اجْتَزَأَ بِالشَّيْءِ : اِكْتَفَى.

(١٢) الْوَشْلُ - بَفَتْحَتَيْنِ - : الْمَاءُ الْقَلِيلُ يُتَحَلَّبُ مِنْ جَبَلٍ أَوْ صَخْرَةٍ، وَلَا يَتَّصِلُ قَطْرُهُ.

(١٣) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا﴾ [الزُّخْرَفُ : ٣٢].

(١٤) حَقًّا : أَمْرًا مَقْضِيًّا.

(١٥) بِالْحَقِّ : بِالصِّدْقِ وَالْعَدْلِ.

(١٦) يَحْوِي : يَجْمَعُ وَيُحْزِرُ، وَبَابُهُ رَمَى.

(١٨) تَخْفِضُ : تَضَعُ وَتَحْطُ، وَبَابُهُ ضَرَبَ.

(١٩) سَفَلٌ : اخْتَفِضَ وَانْحَطَّ، وَبَابُهُ نَصَرَ، وَعَلِمَ، وَظَرَفَ.

- ٢٩- عَيْشَةُ الرَّاعِبِ فِي تَحْصِيلِهَا
 ٣٠- كَمْ جَهُولِ بَاتٍ (١) فِيهَا مُكْثَرًا
 ٣١- كَمْ شُجَاعٍ لَمْ يَنْلُ فِيهَا الْمُنَى (٢)
 ٣٢- أَيُّ كَفٍّ لَمْ تُفِدْ (٣) مِمَّا تَعْدُ
 ٣٣- فَاتْرُكِ الْحَيْلَةَ (٤) فِيهَا وَاتَّكِلْ
 ٣٤- لَا تَقُلْ أَصْلِي (٥) وَفَصْلِي (٦) أَبَدًا
 ٣٥- قَدْ يَسُودُ (٧) الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ
 ٣٦- إِنَّمَا الْوَرْدُ مِنَ الشَّوْكَ، وَمَا
 ٣٧- مَعَ أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ (٨) عَلَى
 ٣٨- قِيمَةِ الْإِنْسَانِ مَا يُحْسِنُهُ
 ٣٩- وَادْرِعْ (٩) جِدًّا (١٠) وَكَدًّا (١١)، وَاجْتَنِبْ
- عَيْشَةُ الْجَاهِلِ فِيهَا أَوْ أَقْلُ
 وَعَلِيمِ بَاتٍ مِنْهَا فِي عِلَلٍ (١٢)
 وَجَبَانَ نَالَ غَايَاتٍ (١٣) الْأَمَلُ
 فَرَمَاهُ اللَّهُ مِنْهُ بِالشَّلَلِ (١٤)
 إِنَّمَا الْحَيْلَةُ فِي تَرْكِ الْحَيْلِ
 إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ
 وَبِحُسْنِ (١٥) السَّبْكِ (١٦) قَدْ يُنْفَى الدَّغْلُ (١٧)
 يَنْبُتُ النَّرْجِسُ إِلَّا مِنْ بَصَلٍ
 نَسَبِي، إِذْ بِأَبِي بَكْرٍ اتَّصَلَ
 أَكْثَرَ الْإِنْسَانِ مِنْهُ أَوْ أَقْلُ
 صُحْبَةَ الْحَقِّ وَأَرْبَابِ (١٨) الْخَلَلِ (١٩)

(١) بات: هنا بمعنى صار، وبابه باع وتعب.

(٢) علل - بالكسر - : جمع علة - بالكسر - ، وهي المرضُ الشَّاعِلُ.

(٣) المنى: الأماني والأحلام، واحدها منية.

(٤) غايات: جمع غاية، وهي النهاية، وتجمع - أيضا - على غاي.

(٥) الشَّلَلُ - بفتحتين - : فسادُ عُرُوقِ الْيَدِ، فَتَيْسُ وَتَبْطُلُ حَرَكَتُهَا، وَقَدْ شَلَّتْ يَدُهُ مِنْ بَابِ تَعَبَ.

(٦) الْحَيْلَةُ - بالكسر - الأولى: الخدقُ فِي تَدْبِيرِ الْأُمُورِ، وَهُوَ تَقْلِيلُ الْفِكْرِ حَتَّى يَهْتَدِيَ إِلَى الْمَقْصُودِ، وَالْحَيْلَةُ الثَّانِيَةُ: الْقُوَّةُ، وَجَمْعُ حَيْلَةٍ حَيْلٌ، وَحِوَلٌ، وَحِيَعَلَاتُ.

(٨) أَصْلُ الْإِنْسَانِ: حَسَبُهُ، وَهُوَ مَا يُعَدُّ مِنْ مَفَاخِرِ آبَائِهِ، وَالْجَمْعُ أَصُولٌ، وَأَصْلٌ.

(٩) فَصْلُ الْإِنْسَانِ: نَسَبُهُ، وَالْجَمْعُ فُصُولُ.

(١٠) يَسُودُ: يَصِيرُ ذَا مَجْدٍ وَشَرَفٍ، وَبَابُهُ كَتَبَ.

(١١) السَّبْكِ: مَصْدَرُ سَبَكَتِ الذَّهَبَ وَغَيْرَهُ: أَيِ أَذْبَتُهُ وَخَلَصَتْهُ مِنْ خَبَثِهِ، وَبَابُهُ ضَرَبَ.

(١٢) الدَّغْلُ - بفتحتين - : دَخَلَ فِي الْأَمْرِ مُفْسِدًا، وَالْجَمْعُ أَدْغَالٌ، وَدَغَالٌ.

(١٣) أَحْمَدُ اللَّهَ: أَثْنَيْ عَلَيْهِ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ، وَبِأَفْعَالِهِ الدَّائِرَةِ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ، وَبَابُ حَمْدٍ سَمِعَ.

(١٤) أَدْرَعَ الرَّجُلُ: لَبَسَ دِرْعَ الْحَدِيدِ. (١٥) الْجِدُّ - بالكسر - : الاجتهادُ فِي الْأَمْرِ، وَبَابُهُ ضَرَبَ، وَقَتْلَ.

(١٦) الْكَدُّ - بالفتح - : الشَّدَّةُ فِي الْعَمَلِ، وَبَابُهُ رَدَّ.

(١٧) أَرْبَابُ: أَصْحَابُ، وَاحِدَةُ رَبٍّ، وَيَجْمَعُ - أَيْضًا - عَلَى رُبُوبٍ.

(١٨) الْخَلَلُ - بفتحتين - : الْفَسَادُ.

- ٤٠- بَيْنَ تَبْذِيرٍ^(١) وَبُخْلِ رُتْبَةٍ^(٢) وَكَلَّا هَذَيْنِ إِنْ دَامَ قَتْلُ
 ٤١- لَا تَخْضُ^(٣) فِي سَبِّ^(٤) سَادَاتٍ^(٥) مَضْرَأٍ؛
 ٤٢- وَتَغَافِلُ^(٨) عَنْ أُمُورٍ؛ إِنَّهُ
 ٤٣- لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ ضِدِّ^(١٠)، وَلَوْ
 ٤٤- مِلَّ^(١١) عَنِ النَّمَامِ^(١٢) وَاهْجَرُهُ؛ فَمَا
 ٤٥- دَارٍ^(١٤) جَارَ السُّوءِ إِنْ جَارَ^(١٥)، وَإِنْ
 ٤٦- جَانِبِ السُّلْطَانِ^(١٧)، وَاحْذَرْ بَطْشَهُ^(١٨)
 ٤٧- لَا تَلِ^(١٩) الْحُكْمَ^(٢٠)، وَإِنْ هُمْ سَأَلُوا
 ٤٨- إِنْ نِصْفَ النَّاسِ أَعْدَاءُ لِمَنْ
 ٤٩- فَهُوَ الْمُحْبُوسُ عَنْ لَذَاتِهِ
- وَكَلَّا هَذَيْنِ إِنْ دَامَ قَتْلُ
 إِنَّهُمْ لَيَسُؤُوا بِأَهْلٍ^(٦) لِلزَّلَلِ^(٧)
 لَمْ يَفْزُ بِالْحَمْدِ إِلَّا مَنْ غَفَلَ^(٩)
 حَاوَلَ الْعُزْلَةَ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ
 بَلَغَ^(١٣) الْمَكْرُوهَ إِلَّا مَنْ نَقَلَ
 لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى النُّقْلَ^(١٦)
 لَا تُخَاصِمَ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلَ
 رَغْبَةً فِيكَ، وَخَالَفَ مَنْ عَذَلَ^(٢١)
 وَلِيَ الْأَحْكَامَ، هَذَا إِنْ عَدَلَ
 وَكَلَّا كَفَيْهِ فِي الْحَشْرِ^(٢٢) تَغْلَ^(٢٣)

- (١) تبذير الشيء: تفريقه إسرافاً.
 (٢) الرتبة - بالضم - : المنزلة، والجمع رتبٌ.
 (٣) لا تخض: لا تدخل، وبابه قال.
 (٤) السب: الشتم والطعن، وبابه ردٌ.
 (٥) سادات: جمع سيد، وهو الماجد الشريف، ويجمع - أيضاً - على سادة.
 (٦) قولهم: هو أهل لكذا: أي مستحق له مستوجب. (٧) الزلل: الخطأ، وبابه ضرب وتعب.
 (٨) تغافل: تعمّد الغفلة، وهي غيبة الشيء عن بال الإنسان، وعدم تذكره له.
 (٩) غفل عن الشيء: تركه إهمالاً وإعراضاً، وبابه دخل.
 (١٠) الضد - بالكسر - : المخالف، والجمع أضداد. (١١) مل: جد، وبابه باع.
 (١٢) النمام: الكثير النميمة، وهي نقل الحديث بين الناس لإيقاع فتنة أو وحشة، وبابه رد وقر.
 (١٣) بلغ: أوصل.
 (١٤) دار: لطف ولاين.
 (١٥) جار: ظلم، وبابه قال.
 (١٦) النقل - بالضم - : جمع نُقْلَة، وهي التحول، والانتقال من موضع إلى موضع، وقد نقله من باب نصر.
 (١٧) السلطان - بالضم - : الوالي، والجمع سلاطين.
 (١٨) البطش: الأخذ بالعنف والسطوة، وبابه ضرب وقتل.
 (١٩) لا تلي: لا تتول ولا تتقلد، وبابه ورث.
 (٢٠) الحكم - بالضم - : القضاء، والجمع أحكام.
 (٢١) عدل: عاتب ولاّم، وبابه ضرب وقتل.
 (٢٢) الحشر: الجمع مع سوق، وباب حشر قتل وضرب.
 (٢٣) تغل: يوضع فيهما الغل - أي القيد - ، وبابه رد.

- ٥٠- فَاَلْوَلَايَاتُ^(١) وَإِنْ طَابَتْ لِمَنْ
٥١- نَصَبُ^(٢) الْمُنْصَبِ^(٣) أَوْهَى^(٤) جَسَدِي
٥٢- قَصْرُ الْأَمَالِ فِي الدُّنْيَا تَفْزُ
٥٣- إِنْ مَنْ يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ عَلَى
٥٤- غَبْ، وَزُرْ غَبًا^(٩) تَزِدْ حُبًّا، فَمَنْ
٥٥- خُذْ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَاتْرُكْ غِمْدَهُ^(١١)
٥٦- لَا يَضُرُّ الْفَضْلَ إِقْلَالُ^(١٤)، كَمَا
٥٧- حُبُّكَ الْأَوْطَانَ عَجْزُ^(١٦) ظَاهِرٌ
٥٨- فَبِمَكَّتِ^(١٨) الْمَاءِ يَبْقَى آسِنًا^(١٩)
- ذَاقَهَا، فَالْسُّمُ فِي ذَاكَ الْعَسَلُ
وَعَنَانِي^(٥) عَنْ مُدَارَاةِ السُّفْلِ
فَدَلِيلُ الْعَقْلِ تَقْصِيرُ الْأَمَلِ
عِزَّةُ^(٦) مِنْهُ جَدِيرٌ^(٧) بِالْوَجَلِ^(٨)
أَكْثَرَ التَّرْدَادِ أَقْصَاهُ^(١٠) الْمَلَلُ
واعتَبِرْ فَضْلَ الْفَتَى دُونَ^(١٢) الْحُلَلِ^(١٣)
لَا يَضُرُّ الشَّمْسُ إِطْبَاقُ الطِّفْلِ^(١٥)
فَاعْتَرِبْ تَلَقَّ عَنْ الْأَهْلِ بَدَلُ^(١٧)
وَسُرَى^(٢٠) الْبَدْرِ^(٢١) بِهِ الْبَدْرُ اكْتَمَلَ

- (١) الولايات - بالكسر - : جمع ولاية، وهي الإمارة.
(٢) النصب: الثعب، وبابه فَرَحَ.
(٣) المنصب - بزنة مسجدي - : الجاه والحسب والعلو والرفعة.
(٤) أوهى: أضعف.
(٥) عناني: شغلني، وبابه رَمَى.
(٦) العزة - بالكسر - : القوة والغلبة، وقد عَزَّه من باب رَدَّ.
(٧) جدير - بالفتح - : خَلِيقٌ وَحَقِيقٌ، والجمع جَدِيرُونَ، وَجَدْرَاءُ، وقد جَدَّرَ من باب ظَرَفَ.
(٨) الوجَل - بفتحيتين - : الخوف، وبابه فَرَحَ.
(٩) الغب - بالكسر - : في الزيارة: أَنْ تَكُونَ كُلُّ أُسْبُوعٍ، وقد غَبَّ عَنْهُمْ من باب رَدَّ.
(١٠) أَقْصَاهُ: أَبْعَدُهُ.
(١١) غِمْدُ السَّيْفِ - بالكسر - : غِطَاؤُهُ، والجمع أَغْمَادٌ، وَغُمُودٌ.
(١٢) دُونَ - بِالضَّمِّ - : بِمَعْنَى غَيْرِ هُنَا.
(١٣) الْحُلَلُ: جَمْعُ حُلَّةٍ - بِالضَّمِّ -، وَهِيَ إِزَارٌ وَرِدَاءٌ، وَلَا تُسَمَّى حُلَّةً حَتَّى تَكُونَ ثَوْبَيْنِ، أَوْ ثَوْبًا لَهُ ظَهْرَةٌ وَبَطَانَةٌ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ، وَتُجْمَعُ - أَيْضًا - عَلَى جَلَالٍ - بِالْكَسْرِ - .
(١٤) الْإِقْلَالُ: الْفَقْرُ.
(١٥) الطِّفْلُ - بفتحيتين - : الطُّلْمَةُ.
(١٦) الْعَجْزُ: الضَّعْفُ، وَبَابُهُ ضَرَبَ وَسَمِعَ.
(١٧) الْبَدَلُ - بفتحيتين - : الْبَدِيلُ وَالْخَلْفُ، وَالْجَمْعُ أَبْدَالٌ.
(١٨) الْمَكَّتُ: اللَّبْتُ وَالْإِقَامَةُ، وَقَدْ مَكَّتَ مِنْ بَابِ نَصَرَ وَظَرَفَ.
(١٩) آسَنَ الْمَاءُ فَهُوَ آسِنٌ: تَغْيِيرُ فَلَمْ يَصْلَحَ لِلشُّرْبِ، وَبَابُهُ ضَرَبَ وَدَخَلَ، وَفِيهِ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ مِنْ بَابِ فَرَحَ، فَهُوَ آسِنٌ.
(٢٠) السَّرَى - بزنة الهدى - : السَّيْرُ لَيْلًا، وَبَابُهُ رَمَى.
(٢١) الْبَدْرُ: الْقَمَرُ الْمُتَلَيُّ، سُمِّيَ بَدْرًا لِإِبَادَرَتِهِ الشَّمْسَ بِالطُّلُوعِ فِي لَيْلَتِهِ، كَأَنَّهُ يُعْجِلُهَا الْمَغِيبَ، وَقِيلَ: سُمِّيَ بِهِ لِتَمَامِهِ.

- ٥٩- عَدَّ^(١) عَنْ أَسْهُمٍ لَفْظِي وَاسْتَتَرُ
 ٦٠- لَا يَغُرُّكَ^(٢) لَيْنٌ مِنْ فَتًى
 ٦١- إِنَّمَا مَثَلُ الْمَاءِ^(٤) سَهْلٌ سَائِغٌ^(٥)
 ٦٢- أَنَا كَالْخِيزُرَانِ^(٦) صَعْبٌ كَسْرُهُ
 ٦٣- غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانٍ مَنْ يَكُنْ
 ٦٤- وَاجِبٌ عِنْدَ الْوَرَى^(١٠) إِكْرَامُهُ
 ٦٥- وَصَلَاةٌ وَسَلَامٌ أَبَدًا
 ٦٦- وَعَلَى الْآلِ^(١٢) الْكَرَامِ السَّعْدَا
 ٦٧- مَا نَوَى^(١٤) الرُّكْبُ^(١٥) بَعْشَاقٍ إِلَى
- لَا يُصِيبَنَّكَ سَهْمٌ مِنْ ثَعْلٍ^(٢)
 إِنَّ لِلْحَيَّاتِ لَيْنًا يُعْتَزَّلُ
 وَمَتْنِي سَخْنٌ آذَى وَقَتْلُ
 وَهُوَ لَيْنٌ كَيْفَمَا شِئْتَ أَنْفَتَلُ^(٧)
 فِيهِ ذَا مَالٍ هُوَ الْمَوْلَى^(٨) الْأَجَلُ^(٩)
 وَقَلِيلُ الْمَالِ فِيهِمْ يُسْتَقَلُ^(١١)
 لِلنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَيْرُ الدُّوَلِ
 وَعَلَى الْأَصْحَابِ وَالْقَوْمِ الْأَوَّلِ^(١٣)
 أَيْمَنُ^(١٦) الْحَيِّ^(١٧)، وَمَا غَنَى رَمَلُ



- (١) عَدَّ: تَجَاوَزَ.
 (٢) الثَّعْلُ - بفتح حين - : السِّنُّ الزَّائِدَةُ خَلْفَ الْأَسْنَانِ، وَقَدْ ثَعَلَتْ سِنُّهُ - مِنْ بَابِ فَرَحَ - : أَي زَادَتْ عَلَى عِدَدِ أَسْنَانِهِ.
 (٣) لَا يَغُرُّكَ: لَا يَخْذَعَنَّكَ، وَبَابُهُ دَخَلَ.
 (٤) مَثَلُ الْمَاءِ - بفتح حين - : صِفَتُهُ.
 (٥) سَائِغٌ: سَهْلٌ مَدْخَلُهُ فِي الْخَلْقِ، وَبَابُهُ قَالَ.
 (٦) الْخِيزُرَانُ - بفتح الخاء وضم الزاي - : الْعُودُ اللَّيِّنُ، وَالْجَمْعُ خِيزَارُ.
 (٧) أَنْفَتَلَ: التَّوَيَّ.
 (٨) الْمَوْلَى: السَّيِّدُ.
 (٩) الْأَجَلُ: الْأَعْظَمُ قَدْرًا، وَبَابُهُ قَرَّ.
 (١٠) الْوَرَى - بفتح حين - : الْخَلْقُ.
 (١١) يُسْتَقَلُ: يُعَدُّ قَلِيلًا.
 (١٢) الْآلُ: الْأَهْلُ.
 (١٣) الْأَوَّلُ: الْأَوَائِلُ، جَمْعُ أَوَّلَى ضِدُّ الْأُخْرَى.
 (١٤) نَوَى: قَصَدَ، وَبَابُهُ رَمَى.
 (١٥) الرُّكْبُ: رُكْبَانُ الْإِبِلِ فِي السَّفَرِ دُونَ الدَّوَابِّ، وَهِيَ الْعَشْرَةُ فَمَا فَوْقَهَا.
 (١٦) أَيْمَنُ: أَتَمُّ.
 (١٧) الْحَيِّ - بالفتح - : الدِّيَارُ وَالْمَنَازِلُ، وَالْجَمْعُ أَحْيَاءُ.

ليس الغريب



لزين العابدين علي بن الحسين

ابن علي بن ابي طالب

إِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبُ اللَّحْدِ وَالْكَفَنِ
عَلَى الْمُقِيمِينَ فِي الْأَوْطَانِ وَالسَّكَنِ
الدَّهْرُ يَنْهَرُهُ بِالذَّلِّ وَالْمَحَنِ
وَقُوَّتِي ضَعُفَتْ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي
اللَّهُ يَعْلَمُهَا فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
وَقَدْ تَمَادَيْتُ فِي ذَنْبِي وَيَسْتُرْنِي
وَلَا بُكَاءٍ وَلَا خَوْفٍ وَلَا حَزَنٍ
عَلَى الْمَعَاصِي وَعَيْنُ اللَّهِ تَنْظُرُنِي
يَا حَسْرَةً بَقِيَتْ فِي الْقَلْبِ تُحْرِقُنِي
وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالتَّذْكِيرِ وَالْحَزَنِ
لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا بِي كُنْتُ تَعْذُرُنِي
فَهَلْ عَسَى عِبْرَةٌ^(٤) مِنْهَا تُخَلِّصُنِي
عَلَى الْفِرَاشِ وَأَيْدِيهِمْ تُقْلِبُنِي

- ١- لَيْسَ الْغَرِيبُ غَرِيبُ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
- ٢- إِنَّ الْغَرِيبَ لَهُ حَقٌّ لِعُزْبَتِهِ
- ٣- لَا تَنْهَرَنَّ غَرِيبًا حَالَ غُرْبَتِهِ
- ٤- سَفَرِي بَعِيدٌ وَزَادِي لَنْ يُبَلِّغُنِي
- ٥- وَلِي بَقَايَا ذُنُوبٍ لَسْتُ أَعْلَمُهَا
- ٦- مَا أَحْلَمَ اللَّهُ عَنِّي حَيْثُ أُمْهَلْنِي
- ٧- تَمُرُّ سَاعَاتُ أَيَّامِي بِلا نَدَمٍ
- ٨- أَنَا الَّذِي أَغْلَقُ الْأَبْوَابَ مُجْتَهِدًا
- ٩- يَا زَلَّةً كُتِبَتْ فِي غَفْلَةٍ ذَهَبَتْ
- ١٠- دَعْنِي أَنْوَحَ^(١) عَلَى نَفْسِي وَأَنْدُبَهَا^(٢)
- ١١- دَعْ عَنْكَ عَذْلِي يَا مَنْ كَانَ يَعْذِلُنِي^(٣)
- ١٢- دَعْنِي أَسِحْ دُمُوعًا لَا انْقِطَاعَ لَهَا
- ١٣- كَأَنَّنِي بَيْنَ جُلِّ الْأَهْلِ^(٥) مُنْطَرِحًا

(١) التَّوْحُ: البكاء على الميت بصوت عالٍ، وبابه قال، وتوَّاحًا - بالضم - ، ونياحًا، ونياحة - بكسرهما - ومناحًا.

(٢) نَدَبَ الْمَيْتَ - من باب نصر - بكأه وَعَدَّدَ مُحَاسِنَهُ، والاسم النَّدْبَةُ - بالضم - .

(٣) يَعْذِلُنِي - من بابي ضَرَبَ وَنَصَرَ - : يَلُومُنِي .

(٤) الْعِبْرَةُ - بالفتح - : الدُّمْعَةُ قَبْلَ أَنْ تَفِيضَ، والجمع عِبْرَاتٌ، وَعِبْرٌ.

(٥) جُلِّ الْأَهْلِ - بالضم - : مُعْظَمُهُمْ .

- ١٤ - وَقَدْ تَجَمَّعَ حَوْلِي مَنْ يَنْوَحُ وَمَنْ
 ١٥ - وَقَدْ أَتَوْا بِطَبِيبٍ كَيِّ يُعَالِجُنِي
 ١٦ - وَاشْتَدَّ نَزْعِي^(٢) وَصَارَ الْمَوْتُ يَجْذِبُهَا
 ١٧ - وَاسْتَخْرَجَ الرُّوحَ مِنِّي فِي تَغَرُّغِهَا^(٣)
 ١٨ - وَغَمَّضُونِي وَرَاحَ الْكُلُّ وَانْصَرَفُوا
 ١٩ - وَقَامَ مَنْ كَانَ حَبًّا^(٤) النَّاسِ فِي عَجَلٍ
 ٢٠ - وَقَالَ: يَا قَوْمِ، نَبْغِي غَاسِلًا حَذَقًا^(٥)
 ٢١ - فَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَّدَنِي
 ٢٢ - وَأَوْدَعُونِي عَلَى الْأَلْوَاكِحِ مُنْطَرِحًا
 ٢٣ - وَأَسْكَبَ الْمَاءَ مِنْ فَوْقِي وَغَسَّلَنِي
 ٢٤ - وَأَلْبَسُونِي ثِيَابًا لَا كِمَامَ لَهَا
 ٢٥ - وَأَخْرَجُونِي مِنَ الدُّنْيَا فَوَا أَسْفًا^(١٢)
- يَبْكِي عَلَيَّ وَيَنْعَانِي^(١) وَيَنْدُبُنِي
 وَلَمْ أَرَ الطَّبَّ هَذَا الْيَوْمَ يَنْفَعُنِي
 مِنْ كُلِّ عَرَقٍ بِلَا رِفْقٍ وَلَا هَوْنٍ
 وَصَارَ رِيقِي مَرِيرًا حِينَ غَرَّغَرَنِي
 بَعْدَ الْإِيَّاسِ وَجَدُّوا فِي شِرَا الْكَفَنِ
 نَحْوَ الْمَغْسَلِ يَأْتِينِي يُغَسِّلَنِي
 حَرًّا أَرِيْبًا^(٦) لَبِيْبًا^(٧) عَارِفًا فُطْنًا^(٨)
 مِنَ الثِّيَابِ وَأَعْرَانِي وَأَفْرَدَنِي
 وَصَارَ فَوْقِي خَرِيرُ الْمَاءِ^(٩) يُنْظِفُنِي
 غُسْلًا ثَلَاثًا وَنَادَى الْقَوْمَ بِالْكَفَنِ
 وَصَارَ زَادِي^(١٠) حَنُوطِي^(١١) حِينَ حَنَطَنِي
 عَلَى رَحِيلٍ بِلَا زَادٍ يُبَلِّغُنِي

- (١) يَنْعَانِي: يُخْبِرُ بِمَوْتِي، وَبَابُهُ سَعَى، وَنَعِيًّا، وَنُعَيْنَانًا - بِالضَّمِّ - .
 (٢) النَّزْعُ: الْقَلْعُ، وَنَزَعَ الْمَرِيضُ - مِنْ بَابِ ضَرَبَ - : أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، وَالْمَعْنَى فِي قَلْعِ الْحَيَاةِ .
 (٣) تَغَرَّغَرُهَا: تَرَدَّدَهَا فِي الْحَلْقِ .
 (٤) الْحَبُّ - بِالْكَسْرِ - : الْمَحْبُوبُ، وَالْجَمْعُ أَحْبَابٌ، وَحَبَّانٌ، وَحُبُوبٌ، وَحَبَبَةٌ - بِالتَّحْرِيكِ - .
 (٥) حَذَقًا: مَاهِرًا، يُقَالُ: حَذَقَ الرَّجُلُ فِي صَنْعَتِهِ: إِذَا مَهَّرَ فِيهَا، وَعَرَفَ غَوَامِضَهَا وَدَقَائِقَهَا، وَبَابُهُ ضَرَبَ، وَعَلَّمَ، وَحَذَقًا - أَيْضًا - ، وَحَذَاقَةٌ - بِفَتْحِهِمَا وَيُكْسَرَانِ - .
 (٦) أَرِيْبًا: عَاقِلًا، وَقَدْ أَرُبَ مِنْ بَابِ صَغُرَ، وَظُرْفَ، فَهُوَ أَرِيْبٌ وَأَرُبٌ .
 (٧) لَبِيْبًا: عَاقِلًا، وَالْجَمْعُ أَلْبَاءُ .
 (٨) فُطْنًا: عَالِمٌ حَازِقٌ .
 (٩) خَرِيرُ الْمَاءِ: صَوْتُهُ، وَقَدْ خَرَّ يَخْرُ - بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ - خَرِيرًا .
 (١٠) الزَّادُ: طَعَامٌ يُتَّخَذُ لِلسَّفَرِ، وَالْجَمْعُ أَزْوَادُ .
 (١١) الْحَنُوطُ - بِوَاوِزْنِ رَسُولٍ - : طَيِّبٌ يُخْلَطُ لِلْمِيْتِ خَاصَّةً، وَكُلُّ مَا يُطَيَّبُ بِهِ الْمِيْتُ مِنْ مِسْكٍ، وَذَرِيرَةٍ، وَصَنْدَلٍ، وَعَنْبَرٍ، وَكَافُورٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُذَرُّ عَلَيْهِ تَطْيِيبًا لَهُ وَتَجْفِيفًا لِرَطوبَتِهِ .
 (١٢) الْأَسْفُ: أَشَدُّ الْحُزْنِ، وَبَابُهُ فَرَحَ .

- ٢٦ - وَحَمَلُونِي عَلَى الْأَكْتَفِ أَرْبَعَةً
٢٧ - وَقَدَّمُونِي إِلَى الْمِحْرَابِ ^(٢) وَأَنْصَرَفُوا
٢٨ - صَلُّوا عَلَيَّ صَلَاةً لَا رُكُوعَ لَهَا
٢٩ - وَأَنْزَلُونِي إِلَى قَبْرِى عَلَى مَهْلٍ
٣٠ - وَكَشَفَ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِى لِيَنْظُرْنِي
٣١ - فَقَامَ مُحْتَرِمًا بِالْعِزِّ مُشْتَمِلًا ^(٤)
٣٢ - وَقَالَ: هَلُّوا ^(٦) عَلَيْهِ التُّرْبَ ^(٧) وَاعْتَنِمُوا
٣٣ - فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ لَا أُمُّ هُنَاكَ وَلَا
٣٤ - فَرِيدٌ .. وَحِيدُ الْقَبْرِ، يَا أَسَفًا
٣٥ - وَهَالِنِي ^(١٠) صُورَةً فِي الْعَيْنِ إِذْ نَظَرْتُ
٣٦ - مِنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ ^(١٢) مَا أَقُولُ لَهُمْ
٣٧ - وَأَقْعِدُونِي وَجِدُّوا فِي سُؤَالِهِمْ
٣٨ - فَاْمُنْ عَلَيَّ ^(١٣) بِعَفْوٍ مِنْكَ يَا أَمَلِي
- مِنْ الرِّجَالِ وَخَلْفِي مَنْ يُشِيعُنِي ^(١)
خَلْفَ الْإِمَامِ فَصَلِّى ثُمَّ وَدَّعْنِي
وَلَا سُجُودَ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنِي
وَقَدَّمُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ يُلْحِدُنِي ^(٣)
وَأَسْكَبَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنَيْهِ أَغْرَقْنِي
وَصَفَّفَ اللَّبْنَ ^(٥) مِنْ فَوْقِي وَفَارَقْنِي
حُسْنَ الثَّوَابِ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الْمَنِّ ^(٨)
أَبُ شَفِيقٍ وَلَا أَخٌ يُؤْنَسُنِي ^(٩)
عَلَى الْفِرَاقِ بِلَا عَمَلٍ يُزَوِّدُنِي
مِنْ هَوْلٍ ^(١١) مَطْلَعٌ مَا قَدْ كَانَ أَدْهَشُنِي
قَدْ هَالَنِي أَمْرُهُمْ جِدًّا فَأَفْزَعْنِي
مَالِي سِوَاكَ إِلَهِي مَنْ يُخَلِّصُنِي
فَإِنِّي مُوثِقٌ ^(١٤) بِالذَّنْبِ مُرْتَهَنٌ ^(١٥)

(١) شَيْعَةٌ: خَرَجَ مَعَهُ؛ لِيُودَّعَهُ وَيُبَلِّغَهُ مَنْزِلَهُ.

(٢) المحراب - بوزن المفتاح - : مقام الإمام من المسجد، والجمع محارِبُ.

(٣) يُلْحِدُنِي "يُدْفِنُنِي وَيَجْعَلُنِي فِي اللَّحْدِ".

(٤) يُقَالُ: اشْتَمَلَ بِالثُّوبِ: إِذَا أَدَارَهُ عَلَى جَسَدِهِ كُلِّهِ، حَتَّى لَا تَخْرُجَ مِنْهُ يَدُهُ. وَهُنَا شَبَّهَ الْعِزَّمَ بِالثُّوبِ، ثُمَّ حَذَفَ الْمَشَبَّهَ بِهِ، وَرَمَزَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَصِفَاتِهِ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ الْمَكْنِيَّةِ.

(٥) اللَّبْنُ: الْمَضْرُوبُ مِنَ الطِّينِ مُرَبَّعًا لِلْبِنَاءِ، الْوَاحِدَةُ لَبْنَةٌ مِثْلُ كَلِمَةٍ وَكَلِمٍ، وَيُقَالُ فِيهِ بِالْكَسْرِ وَبِكَسْرَتَيْنِ.

(٦) هَلُّوا: صَبُّوا.

(٧) التُّرْبُ - بِالضَّمِّ - : لُغَةٌ فِي التُّرَابِ.

(٨) الْمَنُّ: جَمْعُ مَنَّةٍ - بِالْكَسْرِ - وَهِيَ النُّعْمَةُ.

(٩) يُؤْنَسُنِي: يُذْهِبُ وَحْشَتِي.

(١٠) هَالَنِي: أَفْزَعْنِي، وَبَابُهُ قَالَ، فَهُوَ هَائِلٌ، وَلَا يُقَالُ مَهُولٌ إِلَّا فِي الْمَفْعُولِ.

(١١) الْهَوْلُ: الْخَافَةُ مِنَ الْأَمْرِ لَا يَدْرِي مَا هَجَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ، وَالْجَمْعُ أَهْوَالٌ، وَهُوَ هَوْلٌ.

(١٢) مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ: اسْمَا مَلَائِكَيْنِ، هُمَا فَتَاتَا الْقُبُورِ. (١٣) اْمُنْ عَلَيَّ: اَنْعَمْ، وَبَابُهُ رَدٌّ.

(١٤) مُوْتَقٌ: مُقَيَّدٌ مَكْبُولٌ.

(١٥) مُرْتَهَنٌ: أَيُّ مَاخُودٍ بِالْعَمَلِ غَيْرِ مَفْكُوكٍ، إِمَّا أَوْبَقْنِي، وَهَذَا مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِ - تَعَالَى

- ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨].

- ٣٩ - تَقَاسَمَ الْأَهْلُ مَالِي بَعْدَ مَا انْصَرَفُوا
 ٤٠ - وَاسْتَبَدَلْتُ زَوْجَتِي بَعْلًا^(٢) لَهَا بَدَلِي
 ٤١ - وَصَيَّرْتُ وَلَدِي عَبْدًا لِيخْدُمَهُ
 ٤٢ - فَلَا تُغَرَّنْكَ^(٤) الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
 ٤٣ - وَانْظُرْ إِلَى مَنْ حَوَى^(٥) الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
 ٤٤ - خُذِ الْقَنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاكَ وَارْضَ بِهَا
 ٤٥ - يَا زَارِعَ الْخَيْرِ، تَحْصُدْ بَعْدَهُ ثَمَرًا
 ٤٦ - يَا نَفْسُ، كُفِّي عَنِ الْعَصْيَانِ وَاكْتَسِبِي
 ٤٧ - يَا نَفْسُ، وَيْحَكَ^(٧) تُوْبِي وَأَعْمَلِي حَسَنًا
 ٤٨ - ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
 ٤٩ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مُمَسِّنَا وَمُصْبِحِنَا
 وَصَارَ وَزِيرِي^(١) عَلَى ظَهْرِي فَأَثْقَلَنِي
 وَحَكَمْتُهُ عَلَى الْأَمْوَالِ وَالسَّكَنِ
 وَصَارَ مَالِي لَهُمْ حِلًّا^(٣) بِلَا ثَمَنِ
 وَانْظُرْ إِلَى فِعْلِهَا فِي الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ
 هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الزَّادِ وَالْكَفَنِ؟!
 لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا رَاحَةُ الْبَدَنِ
 يَا زَارِعَ الشَّرِّ، مَوْقُوفٌ عَلَى الْوَهَنِ^(٦)
 فَعَلًا جَمِيلًا لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنِي
 عَسَى تُجَازَيْنَ - بَعْدَ الْمَوْتِ - بِالْحَسَنِ
 مَا وَضَّاءُ الْبَرْقُ فِي شَامٍ وَفِي يَمَنِ
 بِالْخَيْرِ وَالْعَفْوَ وَالْإِحْسَانَ وَالْمِنَّ



- (١) الوزر - بالكسر - : الإثم والذنب، والجمع أوزار.
 (٢) البعل - بالفتح - : الزوج، والجمع بعال، ويُعولة، ويُعول.
 (٣) حلاً - بالكسر - : حلالاً.
 (٤) فلا تُغَرَّنْكَ : فلا تَخْدَعَنَّكَ، وبابه رد، وقعد، وغرة - بالكسر - ، فهو مغرور، وغرير.
 (٥) حوى : جمَعَ وأحْرَزَ، وبابه رمى، وحواية - بالفتح - .
 (٦) الوهن : الضعف.
 (٧) ويحك : كلمة رَحْمَةٍ، وإضافته هنا يجب نصبه بفعلٍ مُضَمَّرٍ تقديره : أَلَزَمَكَ اللَّهُ وَيْحًا ونحو ذلك، فإن لم يُضَفْ جاز النَّصَبُ والرفْعُ على الابتداء، تقول : وَيْحًا لَكَ، وَيْحًا لَكَ.

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نَقْصَانُ



شعر أبي البقاء الرندي (١) الأندلسي

- ١ - لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نَقْصَانُ
- ٢ - هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دُولُ
- ٣ - وَعَالَمُ الْكُونِ لَا تَبْقَى مَحَاسِنُهُ
- ٤ - يَمَزُقُ الدَّهْرُ حَتْمًا كُلَّ سَابِغَةٍ
- ٥ - وَيُنْتَضِي كُلُّ سَيْفٍ لِلْفَنَاءِ وَلَوْ
- ٦ - أَيْنَ الْمُلُوكُ ذُووُ التَّيْجَانِ مِنْ يَمَنِ
- ٧ - وَأَيْنَ مَا شَادَهُ شَدَادُ مِنْ إِرَمِ
- ٨ - وَأَيْنَ مَا حَازَهُ قَارُونُ مِنْ ذَهَبِ
- ٩ - أَتَى عَلَى الْكُلِّ أَمْرًا لَا مَرَدَّ لَهُ
- ١٠ - وَصَارَ مَا كَانَ مِنْ مُلْكٍ وَمِنْ مُلْكٍ
- ١١ - دَارَ الزَّمَانِ عَلَى « دَارَا » وَقَاتِلَهُ
- ١٢ - كَأَنَّمَا الصَّعْبُ لَمْ يَسْهَلْ لَهُ سَبَبٌ
- ١٣ - فَجَاءَتْ الدَّهْرُ أَنْوَاعٌ مُنَوَّعَةٌ
- ١٤ - وَلِلْمَصَائِبِ سُلُوفٌ يَهْوُونَهَا

(١) هو الشاعر المجود المتقن صالح بن شريف الرندي، والمشهور بأبي البقاء الرندي، الشاعر الأندلسي

المعروف، نظم قصيدته في رثاء الأندلس، مات - رحمه الله - سنة ٧٩٨ هـ، انظر: «نفح الطيب»

للمقري، (١٩٤/٢)، (٣٤٧/٣)، (١٤٧/٤)، (٤٨٦، ٤٨٨)، (٦٠٢/٥).

(٢) نَبَتْ: نبا حد السيف: إذا لم يقطع.

(٣) مشرفيات: المشارف: قرى من أرض اليمن تدنو من الريف تُنسب إليها السيوف المشرفية.

(٤) خرصان: جمع خرص: وهو سنان الرمح.

(٥) أم: قصَدَ.

- ١٥ - دَعَى الْجَزِيرَةَ أَمْرًا لَا عَزَاءَ لَهُ
 ١٦ - أَصَابَهَا الْعَيْنُ فِي الْإِسْلَامِ فَارْتَزَاتُ^(١)
 ١٧ - فَاسْأَلِ «بَلَنْسِيَّةَ» مَا شَأْنُ «مُرْسِيَّةَ»
 ١٨ - وَأَيْنَ «حِمَصُ» وَمَا تَحْوِيهِ مِنْ نُزْهِ
 ١٩ - كَذَا «طَلِيْطَلَّةَ» دَارُ الْعُلُومِ فَكَمْ
 ٢٠ - وَأَيْنَ «غِرْنَاطَةَ» دَارُ الْجِهَادِ وَكَمْ
 ٢١ - وَأَيْنَ حَمْرَاؤُهَا الْعَلِيَا وَزُخْرُفُهَا
 ٢٢ - قَوَاعِدُ كُنَّ أَرْكَانَ الْبِلَادِ فَمَا
 ٢٣ - وَالْمَاءُ يَجْرِي بِسَاحَاتِ الْقُصُورِ بِهَا
 ٢٤ - وَتَهْرُهَا الْعَذْبُ يَحْكِي فِي تَسْلُسِلِهِ
 ٢٥ - وَأَيْنَ جَامِعُهَا الْمَشْهُورُ كَمْ تُلِيَتْ
 ٢٦ - وَعَالِمُ كَانَ فِيهِ لِلْجَهُولِ هُدًى
 ٢٧ - وَعَابِدُ خَاضِعٌ لِلَّهِ مُبْتَهَلُ
 ٢٨ - وَأَيْنَ «مَالِقَةَ» مَرَسُ الْمَرَائِبِ كَمْ
 ٢٩ - وَكَمْ بَدَاخِلُهَا مِنْ شَاعِرٍ فَطِنُ
 ٣٠ - وَكَمْ بِخَارِجِهَا مِنْ مَنْزِهِ فَرَجُ
 ٣١ - وَأَيْنَ جَارَتْهَا «الزَّهْرَا» وَقُبَّتُهَا
 ٣٢ - وَأَيْنَ «بَسْطَةَ» دَارُ الزَّعْفَرَانِ فَهَلُ
 ٣٣ - وَكَمْ شُجَاعُ زَعِيمٍ فِي الْوَعْيِ بَطْلُ
 ٣٤ - وَ«وَادِيَا» مَنْ غَدَتْ بِالْكَفْرِ عَامِرَةٌ
 ٣٥ - كَذَا «الْمَرِيَّةُ» دَارُ الصَّالِحِينَ فَكَمْ
- هَوَى لَهُ أَحَدٌ وَأَنْهَدَ تَهْلَانُ
 حَتَّى خَلَتْ مِنْهُ أَقْطَارُ وَبُلْدَانُ
 وَأَيْنَ «قُرْطُبَةَ» أَمْ أَيْنَ «جَيَّانُ»
 وَتَهْرُهَا الْعَذْبُ فَيَّاضٌ وَمَلَّانُ
 مِنْ عَالِمٍ قَدْ سَمَا فِيهَا لَهُ شَأْنُ
 أُسْدُ بِهَا وَهُمْ فِي الْحَرْبِ عِقْبَانُ
 كَأَنَّهَا مِنْ جَنَانِ الْخُلْدِ عَدْنَانُ
 عَسَى الْبَقَاءُ إِذَا لَمْ تُبْقَ أَرْكَانُ
 قَدْ حَفَّ جَدْوْلُهَا زَهْرٌ وَرِيحَانُ
 سُيُوفَ هِنْدٍ لَهَا فِي الْجَوِّ لَمَعَانُ
 فِي كُلِّ وَقْتٍ بِهِ آيٌ وَفُرْقَانُ
 مُدْرَسٌ وَلَهُ فِي الْعِلْمِ تَبْيَانُ
 وَالِدَمْعُ مِنْهُ عَلَى الْخَدَّيْنِ طُوفَانُ
 أَرَسَتْ بِسَاحَتِهَا فُلُكٌ وَغُرْبَانُ
 وَذِي فُنُونٍ لَهُ حِذْقٌ وَتَبْيَانُ
 وَجَنَّةٌ حَوْلَهَا نَهْرٌ وَبُسْتَانُ
 وَأَيْنَ يَا قَوْمُ أَبْطَالُ وَفُرْسَانُ
 رَأَى شَبِيهَا لَهَا فِي الْحُسْنِ إِنْسَانُ
 تَبْكِيهِ مِنْ أَرْضِهِ أَهْلٌ وَوُلْدَانُ
 وَرَدَّ تَوْحِيدَهَا شَرْكٌ وَطُغْيَانُ
 قُطِبَ بِهَا عِلْمٌ بِحَرْلِهِ شَأْنُ

(١) ارتزأت: ارتزأ الشيء: انتقص.

- ٣٦ - تَبْكِي الْحَنِيفِيَّةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ أَسْفٍ
 ٣٧ - حَتَّى الْمَحَارِبُ تَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةٌ
 ٣٨ - عَلَى دِيَارٍ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالِيَةٌ
 ٣٩ - حَيْثُ الْمَسَاجِدُ قَدْ أُمْسَتْ كَنَائِسَ مَا
 ٤٠ - يَا غَافِلًا وَلَهُ فِي الدَّهْرِ مَوْعِظَةٌ
 ٤١ - وَمَاشِيًا مَرِحًا يُلْهِمُهُ مَوْطِنُهُ
 ٤٢ - تِلْكَ الْمَصِيبَةُ أَنْتَ مَا تَقْدَمُهَا
 ٤٣ - يَا رَاكِبِينَ عَتَاقَ الْخَيْلِ ضَامِرَةٌ
 ٤٤ - وَحَامِلِينَ سُيُوفَ الْهِنْدِ مُرْهَفَةٌ
 ٤٥ - وَرَاتِعِينَ وَرَاءَ النَّهْرِ فِي دَعَا
 ٤٦ - أَعِنْدَكُمْ نَبَأٌ مِنْ أَمْرِ أُنْدُلُسٍ
 ٤٧ - كَمْ يَسْتَغِيثُ صَنَادِيدُ الرِّجَالِ وَهُمْ
 ٤٨ - مَاذَا التَّقَاطُعُ فِي الْإِسْلَامِ بَيْنَكُمْ
 ٤٩ - أَلَا نُفُوسٌ أَبْيَاتُ لَهَا هِمَمٌ
 ٥٠ - يَا مَنْ لِنُصْرَةِ قَوْمٍ قَسَمُوا فِرْقًا
 ٥١ - بِالْأَمْسِ كَانُوا مُلُوكًا فِي مَنَازِلِهِمْ
 ٥٢ - فَلَوْ تَرَاهُمْ حَيَارَى لَا دَلِيلَ لَهُمْ
 ٥٣ - فَلَوْ رَأَيْتَ بُكَاهُمْ عِنْدَ بَيْعِهِمْ
 ٥٤ - يَا رَبُّ أُمٍّ وَطِفْلٍ حَيْلَ بَيْنَهُمَا
 ٥٥ - وَطِفْلٍ مِثْلَ حُسْنِ الشَّمْسِ إِذْ طَلَعَتْ
 ٥٦ - يَقُودُهَا الْعِلْجُ لِلْمَكْرُوهِ مُكْرَهَةٌ
 ٥٧ - لِمِثْلِ هَذَا يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ
- كَمَا بَكَى لِفِرَاقِ الْإِلْفِ هَيْمَانُ
 حَتَّى الْمَنَابِرُ تَبْكِي وَهِيَ عِيدَانُ
 قَدْ أَقْفَرَتْ وَلَهَا بِالْكَفْرِ عُمَرَانُ
 فِيهِنَّ إِلَّا نَوَاقِيسُ وَصُلْبَانُ
 إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةِ فَالِدَهْرِ يَقْطَانُ
 أَبْعَدَ « حِمَصٍ » تَعْرِ الْمَرْءِ أَوْطَانُ
 وَمَا لَهَا مَعَ طَوِيلِ الدَّهْرِ نِسْيَانُ
 كَأَنَّهَا فِي مَجَالِ السَّبْقِ عُقْبَانُ
 كَأَنَّهَا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ نِيرَانُ
 لَهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ عِزٌّ وَسُلْطَانُ
 فَقَدْ سَرَى بِحَدِيثِ الْقَوْمِ رُكْبَانُ
 أَسْرَى وَقَتْلَى فَلَا يَهْتَزُّ إِنْسَانُ
 وَأَنْتُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانُ
 أَمَا عَلَى الْخَيْرِ أَنْصَارُ وَأَعْوَانُ
 سَطَا عَلَيْهِمْ بِهَا كُفْرٌ وَطُغْيَانُ
 وَالْيَوْمَ هُمْ فِي قِيُودِ الْكَفْرِ عُبْدَانُ
 عَلَيْهِمْ مِنْ ثِيَابِ الذُّلِّ أَلْوَانُ
 لِهَالِكِ الْأَمْرِ وَاسْتَهْوَتْكَ أَحْزَانُ
 كَمَا تُفَرِّقُ أَرْوَاحُ وَأَبْدَانُ
 كَأَنَّهَا هِيَ يَأْقُوتُ وَمَرْجَانُ
 وَالْعَيْنُ بَاكِيةٌ وَالْقَلْبُ حَيْرَانُ
 إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانُ

- ٥٨ - هَلْ لِلْجِهَادِ بِهَا مِنْ طَالِبٍ فَلَقَدْ
 ٥٩ - وَأَشْرَفَ الْحُورُ وَالْوِلْدَانُ مِنْ غُرَفٍ
 ٦٠ - ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
 تَزَخَّرَتْ جَنَّةُ الْمَأْوَى لَهَا شَانُ
 فَازَتْ وَرَبُّ بِهَذَا الْخَيْرِ شُجْعَانُ
 مَا هَبَّ رِيحُ الصَّبَا وَاهْتَزَّ أَغْصَانُ



أَيَا مَنْ يَدْعِي الْفَهْمَ



- ١ - أَيَا مَنْ يَدْعِي الْفَهْمَ
- ٢ - تُعَبِّي^(١) الذَّنْبَ وَالذَّمَّ
- ٣ - أَمَا بَانَ لَكَ الْعَيْبُ
- ٤ - وَمَا فِي نُصْحِهِ رَيْبٌ^(٢)
- ٥ - أَمَا نَادَى^(٣) بِكَ الْمَوْتُ
- ٦ - أَمَا تَخْشَى مِنَ الْفَوْتُ
- ٧ - فَكَمْ تَسْدُرُ^(٤) فِي السَّهْوِ^(٥)
- ٨ - وَتَنْصَبُ^(٦) إِلَى اللَّهِوِ
- ٩ - وَحَتَامَ تَجَافِيكَ^(٧)
- ١٠ - طِبَاعًا جَمَعْتَ فِيكَ
- ١١ - إِذَا أَسْخَطْتَ^(٨) مَوْلَاكَ
- ١٢ - وَإِنْ أَخْفَقَ^(٩) مَسْعَاكَ^(١٠)
- إِلَى كَمْ - يَا أَخَى الْوَهْمِ -
- وَتُخْطِي الْخَطَأَ الْجَمَّ؟^(١١)
- أَمَا أَنْذَرَكَ الشَّيْبُ
- وَلَا سَمْعَكَ قَدْ صَمَّ^(١٢)
- أَمَا أَسْمَعَكَ الصَّوْتُ
- فَتَحْتَاطَ وَتَهْتَمَّ
- وَتَخْتَالُ^(١٣) مِنَ الزَّهْوِ^(١٤)
- كَأَنَّ الْمَوْتَ مَا عَمَّ^(١٥)؟
- وإِبْطَاءُ تَلَاْفِيكَ^(١٦)
- عُيُوبًا شَمَلَهَا انْضَمَّ؟
- فَمَا تَقْلُقُ مِنْ ذَاكَ
- تَلْظِيْتُ^(١٧) مِنَ الْهَمِّ

(١) تُعَبِّي: تُهَيِّئِي وَتُجَهِّزِي، أَصْلُهُ تُعَبِّي، فَخُفِّتِ الْهَمْزَةُ، فَقُلِبَتْ يَاءٌ.

(٢) الْجَمَّ - بِالْفَتْحِ - : الْكَثِيرُ. (٣) رَيْبٌ: شَكٌّ.

(٤) صَمَّ سَمْعُهُ: بَطَلَ وَقَسَدَ، يُقَالُ: صَمَّ يَصُمُّ - بَفَتْحِهِمَا - وَصَمَّ - بِالْكَسْرِ - نَادِرٌ صَمًّا وَصَمَمًا. (٥) نَادَى: دَعَا وَهَتَفَ.

(٦) تَسْدُرُ: لَا تَهْتَمُّ وَلَا تُبَالِي مَا صَنَعْتَ، وَبَابُهُ فَرِحَ، وَسَدَارَةٌ - أَيْضًا - .

(٧) السَّهْوُ: الْعَقْلَةُ، وَقَدْ سَهَا عَنْ الشَّيْءِ مِنْ بَابِ عَدَا وَسَمًا، فَهُوَ سَاهٍ وَسَهْوَانٌ.

(٨) تَخْتَالُ: تَتَكَبَّرُ وَتَتَبَخَّرُ. (٩) الزَّهْوُ: الْكِبَرُ وَالْفَخْرُ وَالتَّيَهُ.

(١٠) تَنْصَبُ: تَمِيلُ. (١١) عَمَّ: شَمَلَ الْكُلَّ، وَبَابُهُ قَعَدَ.

(١٢) تَلَاْفِيكَ: تَدَارُكَكَ. (١٣) تَلْظِيْتُ: احْتَرَقْتُ وَتَلْهَيْتُ.

(١٤) أَسْخَطْتَ: أَغْضَبْتَ. (١٥) أَخْفَقَ: خَابَ وَلَمْ يَنْجَحْ.

(١٦) الْمَسْعَى: الطَّلَبُ. (١٧) تَلْظِيْتُ: احْتَرَقْتُ وَتَلْهَيْتُ.

- ١٣ - وَإِنْ لَاحَ (١) لَكَ النَّقْشُ
 ١٤ - وَإِنْ مَرَّ بِكَ النَّعْشُ (٤)
 ١٥ - تُعَاصِي (٦) النَّاصِحَ الْبَرَّ (٧)
 ١٦ - وَتَنْقَادُ لِمَنْ غَرَّ (١٠)
 ١٧ - وَتَسْعَى فِي هَوَى النَّفْسِ
 ١٨ - وَتَنْسَى ظُلْمَةَ الرَّمْسِ (١٤)
 ١٩ - وَلَوْ لَاحَظَكَ (١٦) الْحَظَّ (١٧)
- مِنْ الْأَصْفَرِ (٢) تَهْتَشُ (٣)
 تَغَامَمْتَ (٥) وَلَا غَمَّ
 وَتَعْتَاصُ (٨) وَتَزُورُ (٩)
 وَمَنْ مَانَ (١١) وَمَنْ نَمَّ (١٢)
 وَتَحْتَالُ عَلَى الْفَلَسِ (١٣)
 وَلَا تَذْكُرُ مَا نَمَّ (١٥)
 لَمَا طَاخَ بِكَ (١٨) اللَّحْظُ (١٩)

(٢) الأصفر: الذهب.

(١) لاح: لمع، وبابه قال.

(٣) الاهتاش: الطرب والفرح والخفة.

(٤) النعش - بالفتح - : سرير الميت، سُمي بذلك لارتفاعه، ولا يُسمَّى نعشاً إلا وعليه الميت، فإن لم يكن فهو سرير.

(٥) تغاممت: أظهرت الغم، وهو الكرب.

(٧) البر - بالفتح - : الصادق التقى، وبابه علم، فهو برّ وبار، وجمع البر أبرار، وجمع البار بررة.

(٨) تعتاص: تصعب على الناصح فيما يريد منك. (٩) تزور: تميل.

(١٠) غرّ: خدع، وبابه ردّ، وقعد، وغرة - أيضاً - بالكسر.

(١١) مان: كذب، وبابه باع، فهو مائن، وميؤن، وميآن.

(١٢) نم الرجل الحديث نماً - من بابي ردّ وضرب - : سعى به بين الأحبة؛ ليوقع فتنة أو وحشة، فالرجل نمّ تسمية بالمصدر، وتمام مبالغة، والتسمية الاسم.

(١٣) الفلّس - بالفتح - : الذي يتعامل به، والجمع أفلس، وفلوس، ويقال: أفلس الرجل: إذا لم يبق له مال، كأنما صارت دراهمه فلوساً، أو صار بحيث يُقال: ليس معه فلّس.

(١٤) الرّمس - بالفتح - : القبر، والجمع أرماس، ورؤوس.

(١٥) ثم - بالفتح - : اسم يُشار به للمكان البعيد بمعنى هناك، ظُرف لا يتصرف.

(١٦) لاحظك: راعاك.

(١٧) الحظّ - بالفتح - : النصيب من الخير والفضل، يُقال: حظّلت - بالكسر - أخظّ - بالفتح - حظاً: إذا صبرت ذا حظّ من الرزق، فانا حظّ، وحظيظ، ومحظوظ، وحظي.

(١٨) طاح بك: أهلك.

(١٩) اللحظ: النظر بمؤخر العين عن يمين ويسار تيهها، وهو أشد التفاتاً من الشّرر، وبابه قطع. ومؤخر العين - بوزان مؤمن - : ما يلي الصدغ.

- ٢٠ - وَلَا كُنْتَ إِذَا الْوَعْظُ^(١) جَلَا^(٢) الْأَحْزَانَ تَغْتَمِ
 ٢١ - سَتُذْري^(٣) الدَّمَ لَا الدَّمَعُ إِذَا عَايَنْتَ لَا جَمْعُ
 ٢٢ - يَقي فِي عَرْضَةِ^(٤) الْجَمْعُ وَلَا خَالٍ وَلَا عَمَ
 ٢٣ - كَأَنِّي بِكَ تَنْحَطُ^(٥) إِلَى اللَّحْدِ^(٦) وَتَنْغَطُ^(٧)
 ٢٤ - وَقَدْ أَسْلَمَكَ الرَّهْطُ^(٨) إِلَى أَضْيَقَ مِنْ سَمٍ^(٩)
 ٢٥ - هُنَاكَ الْجِسْمُ مَمْدُودُ لَيْسَتْ أَكَلُهُ الدَّوْدُ
 ٢٦ - إِلَى أَنْ يَنْخَرُ^(١٠) الْعُودُ^(١١) وَيُمْسِي^(١٢) الْعَظْمُ قَدْ رَمَ^(١٣)
 ٢٧ - وَمِنْ بَعْدُ فَلَا بُدَّ^(١٤) مِنَ الْعَرْضِ^(١٥) إِذَا اعْتَدَ^(١٦)
 ٢٨ - صِرَاطُ^(١٧) جِسْرُهُ مُدَّ عَلَى النَّارِ لِمَنْ أَمَّ^(١٨)

(١) الوَعْظ: النصيح والتذكير بما يُليِّن القلب من الثواب والعقاب، وبابه وعد.

(٢) جلا: أذهب، وبابه عدا، وجلاء - أيضا بالفتح والمد - .

(٣) سَتُذْري: سَتَصُبُّ.

(٤) العَرْضَة - بالفتح - : البُقعة، الواسعة التي ليس فيها بناء، والجمع عراض، وعَرَصَات - بالتحريك - ، وأعراس. وقوله: لا جمع يقي في عَرْضَة الجمع: أي لا عشيرة تفيك يوم الحشر.

(٥) تَنْحَطُ: تُسرع في الهبوط.

(٦) اللَّحْد - بالفتح - : القبر إذا أُميلَ بالميت إلى أحد شِقَيْهِ، فَإِنْ دُفِنَ فِي وَسْطِهِ مِنْ غَيْرِ انْحِرَافٍ إِلَى أَحَدِ الشَّقَيْنِ فَهُوَ الضَّرِيحُ، والجمع الحُود، والحود.

(٧) تَنْغَطُ: تَنْغَمِسُ.

(٨) الرَّهْطُ - بسكون الهاء أفصح من فتحها - : الأهل والقوم، وهو جمع للرجال دُونَ النِّسَاءِ، لا واحد له من لفظه، والجمع أرْهَط، وأَرَاهِط، وَأَرَاهِطُ، وَأَرَاهِيطُ.

(٩) السَّم - بالتثنية - : ثَقْبُ الْإِبْرَةِ. (١٠) يَنْخَرُ: يَبْلَى وَيَتَفَتَّتْ، وبابه فَرَح.

(١١) الْعُود: الْعَظْم.

(١٢) يُمْسِي: يُصْبِح.

(١٣) رَمَ: بَلَى وَتَفَتَّتْ، وبابه ضَرْبَ، وَرِقَّةٌ - بالكسر - ، وَرَمِيمًا، فَهُوَ رَمِيمٌ.

(١٤) فَلَا بُدَّ: فَلَا فَرَأَقَ وَلَا مُحَالَةً. (١٥) الْعَرْض: الْوَقُوفُ لِلْحِسَابِ وَالْجِزَاءِ، وبابه ضَرْبَ.

(١٦) اعْتَدَ: أَذْخَلَ فِي الْعَدِّ وَالْحِسَابِ، فَهُوَ مُعْتَدٌّ بِهِ: أَيِ مُحْسَبٍ غَيْرِ سَاقِطٍ.

(١٧) الصِّرَاطُ - بالكسر - جِسْرٌ مَمْدُودٌ عَلَى مَتْنٍ جَهَنَّمَ، مَنْ سَلَكَه نَجَا.

(١٨) أَمَّ: قَصَدَ، وبابه رَدَّ.

- ٢٩ - فَكَمْ مِنْ مُرْشِدٍ ضَلَّ
 ٣٠ - وَكَمْ مِنْ عَالِمٍ زَلَّ (٢)
 ٣١ - فَبَادِرٌ (٥) - أَيُّهَا الْعُمَرُ (٦) -
 ٣٢ - فَقَدْ كَادَ (٨) يَهِي (٩) الْعُمَرُ
 ٣٣ - وَلَا تَرْكُنْ (١١) إِلَى الدَّهْرِ
 ٣٤ - فَتُلْفَى (١٢) كَمَنْ اغْتَرَّ (١٣)
 ٣٥ - وَخَفُضَ (١٦) مِنْ تَرَاقِيكَ (١٧)
 ٣٦ - وَسَارٍ فِي تَرَاقِيكَ
 ٣٧ - وَجَانِبُ صَعَرِ الْخَدِّ (٢٠)
 وَمِنْ ذِي عِزَّةٍ (١) ذَلَّ
 وَقَالَ: الْخَطْبُ (٣) قَدْ طَمَّ (٤)
 لِمَا يَحْلُو بِهِ الْمَرْءُ (٧)
 وَمَا أَقْلَعْتُ (١٠) عَنْ ذَمِّ
 وَإِنْ لَانَ وَإِنْ سَارَ
 بِأَفْعَى تَنْفُثُ (١٤) السَّمِّ (١٥)
 فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيَاكَ
 وَمَا يَنْكُلُ (١٨) إِنْ هَمَّ (١٩)
 إِذَا سَاعَدَكَ (٢١) الْجَدُّ (٢٢)

- (١) العِزَّةُ - بالكسر - : المنعة والقوة والغلبة.
 (٢) زَلَّ: أخطأ، وبابه ضَرَبَ، وَفَرَحَ، وَزَلِيلًا - أَيْضًا - ، وَمَزَلَّةٌ - بكسر الزاي - ، وَزُلُولًا.
 (٣) الْخَطْبُ - بالفتح - : الأمر الشديد ينزل، والجمع خُطُوب.
 (٤) طَمَّ: علا وغلب وعظم، وبابه رَدَّ.
 (٥) فَبَادِرٌ: سارع.
 (٦) الْعُمَرُ - بالتثنية ويحرك - : الجاهل الذي لم يُجَرِّبِ الأمور، والجمع أَعْمَارُ.
 (٧) مَا يَحْلُو بِهِ الْمَرْءُ: هو العمل الصالح.
 (٨) كَادَ: أوشك وقارب، وبابه خَافَ، وَمَكَادَةٌ - أَيْضًا - .
 (٩) يَهِي: يَضْعُفُ ويذهب، وبابه وَعَدَ، وَوَلَّى.
 (١٠) أَقْلَعْتُ: كَفَفْتُ وَرَجَعْتُ.
 (١١) رَكُنَ إِلَيْهِ: مَالَ وَسَكَنَ، وفيه ثلاث لغات: إِحْدَاهَا - رَكِنَ - من باب فَرَحَ - رُكُونًا. والثانية - من باب دَخَلَ، وليست بالفصيحة. والثالثة - من باب خَضَعَ، وليست بالأصل، بل من باب تداخل اللغتين والجمع بَيْنَهُمَا؛ لَأَنَّ بَابَ (فَعَلَ يَفْعُلُ) - بفتحيتين - يكون حَلْقِي الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ.
 (١٢) أَلْفَاهُ: وَجَدَهُ.
 (١٣) اغْتَرَّ: خُدِعَ.
 (١٤) تَنْفُثُ: تَمَجَّجٌ، وبابه ضَرَبَ، وَنَصَرَ.
 (١٥) السَّمُّ - بالتثنية والفتح أشهر - : ما يقتل، والجمع سُمُومٌ، وَسِمَامُ.
 (١٦) خَفُضَ: أُلْقِيَ وَاطْرَحَ.
 (١٧) تَرَاقِيكَ: تَرَقُّعُكَ.
 (١٨) نَكَلَ عَنْهُ - من باب ضَرَبَ، وَنَصَرَ، وَعَلِمَ - نُكُولًا: نَكَصَ وَجِبَنَ وَتَأَخَّرَ.
 (١٩) الْهَمُّ: أَوَّلُ الْعَزِيمَةِ، يُقَالُ: هَمَّ بِالشَّيْءِ: إِذَا أَرَادَهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ، وبابه رَدَّ.
 (٢٠) صَعَرُ الْخَدِّ: إِمَالَتُهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى النَّاسِ تَهَاوُنًا مِنْ كِبَرِهِ، وبابه فَرَحَ.
 (٢١) سَاعَدَكَ: وَافَاكَ وَأَتَاكَ.
 (٢٢) الْجَدُّ: الْحَظُّ وَالْبَحْثُ، والجمع جُدُودُ.

- ٣٨- وَزُمٌ ^(١) اللَّفْظُ إِنْ نَدَّ ^(٢) فَمَا أَسْعَدَ مَنْ زَمَ؟
 ٣٩- وَنَفْسٌ ^(٣) عَنْ أَخِي الْبَثِّ ^(٤) وَصَدَّقْهُ إِذَا نَثَّ ^(٥)
 ٤٠- وَرَمٌ ^(٦) الْعَمَلُ الرِّثِّ ^(٧) فَقَدْ أَفْلَحَ ^(٨) مَنْ زَمَ
 ٤١- وَرِشٌ ^(٩) مَنْ رَيْشُهُ ^(١٠) انْخَصَ ^(١١) بِمَا عَمَّ وَمَا خَصَّ ^(١٢)
 ٤٢- وَلَا تَأْسُ ^(١٣) عَلَى النِّقْصِ وَلَا تَحْرِصْ عَلَى اللَّمِّ ^(١٤)
 ٤٣- وَعَوَادُ الْخُلُقِ الرِّذْلُ وَعَوُودُ كَفِّكَ الْبَذْلُ
 ٤٤- وَلَا تَسْتَمِعِ الْعَذْلَ ^(١٥) وَنَزْهَهَا ^(١٦) عَنِ الضَّمِّ ^(١٧)
 ٤٥- وَزَوِّدْ نَفْسَكَ الْخَيْرَ وَدَعْ مَا يُعْقِبُ ^(١٨) الضَّيْرَ ^(١٩)
 ٤٦- وَهِيَءٌ مَرْكَبَ السَّيْرِ ^(٢٠) وَخَفْ مِنَ الْجُئَةِ ^(٢١) الْيَمِّ ^(٢٢)

- (١) زُمٌ: قَيْدٌ، وبابه رَدٌّ.
 (٢) نَدَّ: شَرَدَ وَنَفَرَ، وبابه ضَرْبٌ، وَنَدِيدًا - أَيْضًا، وَنُدُودًا، وَنَدَادًا - بالكسر.
 (٣) نَفْسٌ: قَرْجٌ وَاكْتِشَفٌ.
 (٤) الْبَثُّ - بِالْفَتْحِ - : أَشَدُّ الْحُزْنِ.
 (٥) نَثَّ الْخَيْرَ يَنْثُهُ - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ - نَثًا: نَشَرَهُ وَأَفْشَاهُ.
 (٦) رَمَهُ يَرُمُهُ - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ - : رَمًا وَمَرَمَةً: أَصْلَحَهُ.
 (٧) الرِّثُّ - بِالْفَتْحِ - : الْبَالِي الْخُلُقِ، وَالْجَمْعُ رَثَاتٌ. شَبَّهَ الْعَمَلَ الْفَاسِدَ بِالثُّوبِ الْخُلُقِ الْبَالِي.
 (٨) أَفْلَحَ: فَازَ بِالْمَطْلُوبِ، وَنَجَا مِنَ الْمَحْذُورِ.
 (٩) رَاشَهُ: أَصْلَحَ حَالَهُ مِنْ كَسُوفٍ وَغَيْرِهَا، وَهُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ، وَبَابُهُ بَاعٌ.
 (١٠) الرِّيشُ - بِالْكَسْرِ - مَا سَتَرَ مِنْ لِبَاسٍ أَوْ مَعِيشَةٍ. (١١) انْخَصَّ: تَنَاثَرَ وَتَسَاقَطَ.
 (١٢) بِمَا عَمَّ وَمَا خَصَّ: أَيُّ بِمَا كَثُرَ وَمَا قَلَّ مِنَ الْعَطِيَّةِ.
 (١٣) لَا تَأْسُ: لَا تَحْزَنْ، وَبَابُهُ صَدِيٌّ، فَهُوَ آسٍ، وَأَسْيَانٌ، وَأَسِيٌّ.
 (١٤) اللَّمُّ: الْجَمْعُ، وَبَابُهُ رَدٌّ.
 (١٥) الْعَذْلُ: الْمَلَامَةُ، وَبَابُهُ قَتْلٌ.
 (١٦) نَزْهَهَا: بَاعَدَهَا.
 (١٧) الضَّمُّ: كُنَايَةٌ عَنِ الْبُخْلِ وَجَمْعِ الْمَالِ، وَبَابُهُ رَدٌّ.
 (١٨) يُعْقِبُ: يُورِثُ.
 (١٩) الضَّيْرُ: يُقَالُ: ضَارَةُ الْأُمْرِ يَضُورُهُ وَيَضِيرُهُ ضُورًا وَضَيْرًا: إِذَا ضَرَّهُ.
 (٢٠) مَرْكَبُ السَّيْرِ: يَرِيدُ طَرِيقَ الْآخِرَةِ.
 (٢١) الْجُئَةُ - بِالضَّمِّ - : مُعْظَمُ الْمَاءِ.
 (٢٢) الْيَمُّ - بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ - : الْبَحْرُ، أَرَادَ بِلُجَّةِ الْيَمِّ: مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ.

وَقَدْ بُحْتُ^(٣) كَمَنْ بَاحُ
بِأَدَابِي يَأْتُم^(٦) (٧)

٤٧ - بَذَا أُوصِيْتُ^(١) يَا صَاحُ^(٢)
٤٨ - فَطُوبَى^(٤) لِفَتَى رَاحِ^(٥)



- (١) أُوصِيْتُ: عَاهِدَ إِلَيْكَ .
(٢) يَا صَاح: أَي يَا صَاحِب، نُودِيَ نِدَاءَ تَرْخِيمٍ بِحَذْفِ الْبَاءِ، وَتَرْخِيمُهُ شَاذٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِعَلَمٍ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَثُرَ نِدَاؤُهُ، وَاسْتِفَاضَ تَدَاوُلُهُ؛ سَاغَ تَرْخِيمُهُ، إِذِ الْإِنْسَانُ لَا يَنْفَكُ فِي سَفَرِهِ وَإِقَامَتِهِ مِنْ صَاحِبٍ يُعِينُهُ، فَيُنَادِيهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ .
(٣) بَاح بِمَا فِي صَدْرِهِ: أَظْهَرَهُ، وَبَابُهُ قَالَ، وَبُئِذَا - أَبْضًا - ، وَبُئِذَا، وَهُوَ بُئِذَا، وَبُئِذَا، وَبُئِذَا .
(٤) طُوبَى: طَيْبَ الْعَيْشِ .
(٥) رَاح: ذَهَبَ، وَبَابُهُ قَالَ، وَرَوَّاحًا - أَيْضًا بِالْفَتْحِ - .
(٦) يَأْتُم: يَقْتَدِي .
(٧) مَقَامَاتُ الْحَرِيرِيِّ (ص ٩٥ - ٩٩) .

خَلَّ ادِّكَارَ الْأَرْبَعِ



أبي إسحاق الألبيري

- ١ - خَلَّ^(١) ادِّكَارَ^(٢) الْأَرْبَعِ^(٣) وَالْعَهْدَ^(٤) الْمُرْتَبِعَ^(٥)
- ٢ - وَالظَّاعِنَ^(٦) الْمَوْدَعِ
- ٣ - وَأَنْدُبَ^(٨) زَمَانًا سَلَفًا^(٩)
- ٤ - وَلَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفًا^(١٠)
- ٥ - كَمْ لَيْلَةٍ أَوْدَعَتْهَا
- ٦ - لِشَهْوَةٍ أَطْعَمَتْهَا
- ٧ - وَكَمْ خُطَى حَثَّتْهَا^(١٣)
- ٨ - وَتَوْبَةٍ نَكَّثَتْهَا^(١٦)
- وَالْعَهْدَ^(٤) الْمُرْتَبِعَ^(٥) وَعَدَّ عَنْهُ^(٧) وَدَعَّ
- سَوَدَّتْ فِيهِ الصُّحُفَا عَلَى الْقَبِيحِ الشَّنْعِ^(١١)
- مَآثِمًا أَبْدَعَتْهَا^(١٢) فِي مَرْقَدٍ وَمَضْجَعٍ
- فِي خِزْيَةٍ^(١٤) أَحْدَثَتْهَا^(١٥) لِلْعَبِّ وَمَرْتَعٍ^(١٧)

(١) خَلَّ: اترك.

(٢) ادِّكَار: تذكر، أصله ادِّتَكَار من ذَكَرَ، فَعُلِبَتْ تاء الافتعال - لوقوعها بعد الذَّال - دالاً، فصارت ادِّدَكَار، ثُمَّ أُبْدِلَتْ الذَّالُ المعجمة دالاً مُهْمَلَةً مع الإدغام لاجتماع المثليين وسكون أولهما.

(٣) الْأَرْبَع: جمع رُبْع - بالفتح - ، وهي الدَّارُ بغيرِها حيثُ كانت، وتُجمع - أيضاً - على رُبَاعٍ، ورُبُوعٍ، وأرباعٍ.

(٤) العهد: المنزل الذي لا يَزَالُ القومُ إذا انتابوا عَنْهُ رَجَعُوا إِلَيْهِ، والجمع معاهد.

(٥) الْمُرْتَبِع - بفتح الباء - : الذي يُنْزَلُ فِيهِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ.

(٦) الظَّاعِن: المُرْتَحِل، وبابه قَطَعَ، وظَلَعْنَا - أيضاً بالتحريك - .

(٧) عَدَّ عَنْهُ: جاوزهُ وَتَنَحَّ عَنْهُ. (٨) أَنْدُبُ: أبك، وبابه قَتَلَ.

(٩) سَلَفًا: مَضَى وانْقَضَى، وبابه قَعَدَ، وسَلَفًا - أيضاً بالتحريك - ، والالف زائدة لإطلاق الصوت وإرساله، منطوق بها.

(١٠) مُعْتَكِفًا: مواظبًا. (١١) الشَّنْع: الفظيعة الشديدة المُجَاوِزُ المُقْدَار، وبابه ظَلُفَ.

(١٢) أَبْدَعَتْهَا: اخترَعَتْهَا لا عَلَى مِثَالٍ. (١٣) حَثَّتْهَا: أَسْرَعَتْهَا.

(١٤) الْخِزْيَةُ - بالفتح والكسر - الْبَلِيَّةُ. (١٥) أَحْدَثَتْهَا: ابتدَعَتْهَا.

(١٦) نَكَّثَتْهَا: نَقَضَتْهَا وَنَبَذَتْهَا، وبابه نَصَرَ، وَضَرَبَ.

(١٧) مَرْتَعٍ: مَأْكَلٍ، يقال: رَتَعَتِ الْمَاشِيَةُ: إِذَا رَعَتْ وَأَكَلَتْ مَا شَاءَتْ، وبابه قَطَعَ وَخَضَعَ، وَرَتَاغًا - أيضاً بالكسر - .

- ٩- وَكَمْ تَجَرَّأَتْ عَلَى رَبِّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى^(١)
 ١٠- وَلَمْ تُرَاقِبْهُ وَلَا صَدَقْتَ فِيمَا تَدْعِي^(٢)
 ١١- وَكَمْ غَمَصْتَ^(٣) بَرَّةً^(٤)
 ١٢- وَكَمْ نَبَذْتَ^(٥) أُمْرَهُ نَبْذَ الْحِذَا الْمُرْقَعِ^(٦)
 ١٣- وَكَمْ رَكَضْتَ فِي اللَّعِبِ وَفُهِتَ^(٧) - عَمْدًا - بِالْكَذِبِ
 ١٤- وَلَمْ تُرَاعَ^(٨) مَا يَجِبُ مِنْ عَهْدِهِ الْمُتَّبِعِ^(٩)
 ١٥- فَالْبَسَ شِعَارَ^(١٠) النَّدَمِ وَاسْكَبَ شَايِبَ^(١١) الدَّمِ
 ١٦- قَبْلَ زَوَالِ الْقَدَمِ وَقَبْلَ سُوءِ الْمَصْرَعِ^(١٢)
 ١٧- وَأَخْضَعَ خُضُوعَ الْمُعْتَرِفِ وَلِذَ^(١٣) الْمَقْتَرِفِ^(١٤)
 ١٨- وَاعْصِ هَوَاكَ وَأَنْحَرِفِ عَنْهُ أَنْحِرَافَ الْمُقْلِعِ
 ١٩- إِلَّا مَ تَسْهُهُو وَتَنِي^(١٥) وَمُعْظَمُ الْعُمْرِ فَنِي^(١٦)
 ٢٠- فِيمَا يَضُرُّ الْمُقْتَنِي^(١٧) وَلَكِستَ بِالْمُرْتَدِعِ!

(١) الْعُلَى: جمع عُلْيَا، خلاف السُّفْلَى.
 (٢) تَدْعِي: تَزْعُمُ.
 (٣) غَمَصْتَ النُّعْمَةَ: لَمْ تُشْكُرْهَا، وَبَابُهُ ضَرْبٌ، وَسَمْعٌ، وَفَرْجٌ. (٤) الْبَرَّةُ - بِالْكَسْرِ -: الْإِحْسَانُ الْوَاسِعُ.
 (٥) نَبَذْتَ: أَلْقَيْتَ وَطَرَحْتَ، وَبَابُهُ ضَرْبٌ.
 (٦) رَقَعَ الْحِذَاءَ تَرْقِيعًا: أَصْلَحَهُ بِالرَّقَاعِ، فَجَعَلَ مَكَانَ الْقِطْعِ خِرْقَةً، وَاسْمُهَا رُقْعَةٌ.
 (٧) فُهِتَ: نَطَقْتَ، وَبَابُهُ قَالَ.
 (٨) لَمْ تُرَاعَ: لَمْ تُحَفَظْ.
 (٩) عَهْدُهُ الْمُتَّبِعُ: أَيِ مِيثَاقِ مُوَلَّاكَ الْوَاجِبِ عَلَيْكَ اتِّبَاعُهُ.
 (١٠) الشِّعَارُ - بِالْكَسْرِ وَیُفْتَحُ -: مَا وَلِيَ شَعْرَ الْحَسَدِ مِنَ الثِّيَابِ، يَكُونُ تَحْتَ الدُّنَارِ، وَالْجَمْعُ أَشْعِرَةٌ، وَشُعْرٌ.
 (١١) شَايِبٌ: جَمْعُ شُؤْبُوبٍ، وَهُوَ الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ تَأْتِي بِقُوَّةٍ وَشِدَّةٍ.
 (١٢) الْمَصْرَعُ - بِوزنِ الْمُقْعَدِ -: مَصْدَرُ صَرَعِهِ يَصْرَعُهُ - بِفَتْحَتَيْنِ - صِرْعًا - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ -: أَيِ طَرَحَهُ عَلَى الْأَرْضِ.
 (١٣) لَا ذِبَ: لَجَأَ إِلَيْهِ وَعَاذَ بِهِ، وَبَابُهُ قَالَ، وَلِيَاذًا - أَيْضًا بِالْكَسْرِ -.
 (١٤) الْمُقْتَرِفُ: الْمَكْتَسِبُ لِلذُّنُوبِ.
 (١٥) وَنِي فِي الْأَمْرِ: ضَعُفَ وَقْتَرُ، وَبَابُهُ وَغَدٌ، وَصَدِي، وَوَنِيًا - أَيْضًا - وَوَنَاءٌ، وَوَنِيَّةٌ - بِكَسْرِ هُمَا -.
 (١٦) فَنِي - مِنْ بَابِ رَضِي وَسَعَى - فَنَاءٌ: ذَهَبَ وَعَدِمَ.
 (١٧) الْمُقْتَنِي: مَنْ يَقْتَنِي الشَّيْءَ لِنَفْسِهِ قَنِيَةً لَا لِلتَّجَارَةِ.

- ٢١ - أَمَا تَرَى الشَّيْبَ وَخَطٌ^(١) وَخَطٌ فِي الرَّأْسِ خِطٌّ^(٢)؟!
 ٢٢ - وَمَنْ يُلْحُ^(٣) وَخَطُ الشَّمْطِ^(٤)
 ٢٣ - وَيَحَكْ - يَا نَفْسُ - احْرِصِي
 ٢٤ - وَطَاوِعِي وَأَخْلِصِي
 ٢٥ - وَأَعْتَبِرِي^(٨) بِمَنْ مَضَى
 ٢٦ - وَأَخْشِي مُفَاجَأَةَ الْقَضَا
 ٢٧ - وَأَنْتَهَجِي^(٩) سُبُلَ^(١٠) الْهُدَى
 ٢٨ - وَأَنْ مَثْبُوكَ^(١٢) غَدَا
 وَخَطٌ فِي الرَّأْسِ خِطٌّ^(٢)؟!
 بِفَوْدِهِ^(٥) فَقَدْ نَعِيَ^(٦)
 عَلَى ارْتِيَادِ^(٧) الْمُخْلِصِ
 وَأَسْتَمِعِي النُّصْحَ وَعِي
 مِنَ الْقُرُونِ وَأَنْقَضَى
 وَحَاذِرِي أَنْ تُخْدَعِي
 وَادْكِرِي وَشَكَّ الرَّدَى^(١١)
 فِي قَعْرِ^(١٣) لَحْدٍ بَلَقَعَ^(١٤)

(١) وَخَطَةُ الشَّيْبُ: خالطه، وبابه وَعَدَ.

(٢) خِطٌّ: جمع خِطَّةٍ - بالكسر -، وهي المكان المَخْتَطُ لعمارة، وَخَطُ الْخِطَّةِ: اتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ وَأَعْلَمَ عَلَيْهَا.

(٣) لاح: ظهر ولمع، وبابه قال.

(٤) الشَّمْطُ: بياض شعر الرأس يخالط سواده، وبابه فَرَحَ.

(٥) الْفَوْدُ - بالفتح -: مُعْظَمُ شعر الرأسِ مِمَّا يَلِي الْأُذُنَ، والجمع أفواد.

(٦) نَعِيَ: أَخْبَرَ بِمَوْتِهِ، وقد نَعَاهُ مِنْ بَابِ سَعَى، وَنَعِيًّا - أَيْضًا -، وَنُعْيَانًا - بِالضَّمِّ -.

(٧) الْارْتِيَادُ: الطَّلَبُ.

(٨) اعْتَبِرِي: اتَّعَظِي.

(٩) انْتَهَجِي: اسْلُكِي.

(١٠) سُبُلٌ - بِسُكُونِ الْبَاءِ وَضَمُّهَا -: جَمْعُ سَبِيلٍ، وَهُوَ الطَّرِيقُ.

(١١) وَشَكَّ الرَّدَى: سُرْعَةُ الْهَلَاكِ، وَقد رَدِيَ مِنْ بَابِ صَدَى.

(١٢) الْمُثَوَّى: الْمُنْزَلُ، وَالْجَمْعُ الْمُثَاوِي.

(١٣) قَعْرُ اللَّحْدِ - بِالْفَتْحِ -: نَهَايَةُ أَسْفَلِهِ، وَالْجَمْعُ قُغُورٌ.

(١٤) بَلَقَعَ - بِوزن جَعْفَرٍ -: قَفَّرَ خَالَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ بِلَاقِعٌ.

- ٢٩- آهًا^(١) لَهُ بَيْتُ الْبَلَى^(٢) وَالْمَنْزِلُ الْقَفَرُ^(٣) الْخَلَا^(٤)
 ٣٠- وَمَوْرِدُ^(٥) السُّفَرِ^(٦) الْأُلَى^(٧) وَاللَّاحِقِ الْمَتَّبِعِ
 ٣١- بَيْتٌ يُرَى مِنْ أَوْدَعِهِ^(٨) قَدْ ضَمَّهُ وَأَسْتَوْدَعَهُ^(٩)
 ٣٢- بَعْدَ الْفَضَاءِ وَالسَّعَةِ قَيْدُ^(١٠) ثَلَاثِ أَذْرُعٍ^(١١)
 ٣٣- لَا فَرْقَ أَنْ يَحُلَّهُ^(١٢) دَاهِيَةً^(١٣) أَوْ أَبْلَهُ^(١٤)
 ٣٤- أَوْ مُعْسِرٍ^(١٥) أَوْ مَنْ لَهُ مُلْكٌ كَمُلْكِ تَبَعٍ^(١٦)
 ٣٥- وَبَعْدَهُ الْعَرَضُ الَّذِي يَحْوِي الْحَيَّ^(١٧) وَالْبَذِي^(١٨)
 ٣٦- وَالْمُبْتَدِي وَالْمُحْتَذِي^(١٩) وَمَنْ رَعَى وَمَنْ رَعِيَ

- (١) آهًا: اسم فعل مضارع، معناه هنا أُنْفِقَ وأحاذر.
 (٢) البلى: الفناء وذهاب الأثر، يُقال: بَلَى المَيْتُ - من باب رَضِيَ - بَلَى - بالكسر والقصر - وبَلَاءٌ - بالفتح والمد -: أي أَفْنَتْهُ الأَرْضُ.
 (٣) القفر - بالفتح -: الخالي، والجمع قِفَار، وقُفُور.
 (٤) الخلا - بالفتح والقصر لضرورة الوزن -: الخالي الفارغ.
 (٥) المورِد - بكسر الرَّاء -: موضع الورود، وقد وَرَدَ - من باب وَعَدَ - وَرُودًا: أي حَضَرَ.
 (٦) السُّفَر: جمع سافر، وهو المسافر، ويُجمع - أيضًا - على سَفَارٍ مثل راكب، وركب، وركاب.
 (٧) الأُلَى: الأوائل المتقدمين، وهو مَقْلُوبُ الْأَوَّلِ؛ لأنه جمع الأَوَّلَى، قُدِّمَتِ اللَّامُ عَلَى الْعَيْنِ، فَصَارَ أُلُو، ثُمَّ قَلَبَتِ الْوَاوُ الْمُتَطَرِّفَةُ - لثَحْرَكْهَا وَانْفَتَاحَ مَا قَبْلَهَا - أَلْفَا، فَصَارَ أُلَى بِزَنَةِ فُلَح.
 (٨) اسْتَوْدَعَهُ: اسْتَحْفَظَهُ.
 (٩) الْقَيْدُ - بالكسر -: الْقَدَرُ.
 (١٠) أَذْرُع: جمع ذِرَاع - بالكسر - وهي من طَرَفِ الْمِرْقَى إِلَى طَرَفِ الإصْبَعِ الْوُسْطَى، وتُجمع - أيضًا - على ذُرْعَان - بالضم - .
 (١١) يَحُلُّهُ: يَنْزِلُ بِهِ، وَبَابُهُ رَدٌّ، وَقَعْدٌ، وَحَلَلًا - أيضًا - بِالتَّحْرِيكِ - .
 (١٢) الدَّاهِيَةُ: الْجِدُّ الرَّأْيُ الْفَطْنُ لِمَدَاقِ الْأُمُورِ.
 (١٣) الْأَبْلَةُ: الْأَحْمَقُ الضَّعِيفُ الْعَقْلُ الَّذِي لَا تَمَيِّزَ لَهُ، وَالْجَمْعُ بُلَّةٌ، وَقَدْ بَلَّهَ مِنْ بَابِ فَرِحَ، وَسَلِمَ.
 (١٤) الْمُعْسِرُ: الْفَقِيرُ، يُقَالُ: أَعْسَرَ الرَّجُلُ: إِذَا افْتَقَرَ.
 (١٥) تَبَعٌ - بِوزْنِ سَكْرٍ -: وَاحِدُ التَّبَاعَةِ، وَهُمْ مُلُوكُ الْيَمَنِ، وَلَا يُسَمَّى بِهِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ لَهُ حَمِيرٌ وَحَضَرَمَوْتُ.
 (١٦) الْحَيَّ: ذُو الْحَيَاءِ، وَهُوَ الْحَشْمَةُ وَالْإِنْقِبَاضُ، يُقَالُ: حَيٌّ مِنْهُ حَيَاءٌ، فَهُوَ حَيٌّ عَلَى فَعِيلٍ.
 (١٧) الْبَذِي وَالْبَذِيء - يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ -: الرَّجُلُ الْفَاحِشُ الْقَبِيحُ الْكَلَامِ، وَلَوْ صِدْقًا، وَقَدْ بَذُو - وَيُثَلَّثُ - بِدَاءٍ، وَبَدَاءَةٌ.
 (١٨) الْمُحْتَذِي: الْمُقْتَدِي بِالْمُبْدِي الْحَاذِي حَذْوَهُ.

- ٣٧- فَيَا مَفَازَ الْمُتَّقِي
٣٨- سُوءَ الْحِسَابِ الْمُوْبِقِ^(٢)
٣٩- وَيَا خَسَارَ مَنْ بَغَى^(٣)
٤٠- وَشَبَّ^(٥) نِيرَانَ الْوَعَى^(٦)
٤١- يَا مَنْ عَلَيْهِ الْمُتَكَلُّ^(٧)
٤٢- لِمَا اجْتَرَحْتُ^(٩) مِنْ زَلَلٍ
٤٣- فَأَغْفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمٍ^(١٠)
٤٤- فَأَنْتَ أَوْلَى^(١٢) مِنْ رَحِمٍ
وَرَبِحَ عَبْدٌ قَدْ وَقِيَ^(١)
وَهَوْلَ يَوْمِ الْفَزَعِ!
وَمَنْ تَعَدَّى وَطَغَى^(٤)
لِمَطْعَمٍ أَوْ مَطْمَعٍ!
قَدْ زَادَ مَا بِي مِنْ وَجَلٍ^(٨)
فِي عُمْرِي الْمَضِيِّ!
وَأَرْحَمَ بُكَاهُ الْمُنْسَجِمِ^(١١)
وَحَيْرُ مَدْعُو دُعَايِ^(١٣).



- (١) وَقِيَ: كُفِيَ، يُقَالُ: وَقَاهُ اللَّهُ السُّوءَ: إِذَا حَفِظَهُ وَصَانَهُ، وَبَابُهُ رَمَى، وَوَقَايَةٌ - أَيْضًا بِالْكَسْرِ -، وَوَقَايَةٌ.
(٢) الْمُوْبِقُ: الْمُهْلِكُ.
(٣) بَغَى: تَعَدَّى وَظَلَمَ، وَبَابُهُ رَمَى.
(٤) طَغَى: أَسْرَفَ فِي الْمَعَاصِي وَالظُّلْمِ.
(٥) شَبَّ: أَوْقَدَ، وَبَابُهُ رَدَّ.
(٦) الْوَعَى - بِوزَانِ الْفَتَى - : الْحَرْبُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الصَّوْتِ وَالْجَلْبَةِ.
(٧) الْمُتَكَلُّ: الْمُعْتَمَدُ.
(٨) الْوَجَلُ - بِالتَّحْرِيكِ - : الْخَوْفُ، وَقَدْ وَجَلَ - بِالْكَسْرِ - يَجَلُ، وَيُوجَلُ - بِالْفَتْحِ -، وَيَبْجَلُ - بِكَسْرِ أَوَّلِهِ - وَجَلًا، وَمُوجَلًا - بِفَتْحِ الْجِيمِ فِيهِمَا -، وَالْأَمُّ: أَيْجَلُ، وَالْمَوْضِعُ: مُوْجَلُ - بِالْكَسْرِ - .
(٩) اجْتَرَحْتُ: اكْتَسَبْتُ.
(١٠) مُجْتَرِمٌ: مُذْنِبٌ.
(١١) انْسَجَمَ الدَّمْعُ: سَالَ.
(١٢) أَوْلَى: أَحَرَّى وَأَحَقُّ، يُقَالُ: فُلَانٌ أَوْلَى بِكَذَا، وَهُمْ الْأَوْلَى، وَالْأَوْلُونَ - بِفَتْحِ اللَّامِ -، وَالْأَوْلَى مِثْلُ الْأَعْلُونَ وَالْأَعَالِي، وَفُلَانَةٌ هِيَ الْوَلِيَا، وَهُنَّ الْوَلَى مِثْلُ الْفَضْلَى وَالْفَضْلَى، وَالْوَلِيَّاتُ.
(١٣) مَقَامَاتُ الْحَرِيرِيِّ (ص ٤٥٠ - ٤٥٣).

القصيدة الزينية



(١) لصالح بن عبد القدوس

- ١ - صرمت^(٢) حبالك بعد وصلك زينب
٢ - وكذلك وصل الغانيات^(٣)، فإنه
٣ - فدع الصبا^(٧)، فلقد عداك^(٨) زمانه
٤ - ذهب الشباب، فما له من عودة
٥ - ضيف^(٩) ألم^(٩) إليك، لم تحفل^(١٠) به
٦ - دع عنك ما قد فات في زمن الصبا
٧ - واخش مناقشة الحساب، فإنه
- والدهر فيه تصرم وتقلب
آل^(٤) ببلقة^(٥)، وبرق خلب^(٦)
وازهدي فعمرك منه ولي الأطيب
وأتي المشيب، فأين منه المهرب؟
فترى له أسفا ودمعا يسكب
واذكر ذنوبك، وابكها يا مذنّب
لا بد يحصى ما جنيت^(١١) ويكتب

(١) هو صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس الأزدي الجذامي، مولاه أبو الفضل، شاعر حكيم، كان متكلماً يعظ الناس في البصرة، له مع أبي الهذيل العلاف مناظرات، وشعره كل أمثال وحكم وآداب، ومن شعره:

لا يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

اتهم عند المهدي العباسي بالزندقة؛ فقتله ببغداد سنة ٨٥٥ هـ، وعمي في آخر عمره. وهذه القصيدة نسبها إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علي محمد علي في ديوانه، وهو خطأ، والصواب أنها لصالح بن عبد القدوس، والله أعلم.

انظر فوات الوفيات (١/١٩١)، وجواهر الأدب (ص ٦٨٨)، وميزان الاعتدال (١/٤٥١)، ولسان الميزان (٣/١٧٢)، وتاريخ بغداد (٩/٣٠٣)، والأعلام للزركلي (٣/١٩٢).

(٢) صرمت: قطعت، وبابه ضرب.

(٣) الغانيات: جمع غانية، وهي المرأة الجميلة، سُميت بذلك لاستغنائها بجمالها عن الحلي ونحوه.

(٤) آل: السراب، وهو ما تراه نصف النهار كأنه ماء، وليس بماء.

(٥) البلقة - بالفتح - الصحراء لا نبات فيها ولا ماء، والجمع بلاقع.

(٦) البرق الخلب: الذي لا مطر فيه، كأنه خادع، ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز: إنما أنت كبرق خلب.

(٧) الصبا - بالكسر - جهلة الفتوة.

(٨) عداك: جاوزك.

(٩) ألم: نزل.

(١٠) لم تحفل به: لم تُبال به ولم تكثر له، وبابه ضرب.

(١١) جنيت: أذنبت، وبابه رمى.

- ٨ - لَمْ يَنْسَهُ الْمَلِكُ حِينَ نَسِيَتْهُ
٩ - وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعَةٌ أُودِعَتْهَا^(١)
١٠ - وَغُرُورُ^(٢) ذُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
١١ - وَاللَّيْلُ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا
١٢ - وَجَمِيعُ مَا حَصَلَتْهُ وَجَمَعَتْهُ
١٣ - تَبًّا لِدَارٍ^(٤) لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
١٤ - فَاسْمَعْ - هُدَيْتَ - نَصَائِحًا أَوْ لَا كَهَا^(٦)
١٥ - صَحِبَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ مُسْتَبْصِرًا
١٦ - أَهْدَى النَّصِيحَةَ، فَاتَّعَظْ بِمَقَالِهِ
١٧ - لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الصَّرُوفَ^(١٢)؛ فَإِنَّهُ
١٨ - وَكَذَلِكَ الْأَيَّامُ فِي غُصَّاتِهَا^(١٤)
١٩ - فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ، فَالْزِمْهَا تَفُزْ
٢٠ - وَاعْمَلْ بِطَاعَتِهِ تَنَلْ مِنْهُ الرِّضَا
- بَلْ أَثْبَتَاهُ، وَأَنْتَ لَاهُ تَلْعَبُ
سَتَرْدُهَا بِالرَّغْمِ^(٢) مِنْكَ وَتُسَلِّبُ
دَارُ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
أَنْفَاسُنَا فِيهَا وَتُعَدُّ وَتُحْسَبُ
حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يَذْهَبُ
وَمَشِيدُهَا^(٥) عَمَّا قَلِيلٍ يَخْرَبُ
بِرٌّ^(٧) نَصُوحٌ، عَاقِلٌ مُتَأَدِّبٌ
وَرَأَى الْأُمُورَ بِمَا تَتَوَبُّ^(٨) وَتُعَقَّبُ^(٩)
فَهُوَ التَّقِيُّ اللُّوْذَعِيُّ^(١٠) الْأَذْرَبُ^(١١)
لَا زَالَ قَدَمًا^(١٣) لِلرَّجَالِ يُهَذَّبُ
مَضْضُ^(١٥) يَذِلُّ لَهُ الْأَعَزُّ^(١٦) الْأَنْجَبُ^(١٧)
إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ^(١٨) الْأَهْيَبُ^(١٩)
إِنَّ الْمَطِيعَ لِرَبِّهِ لِمَقَرَّبُ

- (١) أُودِعَتْهَا: أُعْطِيَتْهَا لِتَكُونَ عِنْدَكَ وَدِيعَةً. (٢) الرَّغْمُ - بِالتَّثْلِيثِ - : الْكُرْهُ، وَبَابُهُ عَلِمَ، وَمَنْعَ.
(٣) الْغُرُورُ - بِالضَّمِّ - : مَا اغْتَرَّ وَانْخَدَعَ بِهِ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا.
(٤) تَبًّا لِدَارٍ: مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ: أَيِ أَلْزَمَهَا اللَّهُ هَلَاكًا، وَبَابُهُ فَرَّ.
(٥) الْمَشِيدُ: الْمَبْنِيُّ بِالشَّيْءِ - بِالْكَسْرِ - وَهُوَ الْجِصُّ وَنَحْوُهُ. (٦) أَوْ لَا كَهَا: أَعْطَاكَهَا.
(٧) بِرٌّ - بِالْفَتْحِ - : صَادِقٌ، وَالْجَمْعُ أَبْرَارٌ، وَبَابُهُ عَلِمَ.
(٨) تَتَوَبُّ: تَرْجِعُ، وَبَابُهُ قَالَ.
(٩) تُعَقَّبُ: تُخْتَمُ.
(١٠) اللُّوْذَعِيُّ: الْخَفِيفُ الذِّكْيُ، الظَّرِيفُ الْحَدِيدُ الْفُوَادِ، الْفَصِيحُ اللَّسَانُ، كَأَنَّهُ يَلْدَعُ بِالنَّارِ مِنْ ذِكَاثِهِ.
(١١) الْأَذْرَبُ: الْمُعْتَادُ لِلْأُمُورِ الْجَرِيءُ عَلَيْهَا، أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ مِنْ دَرَبٍ بِالشَّيْءِ دَرَبًا وَدُرْبَةً، وَبَابُهُ فَرَحَ.
(١٢) الصَّرُوفُ: الْكَثِيرُ النَّوَائِبِ وَالنَّوَازِلِ.
(١٣) قَدَمًا: قَدِيمًا.
(١٤) غُصَّاتِهَا: مَعَ غُصَّةٍ، وَهِيَ مَا اعْتَزَّضَ فِي الْحَلْقِ فَأَشْرَقَ.
(١٥) الْمَضْضُ - بِفَتْحَتَيْنِ - : وَجَعُ الْمُصِيبَةِ، وَبَابُهُ مَلَّ.
(١٦) الْأَعَزُّ: الْأَقْوَى.
(١٧) الْأَنْجَبُ: الْكَرِيمُ الْحَسِيبُ، وَقَدْ نَجَبَ مِنْ بَابِ ظَرْفَ.
(١٨) الْبَهِيُّ: الْحَسَنُ الْوَجْهَ.
(١٩) الْأَهْيَبُ: الْأَكْثَرُ هَيْبَةً وَمَخَافَةً وَتَقِيَّةً مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - .

- ٢١- فَأَقْنَعُ، ففي بعض القناعات راحة
 ٢٢- وَإِذَا طَمَعْتَ كُسَيْتَ ثُوبَ مَذَلَّةٍ
 ٢٣- وَالْقَى عَدُوَّكَ بِالتَّحِيَّةِ، لَا تَكُنْ
 ٢٤- واحذرهُ يوماً إن أتى لك باسمًا
 ٢٥- إِنَّ الْحَقُودَ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
 ٢٦- وَإِذَا الصَّدِيقُ رَأَيْتَهُ مُتَمَلِّقًا^(٣)
 ٢٧- لَا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مُتَمَلِّقٍ
 ٢٨- يَلْقَاكَ يَحْلِفُ أَنَّهُ بِكَ وَاثِقٌ
 ٢٩- يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً
 ٣٠- وَاخْتَرِ قَرِينَكَ^(٦) وَاصْطَفِيهِ تَفَاخُرًا
 ٣١- إِنَّ الْغَنِيَّ مِنَ الرَّجَالِ مُكْرَمٌ
 ٣٢- وَيُبْشَرُ^(٧) بِالتَّرْحِيبِ عِنْدَ قُدُومِهِ
 ٣٣- وَالْفَقْرُ شَيْنٌ^(٨) لِلرَّجَالِ، فَإِنَّهُ
 ٣٤- وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ^(١٠) لِلْأَقَارِبِ كُلِّهِمْ
 ٣٥- وَدَعْ الْكَذُوبَ؛ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا
 ٣٦- وَذَرِ الْحَسُودَ، وَلَوْ صَفَا لَكَ مَرَّةً
 ٣٧- وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ، وَلَا تَكُنْ
- وَالْيَأْسُ مِمَّا فَاتَ فَهُوَ الْمَطْلَبُ
 فَلَقَدْ كُسِيَ ثُوبَ الْمَذَلَّةِ أَشْعَبُ^(١)
 مِنْهُ زَمَانُكَ خَائِفًا تَتَرَقَّبُ^(٢)
 فَالْلَيْثُ يَبْدُو نَابُهُ إِذْ يَغْضَبُ
 فَالْحَقْدُ بَاقٍ فِي الصُّدُورِ مُغَيَّبُ
 فَهُوَ الْعَدُوُّ، وَحَقُّهُ يُتَجَنَّبُ
 حُلُوَ اللِّسَانِ، وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
 وَإِذَا تَوَارَى^(٤) عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرَبُ
 وَيَرُوعُ^(٥) مِنْكَ كَمَا يَرُوعُ الثَّعْلَبُ
 إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمَقَارِنِ يُنْسَبُ
 وَتَرَاهُ يَرْجِي مَا لَدَيْهِ وَيُرْهَبُ
 وَيُقَامُ عِنْدَ سَلَامِهِ وَيُقَرَّبُ
 يُزْرَى^(٩) بِهِ الشَّهْمُ الْأَدِيبُ الْأَنْسَبُ
 بِتَذَلُّلٍ، وَأَسْمَحَ لَهُمْ إِنْ أَذْنُبُوا
 إِنَّ الْكَذُوبَ لَبِئْسَ خَلًا^(١١) يُصْحَبُ
 أَبْعَدُهُ عَنْ رُؤْيَاكَ لَا يُسْتَجْلَبُ
 ثَرْثَارَةً^(١٢) فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ

(١) أَشْعَبُ: طَمَاعٌ مَعْرُوفٌ، وفي المثل: «لَا تَكُنْ أَشْعَبَ فَتَتَعَبَ».

(٢) تَتَرَقَّبُ: تَنْتَظِرُ. (٣) مُتَمَلِّقًا: مُعْطِيًا بِلِسَانِهِ مِنَ الْوَدِّ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ.

(٤) تَوَارَى: اسْتَتَرَ. (٥) يَرُوعُ: يَمِيلُ وَيَمِيدُ.

(٦) الْقَرِينَ: الْمَصَاحِبُ وَالصَّدِيقُ، وَالْجَمْعُ قُرَنَاءُ.

(٧) الْبَشْرُ وَالْبَشَاشَةُ: الْفَرَحُ وَالْبَشْرُ وَطَلَاةُ الْوَجْهِ وَتَهَلُّلُهُ.

(٨) شَيْنٌ - بِالْفَتْحِ - : عَيْبٌ. (٩) يُزْرَى: يُعَابُ، وَبَابُ زَرَى رَمَى.

(١٠) اخْفِضْ جَنَاحَكَ: تَوَاضَعَ، وَبَابُهُ ضَرَبَ. (١١) خِلًا: صَدِيقًا.

(١٢) ثَرْثَارَةٌ - بِالْفَتْحِ - : كَثِيرُ الْكَلَامِ.

- ٣٨ - وَاحْفَظْ لِسَانَكَ، واحْتَرِزْ^(١) مِنْ لَفْظِهِ
 ٣٩ - وَالسِّرَّ فَاكْتُمَهُ، وَلَا تَنْطِقْ بِهِ
 ٤٠ - وَاحْرِصْ عَلَى حِفْظِ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَذَى
 ٤١ - إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرُوا وَدَّهَا
 ٤٢ - وَكَذَاكَ سِرُّ الْمَرْءِ إِنْ لَمْ يَطْوِهِ
 ٤٣ - لَا تَحْرِصَنَّ فَالْحَرِصُ^(٥) لَيْسَ بِزَائِدٍ
 ٤٤ - وَيَظَلُّ^(٦) مَلْهُوفًا^(٧) يَرُومُ^(٨) تَحِيلًا^(٩)
 ٤٥ - كَمْ عَاجِزٍ فِي النَّاسِ يُؤْتَى رِزْقُهُ
 ٤٦ - أَدُّ الْأَمَانَةَ، وَالْخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ
 ٤٧ - وَإِذَا بُلِيتَ بِنَكْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا
 ٤٨ - وَإِذَا أَصَابَكَ فِي زَمَانِكَ شِدَّةٌ
 ٤٩ - فَادْعُ لِرَبِّكَ، إِنَّهُ أَدْنَى لِمَنْ
 ٥٠ - كُنْ - مَا اسْتَطَعْتَ - عَنِ الْأَنَامِ^(١٤) بِمَعْزِلٍ^(١٥)
- فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطِبُ^(٢)
 فَهُوَ الْأَسِيرُ لَدَيْكَ إِذْ لَا يَنْشَبُ^(٣)
 فَرْجُوعُهَا - بَعْدَ التَّنَافُرِ - يَصْعَبُ
 شَبَهُ الرُّجَاجَةِ، كَسَرُهَا لَا يُشْعَبُ^(٤)
 نَشَرْتَهُ أَلْسِنَةً تَزِيدُ وَتَكْذِبُ
 فِي الرِّزْقِ، بَلْ يُشْقِي الْحَرِيصَ وَيَتْعَبُ
 وَالرِّزْقُ لَيْسَ بِحِيلَةٍ يُسْتَجْلَبُ
 رَغْدًا^(١٠)، وَيُحْرَمُ كَيْسٌ^(١١) وَيُخَيَّبُ
 وَاعْدِلْ وَلَا تَظْلِمْ يَطِيبُ الْمَكْسَبُ
 مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسْلِمًا لَا يُنْكَبُ؟!
 وَأَصَابَكَ الْخُطْبُ^(١٢) الْكَرِيهُ الْأَصْعَبُ
 يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ^(١٣) وَأَقْرَبُ
 إِنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْوَرَى لَا يُصْحَبُ

(١) احْتَرِزَ: تَوَقَّ. (٢) يَعْطِبُ: يَهْلِكُ، وَبَابُهُ فَرْحَ.

(٣) يَنْشَبُ: يَنْفُذُ، وَبَابُهُ فَرْحَ. (٤) يُشْعَبُ: يُجْبَرُ، وَبَابُهُ قَطَعَ.

(٥) الْحَرِصُ - بِالْكَسْرِ - الْجَشَعُ، وَبَابُهُ ضَرْبَ وَسَمْعَ.

(٦) يَظَلُّ: يَبْقَى. (٧) مَلْهُوفًا: حَزِينًا مُتَحَسِّرًا.

(٨) يَرُومُ: يَطْلُبُ، وَبَابُهُ قَالَ.

(٩) التَّحِيلُ وَالْحِيلَةُ: الْحَذَقُ فِي تَدْبِيرِ الْأُمُورِ، وَهُوَ تَقْلِيدُ الْفِكْرِ حَتَّى يُهْتَدَى إِلَى الْمَقْصُودِ.

(١٠) رَغْدًا: وَاسِعًا طَيِّبًا، وَبَابُهُ فَرْحَ وَظَرْفَ.

(١١) الْكَيْسُ: الْفَظْنُ الْعَارِفُ بِمَا يَنْفَعُهُ، ثُمَّ هُوَ حَرِيصٌ عَلَى فِعْلِهِ.

(١٢) الْخُطْبُ - بِالْفَتْحِ - : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الْجَلِيلُ، وَالْجَمْعُ خُطُوبٌ.

(١٣) حَبْلُ الْوَرِيدِ: عِرْقٌ فِي الْعُنُقِ، مُتَمَدُّ مِنْ نَاحِيَةِ الْخَلْقِ إِلَى الْعَاتِقِ، وَهُمَا وَرِيدَانِ مِنْ عَلَى يَمِينٍ وَشِمَالٍ، يُضْرِبَانِ مَثَلًا فِي شِدَّةِ الْقُرْبِ.

(١٤) الْأَنَامُ: الْخَلْقُ وَالْوَرَى.

(١٥) بِمَعْزِلٍ - بِكَسْرِ الزَّيْ - : أَيِّ بِمَكَانٍ تَعْزِلُ فِيهِ نَفْسُكَ عَنِ النَّاسِ.

- ٥١ - وَاجْعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّدًا تَحْظِي بِهِ (١)
 ٥٢ - وَاحْذَرْ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْمًا صَائِبًا
 ٥٣ - وَإِذَا رَأَيْتَ الرِّزْقَ ضَاقَ بَبْلَدَةٍ
 ٥٤ - فَارْحَلْ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ الْفَضَا
 ٥٥ - فَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي
 ٥٦ - خُذْهَا إِلَيْكَ قَصِيدَةً مَنْظُومَةً
 ٥٧ - حَكْمٌ، وَآدَابٌ، وَجُلٌّ مَوَاعِظُ (٣)
 ٥٨ - يَا رَبِّ، صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
- حَبْرٌ (٢) لَبِيبٌ عَاقِلٌ مُتَأَدِّبٌ
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّ دُعَاءَهُ لَا يُحْجَبُ
 وَخَشِيتُ فِيهَا أَنْ يَضِيقَ الْمَكْسَبُ
 طُولًا وَعَرَضًا شَرْقُهَا وَالْمَغْرِبُ
 فَالنُّصْحُ أَغْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ
 جَاءَتْ كَنْزُ الدَّرِّ، بَلْ هِيَ أَعْجَبُ!
 أَمْثَالُهَا لِذَوِي الْبَصَائِرِ تُكْتَبُ
 عَدَدَ الْخَلَائِقِ حَصْرُهَا لَا يُحْسَبُ



(١) تَحْظِي بِهِ : أي تصير به ذا مَنْزِلَةٍ وَمَكَانَةٍ.
 (٢) الْحَبْرُ - بالكسر والفتح - : العالم أو الصَّالِح، والجمع أحبارٌ وَحُبُورٌ.
 (٣) جُلٌّ مَوَاعِظُ - بالضم - : مُعْظَمُهَا.

بِكَ أَسْتَجِيرُ، وَمَنْ يُجِيرُ سِوَاكَ؟



لشاعر السودان

إبراهيم علي بدوي

- ١ - بِكَ أَسْتَجِيرُ^(١)، وَمَنْ يُجِيرُ سِوَاكَ؟!
 - ٢ - إِنِّي ضَعِيفٌ أَسْتَعِينُ عَلَى قُوَى
 - ٣ - أَذْنَبْتُ - يَا رَبِّي - وَأَذَنْتَنِي ذُنُو
 - ٤ - دُنْيَايَ غَرَّتْنِي^(٢)، وَعَفْوُكَ غَرَّنِي
 - ٥ - لَوْ أَنَّ قَلْبِي شَكَ لَمْ يَكُ مُؤْمِنًا
 - ٦ - يَا مُدْرِكَ الْأَبْصَارِ، وَالْأَبْصَارُ لَا
 - ٧ - أَتَرَكَ عَيْنٌ وَالْعُيُونُ لَهَا مَدَى^(٣)
 - ٨ - إِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي تَرَكَ فَإِنِّي
 - ٩ - يَا مُنْبِتَ الْأَزْهَارِ عَاطِرَةَ الشُّذَا^(٤)
 - ١٠ - يَا مُرْسِلَ الْأَطْيَارِ تَصْدَحُ^(٥) فِي الرُّبَا^(٦)
- فَأَجِرْ ضَعِيفًا يَحْتَمِي بِحِمَاكَ
 ذَنْبِي وَمَعْصِيَتِي بِبَعْضِ قَوَاكَ
 ب، مَا لَهَا مِنْ غَافِرٍ إِلَّا كَا
 مَا حِيلَتِي فِي هَذِهِ أَوْ ذَاكَ؟
 بِكَرِيمِ عَفْوِكَ إِذْ غَوَى وَعَصَاكَ
 تَدْرِي لَهُ وَلِكُنْهِيَ^(٧) إِدْرَاكَ
 مَا جَاوَزْتَهُ، وَلَا مَدَى لِمَدَاكَ
 فِي كُلِّ شَيْءٍ أَسْتَبِينُ عُلاكَ
 هَذَا الشُّذَا الْفَوَاحُ^(٨) نَفْحُ^(٩) شَذَاكَ
 صَدَحَاتُهَا تَسْبِيحَةٌ لِعُلَاكَ^(١٠)

(١) بِكَ أَسْتَجِيرُ: أَطْلُبُ مِنْكَ إِنْقَازِي مِنَ الْعَذَابِ.

(٢) غَرَّتْنِي: خَدَعَتْني بِزِينَتِهَا، فَهِيَ غُرُورٌ - بِالْفَتْحِ -، وَبَابُهُ قَتَلَ، وَدَخَلَ.

(٣) كُنْهُ الشَّيْءِ - بِالضَّمِّ - : جَوْهَرُهُ.

(٤) الْمَدَى - بِالْتَحْرِيكِ - : الْغَايَةُ وَالْمُنْتَهَى.

(٥) عَاطِرَةُ الشُّذَا طَيِّبَةُ الْعَرَفِ، وَالشُّذَا - بِالْتَحْرِيكِ - : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ الذُّكْيَةُ.

(٦) الْفَوَاحُ: الْمُنْتَشِرُ الرَّائِحَةُ، وَفَاحَ مِنْ بَابِي قَالَ وَبَاعَ.

(٧) النَّفْحُ: الْفَوْحُ، وَبَابُهُ مَنَعَ.

(٨) تَصْدَحُ: تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِغَنَاءٍ، وَبَابُهُ مَنَعَ.

(٩) الرُّبَا: الْأَمَاكِنُ الْمُرْتَفَعَةُ، وَاحِدُهَا رُبُوءٌ - بِالتَّثْنِيَةِ -.

(١٠) فِي الْأَصْلِ: «صَدَحَاتُهَا إِلْهَامٌ مُوسِيقَاكَ» فَغَيَّرَهَا الدُّكْتُورُ عَبْدُ الْحَمِيدِ هِنْدَاوِي فِي كِتَابِهِ «جَوَاهِرُ الْأَدَبِ فِي كُنُوزِ كَلَامِ الْعَرَبِ» (ص ٢٢٢) مِنْ بَابِ النَّصْحِ لِقَائِلِهَا.

- ١١- يا مُجْرِي الْأَنْهَارِ، ما جَرَيَانُهَا
 ١٢- رَبَّاهُ، هَآنَذَا خَلَصْتُ^(٣) مِنَ الْهَوَى^(٤)
 ١٣- وَتَرَكْتُ أَنْتَسِي بِالْحَيَاةِ وَلَهُوَهَا
 ١٤- وَنَسِيتُ حُبِّي، وَاعْتَزَلْتُ أَحِبَّتِي
 ١٥- ذُقْتُ الْهَوَى^(٥) مُرًّا، وَلَمْ أَذُقِ الْهَوَى
 ١٦- أَنَا كُنْتُ - يَا رَبِّي - أُسِيرَ غِشَاوَةٍ^(٦)
 ١٧- وَالْيَوْمَ - يَا رَبِّي - مَسَحْتُ غِشَاوَتِي
 ١٨- يَا غَافِرَ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ وَقَابِلًا
 ١٩- أَتَرُدُّهُ وَتَرُدُّ صَادِقَ تَوْبَتِي؟
 ٢٠- يَا رَبُّ، جِئْتُكَ نَادِمًا أَبْكِي عَلَى
 ٢١- أَنَا لَسْتُ أَخْشَى مِنْ لِقَاءِ جَهَنَّمَ
 ٢٢- أَخْشَى مِنْ الْعَرَضِ الرَّهِيْبِ عَلَيْكَ - يَا
 ٢٣- يَا رَبُّ، عُدْتُ إِلَى رِحَابِكَ^(٧) تَائِبًا
- إِلَّا أَنْفَعَالَةً^(١) قَطْرَةٌ لِنَدَاكَ^(٢)
 وَاسْتَقْبَلَ الْقَلْبُ الْخَلِيَّ هَوَاكَ
 وَلَقِيتُ كُلَّ الْأُنْسِ فِي نَجْوَاكَ^(٥)
 وَنَسِيتُ نَفْسِي خَوْفَ أَنْ أَنْسَاكَ
 - يَا رَبُّ - حُلُوءًا قَبْلَ أَنْ أَهْوَاكَ
 رَأَيْتُ^(٨) عَلَى قَلْبِي، فَضْلًا^(٩) سَنَاكَ^(١٠)
 وَبَدَأْتُ بِالْقَلْبِ الْبَصِيرِ أَرَاكَ
 لِلتَّوْبِ، قَلْبٌ تَائِبٌ نَاجَاكَ
 حَاشَاكَ^(١١) تَرْفُضُ تَائِبًا حَاشَاكَ
 مَا قَدَمْتُهُ يَدَايَ، لَا أَتَبَاكَ^(١٢)
 وَعَذَابُهَا، لَكِنِّي أَخْشَاكَ
 رَبِّي - وَأَخْشَى مِنْكَ إِذْ أَلْقَاكَ
 مُسْتَسْلِمًا مُسْتَمْسِكًا بِعُرَاكَ^(١٤)

(٢) لِنَدَاكَ: لَجُودِكَ وَكَرَمِكَ.

(١) انفعالة: حَرَكَة.

(٣) خَلَصْتُ: نَجَوْتُ وَسَلِمْتُ، وَبَابُهُ دَخَلَ.

(٤) الْهَوَى: إِرَادَةُ النَّفْسِ وَشَهْوَاتِهَا، وَالْجَمْعُ أَهْوَاءُ

(٥) النَّجْوَى: الْمَحَادَثَةُ سِرًّا.

(٦) الْغِشَاوَةُ - بِالتَّثْلِيثِ - : الْغِطَاءُ.

(٨) رَأَيْتُ: غَلَبْتُ وَعَلْتُ، وَبَابُهُ بَاعَ، وَرُبُونًا - أَيْضًا - .

(٩) ضَلُّ: أَضَاعَ وَفَقَدَ.

(١١) حَاشَاكَ: نَزَهْتُكَ وَبَرَأْتُكَ.

(١٢) أَتَبَاكَ: أَتَظَاهَرُ بِالْبُكَاءِ وَأَتَكَلَّفُهُ.

(١٣) رِحَابِكَ: سَاحَاتِكَ، جَمْعُ رَحْبَةٍ - بِالتَّحْرِيكِ وَتُسَكَّنُ - .

(١٤) بِعُرَاكَ: أَيُّ بِتَوْحِيدِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِعُرْوَةِ الْكُوزِ (وَهِيَ أُذُنُهُ وَمَقْبِضُهُ) الَّتِي يُسْتَمْسِكُ بِهَا،

وَجَمْعُهَا عُرَا.

رَبِّ - الْغَنِيِّ، وَلَا يُحَدُّ (١) غَنَاكَ
رَبِّي وَرَبَّ النَّاسِ - مَا أَقْوَاكَ!
خَلَقَ الْمُلُوكَ، وَقَسَمَ الْأُمَلَاكَ
ة، فَمَا رَأَيْتُ أُعَزَّ (٢) مِنْ مَأْوَاكَ
ة، فَلَمْ تَجِدْ مَنْجِي سِوَى مَنْجَاكَ
فَوَجَدْتُ هَذَا السَّرَّ فِي تَقْوَاكَ
أَنَا لَمْ أَعُدْ أَسْعَى لِغَيْرِ رِضَاكَ
وَتُعِينَنِي وَتُمِدَّنِي بِهَذَاكَ
مَا خَابَ (٤) يَوْمًا مِنْ دَعَا وَرَجَاكَ
سَخَرْتُ (٦) - يَا رَبِّي - لَهُ دُنْيَاكَ
عَلَّمْتَهُ، فَإِذَا بِهِ عَادَاكَ
حَتَّى أَشَاحَ بَوَاجْهِهِ وَقَلَاكَ (٧)
يُمْنِي بَنِي الْإِنْسَانِ لَا يُمْنَاكَ
وَصَلْتُ إِلَيْهِ يَدَاهُ مِنْ نِعْمَاكَ؟!
تَ لَظَلْتُ (٨) الذَّرَاتُ فِي مَخْبَاكَ؟!
أَوْ لَوْ أَرَدْتُ لَمَا اسْتَطَاعَ حَرَاكَ (٩)
وَأَشْكُرُ لِرَبِّكَ فَضْلَ مَا أَوْلَاكَ (١١)

٢٤ - مَا لِي وَمَا لِلْأَغْنِيَاءِ وَأَنْتَ - يَا
٢٥ - مَا لِي وَمَا لِلْأَقْوِيَاءِ وَأَنْتَ - يَا
٢٦ - مَا لِي وَأَبْوَابَ الْمُلُوكِ، وَأَنْتَ مَنْ
٢٧ - إِنِّي أَوَيْتُ لِكُلِّ مَأْوَى فِي الْحَيَا
٢٨ - وَتَلَمَّسْتُ نَفْسِي السَّبِيلَ إِلَى النِّجَا
٢٩ - وَبَحَثْتُ عَنْ سِرِّ السَّعَادَةِ جَاهِدًا
٣٠ - فَلْيَرِضْ عَنِّي النَّاسُ، أَوْ فَلْيَسْخَطُوا
٣١ - أَدْعُوكَ - يَا رَبِّي - لِتَغْفِرَ حَوْبَتِي (٣)
٣٢ - فَاقْبَلْ دُعَائِي، وَاسْتَجِبْ لِرَجَاوَتِي
٣٣ - يَا رَبِّ، هَذَا الْعَصْرُ أَلْحَدُ (٥) عِنْدَمَا
٣٤ - عَلَّمْتَهُ مِنْ عِلْمِكَ النَّوَوِيَّ مَا
٣٥ - مَا كَادَ يُطْلِقُ لِلْعُلَا صَارُوحَهُ
٣٦ - وَاغْتَرَّ حَتَّى ظَنَّ أَنَّ الْكَوْنَ فِي
٣٧ - أَوْ مَا دَرَى الْإِنْسَانُ أَنَّ جَمِيعَ مَا
٣٨ - أَوْ مَا دَرَى الْإِنْسَانُ أَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ
٣٩ - لَوْ شِئْتَ - يَا رَبِّي - هَوَى صَارُوحَهُ
٤٠ - يَأْيُهَا الْإِنْسَانُ، مَهْلًا وَاتَّعِدْ (١٠)

(١) لَا يُحَدُّ: لَا يُحْصَرُ، وَبَابُهُ رَدٌّ.

(٣) الْحَوْبَةُ - بِالْفَتْحِ - : الْخَطِيئَةُ وَالْإِثْمُ.

(٥) أَلْحَدُ: أَشْرَكَ بِاللَّهِ، وَمَالَ عَنْ دِينِهِ.

(٧) قَلَاكَ - مِنْ بَابِي رَمَى وَرَضِي قَلَى بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرِ وَقَدْ يُمَدُّ - : أَبْغَضَكَ وَكَرِهَكَ غَايَةَ الْكَرَاهِيَةِ فَتَرَكَكَ.

(٨) ظَلْتُ - مِنْ بَابِ فَرَحَ ظَلُولًا - : بَقْتُ.

(١٠) اتَّعِدْتُ: تَأَنَّنْتُ وَتَرَيْتُ.

(٩) الْحَرَاكَ - بِالْتَحْرِيكِ - : الْحَرَكَةُ.

(١١) أَوْلَاكَ: أَعْطَاكَ وَأَسْدَاكَ.

- ٤١- وَاسْجُدْ لِمَوْلَاكَ الْقَدِيرِ، فَإِنَّهَا
 ٤٢- اللَّهُ مَازَكَ^(١) دُونَ سَائِرِ خَلْقِهِ
 ٤٣- أَفَإِنْ هَذَاكَ بَعْلُمِهِ لِعَجِيبَةٍ
 ٤٤- إِنَّ النُّوَاةَ وَلَكُتُّرُونَاتِ الَّتِي
 ٤٥- مَا كُنْتَ تَقْوَى أَنْ تُفْتَتَ ذَرَّةٌ
 ٤٦- كُلُّ الْعَجَائِبِ صَنَعَةُ الْعَقْلِ الَّذِي
 ٤٧- وَالْعَقْلُ لَيْسَ بِمُدْرِكِ شَيْءٍ إِذَا
 ٤٨- اللَّهُ فِي الْآفَاقِ آيَاتٌ لَعَلَّ
 ٤٩- وَلَعَلَّ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ آيَاتِهِ
 ٥٠- وَالْكَوْنُ مَشْحُونٌ^(٨) بِأَسْرَارٍ إِذَا
 ٥١- قُلْ لِلطَّبِيبِ - تَخَطَّفَتْهُ يَدُ الرَّدَى^(١٠) - :
 ٥٢- قُلْ لِلْمَرِيضِ - نَجَا وَعُوفِي بَعْدَمَا
 ٥٣- قُلْ لِلصَّحِيحِ - يَمُوتُ لَا مِنْ عِلَّةٍ^(١٢) - :
 ٥٤- قُلْ لِلْبَصِيرِ - وَكَانَ يَحْذَرُ حُفْرَةً
 ٥٥- بَلْ سَائِلِ الْأَعْمَى - خَطَا بَيْنَ الزَّحَا
 ٥٦- قُلْ لِلْجَنِينِ - يَعِيشُ مَعْزُولاً بَلَا

(٢) حَبَاكَ: أَعْطَاكَ بغير عَوْضٍ وَلَا جَزَاءٍ.

(١) مَازَكَ: فَضَّلَكَ وَكَرَّمَكَ، وَبَابُهُ بَاع.

(٤) يَنْثَنِي: يَنْعُطُ وَيَلْتَوِي.

(٣) تَزْوَرُّ: تَمِيلُ وَتَنْحَرِفُ.

(٥) عَطَفَ الْإِنْسَانُ - بِالْكَسْرِ - : جَانِبَاهُ، وَالْعِبَارَةُ كُنَايَةٌ عَنِ الْكِبَرِ وَالْإِعْرَاضِ.

(٧) الْعُجَابُ - بِالضَّمِّ - : مَا جَاوَزَ حَدَّ الْعَجَبِ.

(٦) سَوَّاكَ: عَدَلَ قَامَتَكَ.

(٩) أَعْيَاكَ: أَعْجَزَكَ وَأُثْعَبَكَ.

(٨) مَشْحُونٌ: مَمْلُوءٌ، وَبَابُهُ مَنَعَ.

(١٠) الرَّدَى: الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ، وَرَدَى مِنْ بَابِ فَرَحَ. (١١) أَرْدَاكَ: أَهْلَكَكَ.

(١٢) فَنُونٌ: جَمْعُ فَنٍّ - بِالْفَتْحِ - ، وَهُوَ النَّوْعُ، وَيُجْمَعُ - أَيْضاً - عَلَى أَفْنَانٍ.

(١٣) عِلَّةٌ - بِالْكَسْرِ - : مَرَضٌ، وَالْجَمْعُ عِلَلٌ. (١٤) الْمَنَايَا: جَمْعُ مَنِيَّةٍ، وَهِيَ الْمَوْتُ.

(١٥) ذَهَاكَ: أَصَابَكَ بَدَاهِيَةٌ، وَهِيَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الْمَكْرُوهُ.

- ٥٧- قُلْ لِلْوَلِيدِ - بَكِي وَأَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ (١)
 ٥٨- وَإِذَا تَرَى الثُّعْبَانَ يَنْفُثُ (٢) سُمَّهُ
 ٥٩- وَاسْأَلْهُ: كَيْفَ تَعِيشُ - يَا ثُعْبَانُ - أَوْ
 ٦٠- وَاسْأَلْ بَطُونَ النَّحْلِ: كَيْفَ تَقَاطَرْتُ
 ٦١- بَلْ سَائِلِ اللَّبَنِ الْمُصَفَّى - كَانَ بَيِّدُ
 ٦٢- وَإِذَا رَأَيْتَ الْحَيَّ يَخْرُجُ مِنْ حَنَا
 ٦٣- وَإِذَا تَرَى ابْنَ السُّودِ أَبْيَضَ نَاصِعًا (٥)
 ٦٤- وَإِذَا تَرَى ابْنَ الْبَيْضِ أَسْوَدَ فَاحِمًا (٦)
 ٦٥- قُلْ لِلْهَوَاءِ - تَحْسُهُ الْأَيْدِي وَيَخْذُ
 ٦٦- قُلْ لِلنَّبَاتِ - يَجْفُ بَعْدَ تَعَهُدٍ (٧)
 ٦٧- وَإِذَا رَأَيْتَ النَّبْتَ فِي الصَّحْرَاءِ يَرُ
 ٦٨- وَإِذَا رَأَيْتَ الْبَدْرَ (٩) يَسْرِي (١٠) نَاشِرًا
- ٤- لَدَى الْوِلَادَةِ - : مَا الَّذِي أَبْكَاكَا؟!
 ٥- فَاسْأَلْهُ: مَنْ ذَا بِالسُّمُومِ حَشَاكَ؟!
 ٦- تَحْيَا، وَهَذَا السُّمُّ يَمْلَأُ فَاكَ؟!
 ٧- شَهْدًا (٣)، وَقُلْ لِلشَّهْدِ: مَنْ حَلَاكَ؟!
 ٨- نَ دَمٍ وَفَرْتُ (٤) -: مَا الَّذِي صَفَّاكَ؟!
 ٩- يَا مَيِّتَ فَاسْأَلْهُ: مَنْ أَحْيَاكَ؟!
 ١٠- فَاسْأَلْهُ: مَنْ أَيْنَ الْبَيَاضُ أَتَاكَ؟!
 ١١- فَاسْأَلْهُ: مَنْ ذَا بِالسَّوَادِ طَلَاكَ؟!
 ١٢- فَيُ عَنْ عَيُّونِ النَّاسِ -: مَنْ أَخْفَاكَ؟!
 ١٣- وَرَعَايَةَ -: مَنْ بِالْجَفَافِ رَمَاكَ؟!
 ١٤- بُو (٨) وَحَدَّهُ فَاسْأَلْهُ: مَنْ أَرْبَاكَ؟!
 ١٥- أَنْوَارُهُ فَاسْأَلْهُ: مَنْ أَسْرَاكَ؟!

(١) أَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ: تَهَيَّأَ لَهُ.

(٢) النَّفْثُ: شَبِيهُ النَّفْثِ وَأَقْلُ مِنَ الثَّفَلِ، وَبَابُهُ ضَرْبٌ، وَنَصَرَ.

(٣) الشَّهْدُ - بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ -: الْعَسَلُ فِي شَمْعِهِ، وَالْجَمْعُ شَهَادٌ.

(٤) الْفَرْتُ - بِالْفَتْحِ -: الزَّبَلُ فِي الْكَرْشِ الَّذِي تُسَمِّدُ بِهِ الْأَرْضَ، وَالْجَمْعُ فُرُوثٌ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْهُ لَمْ يُسَمَّ فَرْتًا، يُقَالُ: أَفَرْتُ الْكَرْشَ: إِذَا أَخْرَجْتَ مَا فِيهَا. فَالشَّيْءُ الْمَأْكُولُ يَكُونُ مِنَ الْفَرْتِ أَسْفَلَ الْكَرْشِ، وَيَكُونُ مِنَ الدَّمِّ أَعْلَاهُ، وَ اللَّبَنُ أَوْسَطُهُ، فَيَجْرِي الدَّمُ فِي الْعُرُوقِ، وَاللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَيَبْقَى الْفَرْتُ كَمَا هُوَ.

(٥) نَاصِعًا: شَدِيدُ الْبَيَاضِ خَالِصُهُ، وَبَابُهُ خَضَعَ.

(٦) فَاحِمًا: شَدِيدُ السَّوَادِ.

(٧) تَعَهُدُ الشَّيْءُ: تَفْقُدُهُ وَتَحْفَظُهُ وَتَجْدِيدُ الْعَهْدِ بِهِ.

(٨) يَرِيوُ: يَزِيدُ وَيَنْمُو، وَبَابُهُ عَدَا.

(٩) الْبَدْرُ: الْقَمَرُ لَيْلَةً كَمَالِهِ وَتَمَامِهِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ يُقَالُ: بَدَرَ الْقَمَرُ بَدْرًا مِنْ بَابِ نَصَرَ.

(١٠) يَسْرِي: مِنَ السَّرَى، وَهُوَ السَّيْرُ لَيْلًا.

- ٦٩- وَاسْأَلْ شُعَاعَ الشَّمْسِ يَدْنُو^(١) - وَهِيَ أَبْ
٧٠- قُلْ لِلْمَرِيرِ مِنَ الثَّمَارِ: مَنْ الَّذِي
٧١- وَإِذَا رَأَيْتَ النَّخْلَ مَشْقُوقَ النَّوَى
٧٢- وَإِذَا رَأَيْتَ النَّارَ شَبَّ^(٢) لَهَيْبُهَا
٧٣- وَإِذَا تَرَى الْجَبَلَ الْأَشْمَ^(٤) مُنَاطِحًا
٧٤- وَإِذَا تَرَى صَخْرًا تَفْجَّرُ^(٧) بِأَلْيَا
٧٥- وَإِذَا رَأَيْتَ النَّهْرَ بِالْعَذْبِ^(٨) الزُّلَا
٧٦- وَإِذَا رَأَيْتَ الْبَحْرَ بِالْمِلْحِ الْأُجَا
٧٧- وَإِذَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ يَغْشَى^(١٢) دَاجِيًا^(١٣)
٧٨- وَإِذَا رَأَيْتَ الصُّبْحَ يُسْفِرُ^(١٦) ضَاحِيًا^(١٧)
٧٩- وَإِذَا تَرَى الطَّائِفَ مَنَقُوشًا، فَسَلْ:
- عَدُّ كُلِّ شَيْءٍ - : مَا الَّذِي أَدْنَاكَ؟!
بِالْمَرِّ مِنْ دُونِ الثَّمَارِ غَذَاكَ؟!
فَاسْأَلْهُ: مَنْ - يَا نَخْلُ - شَقَّ نَوَاكَ؟!
فَاسْأَلْ لَهَيْبَ النَّارِ: مَنْ أَوْرَاكَ^(٣)؟!
قِمَمَ السَّحَابِ^(٥) فَسَلْهُ: مَنْ أَرَسَاكَ^(٦)؟!
هَ فَسَلْهُ: مَنْ بِالمَاءِ شَقَّ صَفَاكَ؟
لِ^(٩) جَرَى فَسَلْهُ: مَنْ الَّذِي أَجْرَاكَ؟!
جِ^(١٠) طَغَا^(١١) فَسَلْهُ: مَنْ الَّذِي أَطْغَاكَ؟!
فَاسْأَلْهُ: مَنْ - يَا لَيْلُ - حَاكَ^(١٤) دُجَاكَ^(١٥)؟!
فَاسْأَلْهُ: مَنْ - يَا صُبْحُ - صَاغَ^(١٨) ضَحَاكَ؟!
مَنْ حَاكَ - يَا طَاوُوسُ - بُرْدُ^(١٩) حُلَاكَ^(٢٠)؟!

(٢) شَبَّ: تَوَقَّدَ وَاشْتَعَلَ، وَبَابُهُ رَدَّ.

(١) يَدْنُو: يَقْرُبُ، وَبَابُهُ سَمَا.

(٣) أَوْرَاكَ: أَوْقَدَكَ وَأَخْرَجَ نَارَكَ.

(٤) الْجَبَلَ الْأَشْمَ: الطَّوِيلَ الرَّأْسَ الْمُرْتَفِعَ مَعَ اسْتَوَاءِ أَعْلَاهُ، وَالْجَمْعُ شُمٌّ، وَبَابُ شَمَّ فَرَحَ.

(٥) قِمَمَ السَّحَابِ: أَعَالِيهَا، وَاحِدُهَا قِمَّةٌ.

(٦) أَرَسَاكَ: أَثْبَتَكَ وَأَقَامَكَ فِي الْأَرْضِ؛ لِثَلَاثَةِ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا.

(٧) تَفْجَّرُ: تَفْتَحُ.

(٨) الْعَذْبُ: الْمَاءُ الطَّيِّبُ الْمُسْتَسَاغُ، وَبَابُهُ سَهَّلَ.

(٩) الْمَاءُ الزُّلَالُ - بِالضَّمِّ - : السَّرِيعُ الْمُرُورِ فِي الْحَلْقِ، الْبَارِدُ الْعَذْبُ الصَّافِي، السَّهْلُ السَّلْسُ.

(١٠) الْأُجَا - بِالضَّمِّ - : الْمَرَّ.

(١٢) يَغْشَى: يَغْطِي بِظُلْمَتِهِ مَا كَانَ مُضِيئًا.

(١٤) حَاكَ: نَسَجَ، وَبَابُهُ قَالَ، وَكَتَبَ.

(١٦) يُسْفِرُ: يُضِيءُ.

(١٧) ضَاحِيًا بَارِزًا لِلشَّمْسِ ضُحًى، وَالضُّحَى: وَقْتُ إِشْرَاقِ الشَّمْسِ.

(١٨) صَاغَ: خَلَقَ، وَبَابُهُ قَالَ.

(١٩) الْبُرْدُ - بِالضَّمِّ - : ثَوْبٌ مُخَطَّطٌ، وَالْجَمْعُ أَبْرَادٌ، وَأَبْرَدٌ، وَبُرُودٌ.

(٢٠) الْحُلَى - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ - : جَمْعُ حَلِيَّةٍ - بِالْكَسْرِ - ، وَهِيَ الزَّيْنَةُ.

والرَّيشُ يَنْصَعُ سَلَهُ: مَنْ سَوَاكَ؟
عَيْنَاكَ، أَوْ أَصْغَتْ لَهَا أُذُنَاكَ
إِلَّا تَرَاهُ فَإِنَّهُ سَيَرَاكَ
بِاللَّهِ - جَلَّ جَلَالُهُ^(٣) - أَغْرَاكَ^(٤)؟
ضَلَعَ لَادَمَ، مَنْ بَذَا أَفْتَاكَ؟
فِي بَطْنِ مَرْيَمَ؟!، سَلْ بَذَا عُلْمَاكَ
لَا تَحْزَنِي، وَالطُّفْلُ لَا يَتَحَاكَ؟!
وَبَرَاهِمَا^(٥)؟!، فَاسْأَلْ يَهُودَ بَذَاكَ
بِئْسَ الضَّلَالُ! أَمَا نَهَاكَ نَهَاكَ^(٦)؟!
فَاجْعَلْهُ شَيْخَكَ، وَاسْتَفِدْ مِنْ ذَاكَ
مُذْ قَالَ: أَنْظِرْنِي^(٧) لِيَوْمِ لِقَاكَ
رُسُلُ هُنَاكَ، فَمَنْ يَكُونُ هُنَاكَ؟!
مِنْ عَهْدِ^(٩) نُوحٍ، مَا الَّذِي أَعْيَاكَ؟!
سَوَاطِئَ^(١١) عَلَيْهِمْ؟! يَا تُرَى مَنْ ذَاكَ؟!
تُحْيِيكَ؛ حَتَّى نَعْتَبِرَ مَحْيَاكَ
وَهُوَ الَّذِي بِحَيَاتِهِ أَحْيَاكَ
وَهُنَاكَ تَلْبَسُ فِي الْجَحِيمِ كِسَاكَ

٨٠ - وَإِذَا تَرَى الْعُصْفُورَ زُخْرَفَ ظَهْرَهُ^(١)
٨١ - هَذِي عَجَائِبُ طَالَمَا أُخِذْتُ بِهَا
٨٢ - وَاللَّهُ فِي كُلِّ الْعَجَائِبِ مَائِلٌ^(٢)
٨٣ - يَأْيُهَا الْإِنْسَانُ، مَهْلًا مَا الَّذِي
٨٤ - أَتَرَى الطَّبِيعَةَ أَنْجَبَتْ حَوَاءَ مِنْ
٨٥ - أَمْ كَوْنَتْ عَيْسَى بِظَرْفٍ دَقِيقَةٍ
٨٦ - أَمْ حِينَ نَادَى أُمُّهُ مِنْ تَحْتِهَا:
٨٧ - مَنْ ذَا أَمَاتَ عَزِيرَ، ثُمَّ حِمَارَهُ
٨٨ - أَمْ نَوْمُ أَهْلِ الْكَهْفِ كَانَ طَبِيعَةً؟!
٨٩ - إِبْلِيسُ إِنْ يُؤْمِنُ بِهَِذَا كُلَّهُ
٩٠ - فَالْبَعَثُ يَعْلَمُهُ وَذَاكَ حَقِيقَةٌ
٩١ - وَهُنَاكَ لَا أُمَمٌ، وَلَا كُتُبٌ، وَلَا
٩٢ - وَلَكُمْ خَلَتْ^(٨) مِنْ آيَةٍ فِي أُمَّةٍ
٩٣ - بَلْ عَادَ ثُمَّ ثَمُودَ مَنْ صَبَّ^(١٠) الرَّدَى
٩٤ - وَإِذَا أَمَاتَتْكَ الطَّبِيعَةُ فَأَوْصِهَا
٩٥ - آمِنْ بِرَبِّكَ، فَالطَّبِيعَةُ خَلَقَهُ
٩٦ - أَيْنَ الطَّبِيعَةُ يَوْمَ تُحْشَرُ عَارِيًا؟!

(١) زُخْرَفَ ظَهْرَهُ: زَيَّنَ بِالْأَلْوَانِ.

(٢) يُقَالُ: مَثَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ: إِذَا انْتَصَبَ قَائِمًا، وَبَابُهُ دَخَلَ، وَتَضَمَّ عَيْنُهُ - أَيْضًا - مَثَلُ.

(٣) جَلَّ جَلَالُهُ: عَظُمَتْ عَظَمَتُهُ، يُقَالُ: جَلَّ - مِنْ بَابِ فَرَّ - جَلَالًا، فَهُوَ جَلِيلٌ وَجَلٌّ - بِالْفَتْحِ

وَالْكَسْرِ -.

(٥) بَرَاهِمَا: خَلَقَهُمَا، وَبَابُهُ عَدَا.

(٧) أَنْظِرْنِي: أَخَّرْنِي.

(٩) عَهْدٌ - بِالْفَتْحِ - : زَمَنٌ.

(١١) سَوَاطِئَ: نَصِيبًا.

(٤) أَغْرَاكَ: أَوْلَعَكَ بِمَعْصِيَتِهِ فَاجْتَرَأَتْ عَلَيْهِ.

(٦) النَّهْيُ - بِالضَّمِّ - الْعَقْلُ؛ لِأَنَّهُ يَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ.

(٨) خَلَتْ: مَضَتْ.

(١٠) صَبَّ: أَفْرَغَ وَأَلْقَى، وَبَابُهُ رَدَّ.

- ٩٧ - وَالْيَوْمَ تَمُخَّرُ بِالسَّفِينَةِ (١) عَابِرًا
 ٩٨ - اغْرُ الْفَضَاءَ، وَلَا تَكُنْ مُسْتَعْمِرًا
 ٩٩ - إِيَّاكَ أَنْ تَرْقَى (٢) بِالْإِسْتِعْمَارِ فِي
 ١٠٠ - إِنَّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا حَرَمٌ طَهُورٌ
 ١٠١ - اغْرُ الْفَضَاءَ، وَدَعْ كَوَاكِبَهُ الَّتِي
 ١٠٢ - حَازِرٌ بِأَنْ تَغْزُو الْفَضَاءَ، فَرُبَّمَا
 ١٠٣ - وَالْجَاذِبِيَّةُ سَوْفَ تَفْقَدُ رُشْدَهَا
 ١٠٤ - وَلَسَوْفَ تَعْلَمُ أَنَّ تِلْكَ قِيَامَةٌ
 ١٠٥ - أَنَا لَا أُثْبِطُ (٣) مِنْ جُهودِ الْعِلْمِ، أَوْ
 ١٠٦ - لَكِنِّي لَكَ نَاصِحٌ، فَالْعِلْمُ إِنْ
 ١٠٧ - سَخَّرَ (٤) نَشَاطَ الْعِلْمِ فِي حَقْلِ الرِّخَاءِ
 ١٠٨ - سَخَّرَهُ يَمَلَأُ بِالتَّعَاوُنِ عَالَمًا
 ١٠٩ - وَادْفَعْ بِهِ شَرَّ الْحَيَاةِ وَسُوءَهَا
 ١١٠ - الْعِلْمُ إِحْيَاءٌ وَإِصْلَاحٌ، وَلَيْدٌ
 ١١١ - فَإِذَا أَرَدْتَ الْعِلْمَ مُنْحَرِفًا، فَمَا

(١) تَمُخَّرُ بِالسَّفِينَةِ: تَجْرِي بِهَا، وَبَابُهُ قَطَعَ، وَدَخَلَ.

(٢) سَفَاكَ: سَفَاكَ لِلدَّمَاءِ صَبَابًا لَهَا. (٣) تَرْقَى: تَصْعَدُ، وَبَابُهُ فَهِمَ، وَرُقِيًّا - أَيْضًا - .

(٤) الْأَفَّاكُ: الْكَذَّابُ، وَقَدْ أَفَكَ مِنْ بَابِ ضَرَبَ، وَعَلِمَ، وَأَفَكَ - أَيْضًا - بِالتَّحْرِيكِ.

(٥) تَعْوِيقُهُنَّ: تَنْبِيطُهُنَّ. (٦) ثَارَ: اقْتَصَصَ وَانْتَقَمَ، وَبَابُهُ قَطَعَ.

(٧) أُثْبِطُ: أُعَوِّقُ وَأُبْطِئُ. (٨) أَفْنَاكَ: أَهْلَكَكَ.

(٩) سَخَّرَهُ تَسْخِيرًا: ذَلَّلَهُ وَكَلَّفَهُ عَمَلًا بِلَا أُجْرَةٍ.

(١٠) النَّضَارُ - بِالضَّمِّ - : الْخَالِصُ.

(١١) الثَّرَاءُ - بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ وَقَصْرِهِ لِمُضَرَّةِ الْوِزْنِ - : الْغِنَى.

(١٢) مُتَشَتَّتًا: مُتَفَرِّقًا. (١٣) النُّعْمَى - بِالضَّمِّ - : النِّعْمَةُ.

(١٤) الْبُؤْسَى - بِالضَّمِّ - : اشْتِدَادُ الْحَاجَةِ.

- ١١٢ - فَارْحَمْ - إِلَهِي - مَنْ تَفَضَّلَ رَاغِبًا
 ١١٣ - وَاحْفَظْ - إِلَهِي - مَنْ رَعَى بِنَوَالِهِ (٢)
 ١١٤ - وَاخْتِمْ - إِلَهِي - بِالصَّلَاةِ عَلَى الَّذِي
 فِي نَشْرِ مَا يُفْضِي (١) إِلَى رُؤْيَاكَ
 نَشْرَ الْفَضِيلَةِ طَالِبًا لِرِضَاكَ
 نَشْرَ الْهَدَايَةِ مُهْتَدٍ بِهُدَاكَ



(١) يُفْضِي : يُوصِل وَيُؤَدِّي .
 (٢) النَّوَال - بالتحريك - : الْعَطَاء .

الدُّنْيَا ظِلٌّ زَائِلٌ

(١) حافظ بن أحمد بن علي الحكمي

- ١ - وَمَا لِي وَلِلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِبُغْيَتِي (٢)
- ٢ - وَلَسْتُ بِمِيَالٍ إِلَيْهَا، وَلَا إِلَى
- ٣ - هِيَ الدَّارُ دَارُ الْهَمِّ الْغَمِّ وَالْعَنَاءِ (٣)
- ٤ - مَيَاسِيرُهَا عُسْرٌ، وَحُزْنُ سُورُهَا
- ٥ - إِذَا أَضْحَكْتُ أَبْكْتُ، وَإِنْ رَامَ (٥) وَصَلَهَا (٦)
- ٦ - فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَحُولَ (٧) بِحَوْلِهِ (٨)
- ٧ - فَيَا طَالِبَ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ (١٠) جَاهِدْ
- ٨ - فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ حَرِيصٍ وَمُشْفِقٍ (١١)
- وَلَا مُنْتَهَى قَصْدِي، وَلَسْتُ أَنَا لَهَا
- رِئَاسَتِهَا نَتْنًا وَقُبْحًا لِحَالِهَا
- سَرِيعُ تَقْضِيَّتِهَا (٤)، قَرِيبُ زَوَالِهَا
- وَأَرْبَاحُهَا خُسْرٌ وَنَقْصٌ كَمَالِهَا!
- غَيْبِي، فَيَا سَرَعَ انْقِطَاعِ وَصَالِهَا
- وَقُوَّتِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ اغْتِيَالِهَا (٩)
- أَلَا اطْلُبْ سِوَاهَا؛ إِنَّهَا لَا وَفَا لَهَا
- عَلَيْهَا، فَلَمْ يَظْفَرْ (١٢) بِهَا أَنْ يَنَالَهَا

(١) هو الشيخ العلامة حافظ الحكمي، أديب من علماء جيزان بين الحجاز واليمن، وُلِدَ عام ١٣٤٢ هـ جنوبياً جيزان، وتوفي سنة ١٣٧٧ هـ عن ٣٥ سنة.

(٢) البُغْيَةُ - بالضم والكسر - : الطَّلْبَةُ والحاجة التي تُبْغِيهَا.

(٣) العناء - بالفتح وقصره لضرورة الوزن - : التعب والمشقة.

(٤) تَقْضِيَّتُهَا : انصرامها وفنائها.

(٥) رَامَ : طَلَّبَ، وبابه قال.

(٦) الوَصْلُ : ضدُّ الهجران، وكذلك الوصال، وقد وصله من باب وعد.

(٧) يَحُولُ : يَحْجُزُ، وبابه قال، ودخل.

(٨) الحَوْلُ : القُدْرَةُ على التصرف.

(٩) الاغتيال : الغيلة والخديعة، يُقال : قَتَلَهُ غِيلَةً : إِذَا خَدَعَهُ، فذَهَبَ بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ فَقَتَلَهُ فِيهِ.

(١٠) الدَّنِيَّةُ : الحقيرة الخسيسة، وقد دَنَأَ - من باب منع وسهل - دَنُوءَةً، ودَنَاءَةً.

(١١) مُشْفِقٍ : خائف.

(١٢) فَلَمْ يَظْفَرْ : لَمْ يَفْزَ، وبابه فَرَحَ.

- ٩ - لَقَدْ جَاءَ فِي آيِ الْحَدِيدِ ^(١) وَيُونُسَ ^(٢)
 ١٠ - وفي آلِ عِمْرَانَ ^(٤) وَسُورَةَ فَاطِرٍ ^(٥)
 ١١ - وفي سُورَةِ الْأَحْقَافِ ^(٧) أَعْظَمُ وَأَعْظَى
 ١٢ - لَقَدْ نَظَرُوا قَوْمٌ بَعَيْنٍ بَصِيرَةٍ
 ١٣ - أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ - حَقًّا - وَحِزْبُهُ
 ١٤ - وَمَالٍ إِلَيْهَا آخِرُونَ لَجْهَلِهِمْ
 ١٥ - أُولَئِكَ قَوْمٌ آثَرُوهَا ^(١١) ، فَأَعْقَبُوا ^(١٢)
 وفي الكَهْفِ ^(٣) إِضْاحٌ بِضَرْبِ مِثَالِهَا
 وفي غَافِرٍ ^(٦) قَدْ جَاءَ تَبْيَانٌ لِحَالِهَا
 وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ مُوجِبٍ لَاعْتِزَالِهَا
 إِلَيْهَا ، فَلَمْ تَغَرُّهُمْ بِاخْتِيَالِهَا ^(٨)
 لَهُمْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ إِرْثًا ، وَيَا لَهَا !
 فَلَمَّا اطْمَأَنَّنُوا أَرَشَقَتْهُمْ ^(٩) نِبَالُهَا ^(١٠)
 بِهَا الْحَزِي ^(١٣) فِي الْآخِرَى ، وَذَاقُوا وَبَالَهَا ^(١٤)

(١) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [الحديد : ٢٠] .

(٢) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنَاهَا أَمَرْنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [يونس : ٢٤] .

(٣) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴾ [الكهف : ٤٥] .

(٤) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [آل عمران : ١٨٥] .
 (٥) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾ [فاطر : ٥] .

(٦) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾ [غافر : ٣٩] .
 (٧) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : ﴿ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوْعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَبَلَّغْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الأحقاف : ٣٥] .

(٨) بِاخْتِيَالِهَا : أَيِ بَتَبَخْتُهَا وَتَكَبَّرَهَا .
 (٩) أَرَشَقَتْهُمْ : رَمَتْهُمْ .
 (١٠) النَّبَالُ : جَمْعُ نَبْلٍ ، وَهِيَ السَّهَامُ الْعَرَبِيَّةُ ، مُؤَنَّثَةٌ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، وَقَدْ جَمَعُوهَا عَلَى نِبَالٍ ، وَأَنْبَالٍ ، وَنُبْلَانٍ .

(١١) آثَرُوهَا : فَضَّلُوهَا عَلَى الْآخِرَى .
 (١٢) فَأَعْقَبُوا : جُوزُوا .
 (١٣) الْحَزِي : الذَّلُّ وَالْهَوَانُ ، وَبَابُهُ عَلِمَ .

(١٤) الْوَبَالُ - بِالْفَتْحِ - : سُوءُ الْعَاقِبَةِ ، مِنْ وَبَلٍ الْمَرْتَعُ - بِالضَّمِّ - وَبَالًا ، وَوَبَالَةً ، وَوَبُولًا : أَيِ وَخَمَ وَلَمْ يَنْجَعْ كُلُّوهُ (أَيِ : عَشْبُهُ) ، وَلَمَّا كَانَ عَاقِبَةُ الْمَرْتَعِ الْوَحِيمِ إِلَى شَرٍّ ، قِيلَ فِي سُوءِ الْعَاقِبَةِ وَبَالٌ ، وَالْعَمَلُ السَّيِّئُ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ .

- ١٦ - فَقُلْ لِلَّذِينَ اسْتَعَذُّوْهَا^(١) : رُوَيْدُكُمْ^(٢)
 ١٧ - لِيَلْهَوْا^(٥) وَيَغْتَرَوْا بِهَا مَا بَدَأَ لَهُمْ
 ١٨ - وَيَوْمَ تُوقَى كُلُّ نَفْسٍ بِكَسِبِهَا
 ١٩ - وَتَأْخُذُ إِمَّا بِالْيَمِينِ كِتَابَهَا
 ٢٠ - وَيَبْدُو لَدَيْهَا مَا أَسْرَتْ وَأَعْلَنْتُ
 ٢١ - بِأَيْدِي الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ مُسَطَّرٌ
 ٢٢ - هُنَالِكَ تَدْرِي رِبْحَهَا وَخَسَارَهَا
 ٢٣ - فَإِنَّ تَكُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَالتَّقَى
 ٢٤ - تَفُوزُ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ وَحُورِهَا^(١٠)
 ٢٥ - وَتُرْزَقُ مِمَّا تَشْتَهِي مِنْ نَعِيمِهَا
- سَيَنْقَلِبُ السُّمُّ النَّقِيعَ^(٣) زُلَّالَهَا^(٤)
 مَتَى تَبْلُغِ الْخُلُقُومَ تَصْرَمَ^(٦) حِبَالَهَا
 تَوَدُّ فِدَاءً لَوْ بَنِيهَا وَمَالَهَا
 إِذَا أَحْسَنْتُ أَوْضِدَ ذَا بِشِمَالِهَا
 وَمَا قَدَمَتْ مِنْ قَوْلِهَا وَفِعَالِهَا
 فَلَمْ يُغْنِ عَنْهَا^(٧) عُذْرُهَا وَجِدَالُهَا
 وَإِذَا ذَاكَ تَلَقَّى مَا إِلَيْهِ مَالُهَا^(٨)
 فَإِنَّ لَهَا الْحُسْنَى^(٩) بِحُسْنِ فِعَالِهَا
 وَتُحْبَرُ^(١١) فِي رَوْضَاتِهَا^(١٢) وَظِلَالِهَا
 وَتَشْرَبُ مِنْ تَسْنِيمِهَا^(١٣) وَزُلَّالِهَا^(١٤)

- (١) اسْتَعَذُّوْهَا: رَأَوْهَا عَذْبَةً صَافِيَةً تَمَّا يُكَدِّرُهَا مِنَ الْهَمُومِ وَالْأَحْزَانِ.
 (٢) رُوَيْدُكُمْ: أَمْهَلُوا، وَهُوَ - عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ - مُصَغَّرُ تَصْغِيرِ التَّرْخِيمِ مِنْ (إِرْوَادٍ) مُصَدَّرُ أَرْوَدَ فِي السَّيْرِ: أَيِ رَفَقَ. وَالْفَرَاءُ يَرَاهُ تَصْغِيرُ رُوْدٍ غَيْرِ مُرْخَمٍ، يُقَالُ: فُلَانٌ يَمْشِي عَلَى رُوْدٍ - بَزْنَةُ عَوْدٍ - : أَيِ عَلَى مَهْلٍ.
 (٣) سُمُّ نَاقِعٍ وَنَقِيعٌ: أَيِ بِالْغُلِّ ثَابِتٌ.
 (٤) زُلَّالَهَا - بِالضَّمِّ - : عَذْبُهَا.
 (٥) لِيَلْهَوْا: لِيَلْعَبُوا، وَبَابُهُ عَدَا.
 (٦) تَصْرَمُكَ تَقْطَعُ، أَصْلُهُ تَتَصْرَمُ، فَحُذِفَتْ إِحْدَى الثَّانِيَيْنِ تَخْفِيفًا.
 (٧) لَمْ يُغْنِ عَنْهَا: لَمْ يَنْفَعْهَا.
 (٨) مَالُهَا: مَرْجِعُهَا، يُقَالُ: آلٌ إِلَيْهِ أَوَّلًا وَمَالًا: إِذَا رَجَعَ.
 (٩) الْحُسْنَى: الْعَاقِبَةُ الْحَسَنَةُ، وَهِيَ الْجَنَّةُ، ضِدُّ السُّوءَى.
 (١٠) الْحُورُ: جَمْعُ حَوْرَاءَ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ بَيْنَهُ الْحَوْرُ، وَالْحَوْرُ: شِدَّةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ سَوَادِهَا، وَلَا تُسَمَّى الْمَرْأَةُ حَوْرَاءَ حَتَّى يَكُونَ مَعَ حَوْرٍ عَيْنُهَا بَيَاضُ الْجِلْدِ وَرَقَّتْهُ، فَيَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ.
 (١١) تُحْبَرُ: تُسَرِّمًا تَجِدُ مِنَ الْإِكْرَامِ وَالنَّعِيمِ، يُقَالُ: حَبْرَةٌ: إِذَا سَرَتْ، وَبَابُهُ نَصَرَ، وَدَخَلَ، وَحَبْرَةٌ - أَيْضًا بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ - وَهَذَا مَاخُذٌ مِنْ قَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الرُّومُ: ١٥].
 (١٢) رَوْضَاتِهَا - بِسُكُونِ الْوَاوِ أَشْهُرُ مِنْ فَتْحِهَا لِلتَّخْفِيفِ - : جَمْعُ رَوْضَةٍ - بِالْفَتْحِ -، وَهِيَ الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ النَّزْهُ الْكَثِيرُ الْحَضْرَةُ، الْمَعْجَبُ بِالزُّهُورِ الْمُجْتَمِعَةِ، يَسْتَنْقِعُ فِيهِ الْمَاءُ، وَرَوْضَةُ الْجَنَّةِ: أَطْيَبُ مَسَاكِنِهَا، كَمَا أَنَّهَا فِي الدُّنْيَا لِأَحْسَنِ أَمْكِنَتِهَا، وَتُجْمَعُ - أَيْضًا - عَلَى رَوْضٍ، وَرِبَاضٍ، وَرِيضَانٍ.
 (١٣) تَسْنِيمٌ: عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تَتَسَنَّمُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ الْغُرْفِ وَالْقُصُورِ، يُقَالُ: سَنَّمَ الشَّيْءُ: إِذَا عَلَاهُ كَتَسَنَّمُهُ.
 (١٤) الزُّلَّالُ - بَزْنَةُ الْغُرَابِ - : الْمَاءُ الْعَذْبُ، الْبَارِدُ الصَّافِي، السَّهْلُ السَّلِسُ، السَّرِيعُ الْمُرْفِي الْخَلْقِ.

- ٢٦ - وَإِنَّ لَهُمْ يَوْمَ الْمَزِيدِ (١) لَمَوْعِدًا
 ٢٧ - وَجُوهٌ إِلَىٰ وَجْهِهِ الْإِلَهِ نَوَاطِرُ
 ٢٨ - تَجَلَّىٰ لَهَا الرَّبُّ الرَّحِيمُ مُسَلِّمًا
 ٢٩ - بِمَقْعَدِ صِدْقٍ (٤) حَبْدًا الْجَارُ رَبُّهُمْ
 ٣٠ - فَوَاكِهَهَا مِمَّا تَلَذُّ عِيُونُهُمْ (٦)
 ٣١ - عَلَىٰ سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (٩) ثُمَّ فِرَاشُهُمْ
 ٣٢ - بَطَائِنُهَا (١٠) إِسْتَبْرَقُ (١١)، كَيْفَ ظَنُّكُمْ
 ٣٣ - وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَىٰ فَوَيْلٌ (١٢) وَحَسْرَةٌ (١٣)
 زِيَادَةٌ (٢) زُلْفَىٰ (٣) غَيْرُهُمْ لَا يَنَالُهَا
 لَقَدْ طَالَ مَا بِالْذَّمِّ كَانَ ابْتِلَالُهَا
 فَيَزْدَادُ مِنْ ذَاكَ التَّجَلَّى جَمَالُهَا
 وَدَارِ خُلُودٍ (٥) لَمْ يَخَافُوا زَوَالَهَا
 وَتَطَرَّدُ (٧) الْأَنْهَارُ بَيْنَ خِلَالِهَا (٨)
 - كَمَا قَالَ فِيهَا رَبُّنَا وَاصِفًا لَهَا -
 ظَوَاهِرَهَا؟! لَا مُنْتَهَىٰ لْجَمَالِهَا!
 وَنَارُ جَحِيمٍ (١٤)، مَا أَشَدَّ نَكَالَهَا (١٥)!

(١) يوم المزيد: هو يوم الجمعة من كل أسبوع، فيه يتجلى لهم الرب - جلَّ جلاله - .

(٢) الزيادة: هي النظر لوجه الله الكريم .

(٣) الزلفى: القرينة والمنزلة والكرامة بعد المغفرة لذنوبهم . وقيل: هي الدنو من الله يوم القيامة، وهي اسم المصدر من أزلقه: إذا قرَّبه .

(٤) بمقعد صدق: أي بمجلس حق، لا لغو فيه ولا تأثيم، وهو الجنة .

(٥) الخلود: دوام البقاء، وبابه دخل .

(٦) مما تَلَذُّ عِيُونُهُمْ: أي مما تجده لذيذاً شهياً، وقد لَذَّه من باب سَلِمَ، ولذاذاً - أيضاً بالفتح - .

(٧) تطرَّد: تجري .

(٨) خلالها: جمع خلل - بالتحريك -، وهو الفرجة بين الشيئين .

(٩) موضونة: منسوجة بالجواهر نسجاً مضاعفاً، وقد وُضِنَ الشيء من باب وَعَدَ، فهو موضونٌ ووضينٌ .

(١٠) البطائن: خلاف الظواهر، جمع بطانة - بالكسر -، وهو ما يلي الأرض، وتكون تحت الظهارة .

(١١) الإستبرق: ما غلظ (أي: كثر غزله) من الديباج (أي: الحرير) .

(١٢) ويل: كلمة عذاب، إن أضيفت تعين نصبها بفعل مضمر، نحو: ويل زيد، والتقدير: ألزمه الله - تعالى - ويلاً، فإن لم تضاف جاز النصب والرفع على الابتداء، نحو: ويل لزيد، ويلاً لزيد .

(١٣) الحسرة: أشد التلهف والتأسف على الشيء الفات، وقد حسر على الشيء من باب فَرِحَ، وحسرة - أيضاً بالفتح - .

(١٤) الجحيم: نارٌ عظيمة شديدة التأجج في مهواة .

(١٥) النكال - بالفتح - : العذاب المخوف الذي فيه عظة وعبرة، اسمٌ من نكَّلَ به - بالتشديد - : إذا أصابه بنازلة وصنع به صنيعاً يحذر غيره .

- ٣٤ - لَهُمْ تَحْتَهُمْ مِنْهَا مِهَادٌ^(١)، وَفَوْقَهُمْ غَوَاشٍ^(٢) وَمِنْ يَحْمُومٍ^(٣) - سَاءَ^(٤) - ظِلَالُهَا
 ٣٥ - طَعَامُهُمُ الْغِسْلِينَ^(٥) فِيهَا، وَإِنْ سَقُوا حَمِيمًا^(٦) بِهِ الْأَمْعَاءُ كَانَ أَنْحِلَالُهَا^(٧)
 ٣٦ - أَمَانِيَّتُهُمْ فِيهَا الْهَلَاكُ، وَمَا لَهُمْ خُرُوجٌ، وَلَا مَوْتُ، كَمَا لَا فَنَاءَ لَهَا
 ٣٧ - مَحَلِّينَ^(٨) قُلْ لِلنَّفْسِ لَيْسَ سِوَاهُمَا لَتَكْسِلَ أَوْ فَلَتَكْتَسِبَ^(٩) مَا بَدَأَ لَهَا
 ٣٨ - فَطُوبَى^(١٠) لِنَفْسٍ جَوَزَتْ^(١١) وَتَخَفَّتْ^(١٢) فَتَنْجُوا كَفَافًا^(١٢) لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا



- (١) مِهَادٌ - بِوزَانِ كِتَابٍ - : فِرَاشٌ.
 (٢) غَوَاشٍ: جمع غاشية مثل ناصية ونواصٍ، أي: لحف من النيران تغشاهم من فوقهم كالأغطية.
 (٣) الْيَحْمُومُ: دُخَانُ جَهَنَّمَ الشَّدِيدُ السَّوَادُ، يَفْعُولُ مِنَ الْأَحْمِ: وَهُوَ الْأَسْوَدُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَسْوَدُ يَحْمُومٌ: إِذَا كَانَ شَدِيدَ السَّوَادِ. وَقِيلَ: مَأْخُودٌ مِنَ الْحَمِّ: وَهُوَ الشَّحْمُ الْمَسْوَدُ بِاحْتِرَاقِ النَّارِ. وَقِيلَ: مَأْخُودٌ مِنَ الْحَمِّ - بِزَنْةٍ عُمَرُ - : وَهُوَ الْفَحْمُ، وَاحْدَتُهُ بَهَاءٌ.
 (٤) سَاءَ سَوَاءٌ - بِالْفَتْحِ - : قُبْحٌ، وَالتَّعْتُ: أَسْوَأُ، وَسَوَاءٌ.
 (٥) الْغِسْلِينَ: مَا يَنْغَسِلُ مِنْ أَبْدَانِ الْكُفَّارِ فِي النَّارِ مِنَ الْقَيْحِ وَالصَّدِيدِ، وَالدِّمِّ وَالْدَّمْعِ، وَالْبَيَاءِ وَالنُّونِ زَائِدَتَانِ. وَقِيلَ: هُوَ شَجَرٌ فِي النَّارِ.
 (٦) الْحَمِيمُ: الْمَاءُ الْحَارُّ، يُقَالُ: حَمَّ الْمَاءُ - مِنْ بَابِ رَدٍّ - : إِذَا سَخَّنَهُ، وَحَمَّ الْمَاءُ بِنَفْسِهِ يَحْمٌ - بِالْفَتْحِ - حَمَمًا - بِالتَّحْرِيكِ - : أَيُّ صَارَ حَارًّا.
 (٧) أَنْحِلَالُهَا: ذَوْبَانِهَا.
 (٨) أَيُّ: إِنَّ الْإِنْسَانَ مُصِيرُهُ إِلَى مَحَلِّينَ: إِنْ زَكَتْ نَفْسُهُ وَتَطَهَّرَتْ مِنْ دَنَسِ الشُّرْكِ، وَاعْتَصَمَتْ بِحَبْلِ اللَّهِ - فَمُصِيرُهَا دَارُ نَعِيمٍ وَخُلُودٍ وَبَقَاءٍ، وَإِنْ تَعَدَّتْ حُدُودَ اللَّهِ، وَآثَرَتْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا - فَمُصِيرُهَا دَارُ جَحِيمٍ وَبَلَاءٍ وَشَقَاءٍ.
 (٩) قَالَ صَاحِبُ الْكَشَافِ وَغَيْرُهُ: إِنْ كَسَبَ لِلْخَيْرِ فَقَطُّ، وَاکْتَسَبَ لِلشَّرِّ فَقَطُّ؛ وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - : ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، أَيُّ: لَهَا ثَوَابٌ مَا كَسَبَتْ مِنَ الْخَيْرِ، وَعَلَيْهَا وَزْرٌ مَا اكْتَسَبَتْ مِنَ الشَّرِّ.
 (١٠) طُوبَى: الْعَيْشُ الطَّيِّبُ، وَأَصْلُهَا طُيْبَى تَانِيثُ الْأَطْيَبِ، فَقُلِبَتْ الْبَاءُ وَآوَا لِمُجَانَسَةِ الضَّمَّةِ.
 (١١) جَوَزَتْ: أَمْضَتْ عَمَلَهَا الْوَاجِبَ عَلَيْهَا.
 (١٢) كَفَافًا - بِالْفَتْحِ - : أَيُّ مِقْدَارِ حَاجَتِهَا مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصٍ.

الطريق إلى الله والدار الآخرة



للشيخ السَّعْدِي - رحمه الله -

- ١ - سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى
- ٢ - فَهُمْ الَّذِينَ أَخْلَصُوا فِي مَشِيهِمْ
- ٣ - وَهُمْ الَّذِينَ بَنَوْا مَنَازِلَ سَيْرِهِمْ
- ٤ - وَهُمْ الَّذِينَ مَلَأُوا قُلُوبَهُمْ
- ٥ - وَهُمْ الَّذِينَ أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِهِ
- ٦ - يَتَقَرَّبُونَ إِلَى الْمَلِكِ بِفَعْلِهِمْ
- ٧ - فَعَلُوا الْفَرَائِضَ وَالنَّوَافِلَ دَأْبَهُمْ^(٤)
- ٨ - صَبَرُوا النُّفُوسَ عَلَى الْمَكَارِهِ كُلِّهَا
- ٩ - نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الرِّضَى فَهُمْ بِهَا
- ١٠ - شَكَرُوا الَّذِي أَوْلَى^(٦) الْخَلَائِقَ فَضْلَهُ
- ١١ - صَحَبُوا التَّوَكُّلَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ
- ١٢ - عَبَدُوا اللَّهَ عَلَى اعْتِقَادِ حُضُورِهِ
- ١٣ - نَصَحُوا الْخَلِيقَةَ فِي رِضَى مَحَبُّوبِهِمْ

(١) تَيَمَّمُوا: تَقَصَّدُوا.

(٢) الشَّرْعَةُ - بالكسر - الشَّرِيعَةُ، وهي ما شَرَعَ اللَّهُ لعباده من الدين.

(٣) الدِّيَانُ: المجازي الذي لَا يُضَيِّعُ عَمَلًا، بل يَجْزِي بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

(٤) دَأْبُهُمْ - بسكون الهمزة وتُفْتَحُ - : عَادَتُهُمْ وَشَأْنُهُمْ.

(٥) جُنَّةٌ - بالضم - : وَقَاةٌ.

(٦) أَوْلَى: أَعْطَى وَأَسَدَى.

(٧) الْأَرْكَانُ: الْجَوَارِحُ.

(٨) تَبَوَّءُوا: نَزَلُوا.

- ١٤- صَحِبُوا الْخَلَائِقَ بِالْجُسُومِ، وَإِنَّمَا
 ١٥- أَلَا بِاللَّهِ دَعَوْتُ الْخَلَائِقَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا
 ١٦- عَزَفُوا^(١) الْقُلُوبَ عَنِ الشَّوَاغِلِ كُلِّهَا
 ١٧- حَرَكَاتُهُمْ وَهَمُومُهُمْ وَعَزُومُهُمْ
 ١٨- نِعَمَ الرَّفِيقُ لَطَالِبِ السُّبُلِ الَّتِي
 أَرْوَاهُهم فِي مَنْزِلٍ فَوْقَانِي
 خَوْفًا عَلَى الْإِيمَانِ مِنْ نَقْصَانِ
 قَدْ فَرَّغُوهَا مِنْ سِوَى الرَّحْمَنِ
 لِلَّهِ، لَا لِلْخَلْقِ وَالشَّيْطَانِ
 تُفْضِي^(٢) إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ



(١) عَزَفُوا: زَهَدُوا وَصَرَفُوا، وَبَابُهُ دَخَلَ، وَجَلَسَ.

(٢) تُفْضِي: تُوصِلُ.

من روائع المثقب

في مكارم الأخلاق



للمثقب العبدى الجاهلى المتوفى سنة ٥٨٧م

- ١- لا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ
- ٢- حَسَنُ قَوْلٍ (نَعَمْ) مِنْ بَعْدِ (لا)
- ٣- إِنَّ (لا) بَعْدَ (نَعَمْ) فَاحِشَةٌ^(١)
- ٤- وَإِذَا قُلْتَ: (نَعَمْ) فَاصْبِرْ لَهَا
- ٥- وَاعْلَمْ أَنَّ الذَّمَّ نَقْصٌ لِلْفَتَى
- ٦- أَكْرَمُ الْجَارِ وَأَرْعَى حَقُّهُ
- ٧- أَنَا بَيْتِي مِنْ مَعَدٍّ^(٥) فِي الذُّرَا^(٦)
- ٨- لَا تَرَانِي رَاتِعًا^(١٠) مِنْ مَجْلِسٍ
- ٩- إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَمْدَحُنِي
- أَنْ تُتِمَّ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ -: (نَعَمْ)
- وَقَبِيحُ قَوْلٍ (لا) بَعْدَ (نَعَمْ)
- فَبِ (لا) فَابْدَأْ، إِذَا خَفْتَ النَّدَمَ
- بِنَجَازِ الْوَعْدِ، إِنَّ الْخُلْفَ^(٢) ذَمٌّ
- وَمَسْتَى لَا يَتَّقِ^(٣) الذَّمَّ يُذَمُّ
- إِنَّ عَرْفَانَ^(٤) الْفَتَى الْحَقُّ كَرَمٌ
- وَلِيَ الْهَامَةِ^(٧) وَالْفَرْعُ^(٨) الْأَشْمُ^(٩)
- فِي لَحُومِ النَّاسِ كَالسَّبْعِ^(١١) الضَّرْمُ^(١٢)
- حِينَ يَلْقَانِي وَإِنْ غِبْتُ شَتَمٌ

(١) فاحشة: شديدة القبح.

(٢) الخلف - بالضم - : الاسم من الإخلاف، وهو أن تعدَّ عدةً، ولا تُنجزها.

(٣) لا يَتَّقِ: لا يَحْذَرُ.

(٤) عرفان - بالكسر - : مصدر عَرَفَهُ يَعْرِفُهُ - بالكسر - مَعْرِفَةٌ وَعِرْفَانًا.

(٥) مَعَدٍّ - بالتحريك - : هو مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ أَبُو الْعَرَبِ.

(٦) الذُّرَا: جمع ذُرْوَةٍ - بالضم والكسر - ، وذروة الشَّيْءِ: أَعْلَاهُ.

(٧) الهامة: رأس كُلِّ شَيْءٍ، والجمع هام.

(٨) فَرْعُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ.

(٩) الْأَشْمُ: المُرْتَفِعُ، والجمع شَمٌّ، وشَمٌّ من باب فَرِحَ.

(١٠) يُقَالُ: رَتَعَتِ الْمَاشِيَةُ - من باب نَفَعَ وَرَتُوعًا - : إِذَا أَكَلَتْ كَيْفَ شَاءَتْ.

(١١) السَّبْعُ - بضم الباء وفتحها وسكونها - : الْمُفْتَرَسُ مِنَ الْحَيَوَانِ، والجمع أُسْبَعٌ، وسَبَاعٌ.

(١٢) الضَّرْمُ: الْمُشْتَدُّ جُوعُهُ، وبابه فَرِحَ.

- ١٠- وَكَلَامٍ سَيِّئٍ قَدْ وَقَرْتُ^(١)
 ١١- فَتَعَزَّيْتُ^(٢) خَشَاةً^(٣) أَنْ يَرَى
 ١٢- وَلِبَعْضِ الصَّفْحِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ
 ١٣- إِنَّمَا جَادَ بِشَأْسٍ خَالِدٌ
 ١٤- مِنْ مَنَايَا^(٧) يَتَخَاسِينُ^(٨) بِهِ
 ١٥- مُتَرَعٌ^(١٠) الْجَفْنَةُ^(١١) رَبْعِي^(١٢) النَّدَى^(١٣)
 ١٦- يَجْعَلُ الْهَنْءَ^(١٤) عَطَايَا جَمَّةً^(١٥)
 ١٧- لَا يُبَالِي^(١٧) طَيِّبُ النَّفْسِ بِهِ
 ١٨- أَجْعَلُ الْمَالَ لِعِرْضِي جُنَّةً^(١٩)
- عَنْهُ أَذْنَايَ وَمَا بِي مِنْ صَمَمٍ^(٢)
 جَاهِلٌ أَنِّي كَمَا كَانَ زَعَمُ
 ذِي الْخَنَّا^(٥) أَبْقَى، وَإِنْ كَانَ ظَلَمَ
 بَعْدَمَا حَاقَتْ^(٦) بِهِ إِحْدَى الظُّلَمِ
 يَبْتَدِرُنَ الشَّخْصَ^(٩) مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ
 حَسَنٌ مَجْلِسُهُ غَيْرُ لُطَمٍ
 إِنَّ بَعْضَ الْمَالِ فِي الْعِرْضِ أَمَمٌ^(١٦)
 تَلَفَ^(١٨) الْمَالِ إِذِ الْعِرْضُ سَلِمَ
 إِنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا أَدَّى الذَّمَّ^(٢٠)



- (١) وَقَرْتُ: صَمْتُ، وبابه وَعَدَّ، وَوَجَلَ، وَعُيِّي.
 (٢) الصمم: انسداد الأذن وثقل السَّمْعِ، وبابه فَرَحَ.
 (٣) تَعَزَّيْتُ: تَصَبَّرْتُ.
 (٤) خَشَاةٌ - بالفتح - : مَخَافَةٌ.
 (٥) الْخَنَّا - بالتحريك - : الْفُحْشُ فِي الْمَنْطِقِ.
 (٦) حَاقَتْ: أَحَاطَتْ، وبابه بَاعَ.
 (٧) الْمَنَايَا: جَمْعُ مَنِيَّةٍ، وَهِيَ الْمَوْتُ.
 (٨) التَخَاسِي: التَّرَامِي بِالْحَصَى.
 (٩) يَبْتَدِرُنَ الشَّخْصَ: يُسْرِعْنَ إِلَيْهِ.
 (١٠) مُتَرَعٌ: مُمْتَلِئٌ.
 (١١) الْجَفْنَةُ: كَالْقَصْعَةِ وَزْنَا وَمَعْنَى، وَالْجَمْعُ جَفَانٌ، وَجَفَنَاتٌ - بالتحريك - .
 (١٢) رَبْعِي - بالكسر - : نِسْبَةٌ إِلَى الرَّبْعِ أَحَدُ فُصُولِ السَّنَةِ.
 (١٣) النَّدَى - بالتحريك - : الْجُودُ وَالْكَرَمُ.
 (١٤) الْهَنْءُ - بالكسر - : الْغَطَاءُ.
 (١٥) جَمَّةٌ - بالفتح - : كَثِيرَةٌ، وَقَدْ جَمَّ الشَّيْءُ يَجُمُّ - بالكسر والضم - جُمُومًا: إِذَا كَثُرَ.
 (١٦) الْأَمَمُ - بالتحريك - : الْيَسِيرُ.
 (١٧) يُبَالِي: يَهْتَمُّ وَيَكْتَرِثُ.
 (١٨) التَّلَفُ: الْهَلَاكُ، وبابه فَرَحَ.
 (١٩) الْجُنَّةُ - بالضم - : السُّتْرَةُ، وَكُلُّ مَا وَقَى، وَالْجَمْعُ جُنُنٌ.
 (٢٠) الذَّمُّ: جَمْعُ ذِمَّةٍ - بالكسر - ، وَهِيَ الْأَمَانُ.

من روائع حسان بن ثابت في الرثاء

بِطَيْبَةِ رَسْمٍ لِلرَّسُولِ ﷺ



لشاعر النبي - ﷺ - حسان بن ثابت الأنصاري

- ١ - بِطَيْبَةِ (١) رَسْمٍ (٢) لِلرَّسُولِ وَمَعْهَدُ (٣)
- ٢ - وَلَا تَنْمُحِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حَرَمَةٍ
- ٣ - وَوَأَضِحُ آيَاتٍ، وَبَاقِي مَعَالِمٍ (٦)
- ٤ - بِهَا حَجَرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسْطُهَا
- ٥ - مَعَالِمٌ لَمْ تَطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ (٨) آيَهَا
- ٦ - عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرَّسُولِ وَعَهْدَهُ (٩)
- ٧ - ظَلَلْتُ بِهَا أَبْكَي الرَّسُولَ، فَأَسْعَدْتُ (١٢)
- ٨ - تَذَكَّرُ آلَاءَ (١٣) الرَّسُولِ، وَمَا أَرَى
- منيرٌ، وَقَدْ تَعَفُّو (٤) الرُّسُومَ وَتَهَمَّدُ (٥)
- بِهَا مَنْبَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ
- وَرُبْعٌ (٧) لَهُ فِيهِ مَصْلَى وَمَسْجِدُ
- مِنْ اللَّهِ نَوْرٌ يُسْتَضَاءُ، وَيُوقَدُ
- أَتَاهَا الْبَلَى، فَالْآيُ مِنْهَا تَجَدَّدُ
- وَقَبْرًا بِهِ وَارَاهُ (١٠) فِي التُّرْبِ مُلْحَدُ (١١)
- عُيُونٍ، وَمِثْلَاهَا مِنَ الْجَفْنِ تُسْعَدُ
- لَهَا مُحْصِيًا (١٤) نَفْسِي، فَنَفْسِي تَبْلُدُ (١٥)

- (١) طَيْبَةٌ - بالفتح - : المدينة النبوية .
- (٢) الرِّسْم - بالفتح - الأثر، والجمع أرْسَم، ورُسُوم .
- (٣) المعْهَد : الموضع الَّذِي كَانَ يُعْهَدُ بِهِ الرَّسُولُ - ﷺ - .
- (٤) تَعَفُّو الرُّسُوم : تَنْمُحِي وَتُخْتَفِي، وَبَابُهُ عَدَا، وَسَمًا، وَعَفَاءً - أَيْضًا - بالفتح والمد .
- (٥) تَهَمَّدُ : تَبَلَّى، وَبَابُهُ دَخَلَ .
- (٦) معالِم : جمع مَعْلَمٍ، وَهُوَ مَا اسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى الشَّيْءِ .
- (٧) الرَّبْع - بالفتح - : الدَّارُ، وَالْجَمْعُ رِبَاعٌ، وَرُبُوعٌ، وَأَرْبَاعٌ .
- (٨) الْعَهْد - بالفتح - : الزَّمَنُ .
- (٩) عَهْدُهُ : لِقَاءُهُ .
- (١٠) وَارَاهُ : سَتَرَهُ وَدَفَنَهُ .
- (١١) مُلْحَد : يَقْصَدُ مَنْ أُلْحِدَ الرَّسُولُ - ﷺ - فِي قَبْرِهِ .
- (١٢) أَسْعَدْتُ : أَعَانْتُ .
- (١٣) الْآلَاءُ : النِّعَمُ، وَاحِدُهَا أَلْوٌ، وَإِلَيَّ، وَأَلَيَّ، وَإِلَى .
- (١٤) مُحْصِيًا : عَادًّا .
- (١٥) تَبْلُدُ : تَحْيَرُ، أَصْلُهُ تَبَلَّدُ، فَحُذِفَتْ إِحْدَى التَّائِينَ تَخْفِيفًا .

- ٩ - مُفَجَّعَةٌ قَدْ شَفَّهَا^(١) فَقَدْ أَحْمَدُ،
 ١٠ - وَمَا بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَشِيرَةً،
 ١١ - أَطَالَتْ وَقُوفًا تَذْرِفُ الْعَيْنُ^(٢) جَهْدَهَا^(٣)،
 ١٢ - فَبُورِكَتْ، يَا قَبْرَ الرَّسُولِ، وَبُورِكَتْ
 ١٣ - وَبُورِكَ لِحْدُ مِنْكَ ضُمْنٌ^(٤) طَيِّبًا،
 ١٤ - تَهِيلُ^(٥) عَلَيْهِ التُّرْبُ أَيْدٍ وَأَعْيُنُ
 ١٥ - لَقَدْ غَيَّبُوا حِلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً،
 ١٦ - وَرَاحُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيُّهُمْ،
 ١٧ - يَبْكُونَ مَنْ تَبْكِي السَّمَاوَاتُ يَوْمَهُ،
 ١٨ - وَهَلْ عَدَلْتُ^(٦) يَوْمًا رَزِيَّةً^(٧) هَالِكٍ
- فَظَلْتُ لآلَاءِ الرَّسُولِ تُعَدُّ
 وَلَكِنْ نَفْسِي بَعْضَ مَا فِيهِ تَحْمَدُ^(٨)
 عَلَى طَلْلِ الْقَبْرِ^(٩) الَّذِي فِيهِ أَحْمَدُ
 بِلَادُ ثَوَى فِيهَا^(١٠) الرَّشِيدُ^(١١) الْمُسَدَّدُ^(١٢)!
 عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ^(١٣) مُنْضَدٍّ^(١٤)
 عَلَيْهِ^(١٥)، وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَسْعَدُ
 عَشِيَّةَ عُلُوهِ الثَّرَى^(١٦)، لَا يُوسَدُ^(١٧)
 وَقَدْ وَهَنْتَ^(١٨) مِنْهُمْ ظُهُورٌ وَأَعْضُدُ^(١٩)
 وَمَنْ قَدْ بَكَتْهُ الْأَرْضُ فَالْنَّاسُ أَكْمَدُ^(٢٠)
 رَزِيَّةً يَوْمَ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدٌ؟!

(٢) تَحْمَدُ: تُثْنِي، وَبَابُهُ فَعِمَ.

(١) شَفَّهَا: هَزَلَهَا، وَبَابُهُ رَدَّ.

(٣) تَذْرِفُ الْعَيْنُ: تَدْمَعُ، وَبَابُهُ ضَرَبَ.

(٤) جَهْدَهَا - بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ - : طَاقَتَهَا وَوُسْعَهَا.

(٥) طَلَّلَ الْقَبْرَ - بِالتَّحْرِيكِ - : مَا شَخَّصَ (أَي: ارْتَفَعَ) مِنْ آثَارِهِ، وَالْجَمْعُ أَطْلَالٌ، وَطُلُولٌ.

(٦) ثَوَى فِيهَا: أَطَالَ الْإِقَامَةَ بِهَا.

(٧) الرَّشِيدُ: الْمُهْتَدِي.

(٨) الْمُسَدَّدُ: الَّذِي وَفَّقَهُ اللَّهُ - تَعَالَى - لِلْسَّدَادِ - بِالْفَتْحِ - ، وَهُوَ الصَّوَابُ.

(٩) ضُمْنٌ طَيِّبًا: أُدْخِلَ فِيهِ.

(١٠) صَفِيحٌ: حِجَارَةٌ عَرَاضٌ رِقَاقٌ.

(١١) مُنْضَدٌّ: مُتْرَاكِمٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.

(١٢) تَهِيلٌ: تَصَبُّ، وَبَابُهُ بَاعَ.

(١٣) وَأَعْيُنٌ عَلَيْهِ: أَيِ وَأَعْيُنُ تَصَبُّ عَلَيْهِ الدَّمْعُ.

(١٤) الثَّرَى: التُّرَابُ النَّدِي (أَي: الْمُبْتَل).

(١٥) يَقَالُ: وَسَدَّهُ التُّرَابُ: إِذَا جَعَلَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ كَالْوَسَادَةِ (وَهِيَ الْمَخْدَةُ).

(١٦) وَهَنْتَ: ضَعُفْتُ، وَهُوَ مِنْ بَابِ وَعَدَ، وَوَرِثَ، وَكَرَّمَ، وَالْمَصْدَرُ وَهْنٌ - بِالْفَتْحِ وَبِالتَّحْرِيكِ - .

(١٧) أَعْضُدُ: جَمْعُ عَضُدٍ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْمِرْفَقَيْنِ إِلَى الْكَتِفِ، وَيَجْمَعُ - أَيْضًا - عَلَى أَعْضَاءَ، وَفِي الْعَضْدِ

سِتُّ لُغَاتٍ: عَضُدٌ - بِتَثْنِيَةِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الضَّادِ -، وَعَضُدٌ - بِفَتْحِ الْعَيْنِ مَعَ كَسْرِ الضَّادِ وَضَمِّهَا -،

وَعَضُدٌ - بِضَمِّتَيْنِ - .

(١٨) أَكْمَدُ: أَحْزَنُ، وَالْكَمْدُ الْحُزْنُ الشَّدِيدُ الْمَكْتُومُ، وَبَابُهُ فَرِحَ.

(١٩) عَدَلْتُ: سَاوَيْتُ، وَبَابُهُ ضَرَبَ.

(٢٠) الرِّزِيَّةُ - بِزَنْةٍ مَنِيَّةٍ - : الْمُصِيبَةُ، وَالْجَمْعُ رَزَايَا.

- ١٩- تَقَطَّعَ فِيهِ مَنْزِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ
 ٢٠- يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ،
 ٢١- إِمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقَّ جَاهِدًا،
 ٢٢- عَفُوٌّ عَنِ الزَّلَّاتِ، يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ،
 ٢٣- وَإِنْ نَابَ^(٥) أَمْرٌ لَمْ يَقُومُوا بِحَمْدِهِ،
 ٢٤- فَبَيْنَا هُمْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ
 ٢٥- عَزِيزٌ^(٧) عَلَيْهِ أَنْ يَحِيدُوا^(٨) عَنِ الْهُدَى
 ٢٦- عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ، لَا يُثْنِي^(٩) جَنَاحَهُ
 ٢٧- فَبَيْنَا هُمْ فِي ذَلِكَ النُّورِ، إِذْ غَدَا^(١٢)
 ٢٨- فَأَصْبَحَ مَحْمُودًا إِلَى اللَّهِ رَاجِعًا،
 ٢٩- وَأَمْسَتْ بِلَادُ الْحَرَمِ^(١٦) وَحَشَا^(١٧) بِقَاعُهَا
 وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ، يَغُورُ^(١) وَيُنْجِدُ^(٢)
 وَيُنْقِذُ مِنْ هَوْلٍ^(٣) الْخَزَايَا وَيُرْشِدُ
 مُعَلِّمٌ صِدْقٍ، إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا
 وَإِنْ يُحْسِنُوا، فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ^(٤)
 فَمِنْ عِنْدِهِ تَيْسِيرٌ مَا يَتَشَدَّدُ
 دَلِيلٌ بِهِ نَهْجٌ^(٦) الطَّرِيقَةَ يُقْصِدُ
 حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا
 إِلَى كَنْفٍ^(١٠) يَحْنُو عَلَيْهِمْ وَيَمْهَدُ^(١١)
 إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ الْمَوْتِ مُقْصِدٌ^(١٣)
 يُبَكِّيه^(١٤) جَفَنُ الْمُرْسَلَاتِ^(١٥) وَيَحْمَدُ
 لَغَيْبَةٍ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تَعْهَدُ^(١٨)

- (١) يَغُورُ: يسير في مُنْخَفَضَاتٍ.
 (٢) يُنْجِدُ: يسير في مُرْتَفَعَاتٍ.
 (٣) هَوْلٌ - بالفتح - : مخافة، والجمع أهوال، وهُتُول.
 (٤) أَجْوَدُ: أَكْرَمُ.
 (٥) نَابَ: نَزَلَ، وبابه قال، وَتَوَبَّه - أَيْضًا - .
 (٦) نَهْجٌ: وَضُوحٌ وَاسْتِبَانَةٌ، وبابه مَنَعَ، وَنُهُوجًا - أَيْضًا - . (٧) عَزِيزٌ: شَاقٌّ، وبابه ضَرَبَ، وَقَطَعَ.
 (٨) يَحِيدُوا: يَمِيلُوا، وبابه بَاعَ، وَحِيدَانًا - بالتحريك - ، وَمَحِيدًا، وَحِيدًا، وَحِيدُودَةً.
 (٩) لَا يُثْنِي: لَا يَعْطِفُ.
 (١٠) الْكَنْفُ - بالتحريك - : الْجَانِبُ، وَمَعْنَى لَا يُثْنِي جَنَاحَهُ إِلَى كَنْفٍ: أَي أَنَّهُ لَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ، فِيهِ
 استعارة حسنة.
 (١١) يَمْهَدُ: يُوطِئُ، وبابه قَطَعَ.
 (١٢) غَدَا: انْطَلَقَ، وبابه سَمَا.
 (١٣) مُقْصِدٌ: مُصِيبٌ، يُقَالُ: أَقْصَدَ السَّهْمُ، إِذَا أَصَابَ، فَقَتَلَ مَكَانَهُ.
 (١٤) يُبَكِّيه: يَبْكِي عَلَيْهِ وَيَرْثِيهِ.
 (١٥) الْمُرْسَلَاتُ: الْمَلَائِكَةُ الْمُسْتَتِرَةُ عَنْ عُيُونِ الْآدَمِيِّينَ.
 (١٦) بِلَادُ الْحَرَمِ - بالضم - : مَكَّةُ.
 (١٧) وَحَشَا: قَفَرًا خَالِيًا.
 (١٨) تَعْهَدُ: تَلْقَى، وبابه فَهَمَ.

- ٣٠ - قِفَاراً^(١) سَوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافِئاً^(٢)
 ٣١ - وَمَسْجِدُهُ، فَاَلْمَوْحِشَاتُ لِفَقْدِهِ،
 ٣٢ - وَبِالْجَمْرَةِ الْكَبْرَى لَهُ ثُمَّ^(٥) أَوْحِشَتْ^(٦)
 ٣٣ - فَبَكَى رَسُولَ اللَّهِ يَا عَيْنُ عَبْرَةٍ^(٨)
 ٣٤ - وَمَالِكَ لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي
 ٣٥ - فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدَّمْعِ وَأَعُولِي^(١٢)
 ٣٦ - وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ،
 ٣٧ - أَعَفَ^(١٣) وَأَوْفَى ذِمَّةً^(١٤) بَعْدَ ذِمَّةٍ،
 ٣٨ - وَأَبْذَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ^(١٧) وَتَالِدٍ^(١٨)،
 فَقِيدٌ، يُبْكِيهِ بِلَاطٌ^(٣) وَغَرْقَدٌ^(٤)
 خَلَاءٌ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدٌ
 دِيَارٌ، وَعَرَصَاتٌ^(٧)، وَرَبْعٌ، وَمَوْلِدٌ
 وَلَا أَعْرِفُنكَ الدَّهْرَ دَمْعَكَ يَجْمَدُ^(٩)
 عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ^(١٠) يَتَغَمَّدُ^(١١)!
 لَفَقَدَ الَّذِي لَا مِثْلَهُ الدَّهْرُ يَوْجَدُ
 وَلَا مِثْلَهُ، حَتَّى الْقِيَامَةِ، يَفْقَدُ
 وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا^(١٥)، لَا يُنْكَدُ^(١٦)
 إِذَا ضَنَّ^(١٩) مَعْطَاءٌ^(٢٠) بِمَا كَانَ يُتْلَدُ^(٢١)

- (١) القِفَارُ: جمع قُفِرَ - بالفتح - ، وهو الخلاء من الأرض، ويُجمع - أيضاً - على قُفُورٍ.
 (٢) ضَافِئاً فَقِيدٌ: نَزَلَ عَلَيْهَا ضَيْفًا، وَبَابُهُ بَاعَ. (٣) بِلَاطٍ - بِوِزَانِ سَحَابٍ - : الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْمَلْسَاءُ.
 (٤) الْغَرْقَدُ - بِوِزَانِ الْغَرْقَدِ - : شَجَرٌ عِظَامٌ، مُنْتَبِئُهَا فِي الْبَقِيعِ؛ وَلِذَا سُمِّيَ بَقِيعَ الْغَرْقَدِ، وَهِيَ مَقْبَرَةُ الْمَدِينَةِ، وَوَاحِدَةُ الْغَرْقَدِ غَرْقَدَةٌ.
 (٥) ثُمَّ - بِالْفَتْحِ - : هُنَاكَ، وَهُوَ ظَرْفٌ لَا يَتَصَرَّفُ.
 (٦) أَوْحِشَتْ: أَقْفَرَتْ وَخَلَتْ مِنْ سَاكِنِيهَا.
 (٧) عَرَصَاتٌ: جَمْعُ عَرَصَةٍ - بِالْفَتْحِ -، وَهِيَ كُلُّ بُقْعَةٍ بَيْنَ الدُّوَرِ وَاسِعَةٍ، لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ، وَتُجْمَعُ - أَيْضًا - عَلَى عَرَاصٍ، وَأَعْرَاصٍ، وَبِعَقِيقِ الْمَدِينَةِ عَرَصَتَانِ: كُبْرَى، وَصُغْرَى.
 (٨) الْعَبْرَةُ - بِالْفَتْحِ - : الدَّمْعَةُ قَبْلَ أَنْ تَفِيضَ، وَالْجَمْعُ عَبْرَاتٌ - بِالتَّحْرِيكِ - ، وَعَبْرٌ.
 (٩) جَمَدَ الدَّمْعُ: لَمْ يَسِلْ، وَبَابُهُ نَصَرَ، وَدَخَلَ. (١٠) سَبَغَتِ النِّعْمَةُ: اتَّسَعَتْ وَفَاضَتْ، وَبَابُهُ دَخَلَ.
 (١١) يَتَغَمَّدُ: يَسْتُرُ.
 (١٢) أَعُولِي: أَرْفَعِي صَوْتَكَ بِالْبُكَاءِ وَالصِّيَاحِ.
 (١٣) عَفَ يَعْفُ - بِالْكَسْرِ - عَفَاءً، وَعَفَافًا - بَفَتْحِهِمَا - ، وَعَقْفَةٌ - بِالْكَسْرِ - ، فَهُوَ عَفٌ وَعَقِيفٌ: زِي كَفَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ وَلَا يَجْمُلُ.
 (١٤) الذِّمَّةُ - بِالْكَسْرِ - : الْعَهْدُ، وَالْجَمْعُ ذِمَمٌ.
 (١٥) النَّائِلُ: الْعَطَاءُ.
 (١٦) لَا يُنْكَدُ: لَا يُكَدِّرُ.
 (١٧) الطَّرِيفُ: الْمَالُ الْمُسْتَحْدَثُ.
 (١٨) التَّالِدُ: الْمَالُ الْقَدِيمُ.
 (١٩) ضَنَّ بِالْشَيْءِ يَضُنُّ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ - ضِنًّا - بِالْكَسْرِ - وَضَنَانَةً - بِالْفَتْحِ - : أَيُّ بَخْلٍ.
 (٢٠) مَعْطَاءٌ - بِزِنَةِ مِفْرَاحٍ - : كَثِيرُ الْعَطَاءِ، وَالْجَمْعُ مَعَاطٍ، وَمَعَاطِيٌّ.
 (٢١) يُتْلَدُ: يَتَّخَذُ مِنْ مَالٍ.

- ٣٩- وَأَكْرَمَ حَيًّا^(١) فِي الْبُيُوتِ، إِذَا انْتَمَى
٤٠- وَأَمْنَعُ^(٤) ذُرُواتِ^(٥) وَأَثْبَتَ فِي الْعُلَى
٤١- وَأَثْبَتَ فَرْعاً فِي الْفُرُوعِ وَمَنْبِتاً،
٤٢- رَبَّاهُ وَلِيداً - فَاسْتَتَمَ^(١٢) تَمَامَهُ^(١٣)
٤٣- تَنَاهَتْ^(١٤) وَصَاةُ^(١٥) الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ
٤٤- أَقُولُ، وَلَا يُلْفَى^(١٧) لِقَوْلِي عَائِبٌ
٤٥- وَلَيْسَ هَوَائِي نَازِعاً^(١٩) عَنْ ثَنَائِهِ،
٤٦- مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بَذَاكَ جِوَارَهُ،
وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا^(٢) يُسَوِّدُ^(٣)
دَعَائِمَ^(٦) عِزِّ شَاهِقَاتِ^(٧) تُشِيدُ^(٨)
وَعُوداً غَدَاةَ^(٩) الْمِزْنِ^(١٠) فَالْعُودُ أَغِيدُ^(١١)
عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ - رَبُّ مُمَجَّدُ
فَلَا الْعِلْمُ مَحْبُوسٌ، وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ^(١٦)
مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَازِبُ^(١٨) الْعَقْلِ مُبْعَدُ
لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَخْلُدُ^(٢٠)
وَفِي نَيْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ^(٢١)



- (١) الْحَيُّ - بالفتح والتشديد - القبيلة، والجمع أحياء.
(٢) أَبْطَحِيًّا: منسوب إلى الأبطح، وهو المحَصَّبُ مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ مَنَى.
(٣) يُسَوِّدُ: يُرَأْسُ.
(٤) أَمْنَعُ: أَحْصَنُ وَأَقْوَى، وَبَابُهُ ظَرْفٌ.
(٥) ذُرُوات: جمع ذُرْوَةٍ - بالكسر والضم - : وهي أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ.
(٦) دَعَائِم: جمع دِعَامَةٍ - بالكسر - ، وهي فِي الْأَصْلِ عِمَادُ الْحَائِطِ الَّذِي يَسْتَنْدُ بِهِ إِذَا مَالَ يَمْنَعُهُ مِنَ السَّقُوطِ.
(٧) شَاهِقَات: مُرْتَفَعَات، وَبَابُ شَهَقَ خَضَعُ.
(٨) تُشِيدُ: تُطَوِّلُ.
(٩) غَدَاة: صَبِيحَةٌ.
(١٠) الْمِزْنُ - بالضم - : السَّحَابُ الْمَحْمَلُ بِالْمَاءِ، الْوَاحِدَةُ مُزْنَةٌ.
(١١) أَغِيدُ: نَاعِمٌ مُتَتَنٍّ.
(١٢) اسْتَتَمَ: اكْتَمَلَ.
(١٣) تَمَامُ الشَّيْءِ - بالفتح - : مَا يَتِمُّ بِهِ.
(١٤) تَنَاهَتْ: بَلَغَتْ نَهَائَتَهَا.
(١٥) وَصَاة - بِوِزَانِ حَصَاةٍ -: وَصِيَّةٌ.
(١٦) يُفْنَدُ: يُضَعَّفُ وَيُخْطَأُ.
(١٧) لَا يُلْفَى: لَا يُوجَدُ.
(١٨) عَازِب: ذَاهِبٌ، وَبَابُهُ دَخَلَ، وَجَلَسَ.
(١٩) نَزَعَ عَنِ الشَّيْءِ: كَفَّ وَأَقْلَعَ عَنْهُ، وَبَابُهُ جَلَسَ.
(٢٠) أَخْلُدُ: يَدُومُ بِقَائِي، وَبَابُهُ دَخَلَ، وَخُلْدًا - أَيْضًا - بِالضَّمِّ.
(٢١) أَجْهَدُ: أَجْدُ، وَبَابُهُ قَطَعَ.

من روائع كعب بن زهير في المدح

بانت سعاد



لكعب بن زهير بن أبي سلمى المازني

- ١ - بانت^(١) سعاد فقلبي اليوم متبول^(٢) متيم^(٣) إثرها^(٤) لم يفد^(٥) مكبول^(٦)
 ٢ - وما سعاد غداة البين^(٧) إذ رحلوا إلا أغن^(٨) غضيض الطرف^(٩) مكحول^(١٠)
 ٣ - هيفاء^(١١) مقبلة^(١٢) عجزاء^(١٣) مدبرة^(١٤) لا يشتكى^(١٥) قصر منها ولا طول
 ٤ - تجلّو^(١٦) عوارض^(١٧) ذي ظلم^(١٨) إذا ابتسمت كأنه منهل^(١٩) بالراح^(٢٠) معلول^(٢١)
 ٥ - شجت^(٢٢) بذى شبم^(٢٣) من ماء محنية^(٢٤) صاف بأبطح^(٢٥) أضحى^(٢٦) وهو مشمول^(٢٧)

- (١) بانت: فارقت فراقاً بعيداً، وبابه باع، وبينونة - أيضاً - .
 (٢) متبول: أسقمه الحب وأضناه. (٣) متيم: مستعيد ذليل.
 (٤) إثرها: بعدها. (٥) لم يفد: لم تعط لآسره الفدية لتخليصه من الأسر.
 (٦) مكبول: مقيد، وبابه ضرب. (٧) غداة البين: صبيحة الفراق.
 (٨) أغن: صفة لغزال صغير حسن الصوت بالغنة؛ إذ يخرج صوته من خياشيمه.
 (٩) غضيض الطرف: فاطر الجفن. (١٠) مكحول: بعينه كحل، وهو سواد يعلو جفنيهما خلقة.
 (١١) هيفاء: ضامرة البطن رقيقة الخاصرة، وبابه فرح، وخاف.
 (١٢) مقبلة: آتية. (١٣) عجزاء: عظيم العجز، وهو الردف.
 (١٤) مدبرة: مؤلفة ذاهبة. (١٥) لا يشتكى: لا يعاب.
 (١٦) تجلّو: تصقل وتكشف. (١٧) عوارض: جمع عارضة، وهي السن التي في عرض الفم.
 (١٨) ظلم - بالضم - : ماء الأسنان وبريقها، وهو كالسواد داخل عظم السن من شدة البياض.
 (١٩) منهل: مسقي السقية الأولى. (٢٠) الراح: الخمر.
 (٢١) معلول: مسقي السقية الثانية، والعلل - بالتحريك - : الشرب الثاني، يقال: علل بعد نهل، وقد علل يعلل - بضم العين وكسرهما - عللاً وعللاً.
 (٢٢) شجت: فرجت (أي: الراح) حتى انكسر حدتها فهدأت.
 (٢٣) الشبم: البرد، وبابه فرح.
 (٢٤) محنية: منعطف الوادي.
 (٢٥) الأبطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى.
 (٢٦) أضحى: صار في الضحى، وهو وقت إشراق الشمس.
 (٢٧) مشمول: ضربته ريح الشهبال الهابة من قبل الحجر حتى برد.

- ٦ - تَنْفِي (١) الرِّيحُ الْقَذَى (٢) عَنْهُ وَأَفْرَطُهُ (٣)
 ٧ - فَيَا لَهَا خُلَّةٌ (٧) لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ
 ٨ - لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سَيْطَ (٨) مِنْ دَمِهَا
 ٩ - فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا
 ١٠ - وَلَا تَمَسُّكَ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ
 ١١ - فَلَا يَغُرَّنْكَ (١٤) مَا مَنَّتْ (١٥) وَمَا وَعَدَتْ
 ١٢ - كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ (١٩) لَهَا مَثَلًا
 مِنْ صَوْبٍ (٤) غَادِيَةٍ (٥) بِيضٌ يَعَالِيلُ (٦)
 بَوَعْدُهَا أَوْ لَوْ أَنَّ النَّصْحَ مَقْبُولُ
 فَجَعُ (٩) وَوَلَعُ (١٠) وَإِخْلَافُ (١١) وَتَبْدِيلُ
 كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ (١٢)
 إِلَّا كَمَا يُمَسِّكُ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ (١٣)
 إِنَّ الْأَمَانِيَّ (١٦) وَالْأَحْلَامَ (١٧) تَضْلِيلُ (١٨)
 وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ (٢٠)

- (١) تَنْفِي: تطير وتزيل، وبابه رَمَى، وَ نَفْيَانَا - أَيْضًا - بالتحريك.
 (٢) الْقَذَى: جمع قَذَاةٍ، وهي ما يقع في الماء من تَبْنٍ أَوْ عُودٍ أَوْ غَيْرِهِ.
 (٣) أَفْرَطُهُ: مَلَأَهُ حَتَّى فَاضَ. (٤) صَوْبٌ - بِالْفَتْحِ - : مطر.
 (٥) غَادِيَةٍ: سحابة مُبَكَّرَةٌ. (٦) يَعَالِيلُ: فقايع الماءِ الَّتِي تطفوه كأنها القوارير، جمع يَعْلُولُ.
 (٧) الْخُلَّةُ - بِالضَّمِّ - : الخَلِيلَةُ وَالصَّدِيقَةُ، وَالْجَمْعُ خِلَالُ.
 (٨) سَيْطَ: خَلَطَ. (٩) فَجَعُ: إِصَابَةٌ بِمَكْرُوهِ كَهَجْرٍ وَصَدٍّ، وَبَابُهُ مَنَعَ.
 (١٠) وَلَعُ: كَذَبَ فِي إِخْفَاءِ الْحُبَّةِ وَتَقَاصِيهَا. (١١) إِخْلَافُ: عَدَمُ إِنْجَازِ الْوَعْدِ.
 (١٢) الْغُولُ - بِالضَّمِّ - : سَامِرَةُ الْجِنِّ تُرَى فِي الْفَلَاةِ بِاللَّوْنِ شَتَّى، وَالْجَمْعُ أَغْوَالُ.
 (١٣) الْغَرَابِيلُ: جمع غَرِبَالٍ - بِالْكَسْرِ وَهُوَ مَا يُنْخَلُ بِهِ. (١٤) فَلَا يَغُرَّنْكَ: فَلَا يَخْدَعَنَّكَ.
 (١٥) مَا مَنَّتْ: الَّذِي حَمَلَتْكَ عَلَى تَمَنِّيهِ وَتَرْجِيهِ مِنَ الْوَصْلِ.
 (١٦) الْأَمَانِيَّ - بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَيَجُوزُ تَخْفِيفُهَا - : الْأَمَالُ الَّتِي يَرْجُوهَا الْإِنْسَانُ، وَاحِدُهَا أُمْنِيَّةٌ - بِالضَّمِّ - .
 (١٧) الْأَحْلَامُ: جمع حُلْمٍ، وَهُوَ الرُّؤْيَا الَّتِي يَرَاهَا النَّائِمُ.
 (١٨) تَضْلِيلُ: سَبَبٌ فِي الضَّلَالِ وَضِياعُ الزَّمَانِ بِلَا فَائِدَةٍ.
 (١٩) مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ: مَثَلٌ عَرَبِيٌّ، يُضْرَبُ فِي خُلْفِ الْوَعْدِ. وَ عُرْقُوبٌ: هُوَ ابْنُ مَعْبَدِ بْنِ أَسَدٍ مِنَ الْعَمَالِقَةِ، أَكْذَبُ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَأَتَاهُ سَائِلٌ فَقَالَ: إِذَا أَطْلَعَ نَخْلِي (أَي: أَخْرَجَ طَلْعَهُ، وَهُوَ مَا يَبْدُو مِنْ ثَمَرَتِهِ فِي أَوَّلِ ظَهْرِهَا)، فَلَمَّا أَطْلَعَ قَالَ: إِذَا أَبْلَجَ (أَي: صَارَ بَلَجًا، وَهُوَ الثَّمَرُ مَا دَامَ أَخْضَرَ قَرِيبًا إِلَى الْاسْتِدَارَةِ إِلَى أَنْ يَغْلُظَ النَّوَى)، فَلَمَّا أَبْلَجَ قَالَ: إِذَا أَزْهَى (أَي: أَحْمَرُ أَوْ أَصْفَرُ ثَمَرُهُ)، فَلَمَّا أَزْهَى قَالَ: إِذَا أَرَطَبَ (أَي: حَانَ أَوَانُ رَطْبِهِ، وَهِيَ ثَمَرُهُ إِذَا أَدْرَكَ وَنَضِجَ قَبْلَ أَنْ يَتَثَمَرَ) فَلَمَّا أَرَطَبَ قَالَ: إِذَا أَثْمَرَ، فَلَمَّا أَثْمَرَ جَدُّهُ (أَي: قَطَعَهُ) لَيْلًا، وَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا، فَصَارَ مَثَلًا فِي الْخُلْفِ، وَفِيهِ يَقُولُ جَبِيهَاءُ الْأَشْجَعِي:
 وَعَدَتْ - وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً -
 مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيْتَرَبَ
 وَالسَّجِيَّةُ: الْخُلُقُ وَالطَّبِيعَةُ، وَالْجَمْعُ سَجَايَا. وَيَتَرَبُّ - بِوِزَانٍ يَمْنَعُ - : مُوَضِّعٌ قُرْبَ الْيَمَامَةِ.
 (٢٠) الْأَبَاطِيلُ: جمع باطلٍ، وَهُوَ ضِدُّ الْحَقِّ.

- ١٣- أَرْجُو وَأْمَلُ أَنْ تَدْنُو^(١) مَوَدَّتْهَا وما إِخَالُ^(٢) لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ^(٣)
 ١٤- أُمْسَتْ سُعَادُ بَارِضٍ لَا يُبْلَغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ^(٤) النَّجِيبَاتُ^(٥) الْمَرَاسِيلُ^(٦)
 ١٥- وَلَنْ يُبْلَغَهَا إِلَّا غُذَافَرَةٌ^(٧) لَهَا عَلَى الْأَيْنِ^(٨) إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ^(٩)
 ١٦- مِنْ كُلِّ نَضَاحَةٍ^(١٠) الذَّقْرَى^(١١) إِذَا عَرِقَتْ عُرُضَتُهَا^(١٢) طَامِسُ^(١٣) الْأَعْلَامِ^(١٤) مَجْهُولُ
 ١٧- تَرْمِي النَّجَادُ^(١٥) بَعَيْنِي مُفْرَدٍ^(١٦) لَهَقٍ^(١٧) إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحُزَانُ^(١٨) وَالْمِيلُ^(١٩)
 ١٨- ضَخْمٌ مُقْلَدُهَا^(٢٠) فَعَمٌ^(٢١) مُقَيَّدُهَا^(٢٢) فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ^(٢٣) تَفْضِيلُ
 ١٩- غَلْبَاءُ^(٢٤) وَجَنَاءُ^(٢٥) عَلَكُومٍ^(٢٦) مُذَكَّرَةٌ^(٢٧) فِي دَفِّهَا^(٢٨) سَعَةً قُدَّامَهَا مِيلُ^(٢٩)

(١) تدنو: تظهر، وبابه سما.

(٢) إخال - بكسر الهمزة وهو الأصح، وبنو أسد تفتحها على القياس - : أَظُنُّ، وبابه نال، وباع.

(٣) تنويل: عطاء بالوصل. (٤) العتاق: النوق الكرام الأصول.

(٥) النجيبات: جمع نجيبة، وهي الناقة القوية الخفيفة.

(٦) المراسيل: جمع مرسال - بالكسر - ، وهي الناقة السريعة السهلة السير.

(٧) الغذافرة: الناقة الصلبة العظيمة. (٨) الأين: الإعياء والتعب.

(٩) إرقال وتبغيل: ضربان من السير السريع. (١٠) نضاحة: كثيرة رشح العرق.

(١١) الذقري - بالكسر - : النقرة التي خلف أذن الناقة. (١٢) عرّضتها - بالضم - : همّتها.

(١٣) طامس: دارس ممحّي لا أثر له، وبابه نصر، وضرب.

(١٤) الأعلام: جمع علم - بالتحريك - ، وهو العلامة التي تكون في الطريق ليُهْتَدَى بها.

(١٥) النجاد: جمع نجد - بالفتح - ، وهو ما ارتفع من الأرض.

(١٦) مفرد: ثور وحشي انفرد في الصحراء. (١٧) لهق: أبيض.

(١٨) الحزان: الأماكن الغليظة الصلبة تكثر فيها الحصباء، جمع حزين.

(١٩) الميل: جمع ميلاء، وهي العقدة الضخمة من الرمل.

(٢٠) مقلد: موضع القلادة في العنق. (٢١) فعم: ممتلي، وبابه ظرف، وسهل.

(٢٢) مقيد: موضع القيد، يريد قوائمها.

(٢٣) الفحل: ذكر الإبل، والجمع فحول، وأفحل، وفحال، وفحالة، وفحولة.

(٢٤) غلباء: غليظة العنق.

(٢٥) وجناء: عظيمة الوجنتين، والوجنة - بالفتح - : ما ارتفع من الخدين.

(٢٦) علكوم - بالضم - : شديدة. (٢٧) مذكرة: تشبه الذكر في عظم الخلقة.

(٢٨) الدف - بالفتح - : الجنب، والجمع دُفوف.

(٢٩) قدامها ميل: كناية عن طول عنقها، أو سعة خطوها.

- ٢٠ - وَجَلَدُهَا مِنْ أَطْوَمٍ ^(١) لَا يُؤَيِّسُهُ ^(٢) طَلَحَ ^(٣) بَضَاحِيَةَ الْمُتَنِّينِ ^(٤) مَهْزُولٌ
وَعَمَّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ ^(٧) شِمْلِيلٍ ^(٨) ٢١ - حَرْفٌ ^(٥) أَخُوها أَبُوها مِنْ مُهْجَنَةٍ ^(٦)
٢٢ - يَمْشِي الْقِرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَزْلُقُهُ ^(٩) مِنْهَا لَبَانٌ ^(١٠) وَأَقْرَابٌ ^(١١) زَهَالِيلٍ ^(١٢)
٢٣ - عَيْرَانَةٌ ^(١٣) قَذَفَتْ بِالنَّحْضِ ^(١٤) عَنْ عُرْضٍ ^(١٥) مَرَفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزُّورِ ^(١٦) مَفْتُولٌ ^(١٧)
٢٤ - كَأَنَّمَا فَاتَ ^(١٨) عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا ^(١٩) مِنْ خَطْمِهَا ^(٢٠) وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ ^(٢١) بَرْطِيلٍ ^(٢٢)
٢٥ - تَمْرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ^(٢٣) ذَا خُصَلٍ ^(٢٤) فِي غَارِزٍ ^(٢٥) لَمْ تُخَوِّنُهُ ^(٢٦) الْأَحَالِيلُ ^(٢٧)
٢٦ - قَنَوَاءُ ^(٢٨) فِي حَرَّتَيْهَا ^(٢٩) - لِلْبَصِيرِ بِهَا - عَتَقٌ ^(٣٠) مُبِينٌ ^(٣١) وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلٌ ^(٣٢)

- (١) أَطْوَم - بوزان صبور - : سُلْحَفَاءُ بَحْرِيَّةٌ غَلِيظَةُ الْجِلْدِ . (٢) مَا يُؤَيِّسُهُ : مَا يُذَلِّلُهُ وَيُؤَثِّرُ فِيهِ .
(٣) الطَّلَح - بالكسر - : القِرَادُ ، وَهُوَ دَوْبَةٌ تَلْزُقُ بِجِلْدِ الْبَعِيرِ وَنَحْوِهِ ، وَهُوَ كَالْقَمَلِ لِلْإِنْسَانِ .
(٤) بَضَاحِيَةُ الْمُتَنِّينِ : نَاحِيَتُهُمَا الْبَارِزَةُ لِلشَّمْسِ ، وَأَرَادَ بِالْمُتَنِّينِ : مَا اكْتَنَفَ صُلْبُهَا (أَي : ظَهْرُهَا) عَنْ
يَمِينٍ وَشِمَالٍ .
(٥) الْحَرْفُ - بِالْفَتْحِ - : النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ .
(٦) مُهْجَنَةٌ - بَزَنَةٌ مُعْظَمَةٌ - : الْمُنَوَّعَةُ إِلَّا مِنْ فُحُولٍ بِلَادِهَا لِعَتَقِهَا وَكَرَمِهَا .
(٧) قَوْدَاءُ : طَوِيلَةُ الظَّهْرِ وَالْعُنُقِ .
(٨) شِمْلِيل - بالكسر - : سَرِيعَةٌ .
(٩) يَزْلُقُهُ : يَزِلُّهُ وَيُسْقِطُهُ .
(١٠) لَبَانٌ - بِالْفَتْحِ - : صَدْرٌ .
(١١) أَقْرَابٌ : خَوَاصِرٌ ، جَمْعُ قُرْبٍ - بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ - .
(١٢) زَهَالِيلٌ : مُلْسٌ ، جَمْعُ زَهْلُولٍ - بِالضَّمِّ - .
(١٣) عَيْرَانَةٌ : نَاقَةٌ تُشَبِّهُ عَيْرَ الْوَحْشِ فِي سُرْعَتِهِ وَنَشَاطِهِ وَصَلَابَتِهِ .
(١٤) النَّحْضُ - بِالْفَتْحِ - : اللَّحْمُ ، وَالْجَمْعُ نُحُوضٌ ، وَنَحَاضٌ .
(١٥) عُرْضٌ - بِضْمَتَيْنِ وَتُسْكُنُ الرَّاءَ - : جَانِبٌ .
(١٦) الزُّورُ - بِالْفَتْحِ - : وَسَطُ الصَّدْرِ ، وَبَنَاتُ الزُّورِ : مَا يَتَّصِلُ بِهِ مِمَّا حَوْلَ الْمَرْفَقِ مِنَ الْأَضْلَاعِ وَغَيْرِهَا .
(١٧) مَفْتُولٌ : مُدْمَجٌ مُحْكَمٌ .
(١٨) فَاتَ : تَقَدَّمَ .
(١٩) مَذْبَحُهَا : مَنَخَرُهَا .
(٢٠) الْخَطْمُ - بِالْفَتْحِ - : مُقَدَّمُ الْأَنْفِ وَالْفَمِ .
(٢١) اللَّحْيَانِ - بِالْفَتْحِ - : الْعِظْمَانِ اللَّذَانِ تَنْبَتُ عَلَيْهِمَا الْأَسْنَانُ السُّفْلَى .
(٢٢) بَرْطِيلٌ - بِالْكَسْرِ - : حَدِيدٌ طَوِيلٌ صُلْبٌ خَلْقَةٌ ، يُنْقَرُّ بِهِ الرَّحَى ، وَالْجَمْعُ بَرَاطِيلٌ .
(٢٣) عَسِيبُ النَّخْلِ : جَرِيدُهُ الَّذِي لَمْ يَنْبِتْ عَلَيْهِ الْخَوْصُ (أَي الْوَرَقُ) .
(٢٤) ذَا خُصَلٍ : ذَيْلٌ لَهُ لِفَافٌ مِنَ الشَّعْرِ .
(٢٥) فِي غَارِزٍ : عَلَى ضَرْعٍ .
(٢٦) لَمْ تُخَوِّنُهُ : لَمْ تُنْقِصْهُ .
(٢٧) الْأَحَالِيلُ : مَخَارِجُ اللَّبَنِ ، جَمْعُ إِحْلِيلٍ .
(٢٨) قَنَوَاءُ : أَنْفُهَا مُحْدَوْدَةٌ وَسَطُهُ ، مُرْتَفَعٌ أَعْلَاهُ .
(٢٩) الْحَرَتَانِ - بِالضَّمِّ - : الْأُذُنَانِ .
(٣٠) عَتَقٌ - بِالْكَسْرِ - : كَرَمٌ .
(٣١) مُبِينٌ : ظَاهِرٌ وَاضِحٌ .
(٣٢) تَسْهِيلٌ : سَهُولَةٌ وَلِينٌ .

- ٢٧ - تُخْذِي^(١) عَلَى يَسْرَاتِ^(٢) - وهي لاجئة^(٣) ذَوَابِلُ^(٤) مَسْهُنُ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ^(٥)
- ٢٨ - سُمُرُ^(٦) الْعَجَايِبِ^(٧) يَتَرَكُنُ الْحَصَى زَيْمًا^(٨) لَمْ يَقْهِنُ رُؤُوسَ الْأَكْمِ^(٩) تَنْعِيلُ^(١٠)
- ٢٩ - كَانَ أَوْبُ^(١١) ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرَقَتْ وَقَدْ تَلَفَعَ^(١٢) بِالْقُورِ^(١٣) الْعَسَاقِيلُ^(١٤)
- ٣٠ - يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ^(١٥) مُصْطَخِدًا^(١٦) كَانَ ضَاحِيَهُ^(١٧) بِالشَّمْسِ مَمْلُولُ^(١٨)
- ٣١ - وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيَهُمْ^(١٩) وَقَدْ جَعَلْتُ وَرَقُ^(٢٠) الْجَنَادِبِ^(٢١) يَرْكُضُنَ الْحَصَى^(٢٢) قِيلُوا^(٢٣)
- ٣٢ - شَدَّ النَّهَارِ^(٢٤) ذِرَاعَا عَيْطِلٍ^(٢٥) نَصِفِ^(٢٦) قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدُ^(٢٧) مَثَاكِيلِ^(٢٨)

- (١) تُخْذِي: تُسَمِعُ، وَبَابُهُ رَمَى، وَخَذْيَانَا - أَيْضًا - بِالتَّحْرِيكِ.
- (٢) يَسْرَاتٍ: قَوَائِمُ خَفَافٍ.
- (٣) لَاحِقَةٌ: سَابِقَةٌ.
- (٤) ذَوَابِلُ: جَمْعُ ذَابِلٍ، وَهُوَ الرُّمْحُ الصَّلْبُ الْيَابِسُ.
- (٥) تَحْلِيلُ: قَلِيلٌ لَمْ يُبَالِغْ فِيهِ.
- (٦) سُمُرٌ: جَمْعُ سَمْرَاءَ، وَالسَّمْرَةُ - بِالضَّمِّ - : مَنْزِلَةٌ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ.
- (٧) الْعَجَايِبُ - بِالضَّمِّ - : الْأَعْصَابُ الْمُتَّصِلَةُ بِالْحَافِرِ.
- (٨) زَيْمًا - بَزَنَةٌ عَنِيبٌ - : مُتَفَرِّقَةٌ.
- (٩) الْأَكْمُ - بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ - : الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ، وَاحِدُهَا إِكَامٌ، وَالْإِكَامُ جَمْعُ أَكْمَةٍ - بِالتَّحْرِيكِ - .
- (١٠) تَنْعِيلُ: شَدُّ النَّعْلِ عَلَى ظُفْرِ الدَّابَّةِ؛ لِيَقْبِيهَا الْحِجَارَةُ.
- (١١) أَوْبٌ: سُرْعَةُ التَّقَلُّبِ وَالرُّجُوعِ.
- (١٢) تَلَفَعَ: اتَّخَفَعَ وَاشْتَمَلَ.
- (١٣) الْقُورُ - بِالضَّمِّ - : جَمْعُ قَارَةٍ، وَهِيَ الْجَبَلُ الصَّغِيرُ الْمُنْقَطِعُ عَنِ الْجِبَالِ.
- (١٤) الْعَسَاقِيلُ: السَّرَابُ، وَهُوَ مَا تَرَاهُ نِصْفَ النَّارِ كَأَنَّهُ مَاءٌ. وَالْمَقْصُودُ: تَلَفَعَتِ الْقُورُ بِالْعَسَاقِيلِ.
- (١٥) الْحِرْبَاءُ - بِالْكَسْرِ - : ضَرْبٌ مِنَ الْغِطَاءِ.
- (١٦) مُصْطَخِدًا: مُحْتَرِقًا بِحَرِّ الشَّمْسِ.
- (١٧) ضَاحِيَةٌ: مَا بَرَزَ لِلشَّمْسِ مِنْهُ.
- (١٨) مَمْلُولٌ: مُحْرَقٌ.
- (١٩) الْحَادِي: سَائِقُ الْإِبِلِ، وَبَابُهُ عَدَا، وَجَدَاءُ - أَيْضًا - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ.
- (٢٠) وَرَقٌ: جَمْعُ وَرَقَاءَ، وَهِيَ مَا فِي لَوْنِهَا خُضْرَةٌ إِلَى سَوَادٍ.
- (٢١) الْجَنَادِبُ: جَمْعُ جَنْدَبٍ - بِضَمِّ الْجِيمِ وَالذَّالِ وَتُفْتَحُ، وَيَكْسَرُ الْجِيمُ مَعَ فَتْحِ الذَّالِ - ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْجَرَادِ.
- (٢٢) يَرْكُضُنَ الْحَصَى: يَدْفَعْنَهُ.
- (٢٣) قِيلُوا: خُذُوا رَاحَتَكُمْ وَقَدْ قَاتَلْتُمْ، وَهِيَ الظَّهِيرَةُ، وَقَالَ مِنْ بَابِ بَاعَ، وَقَائِلَةٌ - أَيْضًا - ، وَقِيلُولَةٌ، وَمَقَالًا، وَمَقِيلًا.
- (٢٤) شَدَّ النَّهَارِ: وَسَطُهُ وَارْتِفَاعُهُ.
- (٢٥) الْعَيْطَلُ - بَزَنَةٌ حَيْدَرٌ - : الطَّوِيلَةُ الْعُنُقُ فِي حُسْنِ جَسْمٍ. وَقَوْلُهُ: ذِرَاعَا عَيْطَلٍ. خَيْرُ لِقَوْلِهِ: كَانَ أَوْبُ ذِرَاعَيْهَا.
- (٢٦) النَّصْفُ - بِالتَّحْرِيكِ - : الْمَرْأَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ السِّنِّ بَيْنَ الشَّابَّةِ وَالْمُسِنَّةِ.
- (٢٧) نُكْدٌ: جَمْعُ نَكْدَاءَ، وَهِيَ الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَكْدٌ.
- (٢٨) مَثَاكِيلُ: جَمْعُ مِثْكَالٍ، وَهِيَ كَثِيرَةُ الثَّكُلِ، وَهُوَ فَقْدَانُ الْوَكْدِ.

- ٣٣- نَوَاحَةٌ^(١) رِخْوَةٌ الضَّبْعَيْنِ^(٢) لَيْسَ لَهَا
 ٣٤- تَفْرِي^(٤) أَلْبَانُ^(٥) بِكَفِّهَا وَمَدْرَعُهَا^(٦)
 ٣٥- لِسْعِي الْغَوَاةِ^(١٠) جَنَابِيهَا^(١١) وَقَوْلُهُمْ:
 ٣٦- وَقَالَ كُلْ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ^(١٢)
 ٣٧- فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي^(١٤) لَا أَبَا لَكُمْ^(١٥)
 ٣٨- كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
 ٣٩- نُبِئْتُ^(١٧) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي^(١٨)
 ٤٠- مَهْلًا^(٢٠) هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً
- لَمَّا نَعَى بِكَرْهَا^(٣) النَّاعُونَ مَعْقُولُ
 مُشَقَّقُ^(٧) عَنْ تَرَاقِيهَا^(٨) رَعَابِيلُ^(٩)
 إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَمَى لَمَقْتُولُ
 لَا أُلْهِينَكَ^(١٣) إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
 فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
 يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدَبَاءَ^(١٦) مَحْمُولُ
 وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ^(١٩)
 الْقُرْآنُ^(٢١) فِيهَا مَوَاعِيظُ وَتَفْصِيلُ

- (١) نَوَاحَةٌ: كثيرة النوح على ميتها.
 (٢) رِخْوَةٌ الضَّبْعَيْنِ: مُسْتَرَخِيَّةُ الْعُضْدَيْنِ.
 (٣) نَعَى بِكَرْهَا: أَخْبَرَ بِمَوْتِهِ، وَبَابُهُ سَعَى، وَنَعِيًّا - أَيْضًا - ، وَنُعْيَانًا - بِالضَّمِّ - . وَالْبِكْرُ - بِالْكَسْرِ - :
 أَوَّلُ الْأَوْلَادِ.
 (٤) تَفْرِي: تَقْطَعُ وَتَشَقُّ، وَبَابُهُ رَمَى.
 (٥) أَلْبَانُ - بِوَزْنِ الْمُنْبَرِّ - : الْقَمِيصُ.
 (٦) الْمَدْرَعُ - بِوَزْنِ الْمُنْبَرِّ - : الْقَمِيصُ.
 (٧) مُشَقَّقُ: بِهِ شُقُوقٌ كَثِيرَةٌ.
 (٨) التَّرَاقِي: جَمْعُ تَرْقُوعٍ - بَفَتْحِ التَّاءِ وَلَا تَضَمُّ - ، وَهِيَ الْعِظْمُ بَيْنَ ثُغْرَةِ النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ.
 (٩) رَعَابِيلُ: مُمَزَّقٌ مُقْطَعٌ.
 (١٠) الْغَوَاةُ: الْوُشَاةُ الْمَفْسُدُونَ، جَمْعُ غَاوٍ.
 (١١) جَنَابِيهَا: حَوَالِيهَا، تَثْنِيَّةُ جَنَابٍ - بِالْفَتْحِ - .
 (١٢) أَمْلُهُ: أَتَرْجَى إِعَانَتَهُ لِي فِي الْمَلَمَّاتِ.
 (١٣) لَا أُلْهِينَكَ: لَا أَشْغَلُكَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الْخَوْفِ، فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ.
 (١٤) خَلُّوا سَبِيلِي: اتْرُكُونِي وَشَأْنِي، لِأَمْتِثِلَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - ؛ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ مَنْ جَاءَهُ تَائِبًا، وَلَا يُطَالَبُ بِمَا كَانَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ.
 (١٥) لَا أَبَا لَكُمْ: أَسْلُوبٌ عَرَبِيٌّ فَصِيحٌ، يُسْتَعْدَمُ فِي التَّحْرِيزِ وَالْحَثِّ، وَهُوَ دُعَاءٌ فِي الْمَعْنَى لَا مَحَالَةَ، وَفِي اللَّفْظِ خَبَرٌ، يُقَالُ لِمَنْ لَهُ أَبٌ، وَلِمَنْ لَا أَبَ لَهُ. وَقَدْ اخْتَلَفَتْ آرَاءُ النُّحَاةِ فِي إِعْرَابِ كَلِمَةِ (أَبَا) ، وَأَحْسَنُ تِلْكَ الْآرَاءِ اعْتِبَارُ (أَبَا) اسْمَ (لَا) مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْأَلْفِ عَلَى لُغَةِ الْقَصْرِ الَّتِي تُلْزَمُ الْأَسْمَاءُ السُّتَّةُ الْأَلْفُ دَائِمًا.
 (١٦) آلَةٌ حَدَبَاءُ: مُنْحَنِيَّةُ الظَّهْرِ، وَهُوَ كُنْيَاةٌ عَنِ النَّعْشِ.
 (١٧) نُبِئْتُ: أَخْبَرَنِي قَوْمِي.
 (١٨) أَوْعَدَنِي: تَهَدَّدَنِي بِالْقَتْلِ.
 (١٩) مَأْمُولُ: مَرْجُوٌّ مَطْمُوعٌ فِيهِ.
 (٢٠) مَهْلًا: رَفَقًا.
 (٢١) نَافِلَةُ الْقُرْآنِ: زِيَادَةُ عَلَى النُّبُوَّةِ.

- ٤١- لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ
 ٤٢- لَقَدْ أَقُومُ مَقَاماً لَوْ يَقُومُ بِهِ
 ٤٣- لَظِلٌّ^(٢) يَرْعَدُ^(٣) إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ
 ٤٤- مَا زِلْتُ أَقْتَطِعُ الْبَيْدَاءَ^(٥) مُدْرِعاً^(٦)
 ٤٥- حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي مَا أُنَازِعُهُ^(٩)
 ٤٦- فَلَهُوَ أَخَوْفُ^(١٢) عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمَهُ
 ٤٧- مِنْ ضَيْغَمٍ^(١٣) بَضْرَاءِ الْأَرْضِ^(١٤) مُنْحَدَرُهُ^(١٥)
 ٤٨- يَغْدُو^(١٩) فَيُلْحِمُ^(٢٠) ضِرْغَامَيْنِ^(٢١) عَيْشُهُمَا
 ٤٩- إِذَا يُسَاوِرُ^(٢٤) قِرْنًا^(٢٥) لَا يَحِلُّ لَهُ
- أُذْنِبُ^(١) وَقَدْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ
 أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَمْ يَسْمَعْ الْفِيلُ
 الرَّسُولُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ^(٤)
 جُنْحَ الظَّلَامِ^(٧) وَثَوْبُ اللَّيْلِ مَسْبُولُ^(٨)
 فِي كَفِّ ذِي نِقَمَاتٍ^(١٠) قِيلُهُ الْقَيْلُ^(١١)
 وَقِيلَ: إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولُ
 فِي بَطْنِ عَثْرٍ^(١٦) غَيْلٌ^(١٧) دُونَهُ^(١٨) غَيْلُ
 لَحْمٍ مِنَ النَّاسِ مَعْفُورٌ^(٢٢) خَرَادِيلُ^(٢٣)
 أَنْ يَتْرَكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَغْلُولُ^(٢٦)

- (١) لم أذنب: لم أخطئ في حقك.
 (٢) لظل: لظلمة لا تستمر.
 (٣) يرعد: يضطرب وتأخذه الرعدة والخوف.
 (٤) تنويل: عطية أمان.
 (٥) البيداء: الصحراء، والجمع بيد مثل بيض.
 (٦) يقال: ادرع الرجل: إذا لبس درع الحديد، وادرع الليل: إذا دخل في ليلته يسري، كأنه جعل الليل درعاً؛ لأن الدرع تستر من وقع الأسنة، والليل يستر عن أعين الرقباء.
 (٧) جنح الظلام - بالضم والكسر - : ظلامه واختلاطه. (٨) مسبول: مرخى مُسدل.
 (٩) ما أنازعه: لا أخاصمه ولا أخالفه، بل أطيعه راضياً بحكمه.
 (١٠) نغمات: جمع نغمة، وهي المكافأة بالعقوبة.
 (١١) قيله القيل: يعني قوله نافذ وأمره مطاع.
 (١٢) أخوف: أشد إرهاباً.
 (١٣) ضيغم: أسد.
 (١٤) بضاء الأرض - بالفتح - التي فيها شجر ملتف.
 (١٥) منحدره: عرينه ومأواه المستور.
 (١٦) عثر - بالفتح والتشديد - : موضع مشهور بكثرة السباع.
 (١٧) الغيل - بالكسر ويفتح - : الشجر الكثير الملتف (الأجمة).
 (١٨) دونه: وراءه. يعني أجمة تقربها أجمة أخرى.
 (١٩) يغدو: يخرج أول النهار يتطلب صيداً لولديه.
 (٢٠) يلحم: يطعم لحماً.
 (٢١) ضرغامين - بالكسر - : شبلي الأسد.
 (٢٢) مَعْفُورٌ: مُلْقَى فِي التُّرَابِ، وَبَابُهُ ضَرْبٌ.
 (٢٣) لحم خراديل: مقطع قطعاً صغاراً.
 (٢٤) يساور: يواثب.
 (٢٥) القرن - بالكسر - : كفؤك في الشجاعة، والجمع أقران.
 (٢٦) مغلول: مكسور مهزوم، وبابه رد.

- ٥٠ - مِنْهُ تَظَلُّ سَبَاعُ الْجَوِّ (١) ضَامِزَةٌ (٢)
 ٥١ - وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثَقَّةٍ
 ٥٢ - إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يَسْتَضَاءُ بِهِ
 ٥٣ - فِي عُصْبَةٍ (٩) مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ
 ٥٤ - زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسُ (١١) وَلَا كُشْفُ (١٢)
 ٥٥ - شَمُّ الْعِرَانِينَ (١٥) أَبْطَالٌ لُبُوسُهُمْ
 ٥٦ - بَيْضُ (١٨) سَوَابِغُ (١٩) قَدْ شَكَّتْ (٢٠) لَهَا حَلَقُ
- وَلَا تَمْشِي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ (٣)
 مُضَرَّجٌ (٤) الْبَزْ (٥) وَالْدَّرْسَانُ (٦) مَاكُولُ
 مُهَنْدٌ (٧) مِنْ سَيْوِفٍ اللَّهُ مُسَلُولُ (٨)
 بِبَطْنِ مَكَّةَ - لَمَّا اسْلَمُوا - : زُولُوا (١٠)
 عِنْدَ الْإِلْقَاءِ وَلَا مِيلُ (١٣) مَعَاذِيلُ (١٤)
 مِنْ نَسَجَ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا (١٦) سَرَابِيلُ (١٧)
 كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ (٢١) مَجْدُولُ (٢٢)

- (١) الجوّ: ما أوسع من الأودية.
 (٢) ضامزة: ساكنة، وبابه نصر، وضرب.
 (٣) الأراجيل: جماعات من الرجال الصيادين، جمع أرجال.
 (٤) مضرج: مصبوغ بحمرة الدم.
 (٥) البز - بالفتح - : السلاح.
 (٦) الدرسان - بالضم - : جمع درس - بالكسر - ، وهو الثوب الخلق البالي.
 (٧) المهند: السيف المطبوع من حديد الهند، وهو أجود أنواع السيوف.
 (٨) مسلول: مخرج من غمده، وبابه رد.
 (٩) العصبة - بالضم - من الرجال: ما بين العشرة إلى الأربعين.
 (١٠) زولوا: تحولوا وانتقلوا عن مكة إلى المدينة.
 (١١) أنكاس: جمع نكس - بالكسر - ، وهو الرجل الضعيف المهين.
 (١٢) كُشف: جمع أكشف، وهو من لا ترس معه.
 (١٣) ميل: جمع أميل، وهو من لا سيف له، أو من لا يحسن الركوب.
 (١٤) معاذيل: جمع معزال، وهو من لا رمح معه.
 (١٥) شم العرانيين: شم: جمع أشم، والعرانيين: جمع عرين - بالكسر - ، وهو الأنف، وأشم العرنيين: الذي في قصبه أنفه علو مع استواء أعلاه، وهو علامة السيادة والكرم.
 (١٦) الهيجا: الحرب.
 (١٧) سراويل: جمع سربال - بالكسر - ، وهو الدرع.
 (١٨) بيض: حمولة صافية مصقولة، جمع أبيض.
 (١٩) سوابغ: طويلة تامة، جمع سابغ.
 (٢٠) شكّت: أدخل بعضها في بعض.
 (٢١) القفعاء: شجرة ينبت فيها حلق كحلق الخواتيم إلا أنها لا تلتقي، تكون كذلك مادامت رطبة، فإذا يبست سقطت.
 (٢٢) مجدول: محكم الصنعة، وبابه نصر، وضرب.

- ٥٧ - لَيْسُوا مَفَارِيحَ^(١) إِنْ نَالَتْ رِمَاحُهُمْ قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا^(٢) إِذَا نِيلُوا^(٣)
- ٥٨ - يَمْشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الزُّهْرِ^(٤) يَعْصِمُهُمْ^(٥) ضَرْبُ إِذَا عَرَدَ^(٦) السُّودُ التَّنَابِيلُ^(٧)
- ٥٩ - لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ^(٨) تَهْلِيلُ^(٩)



- (١) مفاريح: جمع مفراح، وهو كثير الفرخ.
- (٢) المجازيع: جمع مجزاع، وهو الشديد الجزع، والجزع: نقيض الصبر.
- (٣) نيلوا: أصيبوا.
- (٤) الزُّهْر: البيض، جمع أزهَر.
- (٥) يعصمهم: يمنعهم، وبابه ضَرْب.
- (٦) عَرَدَ: أَعْرَضَ عَنْ قَرْنِهِ وَهَرَبَ مِنْهُ.
- (٧) التَّنَابِيل: جمع تَنَابُلٍ - بالكسر -، وهو القصير.
- (٨) حياض الموت: موارد الحَتَفِ وساحات القتال.
- (٩) تَهْلِيل: نُكُوصٌ وَفِرَارٌ.

من روائع أبي الأسود الدؤلي^(١)

في مكارم الأخلاق



- ١ - حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ
- ٢ - كَضَرَّائِرُ^(٢) الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا
- ٣ - وَالْوَجْهُ يُشْرِقُ^(٤) فِي الظُّلَامِ كَأَنَّهُ
- ٤ - وَتَرَى اللَّيْبَ^(٦) مُحْسَدًا لَمْ يَجْتَرِمِ^(٧)
- ٥ - وَكَذَلِكَ مَنْ عَظُمَتْ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ
- ٦ - فَاتْرَكَ مُجَارَاةَ السَّفِيهِ فَإِنَّهَا
- ٧ - وَإِذَا جَرَيْتَ مَعَ السَّفِيهِ كَمَا جَرَى
- ٨ - وَإِذَا عَتَبْتَ^(١١) عَلَى السَّفِيهِ وَلُئِمَّتْهُ
- ٩ - يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَعْلَمُ غَيْرُهُ
- فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ
- حَسَدًا وَبَغْيًا - إِنَّهُ لَدَمِيمٌ^(٣)
- بَدْرٌ^(٥) مُنِيرٌ وَالسَّمَاءُ نُجُومُ
- شَتَمَ الرِّجَالِ، وَعَرَضَهُ مَشْتُومُ
- حُسَادُهُ سَيْفٌ عَلَيْهِ صَرُومٌ^(٨)
- نَدَمٌ وَغَبٌ^(٩) - بَعْدَ ذَلِكَ - وَخِيمٌ^(١٠)
- فَكَلَاكُمَا فِي جَرِيهِ مَذْمُومُ
- فِي مِثْلِ مَا تَأْتِي، فَأَنْتَ ظَلُومُ
- هَلَا^(١٢) لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ

(١) أبو الأسود: هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن جلس بن شباعة بن عدي بن الدؤل ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار. قال عنه الجاحظ كما في البيان والتبيين (٣٤): «كان من المتقدمين في العلم». وقال عنه في كتابه البخلاء (١٤): «كان حكيماً أديباً، وداهياً أريباً». وقال ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان (٢١٦/٢): «من سادات التابعين وأعيانهم، وكان من أكمل الرجال رأياً، وأسدهم عقلاً». وقال العلماء: إنه أول من أسس العربية، ونهج سبلها، ووضع قياسها؛ لأن الروايات كلها تسند إلى أبي الأسود، وأبو الأسود يسند إلى علي - رضي الله عنه -.

- (٢) ضرائر: جمع ضرة - بالفتح - ، وضة المرأة امرأة زوجها.
- (٣) لديم: لقب.
- (٤) يُقال: أشرق الوجه: إذا أضاء وتلألأ حسناً.
- (٥) البدر: القمر الممتلئ، والجمع بدور.
- (٦) اللب: العاقل، والجمع ألباء.
- (٧) لَمْ يَجْتَرِمِ: لَمْ يُذْنِبِ.
- (٨) صرّوم: قاطع.
- (٩) الغب - بالكسر - : العاقبة كالمغبة.
- (١٠) وخيم: غير محمود.
- (١١) عَتَبَ عَلَيْهِ: لَامَهُ فِي تَسْخُطٍ، وَبَابُهُ ضَرْبٌ، وَنَصَرَ، وَمَعْتَباً - أَيْضاً - .
- (١٢) هَلَا - بالتشديد - : أَدَاةٌ تَحْضِيضٌ وَحَثٌ، مُرَكَّبَةٌ مِنْ هَلْ وَلَا.

- ١٠- تَصِفُ الدَّوَاءَ لَذِي السَّقَامِ^(١) وَذِي الضَّنَى^(٢)
 ١١- وَأَرَاكَ تُصْلِحُ بِالرَّشَادِ^(٣) عُقُولَنَا
 ١٢- لَا تَنَهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ
 ١٣- أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ وَأَنْهَهَا عَنْ غِيَّهَا^(٤)
 ١٤- فَهُنَاكَ يُقْبَلُ مَا وَعَظْتَ وَيُقْتَدَى
 ١٥- وَيَلُ^(٥) الْخَلِي^(٦) مِنَ الشَّجِي^(٧)؛ فَإِنَّهُ
 ١٦- وَتَرَى الْخَلِيَّ قَرِيرَ عَيْنٍ^(٨) لَا هِيَأُ
 ١٧- وَتَقُولُ: مَا لَكَ لَا تَقُولُ مَقَالَتِي
 ١٨- لَا تَكْلِمَنَّ^(٩) عَرَضَ ابْنِ عَمِّكَ ظَالِمًا
 ١٩- وَحَرِيمَةً^(١٠) - أَيْضًا - حَرِيمَكَ فَاحِمِهِ
 ٢٠- وَإِذَا اقْتَصَصْتَ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ كَلِمَةً^(١١)
- كَيْمَا يَصِحُّ بِهِ، وَأَنْتَ سَقِيمٌ
 أَبْدَأُ، وَأَنْتَ مِنَ الرَّشَادِ عَدِيمٌ
 عَارٌ عَلَيْكَ - إِذَا فَعَلْتَ - عَظِيمٌ
 فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
 بِالْعِلْمِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ
 نَصَبُ الْفُؤَادِ^(٨) بِشَجْوِهِ^(٩) مَغْمُومٌ
 وَعَلَى الشَّجِيِّ كَاتِبَةٌ^(١١) وَهْمُومٌ
 وَلِسَانُ ذَا طَلْقٍ^(١٢) وَذَا مَظْلُومٌ!
 فَإِذَا فَعَلْتَ فَعَرَضُكَ الْمَكْلُومُ^(١٤)
 كَيْلًا يُبَاحُ لَدَيْكَ مِنْهُ حَرِيمٌ
 فَكُلُّومُهُ^(١٦) لَكَ - إِنْ عَقَلْتَ^(١٧) - كُلُّومٌ

(١) السَّقَام - بالفتح - : المرض .

(٢) الضَّنَى : المرض الملازم الَّذِي كُلَّمَا ظَنَّ بُرُوءَهُ نُكِسَ، وبابه صَدِي، فهو ضَنْبِيٌّ وَضَنْ، ويجوز الوصف بالمصدر، فيقال : هو وهي وهم وهُنَّ ضَنْى، والأصل : ذو - أو ذوات - ضَنْى .

(٣) الرَّشَاد - بالفتح - : الهداية والصَّلاح . (٤) الْغِي : الضَّلَال، وبابه رَمَى .

(٥) ويل : كلمة عذاب، وتَفْجِيع . (٦) الْخَلِي - بزنة غَنِي - : الفارغ، والجمع خَلِيُون، وأَخْلِيَاءُ .

(٧) الشَّجِي - بتشديد الباء لضرورة الوزن - : المشغول بما يُهَمُّه ويحزنه، وقد شَجِيَ من باب صَدِي .

(٨) نَصَبُ الْفُؤَاد : تَعَبُ الْقَلْبِ مَعْيَاهُ، وبابه تَعَب . (٩) الشَّجْوُ : الهمُّ والحزن، وبابه عدا .

(١٠) قَرِيرَ عَيْنٍ : باردها، فللسرور دَمْعَةٌ باردة، وللحزن دَمْعَةٌ حارة، وقد قَرَّبَهُ عَيْنًا يَقَرُّ - بالكسر والفتح - قَرَّةً - بالفتح والضم - وقُرُورًا .

(١١) الْكَاتِبَةُ - بالمد - : الغمُّ وسوء الحال والانكسار من حُزْنٍ، وقد كَتَبَ مِنْ بَابِ سَمِعَ، وَسَلِمَ، وَكَاتَبَةُ - أَيْضًا بوزن رَهْبَةٍ - .

(١٢) لِسَانُ طَلْقٍ : ذو جدَّة، وبابه سَهْلٌ، وطلوقًا - أَيْضًا - . (١٣) لَا تَكْلِمَنَّ : لَا تَجْرَحَنَّ، وبابه ضَرَبَ .

(١٤) حَرِيمُ الرَّجُلِ : مَا يَحْمِيهِ وَيُقَاتِلُ عَنْهُ . (١٥) الْكَلِمَةُ : الجُرْحَةُ الْوَاحِدَةُ، اسمُ مَرَّةٍ مِنْ كَلِمَةٍ .

(١٦) كُلُّومٌ : جمع كُلْمٍ - بالفتح - وهو الْجُرْحُ، وَيُجْمَعُ - أَيْضًا - عَلَى كَلَامٍ .

(١٧) عَقَلْتَ : فَهِمْتَ، وبابه ضَرَبَ .

- ٢١- وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً
٢٢- فَإِذَا رَأَى مُسَلِّمًا ذَكَرَ الَّذِي
٢٣- وَرَأَى عَوَاقِبَ حَمْدِ ذَاكَ وَذَمِّهِ
٢٤- فَارْجُ الْكَرِيمَ وَإِنْ رَأَيْتَ جَفَاءً^(٢)
٢٥- إِنْ كُنْتَ مُضْطَرًّا، وَإِلَّا فَاتَّخِذْ
٢٦- وَاتْرُكْهُ وَاحْذَرْ أَنْ تَمُرَّ بِبَابِهِ
٢٧- فَالْنَّاسُ قَدْ صَارُوا بِهَائِمَ^(٤) كُلَّهُمْ
٢٨- عُمِيَّ وَبُكْمٍ لَيْسَ يُرْجَى نَفْعُهُمْ
٢٩- وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى لَيْمٍ حَاجَةً
٣٠- وَاسْكُنْ قُبَالَةَ بَيْتِهِ^(٨) وَفَنَائِهِ^(٩)
٣١- وَعَجِبْتُ لِلدُّنْيَا وَرَغْبَةِ أَهْلِهَا
٣٢- وَالْأَحْمَقُ الْمَرْزُوقُ أَعْجَبُ مَنْ أَرَى
٣٣- ثُمَّ أَنْقَضَى عَجَبِي لِعِلْمِي أَنَّهُ
- فَلَقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
كَلْمَتُهُ، فَكَأَنَّهُ مَلْزُومٌ
لِلْمَرْءِ تَبَقَّى وَالْعِظَامُ رَمِيمٌ^(١)
فَالْعَتَبُ مِنْهُ، وَالْكَرِيمُ كَرِيمٌ
نَفَقًا^(٣)، كَأَنَّكَ خَائِفٌ مَهْزُومٌ
دَهْرًا، وَعَرَضُكَ - إِنْ فَعَلْتَ - سَلِيمٌ
وَمِنْ الْبِهَائِمِ قَائِدٌ وَزَعِيمٌ
وَزَعِيمُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ^(٥) مُلِيمٌ^(٦)
فَالْحُ^(٧) فِي رِفْقٍ وَأَنْتَ مُدِيمٌ
بِأَشَدِّ مَا لَزِمَ الْغَرِيمَ غَرِيمٌ^(١٠)
وَالرِّزْقُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَقْسُومٌ!
مِنْ أَهْلِهَا وَالْعَاقِلُ الْمَحْرُومُ!!
رِزْقٌ مُوَافٍ^(١١)، وَقَتُّهُ مَعْلُومٌ^(١٢)

(١) رَمِيمٌ: بالية، وفعليل يستوي فيه المذكر والمؤنث، وقد رَمَهُ الْعَظْمُ يَرْمُهُ رَمَةً - بكسر الراء فيهما - ،
ورمًا، ورَمِيمًا: أي بلي، فهو رَمِيمٌ، وجمعه - في الأكثر - أَرْمَاءٌ، وجاء رَمَامٌ.
(٢) الجفاء - بالمد ويقصر - : نقيض البر والصلة، يقال: جَفَاءَ جَفْوًا وَجَفَاءً: إِذَا أَعْرَضَ عَنْهُ أَوْ طَرَدَهُ، وَهُوَ
مَأْخُوذٌ مِنْ جَفَاءِ السَّيْلِ - وَهُوَ مَا نَفَاهُ السَّيْلُ - وَقَدْ يَكُونُ مَعَ بَغْضٍ.
(٣) النَّفَقُ - بالتحريك - : سَرَبٌ فِي الْأَرْضِ يَكُونُ لَهُ مَخْرَجٌ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ، وَالْجَمْعُ أَنْفَاقٌ.
(٤) الْبِهَائِمُ: جَمْعُ بَهِيمَةٍ، وَهِيَ كُلُّ ذَاتِ أَرْبَعِ قَوَائِمٍ مِنْ ذَوَابِّ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا لَا
تَتَكَلَّمُ، وَكُلُّ حَيَوَانٍ لَا يُمَيِّزُ فَهُوَ بَهِيمَةٌ.
(٥) النَّائِبَاتُ: جَمْعُ نَائِبَةٍ، وَهِيَ الْمَصِيبَةُ وَالنَّازِلَةُ، وَتُجْمَعُ - أَيْضًا - عَلَى نَوَائِبٍ.
(٦) مُلِيمٌ: مُسْتَحَقٌّ لِلْوَمِّ، يُقَالُ: رَجُلٌ مُلِيمٌ: إِذَا أَتَى بِمَا يُلَامُ عَلَيْهِ.
(٧) أَلَحُّ: الْخَفُّ وَوَاظِبٌ.
(٨) قُبَالَةَ بَيْتِهِ - بِالضَّمِّ - : تَجَاهَهُ.
(٩) فَنَاءُ الْبَيْتِ - بِالْكَسْرِ - : مَا امْتَدَّ مِنْ جَوَانِبِهَا، وَالْجَمْعُ أَفْنِيَّةٌ، وَفَنِيٌّ.
(١٠) الْغَرِيمُ: الْأَوَّلَى بِمَعْنَى الْمَدْيُونِ، وَالثَّانِيَةِ بِمَعْنَى الدَّائِنِ مِنَ الْأَضْدَادِ.
(١١) مُوَافٍ: آتٍ.
(١٢) دِيوَانُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ (ص ٤٠٣، ٤٠٥)، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ (٦١٧/٣ - ٦١٩).

من روائع أبي تمام

في الزهد



- ١ - أَلْعُمُرُ فِي الدُّنْيَا تُجِدُ وَتَعْمُرُ
 ٢ - تُلَقِّحُ آمَالاً، وَتَرْجُو نَتَاجِهَا^(١)
 ٣ - وَهَذَا صَبَاحُ الْيَوْمِ يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ^(٢)
 ٤ - تَحُومُ^(٣) عَلَى إِدْرَاكَ مَا قَدْ كُفَيْتُهُ
 ٥ - وَرِزْقُكَ لَا يَعْدُوكَ^(٤) إِمَّا مُعَجَّلُ
 ٦ - وَلَا حَوْلُ^(٥) مُحْتَالٍ، وَلَا وَجْهٌ مَذْهَبُ
 ٧ - لَقَدْ قَدَّرَ الْأَرْزَاقَ مَنْ لَيْسَ عَادِلًا^(٦)
 ٨ - فَلَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ
 ٩ - فَمَا تَمَّ فِيهَا الصَّفْوُ يَوْمًا لِأَهْلِهِ
 ١٠ - وَمَا لَاحَ^(٧) نَجْمٌ، وَلَا ذَرٌّ^(٨) شَارِقٌ^(٩)
 ١١ - تَطْهَرُ وَالْحَقُّ ذَنْبَكَ الْيَوْمَ تَوْبَةً
- وَأَنْتَ غَدًا فِيهَا تَمُوتُ وَتُقْبَرُ!
 وَعُمُرُكَ مِمَّا قَدْ تَرْجِيهِ أَقْصَرُ
 وَلَيْلَتُهُ تَنْعَاكَ إِنْ كُنْتَ تَشْعُرُ
 وَتُقْبِلُ بِالْأَمَالِ فِيهِ وَتُدْبِرُ^(١٠)
 عَلَى حَالَةٍ يَوْمًا، وَإِمَّا مُؤَخَّرُ
 وَلَا قَدَرٌ يُزْجِيهِ^(١١) إِلَّا الْمُقَدَّرُ
 عَنِ الْعَدْلِ^(١٢) بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا يُقَدَّرُ
 عَلَيْكَ؛ فَمَا زَالَتْ تَخُونُ وَتُدْبِرُ
 وَلَا الرِّفْقُ إِلَّا رِيثِمًا^(١٣) يَتَغَيَّرُ
 عَلَى الْخَلْقِ إِلَّا حَبْلُ عُمُرِكَ يَقْصُرُ
 لَعَلَّكَ مِنْهُ إِنْ تَطَهَّرْتَ تَطْهَرُ

(١) نتاجها - بالفتح - : ولادتها.

(٢) يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ : يُخْبِرُكَ بِمَوْتِكَ، وَبَابُهُ سَعَى، وَنَعِيًا - أَيْضًا - ، وَنُعْيَانًا، فَهُوَ نَاعٍ مِنْ نُعَاةٍ.

(٣) حَامٌ فَلَانٌ عَلَى الْأَمْرِ : رَامَهُ وَطَلَبَهُ، وَبَابُهُ قَالَ، وَدَخَلَ، وَجِيَامًا - بِالْكَسْرِ - ، وَحَوَامَانًا - بِالتَّحْرِيكِ - .

(٤) لَا يَعْدُوكَ : لَا يُجَاوِزُكَ إِلَى غَيْرِكَ، وَبَابُهُ نَصَرَ.

(٥) تُدْبِرُ : تَذْهَبُ.

(٦) الْحَوْلُ - بِالْفَتْحِ - : الْحِيلَةُ وَالْحَذَقُ.

(٧) يُزْجِيهِ : يَسُوقُهُ بَرْقٍ.

(٨) عَادِلًا : حَائِدًا مَائِلًا، وَبَابُهُ ضَرَبَ.

(٩) الْعَدْلُ : ضِدُّ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ، وَبَابُهُ ضَرَبَ - أَيْضًا - .

(١٠) رِيثِمًا : ظَرْفُ زَمَانٍ مَنقُولٍ عَنِ الْمَصْدَرِ، أَيْ : قَدَرٌ مَدَّةٌ تَغْيِيرُهُ، وَهِيَ مُكُونَةٌ مِنْ (رَيْث) مَصْدَرُ رَاثٍ

بِرَيْثُ رَيْثًا - بِمَعْنَى أَبْطَأَ - ، وَ(مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ.

(١١) ذَرٌّ : طَلَعٌ، وَبَابُهُ رَدَّ.

(١٢) لَاحَ : بَدَأَ وَظَهَرَ.

(١٣) الشَّارِقُ : الشَّمْسُ حِينَ تَشْرُقُ.

- ١٢- وَشَمَّرُ^(١) فَقَدْ أَبْدَى لَكَ الْمَوْتَ وَجْهَهُ
 ١٣- فَهَذِي اللَّيَالِي مُؤْذِنَاتُكَ^(٢) بِالْبَلَى^(٣)
 ١٤- وَأَخْلَصْ بَذَا لِلَّهِ صَدْرًا وَنِيَّةً
 ١٥- وَقَدْ يَسْتُرُ الْإِنْسَانُ بِاللَّفْظِ فَعَلَهُ
 ١٦- تَذَكَّرْ وَفَكَّرْ فِي الَّذِي أَنْتَ صَائِرٌ
 ١٧- فَلَا بُدَّ^(٧) يَوْمًا أَنْ تَصِيرَ لِحُفْرَةٍ
- وَلَيْسَ يَنَالُ الْفَوْزَ إِلَّا الْمَشْمَرُ
 تَرُوحُ^(٤)، وَأَيَّامٌ بِذَلِكَ تَبْكُرُ^(٥)
 فَإِنَّ الَّذِي تُخَفِيهِ يَوْمًا سَيُظْهَرُ
 فَيُظْهَرُ مِنْهُ الطَّرْفُ^(٦) مَا كَانَ يَسْتُرُ
 إِلَيْهِ غَدًا، إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يُفَكِّرُ
 بِأَثْنَانِهَا^(٨) تُطَوَّى إِلَى يَوْمٍ تُنْشَرُ^(٩)



(١) شَمَّرُ: اجْتَهِدَ.
 (٢) مُؤْذِنَاتُكَ: مُعْلِمَاتُكَ.
 (٣) الْبَلَى: الموت وذهاب الأثر.
 (٤) تَرُوحُ: تذهب، وبابه قال: وَرَوَّاحًا - أَيْضًا - بِالْفَتْحِ.
 (٥) تَبْكُرُ: تُبَادِرُ وَتُسْرِعُ، وبابه دَخَلَ.
 (٦) الطَّرْفُ: الْعَيْنُ، لَا يُثْنَى وَلَا يُجْمَعُ؛ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ، أَوْ اسْمٌ جَامِعٌ لِلْبَصَرِ، وَقِيلَ: أَطْرَافٌ.
 (٧) فَلَا بُدَّ: لَا مَحَالَةَ.
 (٨) أَثْنَانُ: جَمْعُ ثَنٍ - بِالْكَسْرِ -، وَهُوَ يَبْيَسُ الْحَشِيشَ إِذَا كَثُرَ وَرَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا.
 (٩) تُنْشَرُ: تُحْيَى بَعْدَ الْمَوْتِ لِلْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وبابه نَصَرَ، وَدَخَلَ.

من روائع المعري^(١)

في الفخر



- ١ - أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ^(٢) مَا أَنَا فَاعِلٌ : عَفَافٌ^(٣) وَإِقْدَامٌ^(٤) وَحَزْمٌ^(٥) وَنَائِلٌ^(٦)
 ٢ - أَعْنَدِي - وَقَدْ مَارَسْتُ^(٧) كُلَّ خَفِيَّةٍ - يُصَدِّقُ وَاشٍ^(٨) أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلٌ^(٩)!

(١) هُوَ أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَعْرِيُّ التَّنُوخِيُّ، وُلِدَ بِمَعْرَةَ النُّعْمَانِ سَنَةَ ٣٩٨ هـ، وَجُدِرَ فِي الثَّلَاثَةِ مِنْ عُمُرِهِ، فَكُفَّ بَصَرُهُ، وَتَعَلَّمَ عَلَى أَبِيهِ وَغَيْرِهِ، وَقَالَ الشُّعْرُ فِي الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ، وَكَانَ يَحْفَظُ كُلَّ مَا يَسْمَعُهُ مِنْ مَرَّةٍ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى عَظِيمُ الْإِقْبَالِ، ثُمَّ جَفَاهُ، وَلَمَّا رَجَعَ إِلَى الْمَعْرَةِ، لَمْ يَبْرَحْ مَنْزِلَهُ وَنَسَكَ، وَسَمَّى نَفْسَهُ رَهْنَ الْمُحْبَسِينَ: مُحْبِسُ الْعَمَى، وَمُحْبِسُ الْمَنْزِلِ، وَبَقِيَ فِيهِ مَكْبَأٌ عَلَى التَّدْرِيسِ وَالتَّالِيفِ وَنَظْمِ الشُّعْرِ، مُقْتَنِعًا بِعَشْرَاتٍ مِنَ الدُّنَانِيرِ فِي الْعَامِ، يَسْتَغْلُهَا مِنْ عَقَارِ لَهُ، مُجْتَنِبًا أَكْلَ الْحَيَوَانِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهُ مُدَّةَ ٤٥ سَنَةً، مُكْتَفِيًا بِالنَّبَاتِ، مُتَعَلِّلًا بِأَنَّهُ فَقِيرٌ، وَأَنَّهُ يَرْحَمُ الْحَيَوَانَ.

وعاش عزباً إلى أن مات سنة ٤٤٩ هـ بالمعرة، وأوصى أن يكتب على قبره:

هَذَا جَنَاهُ أَبِي عَلِيٍّ يَ وَمَا جَنَيْتُ عَلَى أَحَدٍ

وَأَمَّا شِعْرُهُ فَلَهُ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرِ يُنَاقِضُ بَعْضُهُ فِي حَقِيقَةِ الْعَالَمِ، وَالشَّرَائِعِ، وَالْمَعْبُودِ. قَالَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ فِي الْمِيزَانِ (١١٢/١): «لَهُ شِعْرٌ يَدُلُّ عَلَى الزُّنْدَقَةِ».

وقال فِي السَّيْرِ (٣٦/١٨): «وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّ الرَّجُلَ مَاتَ مُتَحَيِّرًا، لَمْ يَجْزِمْ بِدِينٍ مِنَ الْأَدْيَانِ». وَإِنَّمَا نَقَلْتُ عَنْهُ هَذِهِ الرَّائِعَةَ وَغَيْرَهَا؛ لِأَنَّ الْجَوْهَرَةَ قَدْ تَوَجَّدَ عِنْدَ فَحَامٍ، وَما زال العلماء يستشهدون بِالْجَيْدِ مِنَ الشُّعْرِ، لَكِنَّهُمْ يُبَيِّنُونَ حَالِ قَائِلِهِ؛ حَتَّى لَا يُغْتَرَّ بِهِ، فَإِنَّ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءِ وَقَعُوا فِي الْكَذِبِ وَالْمُبَالَغَةِ، بَلْ مِنْهُمْ مَنْ وَقَعَ فِي الْإِلْحَادِ وَالزُّنْدَقَةِ، حَاشَا أَهْلَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ، نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنَا عِلْمًا نَافِعًا.

(٢) الْمَجْدُ: نَيْلُ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ وَالْكَرَمِ، وَقَدْ مَجَّدَ مِنْ بَابِ نَصَرَ، وَكَرَّمْ، فَهُوَ مَا جَدَّ وَمَجِيدٌ.

(٣) الْعَفَافُ: الْكَفُّ عَمَّا لَا يَحِلُّ وَلَا يَجْمَلُ، وَقَدْ عَفَّ يَعِفُّ - بِالْكَسْرِ - عَفَاً، وَعَفَافاً - بَفَتْحِهِمَا -، وَعَفَّةً - بِالْكَسْرِ - فَهُوَ عَفٌّ وَعَفِيفٌ.

(٤) إِقْدَامُ: شَجَاعَةٌ، يُقَالُ: أَقْدَمَ عَلَى الْأَمْرِ: إِذَا شَجَعَ.

(٥) الْحَزْمُ: ضَبْطُ الرَّجُلِ أَمْرَهُ، وَأَخْذُهُ فِيهِ بِالثَّقَةِ.

(٦) النَّائِلُ: الْعَطَاءُ. (٧) مَارَسْتُ: عَالَجْتُ وَزَاوَلْتُ.

(٨) الْوَاشِي: النَّمَامُ السَّاعِي بَيْنَ الْأَحْبَةِ بِالْإِفْسَادِ، وَبَابُهُ رَمَى، وَوِشَايَةٌ - أَيْضاً بِالْكَسْرِ -.

(٩) يُخَيِّبُ سَائِلٌ: يُرَدُّ وَلَا يُعْطَى مَا طَلَبَ.

- ٣ - تُعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ
٤ - كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ^(٣) الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ
٥ - وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ
٦ - يَهُمُّ اللَّيَالِي^(٥) بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرٌ^(٦)
٧ - وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْآخِيرَ زَمَانُهُ
٨ - وَأَعْدُو^(١٠) وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ^(١١)
٩ - وَأَيُّ جَوَادٍ^(١٤) لَمْ يُحَلِّ^(١٥) لَجَامَهُ^(١٦)
- وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعِلَا^(١) وَالْفَضَائِلُ^(٢)
رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ^(٤)
بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ ضَوْوُهَا مُتَكَامِلٌ
وَيُثْقِلُ^(٧) رَضْوَى^(٨) دُونَ مَا أَنَا حَامِلٌ^(٩)!
لَا تَبِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ
وَأَسْرِي^(١٢) وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ^(١٣)
وَنَصْلُ^(١٧) يَمَانٍ^(١٨) أَغْفَلْتَهُ^(١٩) الصَّيَاقِلُ^(٢٠)

(١) العُلا: الرُّقعة والشَّرَف.

(٢) يقول: ذنوبي كثيرة عند مَنْ لَا يُنَاسِبُهُ حَالِي؛ وذلك لِقُصُورِهِ وَنَقْصِهِ وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا فَضَائِلِي وَعُلُوُّ شَأْنِي.

(٣) طال أَهْلُ زَمَانِهِ: فَأَقَهُمُ بِالْفَضَائِلِ، وَبَابُهُ قَالَ.

(٤) طَوَائِلُ: جَمْعُ طَائِلَةٍ، وَهِيَ الْعِدَاوَةُ وَالتَّرَةُ. يَقُولُ: مَتَى أَفْضَلْتُ عَلَى أَهْلِ عَصْرِي وَفَقَّتُهُمْ، أَبْغَضُونِي وَعَادُونِي، وَصَرْتُ كَأَنِّي وَتَرْتُ النَّاسَ، وَأَنَّ عِنْدِي لَهُمْ تَرَاتٍ وَدُيُونًا يُطَالِبُونِي بِهَا.

(٥) يَهُمُّ اللَّيَالِي: يُقْلِقُهَا وَيَحْزِنُهَا. وَاللَّيَالِي فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ يَهُمُّ، وَسُكُنَ لِمَعْنَى الشُّعْرِ.

(٦) مُضْمِرٌ: أَيُّ مُخْفٍ مِنَ الْهُمُومِ.
(٧) يُثْقِلُ: يَجْهَدُ.

(٨) رَضْوَى - بوزان عَطَشَى - : جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ.

(٩) دُونَ مَا أَنَا حَامِلٌ: أَيُّ أَقْلٌ مِمَّا أَحْمِلُ مِنْ مَثَقَلَاتِ الْخُطُوبِ.

(١٠) أَعْدُو: أَنْتَظِقُ أَوَّلَ النَّهَارِ لِحَاجَاتِي، وَبَابُهُ سَمَا.

(١١) صَوَارِمٌ: جَمْعُ صَارِمٍ، وَهُوَ السَّيْفُ الْقَاطِعُ، وَالصَّبْحُ يُشَبَّهُ بِالسَّيْفِ لِبَيَاضِهِ وَهَيْئَتِهِ.

(١٢) أَسْرِي: أَسِيرٌ لِبِلَالٍ.
(١٣) جَحَافِلُ: جَمْعُ جَحْفَلٍ - بوزان جَعْفَرٍ - ، وَهُوَ الْجَيْشُ الْعَظِيمُ.

(١٤) الْجَوَادُ: الْفَرَسُ الرَّائِعُ وَالْجَمْعُ جِيَادٌ.
(١٥) لَمْ يُحَلِّ: لَمْ يُزَيِّنْ بِالْحُلِيِّ.

(١٦) اللَّجَامُ - بِالْكَسْرِ - : الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ فِي فِي الْفَرَسِ، وَيُقَادُ بِهِ، وَالْجَمْعُ لُجْمٌ، وَالْجَمْعَةُ.

(١٧) النَّصْلُ - بِالْفَتْحِ - : حَدِيدَةُ السَّيْفِ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَقْبِضٌ، وَالْجَمْعُ أَنْصَلٌ، وَنَصَالٌ، وَنُصُولٌ.

(١٨) يَمَانٌ - بِالتَّخْفِيفِ - : مَنْسُوبٌ إِلَى الْيَمَنِ (أَيُّ: يَمَنِي)، وَالْأَلْفُ عِوَضٌ مِنْ يَاءِ النَّسَبِ، فَلَا

يُجْمَعَانِ، قَالَ سَيَبَوَيْه: وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: يَمَانِي بِالتَّشْدِيدِ.

(١٩) أَغْفَلْتَهُ: تَرَكْتَهُ وَسَهَتْ عَنْهُ، حَتَّى صَدَى.

(٢٠) الصَّيَاقِلُ: جَمْعُ صَيْقَلٍ - بوزان ضَيْغَمٍ - ، وَهُوَ شَحَاذُ السُّيُوفِ وَجَلَاوُهَا، وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى

صِيَاقِلَةٍ. أَيُّ: كَمَا أَنَّ تَعَطَّلَ الْجَوَادُ عَنْ تَحْلِيَةِ لَجَامِهِ لَا يُزْرِي بَعْنَقَهُ، وَطَوَّلَ عَهْدَ السَّيْفِ بِالصَّقْلِ لَا

يُزْرِي بِجَوْهَرِهِ - فَكَذَلِكَ إِثَارُهُ الْعُزْلَةَ وَالتَّنَزُّهُ عَنِ الْأَعْمَالِ - مَعَ اسْتِعْدَادِهِ لِلنَّهْوضِ إِلَى مَعَالِي الْأُمُورِ -

لَا يُزْرِي بِمَنْصَبِهِ وَمَكَانَتِهِ.

- ١٠- فَإِنْ كَانَ فِي لُبْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ
 ١١- وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهُ مَنْزِلِي^(٣)
 ١٢- لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ
 ١٣- وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيًا^(٦)
 ١٤- فَوَا عَجَبًا! كَمْ يَدْعِي الْفَضْلَ نَاقِصًا!
 ١٥- وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرُ فِي وَكَنَاتِهَا^(٩)
 فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غِمْدُهُ^(١) وَالْحَمَائِلُ^(٢)
 عَلَى أُنْثَى بَيْنَ السَّمَائِينَ^(٤) نَازِلُ^(٥)
 وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْمُتَنَاوِلُ
 تَجَاهَلْتُ^(٧) حَتَّى ظُنَّ أَنِّي جَاهِلُ
 وَوَأَسْفًا^(٨) كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضِلُ
 وَقَدْ نَصَبْتُ^(١٠) لِلْفَرْقَدِينَ^(١١) الْحَبَائِلُ^(١٢)!

(١) الغمْدُ - بالكسر - : جَفَنُ السَّيْفِ وَغِطَاؤُهُ، والجمع أغماد، وغمود.

(٢) الحمائل: جمع جمالة - بوزان كتابة - ، وهي علاقة السيف، وهو السير الذي تقلده المتقلد. أي: ليس الشرف في ملابس الأعمال ولبس فاخر الثياب، وإلا كان قيمة السيف بحسب نفاسة غمده وحمائله، وليس كذلك إنما قيمته بجوهره، وكذلك شرف ذات الفتى بالتحلي بأوصاف الشرف ومعالي المجد.

(٣) كُنْهُ مَنْزِلِي - بالضم - : أي غاية منزلتي.

(٤) السَّمَائِينَ - بالكسر - : نَجْمَانِ ثَيْرَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْأَعَزْلُ، وَالْآخَرُ الرَّامِحُ.

(٥) نَازِلُ: حالٌ مُقِيمٌ، وَبَابُهُ جَلَسَ، وَ مَنْزِلًا - أيضًا - .

(٦) فَاشِيًا: مُنْتَشِرًا، وَبَابُهُ سَمَا، وَعَدَا، وَفُشِيًا - أيضًا - .

(٧) تَجَاهَلْتُ: تَكَلَّفْتُ الْجَهْلَ، وَتَظَاهَرْتُ بِهِ، وَأَرَى مِنْ نَفْسِي ذَلِكَ، وَلَيْسَ بِي.

(٨) الْأَسْفُ: أَشَدُّ الْحُزْنِ، وَبَابُهُ فَرَحَ.

(٩) الْوَكَنَاتُ - بضم الواو والكاف، وقد تفتح للتخفيف - : جمع وَكْنَةٍ، وهي عُشُّ الطَّائِرِ فِي جَبَلٍ أَوْ جِدَارٍ.

(١٠) نَصَبْتُ: وَضَعْتُ، وَقَدْ نَصَبَ الْجَبَالَةَ مِنْ بَابِ ضَرَبَ.

(١١) الْفَرْقَدَانِ: نَجْمَانِ قَرِيبَانِ مِنَ الْقُطْبِ يُهْتَدَى بِهِمَا.

(١٢) الْحَبَائِلُ: جمع حباله - بوزان كتابة - ، وهي الشُّبْكَةُ الَّتِي يَنْصَبُهَا الصَّائِدُ لِلصَّيْدِ (أي المصيدة).

والمعنى: ضرب لنفسه مثلاً بالفَرْقَدَيْنِ عُلُوًّا، وَلِغَيْرِهِ بِالطَّيْرِ فِي أَوْكَارِهِ، أَمْتَى كَادِنِي الْحُسَادِ بِمَكِيدَةِ الْحَسَدِ مَعَ فَضْلِي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي، وَحَالِهِمْ فِي كَيْدِي أَنَّهُمْ يَنْصِبُونَ الشُّبَاكَ لِصَيْدِ الْفَرْقَدَيْنِ، كَيْفَ يَسْلَمُ مَنْ دُونِي مِنْ مَكَائِدِهِمْ!؟

- ١٦- يُنَافِسُ^(١) يَوْمِي فِي أَمْسِي^(٢) تَشْرَفُ^(٣) وَتَحْسُدُ^(٤) أَسْحَارِي^(٥) عَلَيَّ الْأَصَائِلُ^(٦)
 ١٧- وَطَالَ اعْتِرَافِي^(٧) بِالزَّمَانِ وَصَرَفِهِ^(٨) فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ تَغُولُ^(٩) الْغَوَائِلُ^(١٠)
 ١٨- فَلَوْ بَانَ^(١١) عَضْدِي^(١٢) مَا تَأَسَفُ^(١٣) مِنْكِبِي^(١٤) وَلَوْ مَاتَ زَنْدِي^(١٥) مَا بَكَتُهُ الْأَنَامِلُ^(١٦)
 ١٩- إِذَا وَصَفَ الطَّائِي^(١٧) بِالْبُخْلِ^(١٨) مَادِرُ^(١٩) وَعَيْرَ قُسًا^(٢٠) بِالْفَهَاهَةِ^(٢١) بِاِقْلُ^(٢٢)

(١) يُنَافِسُ: يُفَاعِلُ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَفَسْتُ بِالشَّيْءِ: إِذَا ضَنْنْتُ بِهِ وَبَخَلْتُ.

(٢) أَمْسَ: الْيَوْمُ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ بَلِيلَةً، فَإِذَا دَخَلَهَا أَلْ كَانَتْ أَيُّ يَوْمٍ مَضَى، فَهِيَ الْكَلِمَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي إِذَا عُرِفَتْ نَكُرَتْ، وَإِذَا نَكُرَتْ عُرِفَتْ.

(٣) الْأَسْحَارُ: جَمْعُ سَحَرٍ - بِالتَّحْرِيكِ - ، وَهُوَ الْوَقْتُ قُبَيْلَ الصُّبْحِ.

(٤) الْأَصَائِلُ: جَمْعُ أَصِيلٍ، وَهُوَ الْوَقْتُ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَيُجْمَعُ - أَيْضًا - عَلَى أَصْلٍ - بِضَمَّتَيْنِ - وَأَصَالٍ، وَأَصْلَانٍ مِثْلَ بَعِيرٍ وَبُعْرَانٍ. أَيُّ: إِنَّ الْوَقْتَ الَّذِي أَكُونُ فِيهِ تَشْرَفُ بِي، فَسَائِرُ الْأَوْقَاتِ يَحْسُدُ الْوَقْتُ الَّذِي أَكُونُ فِيهِ، فَصَارَ أَمْسِي الْمُنْقَضِي يَحْسُدُ يَوْمِي لَكُونِي فِيهِ، وَكَذَلِكَ تَحْسُدُ الْأَصَائِلُ - مَعَ اعْتِدَالِهَا وَإِضَاءَتِهَا - الْأَسْحَارَ - مَعَ بَرْدِهَا وَظُلُمَتِهَا - الَّتِي أَكُونُ فِيهَا.

(٥) طَالَ اعْتِرَافِي: امْتَدَّتْ مَعْرِفَتِي. (٦) صَرَفُ الزَّمَانِ - بِالْفَتْحِ - : نَوَائِبُهُ وَنَوَازِلُهُ، وَالْجَمْعُ صُرُوفٌ.

(٧) تَغُولُ: تُهْلِكُ وَتَأْخُذُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ الْهَالِكُ، وَبَابُهُ قَالَ.

(٨) الْغَوَائِلُ: الدَّوَاهِي، وَهِيَ الْأُمُورُ الْعَظِيمَةُ الْمَكْرُوهَةُ، جَمْعُ غَائِلَةٍ.

(٩) بَانَ: انْقَطَعَ وَانْفَصَلَ، وَبَابُهُ بَاعَ، وَبُيُونًا - أَيْضًا - ، وَبَيْنُونَةٌ.

(١٠) الْعَضْدُ: مَا بَيْنَ الرِّفْقِ إِلَى الْكَتِفِ، وَالْجَمْعُ أَعْضُدٌ، وَأَعْضَادٌ. (١١) تَأَسَفُ: جَزَعٌ وَحُزْنٌ وَتَحَسُّرٌ.

(١٢) الْمَنْكِبُ - بِوَزْنِ الْمَجْلِسِ - : مُجْتَمِعُ رَأْسِ الْعَضْدِ وَالْكَتِفِ، وَالْجَمْعُ مَنَاقِبُ.

(١٣) الزَّنْدُ - بِالْفَتْحِ - : مُوَصَّلُ طَرَفِ الذَّرَاعِ فِي الْكَفِّ، وَهِيَ الْمَنْطِقَةُ الَّتِي انْحَسَرَ عَنْهَا اللَّحْمُ مِنَ الذَّرَاعِ، وَهُمَا زَنْدَانُ: فَطَرَفُ الزَّنْدِ الَّذِي يَلِي الْإِبْهَامَ يُقَالُ لَهُ الْكُوعُ، وَطَرَفُ الزَّنْدِ الَّذِي يَلِي الْخِنْصَرَ يُقَالُ لَهُ الْكُرْسُوعُ، وَيُقَالُ فِي الْبَلِيدِ: لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْكُوعِ وَالْكُرْسُوعِ، وَجَمْعُ الزَّنْدِ زُنُودٌ.

(١٤) الْأَنَامِلُ: جَمْعُ أُنْمَلَةٍ - بِتَثْنِثِ الْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ تَسْعُ لُغَاتٌ - ، وَهِيَ رَأْسُ الْإِصْبَعِ مِنَ الْمَفْصَلِ الْأَعْلَى.

(١٥) الطَّائِي: هُوَ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ الْجَوَادُ الْفَارِسُ أَبُو عَدِي حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْمَشْرِجِ الطَّائِي الْقَحْطَانِي، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْجُودِ وَالْكَرَمِ، تُؤْفَى فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ - .

(١٦) مَادِرُ: لَقَبُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَلَالٍ مَشْهُورٌ بِالْبُخْلِ وَاللُّؤْمِ، اسْمُهُ مُخَارِقُ، سَقَى إِبْلَهُ، فَبَقِيَ فِي الْحَوْضِ قَلِيلٌ فَسَلَحَ فِيهِ (أَيُّ: تَبَرَّزَ) وَمَدَرَ الْحَوْضَ بِهِ (أَيُّ طَلَاهُ) خَشْيَةً أَنْ يَنَالَهُ غَيْرُهُ، فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْبُخْلِ.

(١٧) قُسًا: هُوَ ابْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي، خَطِيبُ الْعَرَبِ قَاطِبَةٌ، وَالْمَضْرُوبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْبَلَاغَةِ وَالْحِكْمَةِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَالَ فِي خُطْبِهِ: «أَمَّا بَعْدُ»، سَمِعَهُ النَّبِيُّ ﷺ - قَبْلَ الْبُعْثَةِ يَخْطُبُ فِي عُكَاظٍ، فَأَتْنِي عَلَيْهِ، وَعَمَّرَ قَسٌ طَوِيلًا، وَمَاتَ قَبْلَ الْبُعْثَةِ.

(١٨) الْفَهَاهَةُ - بِالْفَتْحِ - : الْعِيُ وَالْخِصَرُ، ضِدُّ الْبَيَانِ.

(١٩) بِاِقْلُ: رَجُلٌ اشْتَهَرَ بِالْعِيِّ، اشْتَرَى مَرَّةً غَزَالًا بِأَحَدٍ عَشَرَ دِرْهَمًا، فَسُئِلَ عَنْ ثَمَنِهِ، فَمَدَّ أَصَابِعَ كَفَّيْهِ يُرِيدُ عَشْرَةً، وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ؛ لِيُكْمِلَهَا أَحَدَ عَشَرَ، فَفَرَّ الْغَزَالُ، فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْعِيِّ.

- ٢٠- وَقَالَ السُّهَّا^(١) لِلشَّمْسِ: أَنْتِ ضَيْئِلَةٌ^(٢)
 وَقَالَ الدُّجَى^(٣) لِلصُّبْحِ: كَوْنُكَ حَائِلٌ^(٤)
 وَفَاخَرَتِ الشُّهْبُ^(٦) الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ^(٧)
 وَيَا نَفْسُ جِدِّي^(١٠)؛ إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ^(١١)
- ٢١- وَطَاوَلْتَ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً^(٥)
 ٢٢- فَيَا مَوْتَ زُرْ^(٨)؛ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ^(٩)



- (١) السُّهَّا - بَزَنَةُ الْهُدَى - : كوكبٌ خَفِيَ يَمْتَحِنُ النَّاسُ بِهِ أَبْصَارَهُمْ.
 (٢) ضَيْئِلَةٌ : صغيرة حقيرة.
 (٣) الدُّجَى : الظلام.
 (٤) حَائِلٌ : مُتَغَيِّرٌ مُسَوِّدٌ، وبابه قال.
 (٥) سَفَاهَةٌ - بوزان سحابة - : السَّخَافَةُ وَالطَّيْشُ وَالْجَهْلُ، وقد سفه عليه من باب فَرِحَ، وَكَرُمَ.
 (٦) الشُّهْبُ - بضمّتين وتُسَكَّنُ الهاء تخفيفاً - : الدَّرَارِيُّ، واحدها شُهَاب.
 (٧) الْجَنَادِلُ : الحجارة، جمع جَنْدَلٍ - بفتح الجيم مع فتح الدال وكسرهما - .
 (٨) زُرْ : عُدْ، مِنْ الزَّيَارَةِ.
 (٩) ذَمِيمَةٌ : قبيحة.
 (١٠) جَدَّ فِي كَلَامِهِ - مِنْ بَابِي ضَرَبَ وَرَدَّ - : ضِدُّ هَزَلَ، وَالْأَسْمُ مِنْهُ الْجِدُّ - بِالْكَسْرِ - .
 (١١) هَزَلَ فِي كَلَامِهِ - مِنْ بَابِي ضَرَبَ وَفَرِحَ - مَزَحَ، ضِدُّ جَدَّ.

من روائع المعري

في الرثاء



- ١ - غَيْرُ مُجْدٍ^(١) فِي مِلَّتِي^(٢) وَاعْتِقَادِي
- ٢ - وَشَبِيهَ صَوْتِ النَّعِيِّ^(٦) إِذَا قِيءَ
- ٣ - أَبَكَّتْ تِلْكَمُ الْحَمَامَةُ أُمَّ غَا
- ٤ - صَاحِ^(١١)، هَذِي قُبُورُنَا تَمَلُّ الرُّحَا
- ٥ - خَفَّفِ الْوِطْءَ^(١٤)؛ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْإِ
- ٦ - وَقَبِيحُ بِنَا - وَإِنْ قَدُمَ الْعَهْدُ
- نُوحُ^(٣) بَاكِ، وَلَا تَرْنَمُ^(٤) شَادِي^(٥)
- سَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِي^(٧)
- نَتَّ^(٨) عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا^(٩) الْمِيَادِ^(١٠)؟
- بَ^(١٢)، فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ^(١٣) عَادٍ؟!
- رَضٍ^(١٥) إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ
- دُ - هَوَانُ^(١٦) الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ

- (١) غير مُجْدٍ: غير مُغْنٍ ولا نافع.
- (٢) المِلَّةُ - بالكسر - : الدين والشريعة، والجمع مِلَلٌ.
- (٣) النُّوحُ: البكاء على الميت بصوت عالٍ، وبابه قال، وكتَبَ.
- (٤) التَّرْنَمُ: ترجيع الصوت بالغناء.
- (٥) الشادي: المغني، وبابه عَدَا.
- (٦) النعِيّ - بالتشديد - : الناعي، وهو الذي يأتي بخبر الموت.
- (٧) النادي: مجلس القوم ومُتَحَدِّثُهُمْ.
- (٨) لما ذكر أن النُّوحَ والتَّرْنَمَ سوءاً في حُكْمِ الاعتبار والقياس، أتبع ذلك بذكر صوت الحمام؛ لأنَّ العَرَبَ تَعْلَهُ مَرَّةً غَنَاءً، وَمَرَّةً نُوْحًا.
- (٩) فرغ الغُصْنُ: أعلاه.
- (١٠) المِيَادُ: الميَال المنعطف، وبابه باع، ومِيدَانًا - أيضاً - بالتحريك.
- (١١) صاح: أصلها (يا صاحبُ)، نُودِيَتْ نداءً تَرْخِيمَ بحذف الباء، وترخيمه شاذٌّ؛ لأنَّه ليس بَعَلَمٍ، سَوَّغَ ترخيمه كَثْرَةَ ندائه، واستفاضة تداوُلِهِ.
- (١٢) الرَّحْبُ - بالضم: المكان المتَّسِعُ، وهو في الأصل مُصَدِّرٌ من قولهم: رَحِبَ المكانُ - من باب قُرْبَ - فهو رَحِيبٌ، ورَحْبٌ - بالفتح - : إِذَا اتَّسَعَ.
- (١٣) عَهْدٌ - بالفتح - زمن.
- (١٤) وَطِئَ الأرض - بالكسر - يَطْوُهَا - بالفتح - وَطَأً: داسَهَا.
- (١٥) أديم الأرض: وجهها وظاهرها.
- (١٦) هَوَانٌ - بالضم - وهَوَانٌ، ومَهَانَةٌ - بالفتح - فيهما - ذَلٌّ.

- ٧ - سِرٌّ - إِنَّمَا سَطَعَتْ^(١) - فِي لَهْوَةٍ رُوِيْدًا^(٢)
 ٨ - رَبُّ لَحْدٍ^(٣) - قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا
 ٩ - وَدَفِينٍ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ
 ١٠ - فَاسْأَلِ الْفَرْقَدَيْنِ^(٤) عَمَّنْ أَحْسَا^(٥)
 ١١ - كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ
 ١٢ - تَعَبُ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَعَدَّ
 ١٣ - إِنَّ حُزْنَآ فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا
- لَا اخْتِيَالًا^(٦) عَلَى رُفَاتٍ^(٧) الْعِبَادِ
 ضَاحِكٍ مِنْ تَزَاحُمِ الْأَضْدَادِ^(٨) !
 فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ^(٩)
 مِنْ قَبِيلٍ^(١٠) وَأَنْسَا^(١١) مِنْ بِلَادٍ
 وَأَنَارًا مَدْلُجٍ^(١٢) فِي سَوَادٍ^(١٣) !
 حَبُّ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي ازْدِيَادٍ
 فَ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ

(١) اسَطَعَتْ : أَطَقَتْ، أَصْلُهُ (اسْتَطَعَتْ)، تَجَاوَزَتِ النَّاءُ وَالطَّاءُ، وَهُمَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، فبَعْضُ الْعَرَبِ تَحْدِفُ نَاءَ الْإِفْتِعَالِ تَخْفِيفًا، وَيَكْرَهُونَ إِدْغَامَ النَّاءِ فِي الطَّاءِ؛ فَتَحَرَّكَ السَّيْنُ، وَهِيَ لَا تَحْرُكُ أَبَدًا.
 (٢) رُوِيْدًا: مَهْلًا، وَهُوَ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ مُصَغَّرُ تَصْغِيرِ التَّرْخِيمِ مِنْ (إِرْوَادٍ)، وَصَدَرَ أَرُوْدٌ فِي السَّيْرِ يُرُوْدُ إِرْوَادًا: إِذَا رَفَقَ. وَالْفَرَاءُ يَرَاهَا تَصْغِيرَ (رُدٍّ) غَيْرَ مُرَخَّمَةٍ، وَحُجَّتُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
 يَكَادُ لَا تَثْلُمُ الْبَطْحَاءَ وَطَائُهُ كَأَنَّهُ ثَمَلٌ يَمْشِي عَلَى رُودٍ

أَي : عَلَى مَهْلٍ.

(٣) اخْتِيَالًا : تَبَخُّثًا وَتَكَبُّرًا.

(٤) رُفَاتٍ - بَزَنَةُ غُرَابٍ - الْعِظَامُ الْمَتَكْسِرَةُ الْمُتَفَتِّتَةُ.

(٥) اللَّحْدُ - بِالْفَتْحِ - : الْقَبْرِ إِذَا أُمِيلَ بِالْمَيْتِ إِلَى أَحَدِ شَقَيْهِ، فَإِنْ دَفِنَ فِي وَسْطِهِ مِنْ غَيْرِ انْحِرَافٍ إِلَى أَحَدِ الشَّقَيْنِ فَهُوَ الضَّرِيحُ، وَالْجَمْعُ الْحَادُّ، وَالْحَوْدُ.

(٦) الْمَعْنَى : يَتَعَجَّبُ ذَلِكَ اللَّحْدُ مِنْ اجْتِمَاعِ الْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَارِ فِيهِ.

(٧) الْآبَادُ : الدَّهُورُ، جَمْعُ أَبَدٍ - بِالتَّحْرِيكِ - وَيُجْمَعُ - أَيْضًا - عَلَى أَبُودٍ.

(٨) الْفَرْقَدَانِ : نَجْمَانِ قَرِيبَانِ مِنَ الْقُطْبِ يُهْتَدَى بِهِمَا، خَصَّهُمَا بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَصِفُهُمَا بِطُولِ الصُّحْبَةِ، وَدَوَامِ الْأُلْفَةِ.

(٩) أَحْسَا : أَبْصَرَا.

(١٠) قَبِيلٌ - بَزَنَةُ رَغِيفٍ - : الْجَمَاعَةُ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَصَاعِدًا مِنْ قَوْمٍ شَتَّى، وَقَدْ يَكُونُونَ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَرُبَّمَا كَانُوا بَنِي أَبٍ وَاحِدٍ، وَالْجَمْعُ قَبَلٌ.

(١١) أَنْسَا : أَبْصَرَا.

(١٢) الْمَدْلُجُ : السَّائِرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ.

(١٣) فِي سَوَادٍ : أَي فِي لَيْلٍ.

- ١٤- خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهُمْ لِلنَّفَادِ^(١)
- ١٥- إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ أَعْمَا لِي إِلَى دَارٍ شَقْوَةٍ^(٢) أَوْ رَشَادٍ^(٣)



(١) النَّفَاد - بالفتح - : الفناء، وقد نَفَدَ من باب فَرَحَ، نَفَادًا وَنَفْدًا - بالتحريك.

(٢) الشَّقْوَةُ - بالكسر والفتح - : الشَّدَّةُ والعُسْرُ ضِدُّ السَّعَادَةِ.

(٣) الرَّشَاد: الهداية والصَّلَاح.

من روائع الجرجاني

عِزَّةُ النَّفْسِ



لعلي بن عبد العزيز الجرجاني^(١)

- ١ - يَقُولُونَ لِي: فِيكَ انْقِبَاضٌ^(٢)، وَإِنَّمَا
- ٢ - أَرَى النَّاسَ مَنْ دَانَاهُمْ^(٣) هَانَ عِنْدَهُمْ
- ٣ - وَلَمْ أَقْضِ حَقَّ الْعِلْمِ إِنْ كُنْتُ كُلَّمَا
- ٤ - وَمَا زِلْتُ مُنْحَازًا بِعِرْضِي جَانِبًا
- ٥ - إِذَا قِيلَ: هَذَا مِنْهَلٌ^(٤)، قُلْتُ: قَدْ أَرَى
- ٦ - أَنْزَهَهَا عَنْ بَعْضِ مَا لَا يَشِينُهَا^(٥)
- ٧ - فَأَصْبَحُ عَنْ عَيْبِ اللَّئِيمِ مُسَلِّمًا
- ٨ - وَإِنِّي إِذَا مَا فَاتَنِي الْأَمْرُ لَمْ أَبْتَ
- ٩ - وَلَكِنَّهُ إِنْ جَاءَ عَفْوًا^(٦) قَبِلْتُهُ
- ١٠ - وَأَقْبِضُ^(٧) خَطْوِي عَنْ حُظُوظٍ كَثِيرَةٍ

(١) هو العلامة القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، الفقيه الشافعي، الأديب الشاعر المحسن، قاضي قضاة الري، المولود في حدود سنة (٣٢٥هـ)، والمتوفى بالري سنة (٣٩٢هـ). قال عنه الشعالي: «هو حسنة جرجان، وفرّد الزمان، ونادرة الفلك، وإنسان حدقة العلم، ودرّة تاج الأدب، وفارس عسكر الشعر، يجمع خطّ ابن مقلّة، إلى نثر الجاحظ، ونظم البحتري، وينظم عقد الإتيقان والإحسان في كلّ ما يتعاطاه». انظر «معجم الأدباء» لياقوت الحموي (٤/ ١٦٢).

- (٢) انقباض: انطواء وعزلة.
- (٣) داناها: خضع لهم.
- (٤) المنهل: المورد، وهو عين ماء.
- (٥) يَشِينُهَا: يعيبها، وبابه باع.
- (٦) جاء عفواً: أي بغير مسألة.
- (٧) أقبض: أمسك، وباب قبض ضرب.
- (٨) أحجم: امتنع وأبى.
- (٩) العدا - بالكسر - : الأعداء.

- ١١- وَأَكْرِمُ نَفْسِي أَنْ أَضَاحِكَ عَابِسًا
١٢- وَكَمْ طَالِبٍ رَقِيَّ بِنُعْمَاهُ لَمْ يَصِلْ
١٣- وَكَمْ نِعْمَةٍ كَانَتْ عَلَى الْحُرِّ نِقْمَةٌ
١٤- وَلَمْ أُبْتَدِلْ^(٢) فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُهْجَتِي^(٣)
١٥- أَأَشْقَى بِهِ غَرْسًا، وَأَجْنِيهِ ذَلَّةٌ؟
١٦- وَإِنِّي لَرَاضٍ عَنْ فَتَى مُتَعَفِّفٍ
١٧- يَبِيتُ يِرَاعِي النَّجْمَ مِنْ سُوءِ حَالِهِ
١٨- وَلَا يَسْأَلُ الْمُثْرِينَ^(٦) مَا بَأْكُفَّهُمْ^(٧)
١٩- فَإِنْ قُلْتُ: زَنْدُ^(٨) الْعِلْمِ كَابٍ^(٩)، فَإِنَّمَا
٢٠- وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ
٢١- وَلَكِنْ أَهَانُوهُ فَهَانُوا وَدَنَسُوا
٢٢- وَمَا كُلُّ بَرْقٍ لَاحٍ^(١٠) لِي يَسْتَفِزُّنِي^(١١)
٢٣- وَلَكِنْ إِذَا مَا اضْطَرَّنِي الضَّرُّ لَمْ أَبْتَ
٢٤- إِلَى أَنْ أَرَى مَا لَا أَغْصُ^(١٤) بِذِكْرِهِ
- وَأَنْ أَتَلَقَّى بِالْمَدِيحِ مُذَمَّمًا
إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ الرَّئِيسَ الْمُعْظَمًا
وَكَمْ مَغْنَمٍ يَعْتَدُهُ الْحُرُّ مَغْرَمًا^(١)
لَا خِدْمَ مَنْ لَا قَيْتَ، لَكِنْ لِأُخْدَمَا
إِذَا فَاتَّبَاعُ الْجَهْلِ قَدْ كَانَ أَحْزَمًا
يُرُوحُ^(٤) وَيَغْدُو^(٥) لَيْسَ يَمْلِكُ دِرْهَمًا
وَيُصْبِحُ طَلَقًا ضَاحِكًا مُتَبَسِّمًا
وَلَوْ مَاتَ جُوعًا عِفَّةً وَتَكَرُّمًا
كَبَاحِينَ لَمْ نَحْرُسْ حِمَاهُ وَأَظْلَمًا
وَلَوْ عَظَّمُوهُ فِي النُّفُوسِ لِعُظِّمًا
مُحْيَاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَجْهَمًا!
وَلَا كُلُّ مَنْ لَا قَيْتَ أَرْضَاهُ مُنْعَمًا
أُقَلِّبُ فِكْرِي مُنْجِدًا^(١٢) ثُمَّ مُتْهِمًا^(١٣)
إِذَا قُلْتُ: قَدْ أَسْدَى إِلَيَّ^(١٥) وَأَنْعَمًا^(١٦)

(٢) الابتدال: الامتحان وعدم الصيانة.

(١) المغرم - بالفتح: الدين.

(٣) المهجة - بالضم - : الروح، والجمع مهج.

(٥) يغدو: يذهب صباحاً.

(٤) يروح: يرجع مساءً.

(٧) الأكف: الأيدي، والمفرد كف.

(٦) المثرين: الأغنياء.

(٨) الزند - بالفتح - : العود الذي يُقدح به النار، وهو الأعلى، والجمع زناد، وأزناد.

(٩) كبا الزند: لم يخرج ناره، وبابه دعا.

(١١) يستفزني: يخرجني من داري.

(١٠) لاح: برز وظهر، وبابه قال.

(١٣) متهمًا: سائرًا في منخفضات.

(١٢) منجداً: سائرًا في مرتفعات.

(١٤) الغصة: ما اعترض في الحلق فأشرق، وبابه سمع ومنع.

(١٦) أدب الدنيا والدين (ص ٨٣) والبداية والنهاية (١١/ ٣٥٥)، وخاص الخاص (ص ٢٢٨، ٢٢٩)،

ومعجم الأدباء (٤/ ١٥٩)، وأنيس المسافر (ص ٢١٥ - ٢١٦).

من روائع القفال

أَجْمَلُ مَا قِيلَ فِي الْكِتَابِ



لأبي بكر القفال

- ١ - خَلِيلِي ^(١) كِتَابِي لَا يِعَافُ ^(٢) وَصَالِيَا
- ٢ - وَفِيَّ لِي عَلَى حَالِي شَبَابٌ وَكِبَرَةٌ
- ٣ - عَلَى حِينِ خَانْتَنِي الْحِسَانُ عُهُودَهَا
- ٤ - تَجَافِينُ ^(٥) عَنِّي إِذَا تَجَافَتْ شَبِيبَتِي ^(٦)
- ٥ - كِتَابِي عَشِيقِي حِينَ لَمْ يَبْقَ مَعَشَقُ ^(٧)
- ٦ - كِتَابِي أَبُ بَرٍّ ^(٨)، وَأُمُّ شَفِيقَةٍ
- ٧ - كِتَابِي جَلِيسِي لَا أَخَافُ مَلَالَهُ ^(٩)
- ٨ - مُحَدَّثُ أَخْبَارِ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
- وإنَّ قَلَّ لِي مَالٌ وَوَلَّى جَمَالِيَا
- وَلَمْ يَتَجَهَّمْنِي ^(٣) لَشَيْبِ قَذَالِيَا ^(٤)
- وَقَطْعَنَ - مِنْ بَعْدِ اتِّصَالٍ - حِبَالِيَا
- وَأُنْكَرْتَنِي ^(٧) لَمَّا تَنَكَّرَتْ ^(٨) حَالِيَا
- أَغَارِلُهُ لَوْ كَانَ يَدْرِي غَزَالِيَا
- هُمَا هُوَ، إِذْ لَا أُمٌّ أَوْ لَا أَبَا لِيَا ^(١١)
- مُحَدَّثُ صِدْقٍ لَا يَخَافُ مَلَالِيَا
- كَأَنِّي أَرَى تِلْكَ الْقُرُونِ الْخَوَالِيَا ^(١٣)

(١) الخليل - بالفتح - : الصديق، والجمع أخلاءٌ وخلآنٌ.

(٢) يعاف: يكره.

(٣) يتجهمني: يستقبلني بوجهه عابس.

(٤) القذال - بالفتح - : جماع مؤخر الرأس، والجمع أقدلة وقذل.

(٥) تجافين: تباعدن.

(٦) الشبيبة - بالفتح - : الشباب والحدأة والفتاة، وباب شب قر.

(٧) أنكرتني: جهلنتني.

(٨) التَّنَكَّر: التَّغَيَّرُ عَنْ حَالٍ تُسْرِكُ إِلَى حَالٍ تَكْرَهُهَا.

(٩) المعشوق - بفتح الشين - : العشق، وهو عجب المحب بمحبوبه، وباب عشق عليم.

(١٠) البر - بالفتح - : الكثير الصلة والإحسان، والجمع أبرار، وباب بر مل.

(١١) لا أبا لي: أسلوب عربي فصيح، اضطربت آراء النحاة في إعراب كلمة «أبا» فيه، وأحسن تلك

الآراء اعتبار كلمة «أبا» اسم «لا» مبنية على فتح مقدر على الألف، جرّياً على لغة القصير، التي تلزم

الألف فيها آخر الأسماء الستة، أما خبر «لا» فالجار والمجرور بعدها.

(١٢) الملأل - بالفتح - : السأم، وباب مل قرح.

(١٣) الخوالي: المواضي، وباب خلا سماً

- ٩ - فَهُمْ جُلَسَائِي لَا بَهَائِمُ رُتَعٌ^(١)
 ١٠ - كِتَابِي بَحْرٌ لَا يَغِيضُ^(٢) عَطَاؤُهُ
 ١١ - وَتَلْفِظُ^(٣) لِي أَفْلَازُ^(٤) أَكْبَادِ كَنْزِهِ
 ١٢ - أَذِلُّ^(٥) بِعِلْمِي أَنْ أَذِلَّ^(٦) لَجَاهِلٍ
 ١٣ - كِتَابِي دَلِيلٌ لِي عَلَى خَيْرِ غَايَةٍ
 ١٤ - إِذَا زِعْتُ^(٧) عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ^(٨) أَقَامَنِي
 ١٥ - فَهَذَا خَلِيلِي لَا أَزَالُ خَلِيلُهُ
- حَمِيرٌ سُدَى^(٩) مَا يَخْطُرُونَ بِبَالِيَا
 يُفِيضُ^(١٠) عَلَيَّ الْمَالَ إِنْ غَاضَ مَالِيَا
 لُجَيْنًا^(١١)، وَعَقِيَانَا^(١٢)، وَدُرًّا لَالِيَا
 وَيَعْقِلُ^(١٣) عَقْلِي أَنْ يَحُلَّ^(١٤) عَقَالِيَا^(١٥)
 فَمِنْ ثَمَّ^(١٦) إِدْلَالِي، وَمِنْهُ دَلَالِيَا
 وَإِنْ ضَلَّ ذَهْنِي رَدَّنِي عَنْ ضَلَالِيَا
 وَخَيْرٌ خِلَالِي^(١٧) أَنْ أُدِيمَ خِلَالِيَا^(١٨)



- (١) رُتَعٌ: جمع راتعة، والرتع: الرعي، وبأبه خضع.
 (٢) السُدَى - بالضم والفتح - المهمل.
 (٣) يَغِيضُ: يُفْرِغُ.
 (٤) أَفْلَازُ: جَم فِلْدَةٌ - بالكسر -، وهي القطعة من الكبد، وتُجْمَع - أيضاً - على فِلْدٍ.
 (٥) اللُّجَيْنُ - مُصَغَّرُ كَالْكُمَيْتِ - : الفضة.
 (٦) العَقِيَانُ - بالكسر - : الذهب الخالص، قيل: هو ما يَنْبُتُ نَبَاتًا، وليس مما يُحْصَلُ مِنَ الْحِجَارَةِ.
 (٧) أَذِلُّ: أَثْقَى.
 (٨) يَحُلُّ: يَفْهَمُ، وبأبه ضَرَبَ.
 (٩) عَقَالِيَا - بالفتح - : الجَمْعُ عَقْلٌ - بضم القاف، ويجوز إسكانها كمنظائره -.
 (١٠) ثَمَّ - بالفتح - : اسم يُشارُ به للمكان البعيد، بمعنى هُنَاكَ، وهو ظَرْفٌ لَا يَتَصَرَّفُ.
 (١١) زِعْتُ: مَلْتُ، وبأبه مَالٌ.
 (١٢) الخِلَالُ: الأولَى - بكسر الحاء جمع خَلَّةٍ - بالفتح -، وهي الخَصْلَةُ وَالصَّفَّةُ، والثانية - بكسر الحاء وفتحها - بمعنى المَخَالَةِ وَالْمُصَادَقَةِ.
 (١٣) تَقْيِيدُ الْعِلْمِ لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (ص ١٢٧).
 (١٤) يَحُلُّ يَفْهَمُ، وبأبه ضَرَبَ.
 (١٥) عَقَالِيَا - بالفتح - : الجَمْعُ عَقْلٌ - بضم القاف، ويجوز إسكانها كمنظائره -.
 (١٦) ثَمَّ - بالفتح - : اسم يُشارُ به للمكان البعيد، بمعنى هُنَاكَ، وهو ظَرْفٌ لَا يَتَصَرَّفُ.
 (١٧) زِعْتُ: مَلْتُ، وبأبه مَالٌ.
 (١٨) الخِلَالُ: الأولَى - بكسر الحاء جمع خَلَّةٍ - بالفتح -، وهي الخَصْلَةُ وَالصَّفَّةُ، والثانية - بكسر الحاء وفتحها - بمعنى المَخَالَةِ وَالْمُصَادَقَةِ.

من روائع أبي بكر بن أبي داود

في الاتباع



- ١ - تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ، وَاتَّبَعَ الْهُدَى
- ٢ - وَدَنَّ^(٢) بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ الَّتِي
- ٣ - وَقُلْ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامُ مَلِكِنَا
- ٤ - وَلَا تَكُ فِي الْقُرْآنِ بِالْوَقْفِ^(٣) قَائِلًا
- ٥ - وَلَا تَقُلْ: الْقُرْآنُ خَلَقَ قَرَأْتُهُ
- ٦ - وَقُلْ: يَتَجَلَّى^(٦) اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
- ٧ - وَلَيْسَ بِمَوْثُودٍ، وَلَيْسَ بِوَالِدٍ
- ٨ - وَقَدْ يُنْكَرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا، وَعِنْدَنَا
- وَلَا تَكُ بِدْعِيًّا^(١) لَعَلَّكَ تُفْلِحُ
- أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتَرْجُو
- بِذَلِكَ دَانَ الْأَتْقِيَاءُ وَأَفْصَحُوا
- كَمَا قَالَ أَتْبَاعُ لِحْجَمٍ^(٤) وَأُسْجَحُوا^(٥)
- فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ بِاللَّفْظِ يُوضَحُ
- كَمَا الْبَدْرُ لَا يَخْفَى، وَرَبِّكَ أَوْضَحُ
- وَلَيْسَ لَهُ شَبَهٌ، تَعَالَى^(٧) الْمَسْبُوحُ^(٨)!
- بِمِصْدَاقٍ^(٩) مَا قُلْنَا حَدِيثٌ مُصَرَّحٌ

(١) بدعيًّا: نسبة إلى البدعة - بالكسر - ، والبدعة لغة: مأخوذة من البدع، وهو الاختراع على غير مثال سابق، ومنه قوله - تعالى - : ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧] أي مُخْتَرَعُهُمَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ. وقوله - تعالى - : ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٩]، أي: ما كنتُ أَوَّلَ مَنْ جَاءَ بِالرُّسَالَةِ مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ، بل سبقني بها كثير من الرسل. ويقال: ابتدع فلان بدعة: إذا ابتدأ طريقة لم يسبق إليها. وجمع البدعة بدع. واصطلاحًا: الحدث في الدين بعد الإكمال. أو ما استحدث بعد النبي - ﷺ - من الأهواء والأعمال.

(٢) يُقَالُ: دَانَ بِالْإِسْلَامِ يَدِينُ دِينًا - بالكسر - : إذا تعبد به.

(٣) الوقف في القرآن: أن يزعم أنه كلام الله - تعالى - ويسكت، ولا يقول: ليس بمخلوق.

(٤) هو جهم بن صفوان السمرقندي، وهو من أظهر مقالة نفى الصفات والتعطيل بخُرَاسَانَ، آخذًا ذلك عن الجعد بن درهم، الذي ضحى برأسه خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم عيد الأضحى، بعد أن استفتى علماء عصره في ذلك.

(٥) أُسْجَحُوا: عَفَوْ عَنْ الْقَائِلِينَ بِالْوَقْفِ فِي الْقُرْآنِ.

(٦) يَتَجَلَّى: يَنْكَشِفُ وَيُظْهِرُ. (٧) تَعَالَى: ارْتَفَعَ.

(٨) الْمَسْبُوحُ: الْمُنَزَّهُ مِنَ الصَّاحِبَةِ، وَالْوَلَدُ، الْمُبَرَّأُ مِنَ السُّوءِ.

(٩) مِصْدَاقُ الشَّيْءِ - بالكسر - : مَا يُصَدِّقُهُ.

- ٩ - رواه جرير عن مقال محمد
١٠ - وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ - أَيْضاً - يَمِينَهُ
١١ - وَقُلْ: يَنْزِلُ الْجَبَّارُ^(٣) فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
١٢ - إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ^(٤) بِفَضْلِهِ
١٣ - يَقُولُ أَلَا مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَى غَافِراً
١٤ - رَوَى ذَلِكَ قَوْمٌ لَا يَرُدُّ حَدِيثَهُمْ
١٥ - وَقُلْ: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
١٦ - وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ
١٧ - وَإِنَّهُمْ لِلرَّهْطِ^(١٠) لَا رَيْبَ^(١١) فِيهِمْ
- فَقُلْ مِثْلَمَا قَدْ قَالَ ذَلِكَ تَنْجَحُ
وَكِلْتَا يَدَيْهِ بِالْفَوَاضِلِ^(١) تَنْفَحُ^(٢)
بَلَا كَيْفٍ جَلَّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدِّحُ!
فَتُفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ
وَمُسْتَمْنَحٌ^(٥) خَيْرًا وَرِزْقًا فَيُمنَحُ
أَلَا خَابَ^(٦) قَوْمٌ كَذَّبُوهُمْ وَقَبَّحُوا!
وَزِيرَاهُ^(٧) قَدَمًا^(٨)، ثُمَّ عُثْمَانُ الْأَرْجَحُ
عَلِيٌّ حَلِيفُ^(٩) الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُنْجَحُ
عَلَى نُجُبِ^(١٢) الْفِرْدَوْسِ^(١٣) بِالنُّورِ تَسْرَحُ^(١٤)

- (١) الفواضل: الأيادي (النعم) الجسيمة.
(٢) تَنْفَحُ يَدَاهُ بالفواضل: تُعْطِيهَا، وبابه قطع.
(٣) الجبار: من أسماء الله - تعالى - لتكبره، الذي جَبَر خَلْقَهُ عَلَى مَا أَرَادَ مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ.
(٤) يَمُنُّ: يُنْعِمُ، وبابه رد.
(٥) المُسْتَمْنَحُ: الطَّالِبُ السَّائِلُ.
(٦) خَاب يَخِيبُ خَيْبَةً - بالفتح - : حُرِمَ وَخَسِرَ.
(٧) وَزِيرَاهُ: يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - .
(٨) قَدَمًا - بالكسر - : قَدِيمًا.
(٩) الْحَلِيفُ: الْمُحَالِفُ، يُقَالُ مِنْهُ: تَحَالَفَا إِذَا تَعَاهَدَا وَتَعَاقَدَا عَلَى أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُمَا وَاحِدًا فِي النُّصْرَةِ وَالْحِمَايَةِ.
(١٠) رَهْطُ الرَّجُلِ - بسكون الهاء أفصح من فتحها - : قومه وقبيلته الأقربون، وهو جَمْعٌ لِلرَّجَالِ خَاصَّةً، لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَالْجَمْعُ أَرْهَطٌ، وَأَرْهَاطٌ، وَأَرْهَاطٌ.
(١١) لَا رَيْبَ: لَا شَكَّ.
(١٢) النُّجُبُ: عِتَاقُ الْإِبِلِ (أَي: كِرَامِهَا) الَّتِي يُسَابِقُ عَلَيْهَا، جَمْعُ نُجَيْبٍ، وَيُجْمَعُ - أَيْضاً - عَلَى نُجَائِبَ.
(١٣) الْفِرْدَوْسُ - بالكسر - : حَدِيقَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرَ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ» رواه البخاري (٢٧٩٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.
(١٤) تَسْرَحُ: تَرَعَى، وبابه نفع، وخضع.

- ١٨ - سَعِيدٌ، وَسَعْدٌ، وَابْنُ عَوْفٍ، وَطَلْحَةُ
 ١٩ - وَقُلْ: خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
 ٢٠ - فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِفَضْلِهِمْ
 ٢١ - وَبِالْقَدَرِ الْمَقْدُورِ أَيْقِنْ؛ فَإِنَّهُ
 ٢٢ - وَلَا تُنْكِرَنَّ - جَهْلًا - نَكِيرًا وَمُنْكَرًا
 ٢٣ - وَقُلْ: يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ
 ٢٤ - عَلَى النَّهْرِ فِي الْفِرْدَوْسِ تَحِيًا بِمَائِهِ
 ٢٥ - وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ شَافِعٌ^(١٠)
 ٢٦ - وَلَا تُكْفِرَنَّ^(١١) أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوْا
- وَعَامِرٌ فَهْرٍ^(١)، وَالزُّبَيْرُ الْمَدْحُ
 وَلَا تَكُ طَعْنًا^(٢) تَعِيبٌ وَتَجْرَحُ
 وَفِي الْفَتْحِ آيٌ لِلصَّحَابَةِ تَمْدَحُ^(٣)
 دَعَامَةً^(٤) عَقْدَ الدِّينِ، وَالدِّينُ أَفْئَحُ^(٥)
 وَلَا الْحَوْضُ وَالْمِيزَانُ، إِنَّكَ تُنْصَحُ
 مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الْفَحْمِ^(٦) تُطْرَحُ
 كَحَبٍّ^(٧) حَمِيلِ السَّيْلِ^(٨) إِذَا جَاءَ يَطْفَحُ^(٩)
 وَقُلْ: فِي عَذَابِ الْقَبْرِ حَقٌّ مُوَضَّحٌ
 فَكُلُّهُمْ يَعْصِي، وَذُو الْعَرْشِ يَصْفَحُ

(١) هو أبو عُبَيْدَةَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَرَّاحِ الْفَهْرِيُّ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ. وَهَؤُلَاءِ السُّتَّةُ الْمَذْكُورُونَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْأَرْبَعَةِ - هُمُ الْعَشْرَةُ الْمَشْهُودُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ.

(٢) طَعْنٌ فِيهِ بِالْقَوْلِ - مِنْ بَابِ قَتَلَ وَنَفَعَ - طَعْنًا وَطَعْنَانًا - بِالتَّحْرِيكِ أَيْ قَدَحَهُ وَعَابَهُ، فَهُوَ طَاعِنٌ، وَطَعْنَانٌ.

(٣) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ - تَعَالَى - ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ﴿الْفَتْحُ: ١٨ - ١٩﴾. وَقَوْلُهُ ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [الْفَتْحُ: ٢٩].

(٤) دَعَامَةٌ - بِالْكَسْرِ - عِمَادٌ، وَالْجَمْعُ دَعَائِمٌ.

(٥) أَفْئَحٌ: أَوْسَعُ، يُقَالُ: فَاحَ الْوَادِي - مِنْ بَابِ بَاعَ - إِذَا اتَّسَعَ، فَهُوَ أَفْئَحٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَرَوْضَةٌ فَيَّحَاءٌ: وَاسِعَةٌ.

(٦) الْفَحْمُ: شِدَّةُ السَّوَادِ.

(٧) الْحَبُّ - بِالْكَسْرِ - جَمْعُ حَبَّةٍ - بِالْكَسْرِ -، وَهِيَ بُزُورُ الصَّحْرَاءِ مِمَّا لَيْسَ بِقُوتٍ. وَفِي الصَّحَّاحِينَ: «فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ مِنْهُ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ».

(٨) حَمِيلُ السَّيْلِ: فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَهُوَ مَا يَحْمِلُ مِنْ غُثَائِهِ.

(٩) يَطْفَحُ: يَرْتَفِعُ وَيَفِيضُ، وَبَابُهُ قَطَعَ، وَخَضَعَ.

(١٠) الشَّفَاعَةُ: التَّوَسُّطُ لِلْغَيْرِ بِجَلْبِ مَنْفَعَةٍ لَهُ، أَوْ دَفْعِ مُضَرَّةٍ عَنْهُ، يُقَالُ: شَفَعْتُ فِي الْأَمْرِ شَفْعًا وَشَفَاعَةً: إِذَا طَالَبْتَ بِوَسِيلَةٍ أَوْ ذِمَامٍ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ شَفِيعٌ، وَشَافِعٌ، وَجَمْعُ الْأَوَّلِ شُفَعَاءٌ.

(١١) أَكْفَرَهُ: دَعَاهُ كَافِرًا.

- ٢٧- وَلَا تَعْتَقِدْ رَأْيَ الْخَوَارِجِ^(١)؛ إِنَّهُ
٢٨- وَلَا تَكُ مُرْجِيًّا^(٢) لِعُوبًا بدينه
٢٩- وَقُلْ: إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ
٣٠- وَيَنْقُصُ طَوْرًا^(٤) بِالْمَعَاصِي وَتَارَةً
٣١- وَدَعْ عَنْكَ آرَاءَ الرُّجَالِ وَقَوْلَهُمْ
٣٢- وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلْهَوْا بدينِهِمْ
٣٣- إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدَّهْرَ - يَا صَاحِبَ^(٦) - هَذِهِ

(١) الخوارج: طائفة من أهل الأهواء، لهم مقالة على جدّة، سُمّوا به لخروجهم على الناس، فهم يزعمون أن مُرتكب الكبيرة - وإن لم يستحلّها - كافر خارج عن الإسلام، مُخلّد في النار، حلال الدّم والمال؛ ولذا خرجوا من جيش عليّ - رضي الله عنه - بعد أن قُتل المحكّمان: أبو موسى الأشعري، وعمرو ابن العاص في حسم الخلاف بين المسلمين بقيادة عليّ ومعاوية، زاعمين أن تحكيم الرجال خطأ شرعاً، وعدّوه كفّراً، وكفّروا جميع المسلمين الذين رضوا عن ذلك، وشهدوا على أنفسهم بالكفر، ثم آمنوا من جديد، وطالبوا عليّاً بالإقرار على نفسه بالكفر، كشرط لعودتهم إلى صفوف جيشه، فأرسل إليهم عليّ خبر الأُمّة ابن عباس؛ لينظرهم، فأفحمهم بالحجّة، ونقض مذهبهم، فعاد منهم أربعة آلاف، وأصرّ ألفان على قولهم ذلك، فحاربهم عليّ في وقعة النهروان، وقضى عليهم، إلا أن مذهبهم انتشر، وتبنّاه من بعدهم خلق كثير، لا تزال لهم بقايا إلى يومنا هذا.

(٢) يردّي: يهلك.

(٣) مُرجيًّا: نسبة إلى المرجية من أُرجيت الأمور وأرجأتها - يهْمز ولا يهْمز - : إذا أخرته، فإذا همزت مُرجيًّا، وهم المُرجئة، وإنما نسبوا إلى الإرجاء لنفيهم إياه، وأنه لا أحد مُرجّاً لأمر الله: إمّا يُعذّبه، وإمّا يتوب عليه، كما سُمّيت القدرية لنفيهم القدر، وجحدهم إياه.

والإيمان - عند المُرجئة - الاعتراف بالقلب فقط، أمّا الأعمال فأخروها عن مُسمّى الإيمان، فلا يضرّ مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة.

وعليه فلا فرق - عندهم - بين إيمان ملك مُقرب - أو نبي مُرسل - وبين إيمان من انهمك في المعاصي؛ فإنّهم يروّون فاعل الكبيرة - ما لم تصل إلى حدّ الكفر - مؤمناً كامل الإيمان، لا يستحق دخول النار لا دخولاً مُؤبداً ولا مؤقتاً!

(٤) الطّور - بالفتح - : التارة.

(٥) رَجَعَ الشَّيْءُ - بالفتح - يَرْجِعُ - بالتثنية - رُجُوحاً، ورُجْحَاناً - بالضم - : زاد وزنه وثقل.

(٦) صاح: أصلها صاحب، فتوَدّيت نداء ترخيم بحذف الباء، وهذا الرأى أنسب من الرأى الذي يقول: إن أصلها صاحبي، ورُخِمَتْ - شذوذاً - بحذف ياء المتكلم والباء؛ إذ لا داعي للاخذ بالشاذ حين يكون المطرّد ممكناً.

من روائع أبي العباس الإشبيلي

قصيدة غرامية في علوم الحديث^(١)للإمام أبي العباس الإشبيلي^(٢)

- ١ - غرامي^(٣) صحيح، والرجاء فيك مُعْضِلُ^(٤) وحزني ودَمْعِي مُرْسَلٌ وَمُسْلَسَلٌ
 ٢ - وصبري عنك يشهد العقل أنه ضعيف ومتروك، وذلي أجمل
 ٣ - ولا حُسن إلا في سماع حديثكم مشافهة تملئ علي فأنقل
 ٤ - وعدل^(٥) عذولي منكر، لا أشيعه وزور وتدليس يرد ويهمل
 ٥ - وأمرى موقوف عليك، وليس لي على أحد إلا عليك المعول
 ٦ - ولو كان مرفوعاً إليك، لكنت لي - على رغم حساد - ترق وتعدل
 ٧ - أقضي زماني فيك متّصل الأسى^(٦) منقطعاً عما به أتوصل
 ٨ - وهأنأنا في أثواب هجر - مُدرج، تكلفني ما لا أطيع فأحمل

(١) هي قصيدة غزالية في ألقاب علوم الحديث، تعدّ - بحق - من أعجب القصائد، عني بها العلماء، وكثر شراحها، حتى قال المقرئ: «وقد شرح هذه القصيدة جماعة من أهل المشرق والمغرب، يطول تعدّادهم» اهـ. انظر «نفح الطيب» للمقرئ (٣/٥٣٢).

(٢) هو شهاب الدين أبو العباس الإشبيلي الشافعي، ولد بإشبيلية سنة (٦٢٤هـ)، وتفقه بمصر على العز ابن عبد السلام، وأحمد بن عبد الدائم، وعمر الكرماني بدمشق، وكان إماماً محدثاً، متقناً، متزهداً، عابداً، صالحاً، مهيباً، تتلمذ على يديه كثير من العلماء، منهم: الدمياطي، والنابلسي، والبرازلي، والذهبي، وغيرهم، وتوفي سنة (٦٩٩هـ). انظر ترجمته في «معجم الشيوخ» للذهبي (١/٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٥/٤٤٣).

(٣) الغرام - بالفتح - : الولوج بالشيء.

(٤) مُعْضِلٌ : من أعْضَلَ الأمر: إذا اشتد.

(٥) العذل - بفتح فسكون - : الملامة، وباب عدل نصر.

(٦) الأسى: الحزن، وباب أسى رضي.

- ٩ - فَمُتَّفِقٌ سَهْرِيٌّ وَوَجْدِيٌّ^(١) وَعَبْرَتِي^(٢) وَمُفْتَرِقٌ قَلْبِي وَصَبْرِي الْمَبْلَلُ^(٣)
 ١٠ - وَمُؤْتَلَفٌ حُبِّي وَشَوْقِي وَفِكْرِي
 ١١ - خُذِ الْوَجْدَ عَنِّي مُسْنَدًا وَمُعْنَعًا
 ١٢ - وَإِذَا نَبَذَ مِنْ مُبْهَمِ الْحُبِّ فَاعْتَبِرْ
 ١٣ - عَزِيزٌ بِكُمْ، فَرْدٌ ذَلِيلٌ بَغِيرِكُمْ
 ١٤ - غَرِيبٌ يُقَاسِي الْبُعْدَ عَنْكُمْ، وَمَالُهُ
 ١٥ - فَرِيقًا بِمَقْطُوعِ الْوَسَائِلِ، مَالُهُ
 ١٦ - فَلَا زِلْتَ مَمْلُوكًا، وَلَا زِلْتَ مَالِكًا
- وَمُفْتَرِقٌ قَلْبِي وَصَبْرِي الْمَبْلَلُ^(٣)
 وَمُخْتَلَفٌ حَظِّي وَمَا مِنْكَ آمَلُ
 فَغَيْرِي بِمَوْضِعِ الْهَوَى يَتَعَلَّلُ^(٤)
 وَغَامِضُهُ - إِنْ رُمْتَ^(٥) شَرَحًا - أَفْصَلُ
 وَمَشْهُورٌ أَوْصَافِ الْمَحَبِّ التَّذَلُّلُ
 - وَحَقِّكَ - عَنْ دَارِ الْهَوَى مُتَحَوِّلُ
 إِلَيْكَ سَبِيلُ، لَا وَلَا عَنْكَ مَعْدِلُ^(٦)
 وَلَا زِلْتَ تَعْلُو بِالتَّجَنِّي^(٧) وَأَنْزِلُ^(٨)



- (١) الْوَجْدُ: الْحُزْنُ، وَبَابُ وَجَدَ وَرَثَ.
 (٢) الْعَبْرَةُ - بِالْفَتْحِ - : تَحَلُّبُ الدَّمْعِ، وَالْجَمْعُ عَبْرَاتٌ وَعَبِيرٌ، يُقَالُ: عَبَرَ الرَّجُلُ: إِذَا جَرَى دَمْعُهُ وَحَزِنَ، وَبَابُهُ فَرِحَ.
 (٣) الْمَبْلَلُ: الْمَتَهَيِّجُ الْمَتَلَبُّ.
 (٤) يَتَعَلَّلُ: يَتَلَهَّى وَيَتَشَاغَلُ.
 (٥) رُمْتَ: طَلَبْتَ، وَبَابُهُ قَالَ.
 (٦) مَعْدِلُ - بِكسْرِ الدَّالِ - : مَصْرُفُ.
 (٧) التَّجَنِّي: التَّجَرُّمُ، وَهُوَ أَنْ يَدْعِيَ عَلَيْهِ ذَنْبًا لَمْ يَفْعَلْهُ.
 (٨) انظر كتاب «شرف الطالب في أسنى المطالب» لابن قنفذ (ص ٥٨، ٥٩) وهذا الكتاب هو أحد شروح هذه القصيدة، ولعله أحسن الشروح على حسب علمي.

من روائع شيخ الإسلام ابن تيمية^(١)

في العقيدة



- ١ - يا سائلي عن مذهبي^(٢) وعقيدتي^(٣) رَزَقَ الْهُدَى مَنْ لِلْهُدَايَةِ يَسْأَلُ
- ٢ - اسْمَعْ كَلَامَ مُحَقِّقٍ فِي قَوْلِهِ^(٤) لَا يَنْتَنِي عَنْهُ وَلَا يَتَبَدَّلُ
- ٣ - حُبُّ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ^(٥) لِي مَذْهَبٌ^(٦) وَمَوَدَّةُ الْقُرْبَى^(٧) بِهَا أَتَوَسَّلُ^(٨)
- ٤ - وَلِكُلِّهِمْ^(٩) قَدَرٌ عَلا^(١٠) وَفَضَائِلُ لَكِنَّمَا الصَّدِيقُ مِنْهُمْ أَفْضَلُ
- ٥ - وَأَقُولُ^(١١) فِي الْقُرْآنِ مَا جَاءَتْ بِهِ آيَاتُهُ، فَهُوَ الْقَدِيمُ الْمُنَزَّلُ
- ٦ - وَأَقُولُ: قَالَ اللَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ - الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَلَا أَتَأَوَّلُ^(١٢)

(١) هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني، ولد سنة (٦٦١هـ)، وتوفي سنة (٧٢٨هـ)، ذلك الإمام الذي دنت له قُطُوفُ الْعُلُومِ، ودانت له نَوَاصِي الْحِكْمَةِ، والذي طبق بشهرته الآفاق، وسار بحديثه الرُّكبانُ مسير الشمس!.

فسار مسير الشمس في كُلِّ بَلَدَةٍ وَهَبَ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
والحديث عن هذا الإمام الفَذْ يَطُولُ، والمقام لا يَتَسَعُ لِلإِسْهَابِ وَالإِطْنَابِ.

فَلَيْسَ يَزِيدُ الشَّمْسُ نُورًا وَبَهْجَةً إِطَالَةُ ذِي وَصْفٍ، وَلَا مَدْحُ مَادِحٍ!
وَقَدْ تَرَجَّمَ لَهُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ بِمَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ، وَفِي الصَّبَاحِ مَا يُغْنِي عَنِ الْمِصْبَاحِ.

(٢) مذهبي: أي الذي أذهب إليه في الفروع.

(٣) عقيدتي: أي التي أعتقدُها في الأصول. (٤) في قوله: أي في اعتقاده.

(٥) فلا فرق بين علي ومعاوية، وعائشة وفاطمة، بل كُلُّهُمْ فِي الْحُبِّ سَوَاءٌ.

(٦) أي أذهب إليه وأعولُ في الاعتقاد عليه.

(٧) مودة القربى: أي محبة قرابته - ﷺ -، وهم أهل بيته.

(٨) أَتَوَسَّلُ: أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّهِمْ. وقيل: أَتَوَسَّلُ: أي أَتَشَفَّعُ. وهذا من التوسل المشروع؛ لأنه قربة إلى الله وطاعة، والتوسل المحرم هو التوسل بذواتهم، أو جَاهِهِمْ، أو حَقِّهِمْ.

(٩) ولكلِّهِمْ: أي الصحابة.

(١٠) علا: أي سَمَا عَلَى غَيْرِهِ لِسَابِقَتِهِ وَهَجَرَتِهِ.

(١١) وأقول: أَرَى وَأَعْتَقِدُ.

(١٢) أي أقول في الصفات ما قال الله، وما قاله رسوله - ﷺ - . ومعنى لَا أَتَأَوَّلُ: أي لَا أُفَسِّرُ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي الصِّفَاتِ، وَلَا أَتَعَرَّضُ لِمَعْنَاهَا، بَلْ أَقْرَبُ بِهَا، وَأَجْعَلُهَا تَمَرُّ عَلَى ظَاهِرِهَا، مَعَ تَفْوِيضِ مَعْنَاهَا إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - .

- ٧ - وَجَمِيعُ آيَاتِ الصِّفَاتِ أُمُرُهَا
٨ - وَأَرَدُ عُهُدَتَهَا^(٢) إِلَى نَقَالِهَا
٩ - قُبْحًا لِمَنْ نَبَذَ الْقُرْآنَ وَرَاءَهُ^(٤)
١٠ - وَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ^(٦) - حَقًّا - رَبَّهُمْ
١١ - وَأُقِرُّ^(٧) بِالْمِيزَانِ^(٨) وَالْحَوْضِ الَّذِي
١٢ - وَكَذَا الصُّرَاطُ^(١٠) يُمَدُّ^(١١) فَوْقَ جَهَنَّمَ
١٣ - وَالنَّارُ يَصْلَاهَا الشَّقِيُّ^(١٣) بِحِكْمَةٍ
- حَقًّا كَمَا نَقَلَ الطَّرَازُ الْأَوَّلُ^(١)
وَأَصُونُهَا^(٣) عَنْ كُلِّ مَا يَتَخَيَّلُ
وَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ: قَالَ الْأَخْطَلُ^(٥)
وَالِى السَّمَاءِ بِغَيْرِ كَيْفٍ يَنْزِلُ
أَرْجُو أَنِّي مِنْهُ رِيًّا أَنْهَلَ^(٩)
فَمُسَلَّمٌ نَاجٍ، وَآخِرُ مُهْمَلٍ^(١٢)
وَكَذَا التَّقِيُّ إِلَى الْجِنَانِ سَيَدْخُلُ

(١) الطَّرَازُ الْأَوَّلُ: الرَّعِيلُ الْأَوَّلُ مِنْ أئِمَّةِ السَّلَفِ - رضوان الله عليهم - ، فقد اتَّفَقُوا عَلَى الإِقْرَارِ وَالِإِمْرَارِ بِآيَاتِ الصِّفَاتِ وَأَحَادِيثِهَا بِلا تَكْيِيفٍ، وَلَا تَمْثِيلٍ، وَلَا تَعْطِيلٍ لَهَا، وَلَا تَأْوِيلٍ.

(٢) الْعُهُدَةُ - بَضْمٌ فَسَكُونٌ - : التَّبِعَةُ.

(٣) أَصُونُهَا: أَيِ أَحْفَظُ آيَاتِ الصِّفَاتِ وَأَحَادِيثِهَا وَأَحْمِيهَا عَنْ كُلِّ مَا يَتَخَيَّلُ بِالْبَالِ، أَوْ يَخْطُرُ بِالْخَيَالِ.

(٤) نَبَذَ الْقُرْآنَ وَرَاءَهُ: أَعْرَضَ عَنْهُ، وَرَغِبَ عَنْ هُدْيِهِ وَالِإِقْتِدَاءِ بِهِ، فَحَكَّمَ الْمَعْقُولَ، وَنَبَذَ صَرِيحَ الْمَنْقُولِ.

(٥) الْأَخْطَلُ: هُوَ أَبُو مَالِكٍ غِيَاثُ بْنُ غَوْثٍ التَّغْلِبِيُّ، شَاعِرٌ نَصْرَانِيٌّ، فَصِيحٌ سَلِيطُ اللِّسَانِ، مُدْمِنٌ عَلَى شَرْبِ الْخَمْرِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ (٩٢هـ)، وَلَهُ (٧٠) سَنَةً. انْظُرْ «الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» (٩٧/٩).
وَقَوْلُ الْأَخْطَلِ:

إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفُؤَادِ، وَإِنَّمَا جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ دَلِيلًا

اسْتَدَلَّ بِهِ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ عِبَارَةٌ أَوْ حِكَايَةٌ عَنْ كَلَامِ اللَّهِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ قَوْلِهِمْ عُلُوءًا كَبِيرًا!! وَلَا بِنَ تَيْمِيَّةٍ رِسَالَةٍ مُسَمَّاةٍ بِالتَّسْعِينِيَّةِ، رَدَّ فِيهَا عَلَى مَنْ قَالَ بِالْكَلامِ النَّفْسِيِّ، وَأَبْطَلَهُ مِنْ نَحْوِ تِسْعِينَ وَجْهًا.

(٦) يَرَوْنَ - حَقًّا - رَبَّهُمْ: أَيِ حَقِيقَةً لَا مَجَازًا، وَذَلِكَ فِي دَارِ الْقَرَارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(٧) أُقِرُّ: أَعْتَرَفَ بِلِسَانِي، وَأَعْتَقَدُ بِجَنَانِي.

(٨) الْمِيزَانُ: الَّذِي تُوزَنُ بِهِ الْأَعْمَالُ، وَالْعَامِلُ، وَصَحَائِفُ الْعَمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلِلْمِيزَانِ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ حَسِيَّتَانِ.

(٩) النَّهْلُ - بَفَتْحَتَيْنِ - : أَوَّلُ الشُّرْبِ، وَبَابُ نَهْلٍ فَرَحٌ.

(١٠) الصُّرَاطُ - بِالْكَسْرِ - : جِسْرٌ مَمْدُودٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، وَأَدْقُ مِنَ الشَّعْرِ، وَأَحَدُ مِنَ السَّيْفِ، وَأَظْلَمُ مِنَ اللَّيْلِ، وَأَحْمَى مِنَ الْجَمْرَةِ، فَهُوَ قَنْطَرَةٌ جَهَنَّمَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

(١١) يُمَدُّ: يُنْصَبُ. (١٢) مُهْمَلٌ: مَتْرُوكٌ فِي النَّارِ.

(١٣) الشَّقِيُّ: هُوَ الَّذِي كُتِبَتْ عَلَيْهِ الشَّقَاوَةُ، وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ بِحِكْمَةٍ أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ.

- ١٤- وَلِكُلِّ حَيٍّ عَاقِلٍ فِي قَبْرِهِ
 ١٥- هَذَا (١) اِعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ (٢)، وَمَالِكٍ (٣)
 ١٦- فَإِنْ اتَّبَعْتَ سَبِيلَهُمْ (٦) فَمَوْفَّقٌ
 عَمَلٌ يُقَارَنُ هُنَاكَ وَيُسْأَلُ
 وَأَبِي حَنِيفَةَ (٤)، ثُمَّ أَحْمَدَ (٥) يُنْقَلُ
 وَإِنْ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعَوَّلٌ (٧)



- (١) هذا: أي الذي ذكرته بنظمي، واعتقدته بقلبي من أمهات مسائل الاعتقاد، ومما أجمع عليها المسلمون الحاضر منهم والبادي.
- (٢) هو الإمام محمد بن إدريس الشافعي.
- (٣) هو عالم دار الهجرة مالك بن أنس.
- (٤) هو الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان.
- (٥) هو الإمام أحمد بن حنبل الشيباني.
- (٦) السبيل: الطريق الواضح، وهي المحجة البيضاء التي لا يزيغ عنها إلا هالك، كما ورد في الحديث.
- ومعنى اتبعت سبيلهم: أي اقتفيت أثرهم، فاعتقدت ما اعتقدوه، وأسست قواعد مذهبك على ما حرروه وقرروه.
- (٧) معوّل: معتمد ومتكل.

من روائع ملا عمران

عقيدة المسلم



- ١ - إِنْ كَانَ تَابِعُ أَحْمَدَ^(١) مُتَوْهَبًا
 - ٢ - أَنْفِي الشَّرِيكَ عَنِ الْإِلَهِ فَلَيْسَ لِي
 - ٣ - لَا قُبَّةٌ تُرْجَى، وَلَا وَثْنٌ، وَلَا
 - ٤ - كَلًّا وَلَا حَجَرٌ، وَلَا شَجَرٌ، وَلَا
 - ٥ - أَيْضًا وَلَسْتُ مُعَلَّقًا لِتَمِيمَةٍ^(٤)
 - ٦ - لِرَجَاءِ نَفْعٍ، أَوْ لِدَفْعِ بَلِيَّةٍ
 - ٧ - وَالْإِبْتِدَاعُ وَكُلُّ أَمْرٍ مُحْدَثٍ
 - ٨ - أَرْجُو بِأَنِّي لَا أَقَارِبُهُ، وَلَا
 - ٩ - وَأَعُوذُ مِنْ جَهْمِيَّةٍ^(٦) عَنْهَا عَتَتْ
 - ١٠ - وَالْإِسْتَوَاءُ فَإِنَّ حَسْبِي قُدُوءٌ
 - ١١ - الشَّافِعِي، وَمَالِكٍ، وَأَبِي حَنِيفٍ
 - ١٢ - وَبَعْضَرِنَا مَنْ جَاءَ مُعْتَقِدًا بِهِ
- فَأَنَا الْمُقَرَّبُ بِأَنِّي وَهَّابِي
رَبُّ سِوَى الْمُتَفَرِّدِ الْوَهَّابِ
قَبْرُ لَهُ سَبَبٌ مِنَ الْأَسْبَابِ
عَيْنٌ^(٢)، وَلَا نُصَبٌ^(٣) مِنَ الْأَنْصَابِ
أَوْ حَلَقَةٍ، أَوْ وَدْعَةٍ^(٥)، أَوْ نَابِ
اللَّهِ يَنْفَعُنِي، وَيَدْفَعُ مَا بِي
فِي الدِّينِ - يُنْكِرُهُ أُولُو الْأَلْبَابِ
أَرْضَاهُ دِينًا، وَهُوَ غَيْرُ صَوَابٍ
بِخِلَافِ كُلِّ مُؤَوَّلٍ مُرْتَابٍ
فِيهَا مَقَالُ السَّادَةِ الْأَنْجَابِ
فَتَةً، وَابْنِ حَنْبَلٍ التَّقِيِّ الْأَوَّابِ
صَاحُوا عَلَيْهِ: مُجَسِّمٌ وَهَّابِي

(١) المراد بأحمد هنا هو الرسول الكريم - ﷺ - .

(٢) عَيْنٌ: عَيْنُ الْمَاءِ يَغْتَسِلُونَ بِهَا لِلتَّبَرُّكِ وَالشُّفَاءِ.

(٣) النُّصَبُ: مَا نُصِبَ مِنْ حَجَرٍ وَنَحْوِهِ، فَعُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

(٤) التَّمِيمَةُ: الْحَزْزَةُ وَنَحْوُهَا، تُعَلَّقُ لِدَفْعِ الْعَيْنِ.

(٥) الْوَدْعَةُ - بِسَكُونِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا - وَاحِدَةُ الْوَدَعَاتِ، وَهِيَ خَرَزٌ بَيْضٌ، مُتَفَاوِتَةٌ فِي الصَّغَرِ وَالْكِبَرِ، تَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ.

(٦) الْجَهْمِيَّةُ: فِرْقَةٌ ضَالَّةٌ، مُعْطَلَّةٌ لصفاتِ اللَّهِ، مُنْكَرَةٌ بِأَنَّهُ فِي السَّمَاءِ، وَتَقُولُ: إِنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، مَذْهَبُهَا فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ الْجَبْرُ، فَهِيَ ضِدُّ الْقَدَرِيَّةِ.

- ١٣- جَاءَ الْحَدِيثُ بِغُرْبَةٍ الْإِسْلَامِ قَدْ
 ١٤- فَاللَّهُ يَحْمِينَا، وَيَحْفَظُ دِينَنَا
 ١٥- وَيُؤَيِّدُ الدِّينَ الْحَنِيفَ بِعُصْبَةٍ^(١)
 ١٦- لَا يَأْخُذُونَ بِرَأْيِهِمْ وَقِيَاسِهِمْ
 ١٧- قَدْ أَخْبَرَ الْمُخْتَارُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ
 ١٨- سَلَكَوا طَرِيقَ السَّالِكِينَ إِلَى الْهُدَى
 ١٩- مِنْ أَجْلِ ذَا أَهْلِ الْغُلُوِّ^(٢) تَنَافَرُوا
 ٢٠- نَفَرَ الَّذِينَ دَعَاهُمْ خَيْرُ الْوَرَى
 ٢١- مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَمَانَةٍ، وَدِيَانَةٍ
 ٢٢- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّ الصَّبَا^(٣)
- يَبُكَ الْمَجِبُ لَغُرْبَةِ الْأَحْبَابِ
 مِنْ شَرِّ كُلِّ مُعَانِدٍ سَبَّابِ
 مُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّةٍ وَكِتَابِ
 وَلَهُمْ إِلَى الْوَحْيَيْنِ خَيْرُ مَأْبِ
 غُرَبَاءُ بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْأَصْحَابِ
 وَمَشَوْا عَلَى مِنْهَاجِهِمْ بِصَوَابِ
 عَنْهُمْ، فَقُلْنَا: لَيْسَ ذَا بَعْجَابِ
 إِذْ لَقَّبُوهُ بِسَاحِرٍ كَذَّابِ
 فِيهِ، وَمَكْرُمَةٌ، وَصِدْقُ جَوَابِ
 وَعَلَى جَمِيعِ الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ



(١) العُصْبَةُ: الجماعة.

(٢) الْغُلُوُّ فِي الْأَمْرِ: تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِيهِ.

(٣) الصَّبَا: رِيحٌ طَيِّبَةٌ مَهْبُتٌهَا مِنَ الشَّرْقِ، وَمُقَابِلَتُهَا الزُّبُورُ.

من روائع محمد بهجة الأثري في الشعر

الشعر كما يراه الأثري



لشاعر العراق محمد بهجة الأثري

- ١ - الشَّعْرُ مَا رَوَى^(١) النَّفُوسَ مَعِينُهُ^(٢)
- ٢ - وَصَفَتْ كَلَالًا^(٥) الضِّيَاءَ حُرُوفُهُ
- ٣ - مُتَأَلَّقُ^(١٠) الْقِسَمَاتِ، فَتَانُ^(١١) الرُّؤْيَى^(١٢)
- ٤ - حُرُّ الْمَذَاهِبِ، لَا يَشُوبُ^(١٥) أَصُولُهُ
- ٥ - ابْنُ الْحَقِيقَةِ، وَالْحَقِيقَةُ نَهْجُهُ^(١٨)
- ٦ - الْعَبْقَرِيَّةُ نَفْثُهُ^(٢١)، وَالبَابِلِيُّ
- ٧ - تَجْرِي عَلَى سَنَنِ^(٢٥) الْجَلَالِ^(٢٦) خِلَالُهُ^(٢٧)
- وَجَرَتْ بِرَقْرَاقِ الشُّعُورِ^(٣) عِيُونُهُ^(٤)
- وَزَهَتْ^(٦) بَوَضَاءِ^(٧) الْبَيَانِ^(٨) مُتُونُهُ^(٩)
- يَزْهُو صَبَا الْفُصْحَى الطَّرِيرِ^(١٣) رَصِينُهُ^(١٤)
- كُورٌ، وَلَا وَاهِي اللَّغَاتِ^(١٦) يَشِينُهُ^(١٧)
- وَالصَّدْقُ فِي أَرْبِ^(١٩) الْحَيَاةِ خَدِينُهُ^(٢٠)
- يَةُ^(٢٢) فِعْلُهُ، وَهَوَى^(٢٣) الطَّرَافَةِ دِينُهُ^(٢٤)
- وَيُرُودُ^(٢٨) أَوْضَاحِ^(٢٩) الْجَمَالِ يَقِينُهُ^(٣٠)

- (١) رَوَى : أَرَوَى وَسَقَى .
- (٢) مَعِينُهُ : يَنْبُوعُهُ .
- (٣) رَقْرَاقِ الشُّعُورِ - بِالْفَتْحِ - : رَقِيقُهُ .
- (٤) عِيُونُهُ : يَنْابِيعُهُ .
- (٥) كَلَالًا : كَلِمَعَانِ .
- (٦) زَهَتْ : أَزْيَنْتَ .
- (٧) وَضَاءِ الْبَيَانِ : أَحَاسَنُهُ ، جَمَعَ وَضِيءٍ .
- (٨) الْبَيَانِ : الْإِنْصَاحُ مَعَ ذِكَاةٍ .
- (٩) مُتُونُهُ : نُصُوصُهُ وَأَبْيَاتُهُ .
- (١٠) مُتَأَلَّقُ : مُلْتَمِعٌ .
- (١١) فَتَانُ : مُعْجِبٌ .
- (١٢) الرُّؤْيَى : جَمَعَ رُؤْيَةٍ ، وَهِيَ النَّظَرُ بِالْعَيْنِ وَبِالْقَلْبِ .
- (١٣) الطَّرِيرِ : ذُو الْمَنْظَرِ وَالرُّوَاءِ .
- (١٤) الرَّصِينِ : الْمُحْكَمُ الثَّابِتُ .
- (١٥) لَا يَشُوبُ : لَا يُخَالِطُ ، وَبَابُهُ قَالَ .
- (١٦) وَاهِي اللَّغَاتِ : ضَعِيفُهَا .
- (١٧) يَشِينُهُ : يَعْيبُهُ ، وَبَابُهُ بَاعَ .
- (١٨) النَّهْجُ - بِالْفَتْحِ - : الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ .
- (١٩) الْأَرْبُ - بِالتَّحْرِيكِ - : الْحَاجَةُ .
- (٢٠) خَدِينُهُ : صَاحِبُهُ .
- (٢١) النَّفْثُ : شَبِيهُ النَّفْخِ ، وَهُوَ أَقْلُ مِنَ التَّفَلِّ ، وَبَابُهُ ضَرَّ ، وَنَصَرَ .
- (٢٢) الْبَابِلِيَّةُ : السَّمُّ .
- (٢٣) هَوَى : حُبَّ .
- (٢٤) دِينُهُ - بِالْكَسْرِ - : أَيُّ عَادَتِهِ .
- (٢٥) السَّنَنُ - بِالتَّحْرِيكِ - : الطَّرِيقُ .
- (٢٦) الْجَلَالُ : الْعِظَمَةُ .
- (٢٧) خِلَالُهُ : خِصَالُهُ ، جَمَعَ خَلَّةٍ - بِالْفَتْحِ - .
- (٢٨) يُرُودُ : يَطْلُبُ .
- (٢٩) أَوْضَاحُ : جَمَعَ وَضَحٍ - بِالتَّحْرِيكِ - وَهُوَ الضُّوءُ .
- (٣٠) الْيَقِينُ : الْعِلْمُ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُ شَكٌّ .

- ٨ - وَتُرِيغُ^(١) أَسْبَابَ الْحَيَاةِ شِمَالَهُ
 ٩ - غَرْدُ^(٢) كَصَدَّاحِ^(٣) الْكِنَارِ^(٤) مُسَاوِقُ^(٥)
 ١٠ - وَكَمَا تَشِفُ^(٦) عَنِ الشَّرَابِ كُثُوسُهُ
 ١١ - دَلُ^(٧) الْحِسَانِ الْغَانِيَاتِ فُنُونُهُ^(٨)
 ١٢ - يَفْتَنُ^(٩) طَلْقَ الرُّوحِ^(١٠) فِي مِضْمَارِهِ^(١١)
 ١٣ - مِزْمَارُ أَوْطَارِ^(١٢)، وَحَادِي أُمَّةٍ^(١٣)
 ١٤ - إِنْ رَاقَصَ الْآمَالُ أَنْعَشَ بَائِسًا
 ١٥ - أَوْ أَنْ مَكْتَتِبًا^(١٤) بَبْرَحٍ^(١٥) شُجُونِهِ^(١٦)
 وَتَرُوحُ صَائِنَةٌ لَهْنٌ يَمِينُهُ
 نَغَمَ الطَّبِيعَةِ، رَاقِصٌ مَوْزُونُهُ
 لَمَّا، تُبَيِّنُ عَنِ الضَّمِيرِ لِحُونُهُ
 وَخُدُودُهُنَّ النَّاعِمَاتِ فُتُونُهُ^(١٧)
 وَيَرُوحُ تَلْعَبُ بِالْعُقُولِ فُنُونُهُ
 يَحْدُو عَلَى شَرَفِ الْحَيَاةِ مُبِينُهُ^(١٨)
 وَارْتَاخَ مَكْرُوبِ الْفُؤَادِ^(١٩) حَزِينُهُ
 أَوْرَى^(٢٠) الْجَوَى^(٢١) فِي سَامِعِيهِ أُنِينُهُ

(١) تُرِيغُ: تَرِيدُ وَتَطْلُبُ.

(٢) غَرْدٌ - مِنْ بَابِ فَرَحٍ - فَهُوَ غَرْدٌ: طَرَبٌ فِي صَوْتِهِ وَغَنَائِهِ كَالطَّائِرِ.

(٣) صَدَّاحٌ: رَفَعَ صَوْتَهُ بَغْنَاءً، وَبَابُهُ مَنَعَ، وَصَدَّاحًا - أَيْضًا - بِالضَّمِّ.

(٤) الْكِنَارُ - بِالْكَسْرِ وَالشَّدِّ وَيُفْتَحُ - : الْعُودُ، أَوِ الدَّفُّ، أَوِ الطَّبْلُ، أَوِ الطَّنْبُورُ.

(٥) مُسَاوِقٌ: مُفَاخِرٌ فِي السُّوقِ.

(٦) شَفَّ الْكَاسُ عَنِ الشَّرَابِ: رَقَّ حَتَّى يُرَى مَا بَدَاخِلَهُ، وَقَدْ شَفَّ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ شَفِيفًا، وَشَقُوفًا.

(٧) دَلُ الْمَرَأَةِ: هُوَ جُرْأَتُهَا فِي تَكْسُرٍ وَتَغَنُّجٍ كَأَنَّهَا مُخَالَفَةٌ، وَمَا بِهَا خِلَافٌ، وَقَدْ دَلَّتْ مِنْ بَابِي فَرَحٍ وَضَرْبٍ.

(٨) فُتُونُهُ: أَنْوَاعُهُ، جَمْعُ فَنٍ - بِالْفَتْحِ - وَيُجْمَعُ - أَيْضًا - عَلَى أَفْنَانٍ.

(٩) فَنُونُهُ: أَلْوَانُهُ، جَمْعُ فَنٍّ - بِالْفَتْحِ -.

(١٠) يَفْتَنُ: يَأْتِي بِالْأَفَانِينِ، وَهِيَ أَجْنَاسُ الْكَلَامِ وَطُرُقُهُ.

(١١) طَلْقَ الرُّوحِ - بِالتَّثْلِيثِ - : أَيُّ ضَاحِكِهَا وَمُشْرِقِهَا.

(١٢) مِزْمَارٌ - بِالْكَسْرِ - : مَيْدَانُ السَّبَاقِ.

(١٣) أَوْطَارٌ: جَمْعُ وَطَرٍ - بِالتَّحْرِيكِ - وَهُوَ الْحَاجَةُ الَّتِي لَكَ فِيهَا هَمٌّ وَعِنَايَةٌ.

(١٤) حَادِي أُمَّةٍ: سَائِقُهَا، وَقَدْ حَدَا مِنْ بَابِ عَدَا، وَحُدَاءٌ - أَيْضًا - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ.

(١٥) مُبِينَةٌ: وَاضِحَةٌ. (١٦) مَكْرُوبِ الْفُؤَادِ: مَغْمُومِ الْقَلْبِ مَهْمُومُهُ، وَبَابُهُ نَصَرَ.

(١٧) مَكْتَتِبًا: مَنَكْسِرًا مِنْ حُزْنٍ. (١٨) الْبَرَحُ - بِالْفَتْحِ - : الشَّدَّةُ.

(١٩) شُجُونُهُ: جَمْعُ شَجْنٍ - بِالتَّحْرِيكِ - وَهُوَ الْحُزْنُ.

(٢٠) أَوْرَى: أَوْقَدَ.

(٢١) الْجَوَى: الْحُرْقَةُ وَشَدَّةُ الْحَنِ، وَقَدْ جَوَى مِنْ بَابِ صَدَى فَهُوَ جَوٍ، وَجَوَى وَصَفٌ بِالمصدر.

- ١٦- أَوْ حَنَّ مُشْتَاقًا إِلَى أَوْطَانِهِ
 ١٧- أَوْ رَنَّ^(٢) بِالشَّدَوَاتِ^(٣) مِنْ تَشْبِيهِهِ
 ١٨- أَوْ هَاجَ^(٦) غَضَبَانِ الْحَفِيزَةِ^(٧) ثَائِرًا
 ١٩- حَتَفُ^(٩) الطُّغَاةِ، إِذَا كَوَى^(١٠) مُتَغَطِّرِسًا^(١١)
 ٢٠- يَمْضِي فِي التَّارِيخِ بَاقٍ وَسَمُهُ^(١٥)
 ٢١- يَزْكُو^(١٨) وَيَخْلُدُ^(١٩) مِنْ سَرِيَّ حُرُوفِهِ^(٢٠)
 ٢٢- وَيَمُوتُ مَخْنُوقَ الصَّدَى^(٢١) مِنْ قَوْرِهِ^(٢٢)
 ٢٣- رَاوَدَتْ^(٢٥) أَحْلَامُ^(٢٦) الشَّبَابِ، فَلَمْ أَجِدْ
- بَعَثَ الْمِرَاحَ^(١) إِلَى النُّفُوسِ حَنِينُهُ
 أَذْكَى^(٤) أَوَارَ^(٥) الْعَاشِقِينَ رَنِينُهُ
 بَعَثَ الْجَبَانَ إِلَى الْوَغَى^(٨) تَلْحِينُهُ
 أَلْوَى^(١٢) وَأَهْطَعَ^(١٣) طَرْفَهُ^(١٤) وَجَبِينُهُ
 وَيَظَلُّ^(١٦) وَهُوَ طَرِيدُهُ وَلَعِينُهُ^(١٧)
 مَأْمُونُهُ فِي صِدْقِهِ وَأَمِينُهُ
 مَكْذُوبُهُ، وَدَعِيَّهُ^(٢٣)، وَأَفِينُهُ^(٢٤)
 كَالشَّعْرِ، تُدْنِيهَا^(٢٧) إِلَيَّ فَنُونُهُ

- (١) المِرَاح - بالكسر - : النشاط وشدة الفرح .
 (٢) رَنَّ يَرْنُ رَنِينًا : صاح وصوت .
 (٣) الشَّدَوَات : التشبيهات ، يُقال : شدا فلانًا فلانًا : إِذَا شَبَّهَهُ إِيَّاهُ .
 (٤) أَذْكَى : أَوْقَدَ .
 (٥) الْأَوَار - بوزن الغراب - : العطش ، والجمع أَوْرُ .
 (٦) هَاجَ : ثار ، وبابه باع ، وهيجانًا - أيضًا - ، وهياجًا بالكسر .
 (٧) الْحَفِيزَةُ : الحمية والغضب .
 (٨) الْوَغَى : الحرب ، سُمِّيَتْ وَغَى لما فيها من الصَّوت والجلبة .
 (٩) الْحَتَفُ - بالفتح - : الموت ، والجمع حَتُوف .
 (١٠) كَوَاه : أَحْرَقَ جِلْدَهُ حَدِيدَةً وَنَحَوَهَا .
 (١١) مُتَغَطِّرِسًا : مُتَغَضِّبًا ظَالِمًا مُتَكَبِّرًا .
 (١٢) أَلْوَى : أَعْرَضَ تَكَبَّرًا .
 (١٣) أَهْطَعَ الرَّجُلُ : مَدَّ عُنُقَهُ ، وَصَوَّبَ رَأْسَهُ (أَيَ أَمَالَ بِهِ إِلَى أَسْفَلِ) .
 (١٤) الطَّرْفُ : الْعَيْنُ .
 (١٥) وَسَمُهُ - بالفتح - : أَثَرُهُ ، وَالْجَمْعُ وَسُوم .
 (١٦) ظَلَّ يَظَلُّ - مِنْ بَابِ فَرَحَ - ظَلًّا وَظُلُلًا : بَقِيَ .
 (١٧) لَعِينُهُ : مَطْرُودُهُ وَمُبْعَدُهُ .
 (١٨) يَزْكُو : يَنْمُو وَيَزْدَاد ، وَبَابُهُ عَدَا ، وَسَمًا ، وَزَكَاةً - أيضًا - بِالْفَتْحِ .
 (١٩) يَخْلُدُ : يَدُومُ بِقَاوِهِ ، وَبَابُهُ دَخَلَ .
 (٢٠) سَرِيَّ حُرُوفِهِ : شَرِيفُهَا ، وَجَمْعُ سَرِيٍّ أَسْرِيَاءُ ، وَسُرُوءٌ ، وَسَرِيٌّ ، وَسَرَاةٌ .
 (٢١) الصَّدَى : الَّذِي يُجِيبُكَ بِمِثْلِ صَوْتِكَ فِي الْجِبَالِ وَغَيْرِهَا .
 (٢٢) مِنْ قَوْرِهِ : أَيِ مِنْ سَاعَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْكُنَ .
 (٢٣) الدَّعِيٌّ - بوزان الغني - : الْمُتَهَمُ فِي نَسَبِهِ .
 (٢٤) أَفِينُهُ : ضَعِيفُهُ .
 (٢٥) رَاوَدَتْ : طَلَبَتْ بِرَفْقٍ .
 (٢٦) أَحْلَامُ : عَقُولُ ، جَمْعُ حَلْمٍ - بِالْكَسْرِ - ، وَيُجْمَعُ - أيضًا - عَلَى حُلُومٍ .
 (٢٧) تُدْنِيهَا : تُقَرِّبُهَا .

- ٢٤- بَرْدٌ عَلَى حَرِّ الشَّغَافِ^(١)، وَبَلَسَمٌ^(٢) كَيْدِ الْمَسِيحِ^(٣) رَعُومُهُ^(٤) وَحَنُونُهُ وَظِلَالُهُ مَيَّادَةٌ^(٥) وَغُصُونُهُ وَيَهِيحُ بِي شَوْقُ الْهَوَى وَجُنُونُهُ وَيَطِيرُ بِي مِنْ فِتْنَةٍ^(٦) مَجْنُونُهُ مَرِحَتْ^(٧) بِأَهْدَابِ^(٨) الْجُفُونِ فُتُونُهُ لَوْ دَامَ لِي ذَاكَ الشَّبَابُ وَحِينُهُ! جَارٍ، وَآفَاتِ^(٩) الْمَشِيبِ تَخُونُهُ أَوْهَامِهِ مَخْدُوعُهُ وَغَبِينُهُ^(١٠)
- ٢٥- أَتَنَوَّرُ^(١١) الصَّبَوَاتِ^(١٢) بَيْنَ رِيَاضِهِ^(١٣) ٢٦- تَنْدَى^(١٤) فَيَذْكِي بَرْدُهُنَّ حَرَارَتِي ٢٧- وَيَعُودُ بِي سِحْرُ الْخِيَالِ^(١٥) إِلَى الصَّبَا^(١٦) ٢٨- أَنَا، وَالصَّبَا، وَالشَّعْرُ حُلْمٌ^(١٧) حَالِمٌ ٢٩- طَيْفٌ^(١٨) أَطَافَ مِنَ الشَّبَابِ مُلَاءَةً^(١٩) ٣٠- زَمَنْ تَبَدَّدَ^(٢٠)، وَالشَّبَابُ وَرَاءَهُ ٣١- وَلَيَّ^(٢١) كَمَا خَفَقَ^(٢٢) السَّرَابُ^(٢٣)، فَعَادَ مِنْ

(١) الشَّغَاف - بوزان السحاب - : غشاء القلب وغلافه . (٢) بلسم : دواء و ترياق .

(٣) المسيح : عيسى ابن مريم - عليه السلام - لبركته .

(٤) رَعُومُهُ : عطوفه، وقد رُئِمَ من باب سَمِعَ . (٥) أَتَنَوَّرُ : أَتَبَصَّرُ .

(٦) الصَّبَوَات - بالتحريك - جمع صَبْوَةٍ، وهي الفتوة والشباب .

(٧) رياض : جمع رَوْضَةٍ - بالفتح - ، وهي الموضع المعجب بالزهور، وتجمع - أيضاً - على رَوْضٍ، وريضان .

(٨) مَيَّادَةٌ : مَيَّالَةٌ، مادٌّ من باب باع، ومَيَّدَانًا - أيضاً - بالتحريك .

(٩) تَنْدَى : تَبَتَّلَ، وبابه صَدَى .

(١٠) الخيال - بالفتح - : ما تشبَّه لك في اليَقَظَةِ والحُلْمِ من صورة، والجمع أُخْيَلَةٌ .

(١١) الصَّبَا - بالكسر والقصر - : الصَّغَرُ . (١٢) الفِتْنَةُ - بالكسر - : إعجابك بالشَّيْءِ .

(١٣) الحُلْم - بالضم - : الأُمْنِيَّة، والجمع أحلام، وحُلْمٌ حَالِمٌ مُبَالِغَةٌ .

(١٤) مَرِحَتْ : فرحت فرحاً شديداً، وبابه فَرَحَ .

(١٥) أهْدَاب : شعُرُ أشجار العَيْنَيْنِ، واحدها هُدْبٌ - بالضم وبضمّتين - ، والعامّة تقول لها رُمُوش، وهو خطأ .

(١٦) الطَّيْف - بالفتح - : الخيال الطائف في المنام . (١٧) ملأَة من الشباب - بالتثنية - : بُرْهَة منه .

(١٨) تَبَدَّدَ : تَفَرَّقَ . (١٩) آفَات : عاهات، جمع آفَةٍ .

(٢٠) وَلَيَّ : ذهب وانصرم .

(٢١) خَفَقَ : ضرب وتحرك، وبابه نَصَرَ، وَضَرَبَ، وَخَفَقَانًا - أيضاً - بالتحريك .

(٢٢) السَّرَاب : ما تراه نصف النهار كأنه ماء، وليس بماء .

(٢٣) الغبين والمغبون : ضعيف الرأي الذي قَلَّتْ فِطْنَتُهُ وَذِكَاؤُهُ، وقد غَبِنَ رَأْيُهُ - بالنصب - : أي

ضعُفَ، وبابه فَرِحَ، وَغَبَانَةٌ - أيضاً - .

- ٣٢- وَصَحَوْتُ أَسْتَبْقِي^(١) الْقَرِيضَ^(٢) لَوَاهِنٍ^(٣) فِي جَانِبِي يَخْلُو لَهُ، وَيُعِينُهُ
 ٣٣- أَأَيْنَ الْجَدِيدُ الْبَكْرُ^(٤) لَيْسَ بِضَالِعٍ^(٥) مَشْيًا، وَلَيْسَ بِنَاصِلٍ^(٦) تَلْوِينُهُ؟!
 ٣٤- الْوَاثِبُ^(٧) الرُّوحَ، الْأَصِيلُ شُعُورُهُ وَخَيَالُهُ، وَنَزْوَعُهُ^(٨) وَيَقِينُهُ
 ٣٥- تَمْتَصُّ مِنْ حَرِّ الْبَيَانِ عُرُوقُهُ وَيُجَلِّهُ^(٩) إِيقَاعُهُ^(١٠)، وَيَزِينُهُ
 ٣٦- زَاهٍ^(١١) بِأَبْكَارِ التَّخَيُّلِ ثَوْبُهُ لَا عُورَهُ^(١٢) تَنْتَاشُهُ^(١٣)، أَوْ عُونَهُ^(١٤)
 ٣٧- يَسْتَنْ^(١٥) سِحْرَ الْحُسْنِ فِي أَعْطَافِهِ^(١٦) وَيَتِيَهُ^(١٧) مِنْهُ رَقِيقُهُ وَمَتِينُهُ^(١٨)
 ٣٨- وَكَأَنَّمَا سَقَى الرَّحِيقُ^(١٩) مُعَلَّلًا^(٢٠) فَتَوَرَّدَتْ^(٢١) وَجَنَاتُهُ^(٢٢) وَعُيُونُهُ



- (١) أَسْتَبْقِي الْقَرِيضَ : أطلب منه البقاء .
 (٢) الْقَرِيضُ : الشعر .
 (٣) الْوَاهِنُ : الضعيف في العمل، وقد وهن من باب وَعَدَ، وَوَرِثَ، وَكَرَّمَ .
 (٤) الْبَكْرُ - بالكسر - : أوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ .
 (٥) بِضَالِعٍ : بِمُجَوِّجٍ، وبابه فَرَجَ .
 (٦) بِنَاصِلٍ : بخارج، وبابه نَصَرَ .
 (٧) الْوَاثِبُ : الفائز المنتصر، وبابه وعد، ووَثِبًا - أيضًا - ، ووَثِبًا، ووَثْبَانًا - بالتحريك - ووَثَابًا - بالكسر .
 (٨) نَزْوَعٌ إِلَى الشَّيْءِ نَزْوَعًا، وَنَزَاعَةً، وَنَزَاعًا - بالكسر - : اشتاق .
 (٩) يُجَلِّهُ : يُعْظِّمُهُ .
 (١٠) الْإِيقَاعُ : أَنْ يُوقَعَ الْحَنَانُ الْغَنَاءَ وَيَبْنِيَهَا .
 (١١) زَاهٍ : مُزِينٌ أُنِيقَ .
 (١٢) عُورُهُ : جمع عَوْرَاءَ، وهي الكلمة القبيحة .
 (١٣) تَنْتَاشُهُ : تتناوله .
 (١٤) عُونُهُ : جمع عَوَانٍ - بزنة سَحَابٍ - ، وهي النِّصْفُ فِي سِنِّهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .
 (١٥) يَسْتَنْ : يسير .
 (١٦) أَعْطَافٍ : جمع عطفٍ - بالكسر - ، وهو الجانب .
 (١٧) يَتِيَهُ تَيْيَهَا - بالكسر - : يتكبر .
 (١٨) مَتِينُهُ : قويُّه، وبابه ظَرْفَ .
 (١٩) الرَّحِيقُ : صَفْوَةُ الْخَمْرِ .
 (٢٠) الْمُعَلَّلُ : مَنْ يُسْقَى مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .
 (٢١) تَوَرَّدَتْ : احمرَّتْ .
 (٢٢) وَجَنَاتُ : جمع وجنةٍ، وهي ما ارتفع من لحم الخدَّيْنِ .

من روائع محمد بهجة الأثري في الجمال

تجليات الجلال والجمال



لمحمد بهجة الأثري

- ١ - طَفُّ بهذا الوجودِ لَحْظًا^(١) ونَفْسًا
- ٢ - اَمَلًا العَيْنَ مِنْ رُؤَاهُ^(٣) فُتُونًا^(٤)
- ٣ - أَنْتَ بالنَّفْسِ - لَا بِجِسْمِكَ - تَحْيَا
- ٤ - صُورُ الحُسْنِ فِيهِ لَا تَتَنَاهَى
- ٥ - صَاغَهَا^(٨) الْبَارِئُ^(٩) الْمَصُورُ آيَا
- ٦ - أَلْقَتْ رَوْعَةً^(١٣)، وَفَاقَتْ جَمَالًا
- ٧ - أَبْهَجَتْ^(١٥) بِالْحَمَائِلِ^(١٦) الْخُضِرِ تَنْدَى^(١٧)
- وَتَمَلُّ الْجَمَالَ^(٢) مَعْنَى وَحِشًا
- تَمَلُّ النَّفْسَ بَيْنَ جَنْبَيْكَ^(٥) أَنْسَا^(٦)
- فَاسْقِهَا مِنْ بَهَائِهِ تَحْيَا نَفْسًا
- مَا لِعَيْنٍ تَسْرِي إِلَيْهِنَّ مَرَسَى^(٧)
- يَتَجَلَّى^(١٠) فِيهَا جَلَالًا^(١١) وَقُدْسًا^(١٢)
- وَأَقَامَتْ مِلءَ الطَّبِيعَةِ عُرْسًا^(١٤)
- جَنَبَاتِ^(١٨) الْبِقَاعِ حَلْيًا^(١٩) وَلِبْسًا^(٢٠)

- (١) لَحْظًا: نظرًا، وبابه مَنَعَ.
- (٢) تَمَلُّ الجمال: استمتع به.
- (٣) رُؤَاهُ: جمع رُؤْيَةٍ، وهي النظر بالعين.
- (٤) فُتُونًا: فُتُونًا وألوانًا، جمع فُتْنٍ - بالفتح -.
- (٥) جَنْبَيْكَ - بالفتح - : شَقَيْكَ، وجمع جَنْبٍ جُنُوبٍ.
- (٦) الْأَنْ: ضدُّ الْوَحْشَةِ.
- (٧) الْمَرَسَى: المكان الذي ترسو (أي: تقف) عليه السفينة.
- (٨) صَاغَهَا: خَلَقَهَا، وبابه قَالَ.
- (٩) الْبَارِئُ: الْخَالِقُ، وبابه قَطَعَ، وخضع.
- (١٠) يَتَجَلَّى: يَنْكَشِفُ وَيُظْهِرُ.
- (١١) جَلَالًا: عَظَمَةً.
- (١٢) قُدْسًا: طَهْرًا.
- (١٣) الرَّوْعَةُ - بالفتح - : الْمَسْحَةُ مِنَ الْجَمَالِ.
- (١٤) الْعُرْسُ - بالضم وبضمَّتَيْنِ - : طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، والجمع أَعْرَاسٌ، وَعُرْسَاتٌ - بضمَّتَيْنِ -.
- (١٥) أَبْهَجَتْ: أَفْرَحَتْ وَسَرَّتْ.
- (١٦) الْحَمَائِلُ: جمع خميلة، وهي الشجر الكثير الملتف.
- (١٧) تَنْدَى: تَبَلُّ، وبابه رَضِيَ.
- (١٨) جَنَبَاتٌ: جمع جَنْبَةٍ - بالتحريك - وهي الناحية.
- (١٩) الْحَلْيُ - بالفتح - : مَا يُزَيَّنُ بِهِ مِنْ مَصْنُوعِ الْمَعْدِنِيَّاتِ أَوْ الْحَجَارَةِ، والجمع حَلْيٌ، أَوْ هُوَ جَمْعُ، والواحد حَلْيَةٌ - بالفتح -.
- (٢٠) اللَّبْسُ - بالكسر - : مَا يُلْبَسُ.

- ٨ - هَاهُنَا الْأَيْكُ^(١) نَشْرُ^(٢) الظِّلَّ بَرْدًا
 ٩ - وَالشَّدَا^(٥) يَفْعَمُ^(٦) الْخِيَاشِيمَ^(٧) عَرَفَا^(٨)
 ١٠ - وَعَلَيْهَا كَاللَّازَوَرْدِ سَمَاءُ
 ١١ - كَبُرَ الْحُسْنُ، وَاسْتَفَاضَ^(١٣) عَلَى الْكُوْ
 ١٢ - وَوَرَاءَ الرُّوَا يَدٌ أَبْدَعَتْهُ^(١٤)
 ١٣ - وَطَوَتْ فَيْكَ كُلَّ ذَلِكَ، فَاَنْظُرْ
 ١٤ - هِيَ رُوحٌ، لَيْسَتْ بِجَرْمٍ^(١٨)، وَلَكِنْ
 ١٥ - آيَةُ^(٢١) الْآيِ خَلَقَهَا أَشْهَدُ^(٢٢) الْآ
 ١٦ - رَبِّي أَشْرَحَ صَدْرِي؛ لِأَنْعَمَ بِالْحُسَدِ
 وَهَذَا الزَّهْرُ غَازِلٌ^(٣) الْمَاءَ هَمْسًا^(٤)
 وَالرُّوَا يَخْلُبُ^(٩) السُّوَيْدَاءَ^(١٠) خَلْسًا^(١١)
 رُصَّعَتْ^(١٢) بِالنُّجُومِ دُرًّا وَمَاسَا
 نِ، فَعَمَّ الْأَجْنَاسَ جِنْسًا فَجِنْسًا
 تَجْتَلِيهَا^(١٥) الْأَلْبَابُ^(١٦) ذَوْقًا وَهَجْسًا^(١٧)
 آيَةُ النَّفْسِ، وَهِيَ فَيْكَ وَتَنْسَى!
 تَتَغَشَّى^(١٩) مَسَارِبَ^(٢٠) الْجَرْمِ غَمْسًا
 يَ، وَجَلَّى^(٢٣) الْوُجُودَ مَرَأًى وَحِسًا
 نِ، وَأَلْقَى لَدَى تَجَلِّيكَ^(٢٤) أَنْسَا



- (١) الْأَيْكُ: الشجر الكثير الملتف، والواحدة أَيْكَة.
 (٢) نَشْرُ: بَسَطَ.
 (٣) غَازِلٌ: حَادَثَ.
 (٤) الْهَمْسُ: الصوت الخفي، وبابه ضَرْبَ.
 (٥) الشَّدَا: الرائحة الزكية الطيبة.
 (٦) يَفْعَمُ: يَمَلَأُ، وبابه مَنَعَ، وَسَمِعَ.
 (٧) الْخِيَاشِيمُ: جَمْعُ خَيْشُومٍ، وَهُوَ أَقْصَى الْأَنْفِ.
 (٨) عَرَفَا: بِالْفَتْحِ - الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ.
 (٩) يَخْلُبُ: يَسْلُبُ، وبابه ضَرْبَ، وَنَصَرَ.
 (١٠) السُّوَيْدَاءُ: حَبَّةُ الْقَلْبِ.
 (١١) خَلْسًا: سَلْبًا، وبابه ضَرْبَ.
 (١٢) رُصَّعَتْ: حُلِيَتْ (أَيِ أُلْبِسَتْ الْحُلَى).
 (١٣) اسْتَفَاضَ: انْتَشَرَ.
 (١٤) أَبْدَعَتْهُ: أَبْدَأَتْهُ وَاخْتَرَعَتْهُ لَا عَلَى مِثَالِ.
 (١٥) تَجْتَلِيهَا: نَظَرَ إِلَيْهَا.
 (١٦) الْأَلْبَابُ: جَمْعُ لَبٍّ - بِالضَّمِّ -، وَهُوَ الْعَقْلُ، وَيُجْمَعُ - أَيْضًا - عَلَى أَلْبٍ.
 (١٧) الْهَجْسُ: كُلُّ مَا خَطَرَ بِالْبَالِ، وبابه ضَرْبَ.
 (١٨) الْجَرْمُ - بِالْكَسْرِ - : الْجَسَدُ، وَالْجَمْعُ أَجْرَامٌ، وَجُرُومٌ، وَجُرْمٌ.
 (١٩) تَتَغَشَّى: تُغَطِّي.
 (٢٠) مَسَارِبُ: مَنَافِذُ.
 (٢١) الْآيَةُ: الْعَلَامَةُ، وَالْجَمْعُ آيَاتٌ، وَآيٌ، وَآيَاتِي، وَجَمْعُ الْجَمْعِ آيَاءُ.
 (٢٢) أَشْهَدُ: أَحْضَرُ.
 (٢٣) جَلَّى: كَشَفَ.
 (٢٤) تَجَلِّيكَ: انْكَشَافُكَ وَظَهْرُكَ.

من روائع محمد الخضر حسين

آمال أمّتي



للشيخ محمد الخضر حسين

- ١ - وَلَدْتُكَ تَبْغِي فِي الْحَيَاةِ أَنْيْسًا^(١) يَرَعَى عُقُولًا، أَوْ يَقُودُ خَمِيْسًا^(٢)
- ٢ - وَلَرُبَّ^(٣) أُمٍّ أَمَلَتْ^(٤) فِي طِفْلِهَا هِمَمَ^(٥) الْمُلُوكِ، فَقَامَ يَحْدُو^(٦) الْعِيْسَا^(٧)
- ٣ - فَكُنِ الْهُمَامَ^(٨) يَخُوضُ^(٩) اللَّجَّةَ^(١٠) حِكْمَةً^(١١) أَوْ يَرْتَدِي سَيْفًا، وَيَفْتَحُ خَيْْسًا^(١٢)
- ٤ - وَلَدْتُكَ سَمَحَ النَّفْسِ^(١٣)، لَا تَدْرِي لِمَ وَضَعُوا السُّجُونَ، وَأَرْسَلُوا الْجَاسُوسَا^(١٤)؟
- ٥ - تَبْدُو عَلَى فَمِكَ ابْتِسَامَةٌ زَهْرَةٌ جَادَ^(١٥) الْحَيَا^(١٦) بُسْتَانَهَا الْمَانُوسَا^(١٧)
- ٦ - وَقَضَيْتَ حِينًا لَا تُسِرُّ^(١٨) ضَغِينَةً^(١٩) يَوْمًا، وَلَا تُبْدِي الرُّضَا تَدْلِيْسًا^(٢٠)
- ٧ - وَشَعَرْتَ مِنْ رُعْيَا^(٢١) أَبِيكَ بَأَنَ فِي أَبْنَاءِ قَوْمِكَ سَائِسًا وَمَسُوسَا^(٢٢)

-
- (١) الأنيس: المؤانس.
 (٢) الخميس: الجيش.
 (٣) رَبٌّ: هي هنا كلمة تقليل.
 (٤) أَمَلَتْ: رَجَتْ.
 (٥) هِمَمٌ: جمع هَمَّة - بالكسر والفتح - ، وهي الهوى وإرادة النفس.
 (٦) يَحْدُو: يسوق بالغناء للحث على السير، وبابه عَدَاءٌ، وَحْدَاءٌ - أَيْضًا - بالضم والكسر.
 (٧) الْعِيْسَا - بالكسر - : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة، واحدها أَعْيَسٌ، والأنثى عَيْسَاءُ.
 (٨) الْهُمَام - بالضم - : الملك العظيم الهمة، والجمع هِمَام - بالكسر - .
 (٩) يَخُوضُ: يدخل، وبابه قال.
 (١٠) اللَّجَّة - بالضم - : معظم الماء.
 (١١) الْحِكْمَةُ - بالكسر - : العلم، والجمع حَكَم.
 (١٢) الْخَيْس - بالكسر - : موضع الأسد، والجمع أَخْيَاس، وَخَيْسٌ.
 (١٣) سَمَحَ النَّفْس: كرمها، وبابه ظَرْفٌ.
 (١٤) الْجَاسُوس: مُتَفَحِّصٌ أخبار القوم في الشر.
 (١٥) جَادَ: أكرم.
 (١٦) الْحَيَا - بالقصر - : المطر.
 (١٧) الْمَانُوس: ضدُّ المُسْتَوْحَش.
 (١٨) تُسِرُّ: تَكْتُمُ وتُخْفِي.
 (١٩) الضَّغِينَةُ: الحقد والجمع ضغائن.
 (٢٠) تَدْلِيْسًا: خداعًا.
 (٢١) الرُّعْيَا - بالضم - : الاسم من راعى أمره: إذا حفظه.
 (٢١) سَائِسًا وَمَسُوسًا: رئيسًا ومرءوسًا، يقال: سُنَّتِ الرُّعْيَةَ سياسةً: أي أمرتها ونهيتها.

- ٨ - يَا لَيْتَ قَلْبَ أَبِيكَ بَيْنَ ضُلُوعِ مَنْ
 ٩ - مَا كُنْتَ تَفْقَهُ^(١) أَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ مَجْدٌ
 ١٠ - فَظَنَنْتَهَا الْفِرْدَوْسَ^(٢) حَتَّى أَبْصَرْتَ
 ١١ - يَسْطُو^(٣) الْقَوِيُّ عَلَى الضَّعِيفِ، وَرُبَّمَا
 ١٢ - حَبَسُوا عَصِيرًا فِي الدَّنَانِ^(٤)، وَطَالَمَا
 ١٣ - أَرَأَيْتَ كَيْفَ سَطَا عَلَى أَلْبَابِهِمْ
 ١٤ - مَاذَا أُبَى لَكَ أَنْ تَعِيشَ مُقَدَّسًا^(٥)
 ١٥ - أُعْطِيتَ مَطْلَعٌ^(٦) أَسْعَدَ، فَحَذَارِ أَنْ
 ١٦ - هِيَ فِطْرَةُ^(٧) الْخَلْقِ كَالْمِرْآةِ لَا
 ١٧ - تَزْدَادُ يُمْنًا مَا اتَّقَيْتَ^(٨)، فَإِنْ دَنَا^(٩)
- سَتَكُونُ فِي يَوْمٍ لَهُ مَرْءُوسَا!
 رَوْمًا عَلَيْهِ وَجَارْمًا^(١٠) غَطْرِيْسَا^(١١)
 عَيْنَاكَ حَقَّ ضَعِيفِهِمْ مَبْخُوسَا^(١٢)
 صَارَ الضَّعِيفُ عَلَى الْقَوِيِّ رَئِيسَا!
 تَرَكَوْهُ فِي ظُلُمَاتِهَا مَحْبُوسَا
 بِقَنَّا تُسَمَّى فِي الْبَيَانِ كُئُوسَا!
 كَمَلَاثِكَ^(١٣) السَّبْعُ الْعُلَى تَقْدِيسَا!
 يَضَعُ الْهَوَى بَدَلَ السُّعُودِ^(١٤) نُحُوسَا
 تَلْقَى بِهَا عَوْجًا وَلَا تَدْنِيسَا^(١٥)
 مِنْهَا الْخَنَا^(١٦) كَانَتْ عَلَيْكَ بَسُوسَا^(١٧)

(١) تفقه: تعلّم وتفهم، وبابه فرج، وعلم.

(٢) مجروماً عليه جارماً: أي مجنباً عليه وجانياً، وبابه ضرب.

(٣) الغطريس - بالكسر - : الظالم المتكبر، والجمع غطاريس.

(٤) الفردوس - بالكسر - : حديقة في الجنة.

(٥) مبخوساً: منقوصاً، وبابه منع. (٦) يسطو: يقهر بالبطش، وبابه عدا.

(٧) الدنان بالكسر - : جمع دَن - بالفتح - ، وهو وعاء ضخم للخمر ونحوها.

(٨) مُقَدَّسًا: مطهراً. (٩) الملائك: الملائكة، جمع ملك.

(١٠) مطلع: مظهر.

(١١) السُّعُود: اليُمْن والبركة، ضدَّ النُّحُوس، وهو الشُّؤْم.

(١٢) الفِطْرَةُ - بالكسر - : الخِلْقَةُ التي خُلِقَ عليها المولود في رحم أمه.

(١٣) تَدْنِيسًا: توسيخاً. (١٤) اتَّقَيْتَ: حَذَرْتَ ما يَشِينُهَا.

(١٥) دَنَا: قُرِبَ، وبابه سما. (١٦) الْخَنَا: - بالفتح - : الْفُحْشُ فِي النُّطْقِ.

(١٧) بَسُوسًا: شُؤْمًا. والبَسُوس: اسم امرأة من العرب مشؤومة، هاجت بسببها الحرب أربعين سنة بين العرب، فضرب بها المثل في الشُّؤْم، فقالوا: أَشْأَمُ من البَسُوس. وبها سُمِّيت حربُ البَسُوس.

- ١٨- وَرَيْتُ زِنَادُ يَدٍ^(١) تُؤَاسِي بَائِسًا
 ١٩- وَكَبَتُ زِنَادُ^(٢) يَدٍ غَدَتُ تَبْنِي لَا
 ٢٠- يَا مَنْ يَعُوقُ^(٣) الْخَيْرَ لَسْتُ بِفَائِتٍ
 ٢١- نَرْتِي^(٤) لَأَقْمَارِ الدُّجَى^(٥)، وَالْأَرْضُ قَدْ
 ٢٢- وَالْأَرْضُ لَوْلَا هَذِهِ الْأَقْمَارُ لَمْ
 ٢٣- فِي الْعَيْشِ آلَامٌ، وَفِي الْآلَامِ مَا
 ٢٤- شَدُّوا عَلَى الطُّفْلِ الْقِمَاطُ^(٦)، فَصَاحَ مِنْ
- وَيْدٍ تُحَطِّمُ لِلطُّغَاةِ^(٧) رُءُوسًا!
 مَالِ الدُّعَاةِ الْمُصْلِحِينَ رُمُوسًا^(٨)،
 يَوْمًا، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ عُبُوسًا^(٩)
 طَمَسَتْ سَنَاهَا^(١٠) بِالْخُسُوفِ^(١١) طُمُوسًا
 تَلْبَسُ لِأَيَّامِ الْكُسُوفِ^(١٢) دُمُوسًا^(١٣)
 يُدْنِي^(١٤) رَغَائِبَ^(١٥)، أَوْ يُزِيحُ بُئُوسًا^(١٦)
 جَزَعَ يَرُومُ^(١٧) لَشِدَّةٍ تَنْفِيسًا^(١٨)

(١) وري الزند: خَرَجَتْ نَارُهُ، وبابه وَعَدَ، وَلِي. والزند - بالفتح - : العود الأعلى الذي يُقَدِّحُ بِهِ النَّارَ، والجمع زناد، وأزند، وأزناد.

(٢) الطُّغَاة: جمع طاغ، وهو المتجاوز حُدَّه فِي الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ.

(٣) كبا الزند: لَمْ يَرِ (أَي: لَمْ تَخْرُجْ نَارُهُ)، وبابه عَدَا.

(٤) الرُّمُوس: جمع رُمس - بالفتح - وهو القبر، وَيُجْمَع - أَيْضًا - عَلَى أَرْمَاسٍ.

(٥) يعوق: يَمْنَعُ، وبابه قَالَ. (٦) عُبُوسًا: كَلُوحًا وَتَجَهُمًا، وبابه جَلَسَ.

(٧) نَرْتِي: نَرَقُّ وَنَرَحِمُ. (٨) الدُّجَى: الظُّلَامُ.

(٩) سَنَاهَا: ضَوْءُهَا السَّاطِعُ.

(١٠) خُسُوفُ الْقَمَر: هُوَ احْتِجَابُ ضَوْءِ الْقَمَرِ (وَجْهَهُ) - أَوْ جِزْءٍ مِنْهُ - عَنِ الْأَرْضِ، وَيَحْدَقُ عِنْدَمَا تَكُونُ الْأَرْضُ وَاقِعَةً بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ عَلَى خَطِّ مُسْتَقِيمٍ فِي مُنْتَصَفِ الشَّهْرِ الْقَمَرِيِّ (أَي: عِنْدَمَا يَكُونُ الْقَمَرُ بَدْرًا).

(١١) كُسُوفُ الشَّمْس: هُوَ احْتِجَابُ أَشْعَتِهَا - جِزْئِيًّا أَوْ كُلِّيًّا - عَنْ بَعْضِ جِهَاتِ الْأَرْضِ، وَيَحْدَثُ عِنْدَمَا يَقَعُ الْقَمَرُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالشَّمْسِ عَلَى خَطِّ مُسْتَقِيمٍ.

(١٢) دُمُوسًا: ظِلَامًا، وَقَدْ دَمَسَ اللَّيْلُ مِنْ بَابِ جَلَسَ، وَدَخَلَ.

(١٣) يُدْنِي: يُقَرِّبُ. (١٤) رَغَائِب: جَمْعُ رَغِيبَةٍ، وَهِيَ الْأَمْرُ الْمَرْغُوبُ فِيهِ.

(١٥) الْبُئُوسُ: جَمْعُ بَاسٍ، وَهُوَ الْعَذَابُ وَاشْتِدَادُ الْحَاجَةِ.

(١٦) الْقِمَاطُ - بِالْكَسْرِ - : الْخِرْقَةُ الَّتِي يُشَدُّ بِهَا الصَّبِيُّ فِي الْمَهْدِ.

(١٧) يَرُوم: يَطْلُبُ، وبابه قَالَ.

(١٨) تَنْفِيسًا: تَفْرِيجًا.

- ٢٥ - وَالْغُمْرُ^(١) يَأْبَى^(٢) أَنْ يَطْوَعَ^(٣) لِفَاصِدٍ^(٤) يَنْفِي دَمًا مِنْ رَاهِشِيهِ^(٥) خَسِيسًا^(٦)
- ٢٦ - وَالشَّهْمُ^(٧) مَنْ عَانَى^(٨) الْخُطُوبَ^(٩) وَرَاضَهُ^(١٠) فَغَدَتْ أَرْقَ مِنْ النَّسِيمِ^(١١) مَسِيسًا^(١٢)
- ٢٧ - وَنَفَاسَةُ الْأَشْيَاءِ^(١٣) فِي غَايَاتِهِ صَحْرُ^(٢٤) يَكَادُ يُنَاطِحُ الْبَرْجِيسَا^(٢٥)
- ٢٨ - ضَلَّتْ^(١٥) سَبِيلَ^(١٦) الْمَجْدِ^(١٧) نَفْسٌ فَاخَرَتْ^(١٨) نَفْسًا، وَعَدَّتْ^(١٩) مَنْزِلًا وَلُبُوسًا
- ٢٩ - كَمْ شَبَّ^(٢٠) وَغَدَّ^(٢١) فِي الْحَلِيِّ^(٢٢)، وَمَقَامَهُ^(٢٣) تَفْرِي^(٢٧) الْحَدِيدَ، وَلَا تَهَابُ وَطِيسًا^(٢٨)
- ٣٠ - لَا فَخْرَ فِي الدُّنْيَا بَغَيْرِ عَزَائِمٍ^(٢٦)

(١) الْغُمْرُ - بالتثنية ويُحَرِّكُ - : مَنْ لَمْ يُجَرِّبِ الْأُمُورَ .

(٢) يَأْبَى : يَمْتَنَعُ وَيَكْرَهُ . (٣) يَطْوَعُ : يَنْقَادُ، وَبَابُهُ قَالَ .

(٤) لِفَاصِدٍ : لِقَاطِعِ عِرْقٍ، وَبَابُهُ ضَرَبَ . (٥) الرَّاهِشَانِ - بِكسْرِ الْهَاءِ - : عِرْقَانِ فِي بَاطِنِ الذَّرَاعَيْنِ .

(٦) خَسِيسًا : دَنِيئًا خَبِيثًا، وَالْجَمْعُ أَخْسَاءُ، وَخَسَاسٌ .

(٧) الشَّهْمُ : الْجُلْدُ الذَّكِيُّ الْفُوَادِ الْمُتَوَقَّدِ، وَالْجَمْعُ شِهَامٌ، وَقَدْ شَهَّمُ مِنْ بَابِ ظَرْفَ .

(٨) عَانَى : قَاسَى .

(٩) الْخُطُوبُ : جَمْعُ خَطْبٍ - بِالْفَتْحِ - ، وَهُوَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الْمَكْرُوهُ .

(١٠) رَاضَهُ : ذَلَّلَهُ، وَبَابُهُ قَالَ . (١١) النَّسِيمُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ، وَالْجَمْعُ أَنْسَامٌ .

(١٢) مَسِيسًا : لَمَسًا .

(١٣) يُقَالُ : نَفْسُ الشَّيْءِ (مِنْ بَابِ ظَرْفٍ، وَنَفَاسًا - أَيْضًا - ، وَنَفَسًا) فَهُوَ نَفِيسٌ : أَيِ صَارَ مُتَنَافِسًا فِيهِ مَرْغُوبًا .

(١٤) الرَّمَاءُ - بِالْكَسْرِ - : رَمَى السَّهَامَ .

(١٥) ضَلَّ الرَّجُلُ الطَّرِيقَ، وَضَلَّ عَنْهُ - مِنْ بَابِ ضَرْبٍ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ فَرِحَ - ضَلَالًا وَضَلَالَةً : زَلَّ عَنْهُ

فَلَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ، فَهُوَ ضَالٌّ .

(١٦) السَّبِيلُ : الطَّرِيقُ وَالْجَمْعُ سُبُلٌ . (١٧) الْمَجْدُ : نَيْلُ الشَّرَفِ، وَالْكَرَمِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِالْأَبَاءِ .

(١٨) فَاخَرَتْ : عَارَضَتْ بِالْفَخْرِ، وَالْفَخْرُ - بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ - : التَّمَدُّحُ بِالْخِصَالِ الْقَدِيمَةِ .

(١٩) عَدَّتْ : أَحْصَتْ، وَبَابُهُ رَدَّ . (٢٠) شَبَّ - مِنْ بَابِ فَرَّ - شَبَابًا وَشَبِيبَةً : نَمَا وَتَرَعَّرَعَ .

(٢١) الْوُغْدُ - بِالْفَتْحِ - : الرَّجُلُ الْأَحْمَقُ الرَّذْلُ الدُّنْيَاءُ، وَالْجَمْعُ أَوْغَادٌ، وَوُغْدَانٌ - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ - .

(٢٢) الْحَلِيُّ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ - : جَمْعُ حَلِيَّةٍ - بِالْكَسْرِ -، وَهِيَ الزِينَةُ .

(٢٣) مَقَامَهُ - بِالْفَتْحِ - : مَجْلِسُهُ . (٢٤) الْأَصْرَحُ - بِالْفَتْحِ - : الْقَصْرُ، وَكُلُّ بِنَاءٍ عَالٍ، وَالْجَمْعُ صُرُوحٌ .

(٢٥) الْبَرْجِيسُ - بِكسْرِ الْبَاءِ وَالْجِيمِ - : نَجْمٌ الْمُشْتَرَى .

(٢٦) الْعَزَائِمُ : جَمْعُ عَزِيمَةٍ، وَهِيَ الْإِرَادَةُ، وَقَدْ عَزَمَ عَلَى كَذَا : إِذَا أَرَادَ فَعْلَهُ وَقَطَعَ عَلَيْهِ، وَبَابُهُ ضَرَبَ .

(٢٧) تَفْرِي : تَقْطَعُ . (٢٨) الْوَطِيسُ : الْحَرْبُ .

- ٣١ - وَإِذَا الرُّوْيَةُ^(١) أَيْقَظَتْ عَزَمَ الْفَتَى
 ٣٢ - أَفْتَى دَمَشَقَ، لَدَيْكَ ذِكْرِي رَاحِلِ
 ٣٣ - تَرْتَادُ^(٥) رَوْضًا مُخْصِبًا^(٦)، وَهَزَازَةً^(٧)
 ٣٤ - تَجْنِي ثِمَارًا، أَوْ تَمْتَعُ نَاطِرًا^(١١)
 ٣٥ - أَمَّا نَعِيمُ الرُّوحِ فَهِيَ هِدَايَةُ
 ٣٦ - هَذَا كِتَابُ اللَّهِ يُبْدِي^(١٢) لِلْوَرَى^(١٣)
 ٣٧ - حُجَجٌ^(١٥) تَذُودُ^(١٦) عَنِ النَّهْيِ^(١٧) شُبُهًا^(١٨)، وَلَوْ
 مَلَأَتْ مَعَالِيهِ^(٢) الْفِخَامُ^(٣) طُرُوسًا^(٤)
 لَاقَى بِهَا التَّرْحِيبَ وَالتَّائِسَا
 يَشْدُو^(٨) عَلَى الْغُصْنِ الْأَنِيقِ^(٩) مَيُوسًا^(١٠)
 وَتَشْمُ رِيًّا، أَوْ تَلَذُّ حَسِيْسَا
 تَلْقَى بِهَا وَجْهَ الْحَيَاةِ أَنْيْسَا
 حِكْمًا^(١٤)، كَمَا تُبْدِي السَّمَاءُ شُمُوسَا
 حَامٍ^(١٩) الْجَحُودُ^(٢٠) بِهَا لَحَرَ^(٢١) فَرِيْسَا^(٢٢)

(١) الرُّوْيَةُ: النظر والتفكر في الأمر وعدم العجلة فيه.

(٢) المعالي: جمع مَعْلَاةٍ - بالفتح -، وهي الرُّفْعَةُ والشَّرَفُ.

(٣) الفخام: العظيمة القَدْر، جمع فُخْمَةٍ.

(٤) الطُّرُوس: جمع طِرْسٍ - بالكسر -، وهو الصَّحِيفَةُ، و يجمع - أيضًا - على أَطْرَاسٍ.

(٥) ترتاد: تطلب.

(٦) مُخْصِبًا: كثيرًا عُشْبُهُ، ضدَّ المَجْدِبِ.

(٧) الهزاز - بالفتح - : طائر.

(٨) يَشْدُو: يُغْنِي ويترنم، وبابه عدا.

(٩) الْأَنِيق: الْحَسَنُ الْمُعْجَب.

(١٠) الميوس: الكثير التَّبَخُّثِ، والتَّبَخُّثُ: مَشْيَةٌ حَسَنَةٌ، وقد ماس من باب باع.

(١١) الناطر: العين.

(١٢) يُبْدِي: يُظْهِرُ.

(١٣) الْوَرَى: الْخَلْقُ.

(١٤) حِكْمًا: عِلْمًا، جمع حِكْمَةٍ.

(١٥) حُجَجٌ: جمع حُجَّةٍ - بِالضَّمِّ -، وهي الْبُرْهَانُ.

(١٦) تَذُودُ: تَطْرُدُ وتُدْفَعُ، وبابه قال.

(١٧) النَّهْيُ: جمع نُهْيَةٍ، وهي الْعَقْلُ؛ لَأَنَّهُ يَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ.

(١٨) الشُّبُهَةُ: جمع شُبُهَةٍ، وهي الْاَلْتِبَاسُ.

(١٩) حَامٍ: دار وطاف، وبابه قال، وَحَوْمَانًا - أيضًا -.

(٢٠) الْجَحُودُ: الْكَثِيرُ الْإِنْكَارِ لَهَا مَعَ عِلْمِهِ بِهَا، وبابه قطع، وخضع.

(٢١) لَحَرَ: لَسَقَطَ، وبابه ضرب، وَرَدَّ.

(٢٢) الْفَرِيْسُ: الْقَتِيلُ، وَالْجَمْعُ فَرَسَى.

- ٣٨- أَلْقَى زِمَامَ^(١) سِيَّاسَةِ الدُّنْيَا إِلَى مَلَا^(٢) رَعَوْهُ^(٣)، وَأَقْرَضُوهُ^(٤) نَفُوسًا
 ٣٩- وَأَقَامَ سُوقًا لِلْمَكَارِمِ نَاشِرًا فِيهَا بِمِذْيَاعِ الْبَيَانِ دُرُوسًا
 ٤٠- لَوْلَا هُدَاهُ لَحَارَ^(٥) النَّاسُ فِي إِصْلَاحِ أُمَّتِهِ، وَعَادَ يَتُوسَا^(٦)



-
- (١) الزِّمَامُ - بالكسر - المَقُود، والجمع أَزْمَةٌ.
 (٢) المَلَا - بالتحريك - : الجماعة من الأشراف.
 (٣) رَعَوْهُ: حفظوه.
 (٤) أَقْرَضُوهُ: أعطوه قرضاً، والقَرْضُ - بالفتح - : ما تُعْطِيهِ غَيْرَكَ مِنَ الْمَالِ لَتُقْضَاهُ، والجمع قُرُوضُ.
 (٥) حَارَ وَتَحَيَّرَ: نَظَرَ إِلَى الشَّيْءِ، فَعُشِبِيَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَهْتَدِ لِسَبِيلِهِ.
 (٦) يَتُوسَا: قَنُوطًا قَاطِعًا لِلْأَمَلِ، وَقَدْ يَتَسَّ مِنَ الشَّيْءِ مِنْ بَابِ فَهْمٍ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى شَاذَّةٌ يَتَسَّ يَتَسُّ
 - بالكسر فيهما - .

من روائع نجيب بك خطاط الملوك

جَمَالُ الْخَطِّ



- ١ - أَلَا إِنَّ حُسْنَ الْخَطِّ أَثْمَنُ حَلِيَّةٍ^(١)
 - ٢ - وَرُبَّ مَقَالٍ صِيغَ مِنْ مَعْدِنٍ^(٢) النَّهْيِ^(٣)
 - ٣ - وَرُبَّ مَقَالٍ جَمَلَ الْخَطُّ شَكْلَهُ
 - ٤ - وَرُبَّ مَقَالٍ عَابَسَ فِي نِظَامِهِ^(٦)
 - ٥ - وَكَمْ مِنْ لَالٍ شَابَ^(٨) بَاهِرٍ^(٩) نُورِهَا
 - ٦ - وَهَلْ تَسْتَوِي حَسَنَاءُ رَثٌ^(١٠) رِدَاؤُهَا
 - ٧ - وَكَمْ مُتَقِنٍ لِلْخَطِّ أَدْرَكَ سُؤْلَهُ
 - ٨ - وَمَا حَلِيَّةُ الْكِتَابِ إِلَّا خُطُوطُهُمْ
- يُفَاخِرُ إِعْجَابًا بِهَا الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ
فَضَاعَ لِسْقَمٍ^(٤) الشَّكْلُ حُسْنٌ بِهِ ابْتَسَمَ
تُطَالِعُهُ مَهْمَا اسْتَفَاضَ^(٥) بِلَا سَأَمٍ
إِذَا زَانَهُ التَّصْوِيرُ أَشْرَقَ وَاسْتَتَمَ^(٧)
قُصُورٌ عَنِ الْإِتْقَانِ فِي خَطٍّ مَنْ نَظَّمَ
وَحَسَنَاءُ تَزْهَى^(١١) بِالضَّوْافِي^(١٢) مِنَ النَّعَمِ!
عَلَى عِزَّةِ الْمُطْلُوبِ^(١٣)، أَوْ أَمِنَ النَّقَمَ
تَعَزُّبُهَا قَدْرًا، وَتُعْلَى لَهَا قِيَمٌ^(١٤).

(١) الْحَلِيَّةُ - بالكسر - : مَا يُزَيَّنُ بِهِ مِنْ مَصْنُوعِ الْمَعْدِنِيَّاتِ أَوْ الْحِجَارَةِ، وَالْجَمْعُ جُلِيٌّ - بالكسر والضم - .

(٢) الْمَعْدِنُ - بكسر الدال - : الْمَوْطِنُ وَالْأَصْلُ، وَبَابٌ عَدَنَ ضَرَبَ.

(٣) النَّهْيُ: الْعُقُولُ؛ لِأَنَّهَا تَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ، مُفْرَدًا نَهْيَةً - بِالضَّمِّ.

(٤) السَّقَمُ وَالسَّقَمُ - كَالْحَزْنِ وَالْحَزَنِ - : الْمَرَضُ، وَبَابُهُ فَرِحَ وَسَهَلَ.

(٥) اسْتَفَاضَ: طَالَ وَاتَّسَعَ.

(٦) نِظَامُهُ - بالكسر - : تَأْلِيفُهُ وَجَمْعُهُ، وَبَابٌ نَظَّمَ ضَرَبَ.

(٧) اسْتَتَمَ: اكْتَمَلَ.

(٨) شَابَ: خَالَطَ، وَبَابُهُ قَالَ.

(٩) بَاهِرٌ: سَاطِعٌ، وَبَابٌ بَهَرَ خَضَعَ.

(١٠) الرِّثُ - بِالْفَتْحِ - : الْبَالِي، وَالْجَمْعُ رِثَاثٌ وَرِثَثٌ، وَبَابٌ رَثَ فَرَّ.

(١١) الزَّهْوُ - بِالْفَتْحِ - : حُسْنُ الْمُنَظَرِ، وَفِعْلُهُ زَهِيَ بِصِيغَةِ الْمُبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ، كَعُنِيَ بِالْأَمْرِ: أَيِ اهْتَمَّ بِهِ.

(١٢) الضَّوْافِي: السَّوَابِغُ، جَمْعُ ضَافِيَةٍ، وَبَابٌ ضَفَا سَمَا.

(١٣) عِزَّةُ الْمُطْلُوبِ - بالكسر - : قَلَّتُهُ، فَلَا يَكَادُ يُوجَدُ، وَبَابٌ عَزَّ فَرَّ.

(١٤) تَعَلَّمَ الْخَطَّ الْعَرَبِيُّ لِفُوزِي سَالِمٍ عَفِيفِي (١٥٩/١).

من روائع البارودي

ابتدر مسعاك



لمحمود سامي البارودي

- ١ - بادِرِ^(١) الفرصة^(٢)، واحذر فوتها
- ٢ - واغتنم عُمرَكَ إِيَّانَ^(٣) الصِّبَا
- ٣ - إِنَّمَا الدُّنْيَا خَيَالٌ^(٤) عَارِضٌ
- ٤ - تَارَةً تَدْجُو^(٥)، وَطَوْرًا^(٦) تَنْجَلِي^(٧)
- ٥ - قَابِتْدِرْ مَسْعَاكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ
- ٦ - لَنْ يَنَالَ الْمَرْءُ بِالْعَجْزِ^(٨) الْمُنَى^(٩)
- ٧ - يَكْدَحُ^(١٠) الْعَاقِلُ فِي مَأْمَنِهِ
- ٨ - إِنَّ ذَا الْحَاجَةِ مَالٌ يَغْتَرِبُ
- ٩ - وَلِيَكُنْ سَعْيُكَ مَجْدًا كُلُّهُ
- فَبُلُوغُ الْعِزِّ فِي نَيْلِ الْفُرْصِ
- فَهُوَ إِنْ زَادَ مَعَ الشَّيْبِ نَقْصٌ
- قَلَمَّا يَبْقَى، وَأَخْبَارُ تَقْصٍ
- عَادَةُ الظِّلِّ سَجَا^(١١)، ثُمَّ قَلَصَ^(١٢)
- بَادِرَ الصَّيْدِ مَعَ الْفَجْرِ قَنْصٌ^(١٣)
- إِنَّمَا الْفَوْزُ لِمَنْ هُمَّ قَنْصٌ^(١٤)
- فَإِذَا ضَاقَ بِهِ الْأَمْرُ شَخْصٌ^(١٥)
- عَنْ حِمَاهُ^(١٦) مِثْلُ طَيْرٍ فِي قَفْصٍ
- إِنَّ مَرَعَى الشَّرِّ مَكْرُوهٌ أَحْصَ^(١٧)

-
- (١) بادر: عاجل وانتهز.
 (٢) الفرصة: النهضة، والجمع فُرَصٌ.
 (٣) إِيَّانَ الشَّيْءِ - بالكسر والتشديد - : وَقْتُهُ.
 (٤) الخيال - بالفتح - : ما تشبَّه لك في اليَقَظَةِ والحُلُمِ مِنْ صُورَةٍ، والجمع أُخْيَلَةٌ.
 (٥) تَدْجُو: تُظْلِمُ، وَبَابُهُ سَمَا.
 (٦) الطَّوْر - بالفتح - : الثَّارَةُ، والجمع أَطْوَار.
 (٧) تَنْجَلِي: تَنْكَشِفُ وَتَتَضَحَّ.
 (٨) سَجَا: سَكَنَ وَدَامَ، وَبَابُهُ سَمَا.
 (٩) قَلَصَ: نَقَصَ وَأَنْضَمَ وَأَنْزَوَى، وَبَابُهُ جَلَسَ.
 (١٠) قَنْصٌ: صَادٌ، وَبَابُهُ ضَرَبَ.
 (١١) الْعَجْزُ: الضَّعْفُ، وَبَابُهُ ضَرَبَ، وَسَمِعَ.
 (١٢) الْمُنَى: جَمْعُ مُنْيَةٍ - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ -، وَهِيَ الْأُمْنِيَّةُ.
 (١٣) الْقَنْصُ - بِالتَّحْرِيكِ - : الْمَصِيرُ.
 (١٤) يَكْدَحُ: يَعْمَلُ بِجِدٍّ وَكَدٍّ، وَبَابُهُ قَطَعَ.
 (١٥) شَخْصٌ: ارْتَفَعَ، وَبَابُهُ خَضَعَ.
 (١٦) الْحِمَى - بِالْكَسْرِ - : مَا يَحْمِيهِ وَيُدَافِعُ عَنْهُ.
 (١٧) الْأَحْصُ: الْمَشْتُومُ.

- ١٠- وَاتْرَكَ الْحِرْصَ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ
 ١١- قَدْ يَضُرُّ الشَّيْءُ تَرْجُو نَفْعَهُ
 ١٢- مَيِّزِ الْأَشْيَاءَ تَعْرِفْ قَدْرَهَا
 ١٣- وَاجْتَنِبْ كُلَّ غَيْبِي مَائِقٍ^(٤)
 ١٤- إِنَّمَا الْجَاهِلُ فِي الْعَيْنِ قَذَى^(٥)
 ١٥- واحذرِ النَّمَامَ تَأْمَنَ كَيْدَهُ
 ١٦- يَرْقُبُ^(٦) الشَّرَّ، فَإِنْ لَاحَتْ^(٧) لَهُ
 ١٧- سَاكِنُ^(٨) الْأَطْرَافِ، إِلَّا أَنَّهُ
- قَلَّمَا نَالَ مُنَاهُ مَنْ حَرَصُ
 رَبِّ ظَمَانَ بِصَفْوِ الْمَاءِ غَصُ^(٩)
 لَيْسَتْ الْغُرَّةُ^(١٠) مِنْ جِنْسِ الْبِرْصِ^(١١)
 فَهُوَ كَالْعَيْرِ^(١٢)، إِذَا جَدَّ قَمَصُ^(١٣)
 حَيْثُمَا كَانَ، وَفِي الصَّدْرِ غَصَصُ^(١٤)
 فَهُوَ كَالْبُرْغُوثِ إِنْ دَبَّ^(١٥) قَرَصُ^(١٦)
 فُرْصَةٌ تَصْلُحُ لِلخِتْلِ^(١٧) فَرَصُ^(١٨)
 إِنْ رَأَى مَنْشَبَ أَظْفُورٍ^(١٩) رَقَصُ

(١) غَصَّ: شَرِقَ، وَبَابُهُ فَرِحَ، وَقَتَلَ.

(٢) الْغُرَّةُ - بِالضَّمِّ - : أَصْلُهَا بَيَاضٌ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ فَوْقَ الدَّرْهِمِ، وَبِالْجَمْعِ غُرَرٌ، وَالْأَعْرُ: الْأَبْيَضُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(٣) الْبِرْصُ: بَيَاضٌ يَظْهَرُ فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ لِفَسَادِ مِزَاجٍ، وَبَابُهُ فَرِحَ.

(٤) مَائِقٌ: أَحْمَقٌ، وَبَابُهُ قَالَ.

(٥) الْعَيْرُ - بِالْفَتْحِ - : الْحِمَارُ، وَالْجَمْعُ أَعْيَارٌ، وَعِبَارٌ، وَعُيُورٌ، وَعُيُورَةٌ، وَمَعْيُورَاءُ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ عِبَارَاتٌ.

(٦) قَمَصَ: رَفَعَ يَدَيْهِ وَطَرَحَهُمَا مَعًا، وَعَجَنَ بِرِجْلَيْهِ، وَبَابُهُ نَصَرَ، وَضَرَبَ.

(٧) الْقَذَى: جَمْعُ قَذَاةٍ، وَهِيَ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ مِنْ تُرَابٍ وَنَحْوِهِ.

(٨) غَصَصَ: جَمْعُ غُصَّةٍ، وَهِيَ مَا شَرِقَ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ طَعَامٍ أَوْ غَيْظٍ عَلَى التَّشْبِيهِ.

(٩) دَبَّ: مَشَى عَلَى هَيْئَتِهِ وَرِسْلِهِ، وَبَابُهُ ضَرَبَ، وَدَبِيبًا - أَيْضًا - .

(١٠) قَرَصَ: لَسَعَ، وَبَابُهُ نَصَرَ.

(١١) يَرْقُبُ: يَنْتَظِرُ، وَبَابُهُ دَخَلَ.

(١٢) لَاحَتْ: بَدَتْ وَظَهَرَتْ، وَبَابُهُ قَالَ.

(١٣) الْخِتْلُ: الْخُدَاعُ وَإِرَادَةُ الْمَكْرُوهِ بِالْغَيْرِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ، وَبَابُهُ ضَرَبَ، وَنَصَرَ.

(١٤) فَرَصَ: انْتَهَزَ الْفُرْصَةَ وَاعْتَنَمَهَا، وَبَابُهُ نَصَرَ.

(١٥) سَاكِنٌ: ثَابِتٌ، وَبَابُهُ دَخَلَ.

(١٦) الْأَظْفُورُ - وَزَانُ أُسْبُوعٍ - : الظُّفْرُ، وَالْجَمْعُ أَظْفَارٌ، وَأَظْفَايِرُ.

- ١٨- واختبر من شئت تعرفه ، فما يعرف الأخلاق إلا من فحص^(١)
- ١٩- هذه حكمة كهل^(٢) خابر^(٣) فافتنصها^(٤) ، فهي نعم المقتنص



(١) فحص: بحث، وبابه قطع.

(٢) الكهل - بالفتح - : من وخطه الشيب، ورأيت له بجاله، أو من جاوز الثلاثين - أو أربعاً وثلاثين - إلى إحدى وخمسين ، والجمع كهلون، وكهول، وكهال، وكهلان، وكهل.

(٣) خابر: عالم بالأمر متقن لها، وبابه نصر.

(٤) فافتنصها: اصطدها.

من روائع شوقي^(١)

خَدَعُوهَا

- ١ - خَدَعُوهَا بِقَوْلِهِمْ حَسَنَاءُ وَالْغَوَانِي^(٢) يَغُرُّهُنَّ^(٣) الثَّنَاءُ
- ٢ - أَتَرَاهَا تَنَاسَتْ^(٤) اسْمِي لَمَّا كَثُرَتْ فِي غَرَامِهَا^(٥) الْأَسْمَاءُ
- ٣ - إِنْ رَأَيْتَنِي تَمِيلُ عَنِّي ، كَأَنْ لَمْ تَكُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَشْيَاءُ
- ٤ - نَظْرَةٌ ، فَابْتِسَامَةٌ ، فَسَلَامٌ فَكَلَامٌ ، فَمَوْعِدٌ ، فَلِقَاءُ
- ٥ - يَوْمَ كُنَّا - وَلَا تَسَلْ : كَيْفَ كُنَّا؟ - نَتَهَادَى^(٦) مِنَ الْهَوَى^(٧) مَا نَشَاءُ
- ٦ - وَعَلَيْنَا مِنَ الْعَفَافِ^(٨) رَقِيبٌ^(٩) تَعَبَتْ فِي مَرَاسِهِ^(١٠) الْأَهْوَاءُ
- ٧ - جَاذَبْتَنِي^(١١) ثُوبِي الْعَصِي^(١٢) وَقَالَتْ: أَنْتُمْ النَّاسُ أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ
- ٨ - فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِ الْعَذَارَى^(١٣) فَالْعَذَارَى قُلُوبُهُنَّ هَوَاءٌ^(١٤)

(١) هو أحمد شوقي الشاعر المشهور، له شعر جيد، وله أشعار كثيرة تدل على رقة دينه وجهله بالعقيدة، كقوله في مدح رسول الله - ﷺ -

في المهد يستقي الحيا برجائه وبقصده تستدفع البأساء

فهو هنا يزعم أنه يستقي الحيا برجاء النبي - ﷺ - والحيا هو المطر، والله - سبحانه وتعالى - يقول: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ٢٨]. ويزعم أيضا أن البأس يستدفع بقصد رسول الله - ﷺ - ، والله - سبحانه - يقول: ﴿أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢]، ونصح بقراءة كتاب «الكافي في التحذير من معضلات القوافي» لعبد الكريم الجميد؛ لمن أراد معرفة أحمد شوقي، فهكذا الشعراء، وما من شاعر من الشعراء المجيدين إلا وعليه مأخذ إلا من رحم ربك.

- (٢) الغواني: جمع غانية، وهي المرأة الجميلة، سميت غانية لاستغنائها بحُسنها عن الزينة.
- (٣) يَغُرُّهُنَّ: يَخْدَعُهُنَّ، وبابه قَعَدَ.
- (٤) تَنَاسَتْ: أَرَتْ مِنْ نَفْسِهَا أَنَّهَا نَسِيَتْهُ، وليست بناسية له.
- (٥) الغرام - بالفتح - : العشق والولوع.
- (٦) نَتَهَادَى: يُعْطِي كُلُّ مَنَا الْآخَرَ هَدِيَّةً.
- (٧) الْهَوَى: العشق والحب، والجمع أهواء.
- (٨) الْعَفَاف - بالفتح - : الْكَفُّ عَمَّا لَا يَحِلُّ وَلَا يَجْمُلُ.
- (٩) رَقِيب: حارس، وبابه دخل.
- (١٠) مَرَّاسِهِ - بالكسر - : معالجته والتغلب عليه.
- (١١) جَاذَبْتَنِي: نَازَعْتَنِي.
- (١٢) الْعَصِي: الْعَاصِي، ضِدُّ الْمَطِيعِ.
- (١٣) الْعَذَارَى: جمع عذراء، وهي البكر.
- (١٤) قُلُوبُهُنَّ هَوَاء: فارغة خالية عن العقل والفهم، جعل القلوب نفس الهوى مبالغة.

من روائع حافظ إبراهيم

رَمَوْنِي بِعُقْمٍ! ^(١)



لشاعر النيل حافظ إبراهيم

- ١ - رَجَعْتُ لِنَفْسِي ^(٢)، فَاتَّهَمْتُ حَصَاتِي ^(٣) وَنَادَيْتُ قَوْمِي، فَاحْتَسَبْتُ حَيَاتِي ^(٤)
- ٢ - رَمَوْنِي بِعُقْمٍ فِي الشَّبَابِ ^(٥)، وَلِيَتَنِي
- ٣ - وَلَكِدْتُ وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِعَرَائِسِي
- ٤ - وَسِعْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً ^(١٠)
- ٥ - فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ
- ٦ - أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَاءِهِ ^(١١) الدُّرُّ ^(١٢) كَامِنٌ ^(١٣) فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَ عَنْ صَدَقَاتِي ^(١٤)!

(١) لَأَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ هِيَ لُغَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَلُغَةُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ - وَهُمَا مَصْدَرَا التَّشْرِيعِ فِي الْإِسْلَامِ - ؛ فَقَدْ صَبَّ الْكَافِرُونَ أَعْدَاءَ الْإِسْلَامِ مِنْ صُلَيْبِيِّينَ وَيَهُودَ وَشِيعِيِّينَ - كَجُزءٍ مِنْ حَرْبِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ - صَبَّوْا حَمَلَتَهُمْ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى، وَسَارَ فِي رَكْبِهِمْ أَذْنَابُ الْمُسْتَعْمَرِ فِي بِلَادِ الْعُرُوبَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، الَّذِينَ بَاعُوا دِينَهُمْ وَلُغَتَهُمْ لَعُدْوِهِمُ الْكَافِرَ، تَارَةً يَدْعُونَ لِلْعَامِيَّةِ وَاللَّهْجَاتِ الْمَحَلِيَّةِ، وَأُخْرَى يَدْعُونَ لِللُّغَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ، وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ قَالَهَا الشَّاعِرُ حَافِظُ إِبْرَاهِيمَ مُتَحَدِّثًا بِلِسَانِ حَالِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مُبِينًا مَأْسَاتَهَا.

(٢) رَجَعْتُ لِنَفْسِي: تَأَمَّلْتُ نَفْسِي. (٣) الْحَصَاةُ - بوزان قناة - : الْعَقْلُ.

(٤) احْتَسَبْتُ حَيَاتِي: عَدَدْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ أَنْوِي بِهَا وَجْهَهُ لَا ثَوَابَ الدُّنْيَا.

(٥) رَمَوْنِي بِعُقْمٍ فِي الشَّبَابِ: اتَّهَمُونِي بِأَنِّي لَا أَلِدُ، وَأَنَا شَابَةٌ وَلَوْ دُ.

(٦) أَجْزَعُ: أَحْزَنَ حُزْنًا شَدِيدًا، وَبَابُهُ فَرَجَ. (٧) عُدَاتِي: أَعْدَائِي، جَمْعُ عَادٍ.

(٨) الْأَكْفَاءُ: الْأَمْثَالُ وَالنُّظَرَاءُ، جَمْعُ كَفَاءٍ - بِالضَّمِّ - .

(٩) وَأَدْتُ بَنَاتِي: دَفَنْتُهُنَّ أَحْيَاءً، وَقَدْ وَأَدْتُ بِنْتَهُ - مِنْ بَابِ وَعَدَ - فَهِيَ مَوْءُودَةٌ.

(١٠) لَفْظًا وَغَايَةً: أَيِ مَبْنًى وَمَعْنًى.

(١١) أَحْشَاءُ: جَمْعُ حَشَا - بِالتَّحْرِيكِ - ، وَهُوَ مَا فِي الْبَطْنِ.

(١٢) الدُّرُّ: جَمْعُ دُرَّةٍ، وَهِيَ اللُّؤْلُؤَةُ الْعَظِيمَةُ، وَتُجْمَعُ - أَيْضًا - عَلَى دُرٍّ، وَدُرَّاتٍ.

(١٣) كَامِنٌ: مُخْتَفٍ مُتَوَارٍ، وَبَابُهُ دَخَلَ.

(١٤) صَدَقَاتٍ: جَمْعُ صَدَقَةٍ - بِالتَّحْرِيكِ - ، وَهِيَ غِشَاءُ الدُّرِّ.

- ٧ - فَيَا وَيَحْكُمُ^(١)! أَبْلَى^(٢) وَتَبْلَى مُحَاسِنِي وَمِنْكُمْ - وَإِنْ عَزَّ الدَّوَاءُ^(٣) - أَسَاتِي^(٤)
- ٨ - فَلَا تَكِلُونِي^(٥) لِلزَّمَانِ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَحِينَ وَقَاتِي
- ٩ - أَرَى لِرِجَالِ الْغَرْبِ عِزًّا^(٦) وَمَنْعَةً^(٧) وَكَمْ عَزَّ^(٨) أَقْوَامٌ بِعِزِّ لُغَاتٍ!
- ١٠ - أَتَوْا أَهْلَهُمْ بِالْمُعْجِزَاتِ تَفَنُّنًا^(٩) فَيَا لَيْتَكُمْ تَأْتُونَ بِالْكَلِمَاتِ!
- ١١ - أَيُطْرِبُكُمْ^(١٠) مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ نَاعِبٌ^(١١) يُنَادِي بِوَادِي فِي رَبِيعِ حَيَاتِي؟! فَمَا تَتَكَلَّمُونَ بِأَنْوَاعِ الْكَلِمَاتِ!
- ١٢ - وَلَوْ تَرَجُّرُونَ الطَّيْرَ^(١٢) يَوْمًا عَلِمْتُمْ بِمَا تَحْتَهُ مِنْ عَشْرَةٍ^(١٣) وَشَتَاتٍ^(١٤)

(١) وَيَح: كلمة رَحْمَةٍ، إِنْ أُضِيفَتْ وَجَبَ نَصْبُهَا بِإِضْمَارِ فَعْلٍ، نَحْوُ: وَيَحْ زَيْدٌ، وَالتَّقْدِيرُ: أَلَزَمَهُ اللَّهُ وَيَحًا وَنَحْوَ ذَلِكَ. فَإِنْ لَمْ تُضَفْ جَازَ النَّصْبُ وَالرَّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، نَحْوُ: وَيَحًا لَزَيْدٍ، وَوَيْحٌ لَزَيْدٍ.

(٢) بَلَى الثُّوبُ - مِنْ بَابِ تَعَبَ - بَلَى - بِالْكَسْرِ وَالْقَصْر - وَبَلَاءٌ - بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ - : قَدِمَ وَخَلَقَ وَصَارَ غَيْرَ صَالِحٍ لِلِاسْتِعْمَالِ. وَبَلَى الْجِسْمُ: نَحَلَ وَهَزَلَ لِعَاهَةِ، أَوْ لَطُولِ الزَّمَنِ عَلَيْهِ.

(٣) عَزَّ الدَّوَاءُ يَعِزُّ عِزًّا - بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِيهِمَا - وَعِزَارَةٌ - بِالْفَتْحِ - فَهُوَ عَزِيزٌ : إِذَا قَلَّ فَلَا يَكَادُ يُوْجَدُ.

(٤) أَسَاةٌ: جَمْعُ آسٍ، وَهُوَ الطَّبِيبُ وَالْجُرَّاحُ، وَيُجْمَعُ الْآسِي - أَيْضًا - عَلَى إِسَاءٍ مِثْلَ الرُّعَاءِ جَمْعُ الرَّاعِي، وَقَدْ أَسَوْتُ الْجُرْحَ: دَاوَيْتُهُ، وَبَابُهُ عَدَا، وَأَسَا - أَيْضًا - .

(٥) لَا تَكِلُونِي: لَا تَسَلِّمُونِي وَتَتْرَكُونِي، وَبَابُهُ وَعَدَ، وَوُكِّلُوا - أَيْضًا - .

(٦) عِزًّا: قُوَّةً وَغَلَبَةً.

(٧) مَنْعَةٌ - بِالتَّحْرِيكِ وَسُكِّنَتْ لِمُضَرَّةِ الْوِزْنِ - : قُوَّةٌ فَهِيَ مَصْدَرٌ كَالْأَنْفَةِ وَالْعَظْمَةِ، وَقِيلَ: الْمَنْعَةُ جَمْعٌ مَانِعٌ، وَهُمْ الْعَشِيرَةُ وَالنُّصْرَاءُ، يُقَالُ: فُلَانٌ فِي مَنْعَةٍ: أَيِ فِي عِزِّ قَوْمِهِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مَنْ يُرِيدُهُ.

(٨) عَزَّ يَعِزُّ - بِالْكَسْرِ - عِزًّا وَعِزَّةً - بِكَسْرِ هُمَا - وَعِزَاةٌ - بِالْفَتْحِ - فَهُوَ عَزِيزٌ: إِذَا قَوِيَ بَعْدَ ذَلَّةٍ.

(٩) تَفَنُّنًا: أَيِ مُتَفَنِّينَ، يَعْنِي ذَوِي فُنُونٍ وَأَنْوَاعٍ بِتِلْكَ الْمُعْجِزَاتِ.

(١٠) أَيُطْرِبُكُمْ: أَيَسُرُّكُمْ، وَالطَّرَبُ: خِفَّةُ تُصِيبُ الْإِنْسَانَ لَشِدَّةِ سُرُورٍ أَوْ حُزْنٍ، وَقَدْ طَرِبَ مِنْ بَابِ فَرَحَ، وَأَطْرَبَهُ غَيْرُهُ.

(١١) نَعَبَ الْغُرَابُ (مِنْ بَابِ قَطَعَ، وَضَرَبَ، وَنَعَبًا - أَيْضًا، وَتَنَعَبًا - بِالْفَتْحِ - وَنَعَبَانًا - بِالتَّحْرِيكِ -) فَهُوَ نَاعِبٌ: صَاحِبُ الْبَيْتَيْنِ - عَلَى زَعْمِهِمْ - وَهُوَ الْفِرَاقُ. وَكَلِمَةُ (نَاعِبٌ) هُنَا اسْتُعِيرَتْ لِلرَّجُلِ يُخْبِرُ خَبَرَ السُّوءِ كَالْغُرَابِ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيحِيَّةِ.

(١٢) زَجَرُ الطَّيْرِ: نَهْرُهُ وَتَهْيِيجُهُ عَلَى الطَّيْرِ، فَإِنْ طَارَ ذَاتُ الْيَمِينِ تَيْمَنَ وَتَفَاعَلَ، وَإِنْ طَارَ ذَاتُ الشَّامِلِ تَشَاءَمَ. وَالزَّجْرُ مَنَهِ عَنْهُ فِي الْإِسْلَامِ.

(١٣) الْعَشْرَةُ - بِالْفَتْحِ - : الزَّلَّةُ، وَالْجَمْعُ عَشْرَاتٌ - بِالتَّحْرِيكِ - .

(١٤) شَتَاتٌ - بِالْفَتْحِ - : تَفَرَّقَ.

- ١٣- سَقَى اللَّهُ فِي بَطْنِ الْجَزِيرَةِ (١) أَعْظَمًا
١٤- حَفِظْنَ وِدَادِي (٢) فِي الْبَلَى (٣) وَحَفِظْتُهُ
١٥- وَفَاخَرْتُ (٤) أَهْلَ الْغَرْبِ - وَالشَّرْقِ مُطَرِّقًا (٥)
١٦- أَرَى كُلَّ يَوْمٍ بِالْجَرَائِدِ (٦) مَزْلَقًا (٧)
١٧- وَأَسْمَعُ لِلْكِتَابِ فِي مِصْرَ ضُجَّةً (٨)
١٨- أَيَهْجُرْنِي (٩) قَوْمِي - عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ!
١٩- سَرَتْ لَوْثَةُ الْإِعْجَامِ (١٠) فِيهَا كَمَا سَرَى
- يَعِزُّ (١١) عَلَيْهَا أَنْ تَلِينَ قَنَاتِي (١٢)
لَهْنٌ بِقَلْبٍ دَائِمٍ الْحَسَرَاتِ (١٣)
حَيَاءً - بَتْلَكَ الْأَعْظَمِ النَّخِرَاتِ (١٤)
مِنْ الْقَبْرِ يَدْنِينِي (١٥) بِغَيْرِ أَنَاةٍ (١٦)
فَاعْلَمْ أَنَّ الصَّائِحِينَ نُعَاتِي (١٧)
إِلَى لُغَةٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِرَوَاةٍ (١٨)؟
لُعَابُ الْأَفَاعِي (١٩) فِي مَسِيلٍ (٢٠) فُرَاتٍ (٢١)

(١) الجزيرة: يعني بها جزيرة العرب.

(٢) عَزَّ عَلَيَّ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا: صَعِبَ وَاشْتَدَّ كُنَايَةً عَنِ الْأَنْفَةِ عَنْهُ، وَبَابُهُ ضَرْبٌ، وَقَطَعَ.

(٣) الْمُرَادُ بِالْقَنَاةِ هُنَا: الْقَامَةُ، وَبَلِينُهَا: الضَّعْفُ وَالْإِنْحِلَالُ، وَالْمَعْنَى: يَشُقُّ عَلَيْهَا أَنْ أَكُونَ ضَعِيفَةً مُنْحَلَّةً.

(٤) الْوِدَادُ - بِالتَّثْلِيثِ -: الْحُبُّ وَالْمُودَّةُ.

(٥) الْبَلَى: الْمَوْتُ وَذَهَابَ الْأَثَرِ.

(٦) دَائِمُ الْحَسَرَاتِ: مُسْتَمَرُّ الْحُزْنِ وَالتَّلَهُفِ.

(٧) فَاخَرْتُ: عَارِضْتُ بِالْفَخْرِ، وَالْفَخْرُ: التَّمَدُّحُ بِالْحِصَالِ كَالِافْتِخَارِ.

(٨) أَطَرَقَ: سَكَتَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ، وَأَرْخَى عَيْنَيْهِ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ، فَهُوَ مُطَرِّقٌ.

(٩) النَّخِرَاتُ: الْبَالِيَاتُ الْمُتَفَتَّتَاتُ، وَبَابُ نَخْرٍ فَرِحَ.

(١٠) الْجَرَائِدُ: جَمْعُ جَرِيدَةٍ، وَهِيَ الصَّحِيفَةُ.

(١١) الْمَزْلَقُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ قَدَمٌ.

(١٢) يُدْنِينِي: يُقَرِّبُنِي.

(١٣) أَنَاةٌ - وَزَانُ حَصَاةٍ - تَأَنُّ وَتَمَهْلُ، ضِدُّ الْعَجَلَةِ.

(١٤) الضُّجَّةُ - بِالْفَتْحِ -: الْجَلْبَةُ، وَهِيَ اخْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ، يُقَالُ: ضَجَّ الْقَوْمُ - مِنْ بَابِ ضَرْبٍ -

ضَجِيجًا: إِذَا جَزَعُوا وَفَزَعُوا مِنْ شَيْءٍ خَافُوهُ، فَصَاحُوا وَجَلَّبُوا.

(١٥) نُعَاةٌ: جَمْعُ نَاعٍ، وَهُوَ مَنْ يَأْتِي بِخَبَرِ الْمَوْتِ، يُقَالُ: نَعَى لَهُ الْمَيِّتَ (مِنْ بَابِ سَعَى، وَنَعِيًا - أَيْضًا -

وَنُعْيَانًا): إِذَا أَخْبَرَهُ بِمَوْتِهِ.

(١٦) الْهَجْرُ: الْقَطْعُ وَالصَّرْمُ، ضِدُّ الْوَصْلِ، وَبَابُ هَجَرَ نَصَرَ، وَهَجْرَانًا - أَيْضًا - بِالْكَسْرِ.

(١٧) لَمْ تَتَّصِلْ بِرَوَاةٍ: أَيُّ لَمْ يَأْخُذْهَا الْخَلْفُ عَنِ السَّلَفِ بِطَرِيقِ الرِّوَايَةِ الَّتِي تَحْفَظُهَا مِنَ التَّغْيِيرِ.

(١٨) الْإِعْجَامُ: ضَعْفُ الْبَيَانِ وَسُوءُ التَّعْبِيرِ.

(١٩) لُعَابُ الْأَفَاعِي: مَا يَسِيلُ مِنْ أَفْوَاهِ الْحَيَّاتِ الْخَبِيثَاتِ، يُرِيدُ السُّمَّ.

(٢٠) مَسِيلٌ: مَجْرَى. (٢١) الْفُرَاتُ - بِوِزَانِ غُرَابٍ -: الْمَاءُ الْعَذْبُ جَدًّا.

- ٢٠- فجاءتْ كَثُوبٌ ضَمَّ سَبْعِينَ رُقْعَةً^(١) مشكَّلةَ الألوانِ مُختلفاتِ
 ٢١- إلى مَعْشَرِ الْكِتَابِ وَالْجَمْعِ^(٢) حَافِلٌ^(٣) بَسَطْتُ^(٤) رَجَائِي بَعْدَ بَسْطِ شَكَاتِي^(٥)
 ٢٢- فإِذَا حَيَاةٌ تَبْعُثُ^(٦) الْمَيِّتَ فِي الْبَلَى وَتُنْبِتُ فِي تِلْكَ الرُّمُوسِ^(٧) رُفَاتِي^(٨)
 ٢٣- وَإِذَا مَمَاتٌ لَا قِيَامَةَ بَعْدَهُ مَمَاتٌ - لَعْمَرِي^(٩) - لَمْ يُقَسَّ بِمَمَاتٍ



- (١) الرُقْعَة - بالضَّم - : الخِرْقَة الَّتِي يُرْفَعُ بِهَا الثَّوبُ الْمُقْطُوعُ، وَالْجَمْعُ رِقَاعٌ.
 (٢) الْجَمْعُ: اسْمُ لَجْمَاعَةِ النَّاسِ، وَالْجَمْعُ جُمُوعٌ.
 (٣) حَافِلٌ: مُجْتَمِعٌ مُحْتَشِدٌ، وَبَابُهُ ضَرَبَ.
 (٤) بَسَطْتُ: نَشَرْتُ، وَبَابُهُ نَصَرَ.
 (٥) شَكَاتِي - بِالْفَتْحِ - : شَكْوَايَ.
 (٦) تَبْعُثُ: تَنْشُرُ وَتُحْيِي، وَبَابُهُ قَطَعَ.
 (٧) الرُّمُوسُ: الْقُبُورُ، جَمْعُ رَمْسٍ - بِالْفَتْحِ - ، وَيُجْمَعُ - أَيْضًا - عَلَى أَرْمَاسٍ.
 (٨) الرُّفَاتُ - بِوزَانِ غُرَابٍ - : مَا يَلِي مِنَ الْعِظَامِ.
 (٩) لَعْمَرِي: وَحْيَاتِي، أَسْلُوبُ قِسْمٍ، وَاللَّامُ لَتَوْكِيدُ الْإِبْتِدَاءِ، وَالْخَبَرُ مُحْذُوفٌ وَجُوبًا، تَقْدِيرُهُ: قَسَمِي، أَوْ مَا أُقْسِمُ بِهِ.

من روائع أسعد رستم

العشاق قبل الزواج وبعده^(١)



لأَسْعَدَ رُسْتَمَ

- ١ - قَبْلَ الزَّوْاجِ يَكُونُ الْمَرْءُ مُحْتَرَقاً
- ٢ - وَالصَّبُّ^(٢) فِي قَلْبِهِ نَارٌ مُؤَجَّجَةٌ
- ٣ - لَوْحَالٌ^(٥) دُونَ^(٦) الْمُنَى^(٧) طَوْدٌ^(٨) لِحَاوِلٍ أَنْ
- ٤ - وَكُلَّمَا غَلَقُوا بَاباً يَمُرُّ بِهِ
- ٥ - تَرَاهُ يُنْفِقُ أَمْوَالاً قَضَى زَمَناً
- ٦ - وَيَهْجُرُ الْأَهْلَ وَالْأَصْحَابَ أَجْمَعُهُمْ
- ٧ - يَقْضِي النَّهَارَ وَلَا شُغْلٌ لَدَيْهِ سِوَى
- ٨ - وَقَدْ يَمُوتُ، وَكَمْ صَبَّ صَبَابَتُهُ^(١٠)
- ٩ - لَوْ أَنَّهَا سَأَلَتْهُ حَاجَةً لَجَرَى
- عَلَى الَّتِي بِهِوَأَهَا^(١) قَلْبُهُ عَلِقَا
- وَأِنْ تَكُنْ عِنْدَ مَنْ يَهْوَاهُ قَدْ دَنَقَا^(٤)
- يَكُونُ بِالْفِعْلِ ذَاكَ الطَّوْدُ مُحْتَرَقَا
- سَعَى لِكَي يَفْتَحَ الْبَابَ الَّذِي غُلِقَا
- مَنْ الْجَبِينَ عَلَيْهَا يَسْكُبُ الْعَرَقَا
- لِكَي يَكُونَ بِهَا فِي الْحُبِّ مُلْتَصِقَا
- ذِكْرِي الْحَبِيبِ، وَيَقْضِي لَيْلَهُ أَرْقَا^(٩)
- جَنَتْ عَلَيْهِ، فَمَا أَبْقَتْ لَهُ رَمَقَا^(١١)
- كَالسَّيْلِ مُنْدَفِقَاً وَالسَّهْمِ مُنْطَلِقَا

(١) أنيسُ المسافرِ وسلوةُ الحاضرِ (ص ١٩٤، ١٩٥).

(٢) بهوآها: بعشقيها وحُبها، وباب هوي فرح.

(٣) الصَّبُّ - بالفتح - : المحبُّ المُشْتاقُ، وبابُ صَبِّ فرح.

(٤) دَنَقَ: تَتَبَعَ دَقَائِقَ الْأُمُورِ، وبابه دخل، وضرب.

(٥) حَالٌ: حَجَزٌ، وبابه قال.

(٦) دُونَ - بِالضَّمِّ - : قَبْلَ.

(٧) الْمُنَى: الْأَمَانِي وَالْأَحْلَامُ، وَالْمُفْرَدُ مُنْيَةٌ.

(٨) الطَّوْدُ - بِالْفَتْحِ - : الْجَبَلُ الْعَظِيمُ، وَالْجَمْعُ أَطْوَادٌ وَطَوْدَةٌ.

(٩) الْأَرْقُ - بِفَتْحَتَيْنِ - : السَّهَرُ، وبابه فرج.

(١٠) الصَّبَابَةُ - بِالْفَتْحِ - : حَرَارَةُ الشَّوْقِ.

(١١) الرَّمَقُ - بِفَتْحَتَيْنِ - : بَقِيَّةُ الرُّوحِ وَالْحَيَاةِ، وَالْجَمْعُ أَرْمَاقٌ.

- ١٠- وَكَمْ تَبَسَّمَ مَسْرُوراً بِطَلْعَتِهَا
 ١١- وَقَدْ يَغَارُ عَلَيْهَا إِنْ هِيَ التَفَتَتْ
 ١٢- يَشْرِي لَهَا كُلَّ مَا تَهْوَاهُ مِنْ تُحَفٍ
 ١٣- حَتَّى إِذَا وَهَبَتْهُ قَلْبَهَا، فَعَدَا^(٣)
 ١٤- قَلْبٌ مَحَبَّتُهُ لِلْحَالِ وَانْقَلَبَتْ
 ١٥- كَأَنَّهُ لَمْ يَنْلُ مِنْ دَهْرِهِ أَرْباً
 ١٦- كَأَنَّمَا لَمْ يَطْبُ نَفْساً بِزَوْجَتِهِ
 ١٧- فَصَارَ يَشْتُمُهَا ظُلْماً، وَيَلْطِمُهَا
 ١٨- أَقْلٌ حَادِثَةٌ مِنْهَا تُهَيِّجُهُ
 ١٩- يُرِيدُ مِنْهَا طَعَاماً إِنْ تَأَخَّرَ عَنْ
 ٢٠- كَأَنَّمَا هِيَ مِنْ بَعْضِ الْعَبِيدِ لَهُ
 ٢١- يَغِيبُ عَنْ بَيْتِهِ لَيْلاً فَيَتْرُكُهَا
 ٢٢- حَتَّى إِذَا سَأَلَتْهُ: أَيْنَ كَانَ؟ أَبَى
- وَكَمْ تَنهَّدَ مُشْتاقاً وَكَمْ شَهَقاً^(١)
 إِلَى سِوَاهُ فَيُمْسِي بِأَلْهِ قَلِقاً
 يَشْرِي الْأَسَاوِرَ وَالْأَطْوَاقَ^(٢) وَالْحِلَقَا
 زَوْجاً لَهَا وَعَلَى صِدْقِ الْوَلَا^(٤) اتَّفَقَا
 بُغْضاً وَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذِكْرِهَا سَبَقَا
 لِأَجْلِ قَلْبِهِ الْوَلَهَانَ^(٥) قَدْ خَفَقَا^(٦)
 كَلَا وَلَمْ يَقْتَرَنَّ يَوْماً وَلَا عَشَقَا
 وَرُبَّمَا - وَقْتَ غَيْظٍ - رَأْسَهَا سَحَقَا^(٧)
 حَتَّى إِذَا عَارَضَتْ قَوْلَ لَهَا حَنْقَا^(٨)
 مِيعَادِهِ لِحِظَةٍ فِي وَجْهِهَا بَصَقَا
 وَالْعَبْدُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ قَدْ عُتِقَا^(٩)
 وَحِيدَةً فَتُقَاسِي وَحْدَةً وَشَقَا
 رَدَّ الْجَوَابَ عَلَيْهَا وَالْعَصَا امْتَشَقَا^(١٠)

(١) شَهَقَ: تَرَدَّدَ الْبُكَاءُ فِي صَدْرِهِ، وَبَابُهُ مَنَعَ، وَضَرَبَ، وَسَمِعَ.

(٢) الْأَطْوَاقُ: جَمْعُ طَوْقٍ - بِالْفَتْحِ - ، وَهُوَ حَلْيٌ لِلْعُنُقِ.

(٣) عَدَا: صَارَ، وَبَابُهُ سَمَا.

(٤) الْوَلَا: أَيِ الْوَلَاءِ، وَهُوَ الْحُبُّ.

(٥) الْوَلَهَانُ: الْحَائِرُ الْحَزِينُ، وَبَابُ وَلِهَ وَرِثَ، وَوَجِلَ، وَوَعَدَ.

(٦) خَفَقَ الْقَلْبُ خَفَقَانًا: اضْطَرَبَ وَبَابُهُ ضَرَبَ.

(٧) سَحَقَ الشَّيْءُ: دَقَّهُ، وَبَابُهُ قَطَعَ.

(٨) حَنْقَ: اشْتَدَّ غَيْظُهُ، وَبَابُهُ فَرِحَ.

(٩) عُتِقَ: أُخْرِجَ عَنِ الرِّقِّ وَالْعِبْدِيَّةِ.

(١٠) امْتَشَقَ: اخْتَلَسَ، وَالْاِخْتِلَاسُ: أَخَذُ الشَّيْءِ بِسُرْعَةٍ.

- ٢٣ - يَقُولُ: قُومِي - أَيَا بِنْتَ الْكِلَابِ - إِذَا
 ٢٤ - أَجْلِي^(٢)، أَطْبِخِي، كُنْسِي هَيَّا أَحْمَلِي وَلَدًا
 ٢٥ - وَهَكَذَا تَسْتَمِرُّ الْحَالُ بَيْنَهُمَا
 ٢٦ - بِئْسَ الزَّوْاجُ زَوْاجٌ لَا وِفَاقَ^(٣) بِهِ
 ٢٧ - الْمَرْءُ يَطْلُبُ رِزْقًا لَيْسَ يَمْلِكُهُ
 وَقَطَّبِي^(١) بِنُطْلُونَا لِي؛ فَقَدْ مُزِقَا
 فَإِنَّهُ يُقْلِقُ الْجِيرَانَ إِنْ زَعَقَا
 وَرُبَّمَا بَعْدَ هَذَا كُلُّهُ افْتَرَقَا
 وَلَا بَقَاءَ بِلَا حُبٍّ يُعِدُّ^(٤) بَقَا
 حَتَّى إِذَا نَالَهُ لَمْ يَرْضَ مَا رَزَقَا



(١) قَطَّبِي: أَجْمَعِي مَا تَمَزَّقَ مِنْهُ بِالْمَخِيطِ.
 (٢) أَجْلِي: نَظَفِي، وَبَابُهُ سَنَاءُ.
 (٣) الْوِفَاقُ - بِالْكَسْرِ - : الْمَوَافَقَةُ.
 (٤) يُعِدُّ: يُهَيِّئُ.

من روائع الزهراني

مآسي المحدثين



لناصر بن مسفر الزهراني

- ١ - أَتَانِي بِالنِّصَائِحِ بَعْضُ نَاسٍ
 - ٢ - أَتَرْضَى أَنْ تَعِيشَ وَأَنْتَ شَهْمٌ^(٢)
 - ٣ - إِذَا حَاضَتْ فَأَنْتَ تَحِيضُ مَعَهَا
 - ٤ - وَتَقْضِي الْأَرْبَعِينَ بِشَرِّ حَالٍ
 - ٥ - وَإِنْ غَضِبْتَ عَلَيْكَ تَنَامُ فَرْدًا
 - ٦ - تَزُوجُ بَاثْنَتَيْنِ وَلَا تُبَالِي
 - ٧ - فَقُلْتُ: لَهُمْ مَعَاذَ اللَّهِ، إِنْ بَالِي
 - ٨ - فَهَذَا أَنَا إِذَا بَدَأَتْ تَرُوقُ^(٧) حَالِي
 - ٩ - فَلَنْ أَرْضَى بِمَشْغَلَةٍ وَهُمْ
 - ١٠ - لِي امْرَأَةٌ، وَشَابٌ^(٨) الرَّأْسُ مِنْهَا
 - ١١ - فَصَاحُوا: سُنَّةَ الْمُخْتَارِ تُنْسَى
- وَقَالُوا أَنْتَ مِقْدَامٌ^(١) سِيَاسِي
مَعَ امْرَأَةٍ تُقَاسِي مَا تُقَاسِي؟!
وَإِنْ نَفَسْتَ فَأَنْتَ أَخُو النَّفَاسِ
كَدَابِ رَأْسُهُ هُشِمَتْ بِفَاسِ
وَمَحْرُومًا وَتُمْعِنُ^(٣) فِي التَّنَاسِي
فَنَحْنُ أُولُو^(٤) التَّجَارُبِ وَالْمِرَاسِ^(٥)
أَخَافُ مِنْ أَعْتِلَالِي وَارْتِكَاسِي^(٦)
وَيُورِقُ عَوْدُهَا بَعْدَ الْيَبَاسِ
وَأُنْكَادِ يَكُونُ بِهَا انْغِمَاسِي
فَكَيْفَ أَزِيدُ حَظِّي بَانْتِكَاسِي؟!
وَتُمْحَى، أَيْنَ أَرْبَابُ الْحِمَاسِ!؟

(١) مِقْدَام: كثير الإقدام، أي الشجاعة.

(٢) الشَّهْم - بالفتح - : السَّيِّدُ الصُّلْبُ، النَّافِذُ الْحُكْمُ، الذَّكِيُّ الْفُؤَادُ، وَالْجَمْعُ شِهَامٌ، وَقَدْ شَهَّمَ مِنْ بَابِ ظَرَّفَ.

(٣) تُمْعِنُ: تَبْعِدُ.

(٤) أُولُو: أَصْحَابُ، وَهُوَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَقِيلَ: اسْمُ جَمْعٍ، وَاحِدُهُ ذُو.

(٥) الْمِرَاس - بالكسر - : مُمَارَسَةُ الْأُمُورِ وَمُعَالَجَتُهَا.

(٦) ارْتِكَاسِي: انْتِكَاسِي وَانْقِلَابِي عَلَى رَأْسِي.

(٧) تَرُوقُ: تَصْفُو.

(٨) شَاب: أَبْيَضٌ، وَبَابُهُ بَاع.

- ١٢- فَقُلْتُ أَضَعْتُمْ سُنْناً عِظَاماً
١٣- لِمَاذَا سُنَّةُ التَّعْدَادِ كُنْتُمْ
١٤- وَشَرَعُ اللَّهُ فِي قَلْبِي وَرُوحِي
١٥- إِذَا احْتِاجَ الْفَتَى لَزَوَاجٍ أُخْرَى
١٦- وَلَكِنَّ الزَّوْاجَ لَهُ شُرُوطٌ
١٧- وَإِنَّ مَعَاشِرَ النِّسْوَانِ بَحْرٌ
١٨- وَيَكْفِي مَا حَمَلْتُ مِنَ الْمَعَاصِي
١٩- فَقَالُوا: أَنْتَ خَوَافٌ جَبَانٌ
٢٠- فَخُضْتُ غِمَاراً^(٤) تَجْرِبَةٌ ضَرُوسٌ^(٥)
٢١- يَجْزُ^(٦) لَهَيْبِهَا فِي الْقَلْبِ حَزّاً
٢٢- رَأَيْتُ عَجَائِباً، وَرَأَيْتُ أَمْراً
٢٣- وَقُلْتُ: أَظُنُّنِي عَاشَرْتُ جِنّاً
٢٤- لَا تُفْهِ تَافَهُ، وَأَقْلُ أَمْرٍ
٢٥- وَكَمْ كُنْتُ الضُّحْيَةَ فِي مِرَارٍ^(٩)
- وَبَعْضُ الْوَاجِبَاتِ بِلَا احْتِرَاسٍ
لَهَا تَسْعَوْنَ فِي عَزْمٍ وَبَاسٍ!
وَسُنَّةُ سَيِّدِي مِنْهَا اقْتِبَاسِي
فَذَلِكَ لَهُ بِلَا أَدْنَى التَّيْبَاسِ
وَعَدْلُ الزَّوْجِ مَشْرُوطٌ أَسَاسِي
عَظِيمُ الْمَوْجِ، لَيْسَ لَهُ مَرَّاسِي^(١)
وَأَتَامَ تَنْوَأُ بِهِهَا الرُّوَاسِي^(٢)
فَشَبَّوْا^(٣) النَّارَ فِي قَلْبِي وَرَاسِي
بِهَا كَانَ افْتِتَانِي وَابْتِئَاسِي
أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ حَزِّ الْمَوَاسِي^(٧)
غَرِيباً فِي الْوُجُودِ بِلَا قِيَاسٍ
وَأَحْسَبُ أَنَّي بَيْنَ الْإِنْسَانِ
تُبَادِرُ حَرْبُهُنَّ بِالْإِنْبِجَاسِ^(٨)
وَأُجْزَمُ بِانْعِدَامِي وَانْطِمَاسِي

(١) المراسي: جمع مَرَسَى، وهو المكان الذي ترسو - أي تقف - عليه السفينة.

(٢) تَنْوَأُ بِهَا الرُّوَاسِي: أي تَنْهَضُ بِهَا بِجَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ، وَالرُّوَاسِي: الجبال الثابتة، يُقَالُ: رَسَا يَرْسُو: إِذَا ثَبَّتَ وَأَقَامَ.

(٣) شَبَّوْا: أَوْقَدُوا، وَبَابُهُ رَدٌّ.

(٤) غِمَار - بالكسر - : جمعُ غَمْرَةٍ - بالفتح - ، وهي الشَّدَّةُ.

(٥) ضَرُوسٌ: صَعْبَةٌ.

(٦) حَزَّه: قَطَعَهُ، وَبَابُهُ رَدٌّ.

(٧) المَوَاسِي: جمع موسى، وهي آلة الحِلاَقَةِ.

(٨) الْإِنْبِجَاسُ: الْإِنْفِجَارُ.

(٩) مِرَار - بالكسر - : جمع مَرَّةٍ - بالفتح - ، وهي الْفَعْلَةُ الْوَاحِدَةُ.

وَأُخْرَاهُنَّ تَسْحَبُ مِنْ أَسَاسِي
 لَهْذِي شَبَّ مِثْلَ الْأَلْتِمَاسِ
 مِنَ الْآخِرَى يَكُونُ بِالْاِخْتِلَاسِ^(١)
 أَنَامُ عَلَى السُّطُوحِ بِلا لِبَاسِ
 فَصِرْتُ أَنَامُ مَا بَيْنَ الْبِاسِ^(٢)
 وَأُسْقِي كُلَّ بَرْغُوثٍ بِكَاسِي
 مُصَابٌ بِالزُّكَامِ وَبِالْعُطَاسِ
 لَجِئْتُ إِلَى التَّثَاؤُبِ^(٣) وَالنُّعَاسِ
 عَنِ الْوَقْتِ الْمُحَدَّدِ يَا تَعَاسِي
 وَيَلِي وَيَا سُودَ الْمَاسِي
 لَقَعَقَعَةَ النَّوَافِذِ وَالْكَرَاسِي
 وَلَا أُسْقَى وَلَا يُكْوَى لِبَاسِي
 بِأُحْذِيَةِ تَمُرُّ بِقُرْبِ رَاسِي
 وَذَا الْفُسْتَانِ لَيْسَ عَلَى مِقَاسِي
 سَأُحْذَفُ بِالْقَدُورِ وَبِالتَّبَاسِي
 رَأَى أَسَدًا يَهْمُ بِالْأَفْتِرَاسِ
 بَكَتْ هَاتِيكَ يَا بَاغِي وَقَاسِي

٢٦ - فَأِحْدَاهُنَّ شَدَّتْ شَعْرَ رَأْسِي
 ٢٧ - وَإِنْ عَثَرَ اللِّسَانُ بِذِكْرِ هَاذِي
 ٢٨ - وَتُبَصِّرُنِي إِذَا مَا احْتَجَجْتُ أَمْرًا
 ٢٩ - فَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ أُمْسِي حَزِينًا
 ٣٠ - وَكُنْتُ أَنَامُ مُحْتَرَمًا عَزِيزًا
 ٣١ - أَرْضِعْ نَامِسَ الْجِيرَانِ دَمِي
 ٣٢ - وَيَوْمٌ أَدْعِي أَنِّي مَرِيضٌ
 ٣٣ - وَإِنْ لَمْ تَنْفَعِ الْأَعْذَارُ شَيْئًا
 ٣٤ - وَإِنْ فَرَطْتُ^(٤) فِي التَّحْضِيرِ يَوْمًا
 ٣٥ - وَإِنْ لَمْ أَرْضِ إِحْدَاهُنَّ لَيْلًا فَيَا
 ٣٦ - يَطِيرُ النَّوْمُ مِنْ عَيْنِي وَأُصْحُو
 ٣٧ - يَجِيءُ الْأَكْلُ لَا مَلَحٌ عَلَيْهِ
 ٣٨ - وَإِنْ غَلِطَ الْعِيَالُ تَعِثُ حَذَفًا^(٥)
 ٣٩ - وَتَصْرُخُ مَا اشْتَرَيْتَ لِي احْتِيَاجِي
 ٤٠ - وَلَوْ أَنِّي أَبُوحُ بِرُبْعِ حَرْفٍ
 ٤١ - تَرَانِي مِثْلَ إِنْسَانٍ جَبَانٍ
 ٤٢ - وَإِنْ أَشْرِي^(٦) لِإِحْدَاهُنَّ فَجَلًّا

(١) الاختلاس : أخذ الشيء بسرعة .

(٢) البساس : القفر الخالي .

(٣) التثاؤب : التثاقل والفتور .

(٤) فرطت : قصرت .

(٥) الحذف الشيء : الرمي به .

(٦) أشري : أشترى ، وباب شري رمي .

- ٤٣ - رَأَيْتُكَ حَامِلاً كَيْساً عَظِيماً
٤٤ - تَقُولُ: تُحِبُّنِي وَأَرَى الْهَدَايَا
٤٥ - وَأَحْلِفُ صَادِقاً فَتَقُولُ: أَنْتُمْ
٤٦ - فَصَرْتُ لِحَالَةٍ تُدْمِي وَتُبْكِي
٤٧ - وَحَارَ النَّاسُ فِي أَمْرِي لِأَنِّي
٤٨ - وَضَاعَ النَّحْوُ وَالْإِعْرَابُ مِنِّي
٤٩ - وَطَلَّقْتُ الْبَيَانَ مَعَ الْمَعَانِي
٥٠ - أَرُوحُ لِأَشْتَرِي كُتُباً فَأَنْسِي
٥١ - أَسِيرُ أَدُورُ مِنْ حَيٍّ لِحَيٍّ
٥٢ - وَلَا أَدْرِي عَنِ الْأَيَّامِ شَيْئاً
٥٣ - فَيَوْمٌ فِي مُخَاصَمَةٍ وَيَوْمٌ
٥٤ - وَمَا نَفَعَتْ سِيَاسَةُ بُوشِ يَوْمِئِذٍ
٥٥ - وَمِنْ حِلْمِ ابْنِ قَيْسٍ أَخَذْتُ حِلْمِي
٥٦ - فَلَمَّا أَنْ عَجَزْتُ وَضَاقَ صَدْرِي
٥٧ - دَعَوْتُ بَعِيشَةَ الْعُزَابِ أَحْلَى
٥٨ - وَجَاءَ النَّاصِحُونَ إِلَيَّ أُخْرَى
٥٩ - وَلَا تَسَامُ، وَلَا تَبْقَى حَزِيناً
٦٠ - تَزُوجُ حُرْمَةً أُخْرَى لِتَحْيَا
٦١ - فَصِحْتُ بِهِمْ لَيْنٌ لَمْ تَتْرَكُونِي
- فَمَاذَا فِيهِ مِنْ ذَهَبٍ وَمَاسٍ
لِغَيْرِي تَشْتَرِيهَا وَالْمَكَاسِي
رَجَالٌ خَادِعُونَ وَشَرُّ نَاسٍ
قُلُوبَ الْمُخْلِصِينَ لِمَا أُقَاسِي
إِذَا سَأَلُوا عَنْ اسْمِي قُلْتُ: نَاسِي
وَلَخَبَطْتُ الرِّبَاعِي بِالْخُمَاسِي
وَضَيَّعْتُ الطَّبَاقَ مَعَ الْجَنَاسِي
وَأَشْرِي الزَّيْتَ أَوْ سَلَكَ النُّحَاسِي
كَأَنِّي بَعْضُ أَصْحَابِ التَّكَاسِي
وَلَا كَيْفَ انْتَهَى الْعَامُ الدَّرَاسِي
نُدَاوِي مَا اجْتَرَحْنَا أَوْ نُوَاسِي
وَلَا مَا كَانَ مِنْ هِيَلَا سِي لَاسِي
وَمَكْرًا مِنْ جُحَا وَأَبِي نُوَاسِي
وَبَاءَتْ^(١) أُمْنِيَاتِي بِالْإِيَّاسِي
مِنَ الْأُنْكَادِ فِي ظِلِّ الْمَآسِي
وَقَالُوا: نَحْنُ أَرْبَابُ الْمَرَّاسِي
فَقَدْ جِئْنَا بِحَلِّ دِيلِوَمَاسِي
سَعِيداً سَالِماً مِنْ كُلِّ بَاسٍ
لَأَنْفِلَتَنَّا ضَرْباً بِالْمَدَّاسِ^(٢) (٣)

(١) بَاءَتْ: رَجَعَتْ.

(٢) المَدَّاس - بِالْفَتْح - : الَّذِي يُلْبَسُ فِي الرَّجُلِ.

(٣) أَنَيْسُ الْمَسَافِرِ وَسَلْوَةُ الْحَاضِرِ (٢٨١ - ٢٨٣).

من روائع العشماوي

غريب



لعبد الرحمن العشماوي

- ١ - غَرِيبٌ^(١)، وأوطاني تُداسُ^(٢)، وأُمَّتِي
- ٢ - غَرِيبٌ، وهل في هذه الدَّارِ مَنْزِلٌ
- ٣ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي^(٤) يا بلادي متى أَرَى
- ٤ - يُجَمِّعُنَا شَرْعٌ حَكِيمٌ وَسُنَّةٌ
- ٥ - أَقَافِلَةُ الْإِسْلَامِ، هَيَّا تَحْفَظِي^(٥)
- ٦ - أَيَا أُمَّتِي، قَدْ يَأْنِسُ الْمَرْءُ بِالْهَوَى
- ٧ - وَيَمْضِي مَعَ الْأَيَّامِ يَشْدُو^(٦) بِحُبِّهَا
- ٨ - غَرِيبٌ، أَنْخَتَارُ الْحِيَاضِ، وماؤها
- تُعَانِي، وَمَوْجُ الظُّلَمِ يَشْتَدُّ صَائِلُهُ^(٣)
- لِمَنْ فِي سِوَاهَا تَسْتَقِرُّ مَنَازِلُهُ؟!
- خَمِيسًا^(٥) مِنَ الْأَبْطَالِ سَارَتْ جَحَافِلُهُ^(٦)؟
- فَيَبْدُوا لَنَا زَيْفُ الضَّلَالِ^(٧) وَبَاطِلُهُ
- وَسِيرِي؛ فَإِنَّ الشَّرَّ سَارَتْ قَوَافِلُهُ
- وَيَشْتَاقُ لِلدُّنْيَا، وَفِيهَا مَشَاغِلُهُ!
- وَفِيهَا - وَلَوْ يَدْرِي - تُقِيمُ مَقَاتِلُهُ^(١٠)!
- غُثَاءً^(١١)، وَخَوْضُ الدِّينِ تَصْفُو مَنَاهِلُهُ^(١٢)؟!

(١) الغريب: النازح عن وطنه.

(٢) تُداسُ: تُوطَأُ بالأقدام، وباب دَاسَ قَالَ.

(٣) صائِلُهُ: واثبه.

(٤) شعر بالشَّيْءِ - من بابي نصرَ وسَهْلَ - : أَي عِلِمَ بِهِ وَقَطِنَ لَهُ وَعَقَلَهُ، ومنه قولهم: لبت شعري: أَي لبتني عَلِمْتُ.

(٥) الخَمِيسُ: الْجَيْشُ؛ لِأَنَّهُ خَمْسُ فِرَقٍ: الْمَقْدِمَةُ، وَالْقَلْبُ، وَالْمِئْمَنَةُ، وَالْمَيْسَرَةُ، وَالسَّاقَةُ (أَي الْمُؤَخَّرَةُ).

(٦) جَحَافِلُ: جَمْعُ جَحْفَلٍ - بَزَنَةِ جَعْفَرٍ - ، وَهُوَ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ.

(٧) زَيْفُ الضَّلَالِ: غُثَاؤُهُ.

(٨) تَحْفَظِي: تَهَيَّئِي.

(٩) يَشْدُو: يَتَغَنَّى وَيَتَرَنَّمُ، وَبَابُهُ عَدَا.

(١٠) مَقَاتِلُ الْإِنْسَانِ: الْمَوَاضِعُ الَّتِي إِذَا أُصِيبَتْ قَتَلْتَهُ، وَاحِدُهَا مَقْتَلٌ.

(١١) الْغُثَاءُ - بِالضَّمِّ - : مَا خَالَطَ السَّيْلَ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ الْبَالِي وَقُتَاتِ الْأَشْيَاءِ.

(١٢) الْمَنَاهِلُ: جَمْعُ مَنَهْلٍ، وَهُوَ عَيْنُ مَاءٍ.

- ٩ - وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ تَحْسَبُ الْخَيْرَ قَصْدَهُ
 ١٠ - وَمَنْ سَارَ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِ طَرِيقَةٍ
 ١١ - تَنَاوَلَ مِنَ الْأَغْصَانِ مَا تَسْتَطِيعُهُ
 فَتَبَدُّو عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي مَهَازِلُهُ^(١)
 فَقَدْ بَاتَ وَالْأَوْهَامُ سُمٌّ يُدَاخِلُهُ
 وَدَعَكَ مِنَ الْغُصْنِ الَّذِي لَا تُطَاوِلُهُ^(٢)



(١) مهازله: جدوبه.
 (٢) لا تطاوله: لا تبلغ طوله.

نونية القحطاني



لأبي محمد الأندلسي^(١)

- ١- يَا مُنْزِلَ الْآيَاتِ وَالْفُرْقَانِ^(٢)
- ٢- اشرحْ بِهِ صَدْرِي لِمَعْرِفَةِ الْهُدَى
- ٣- يَسِّرْ بِهِ أَمْرِي وَأَقْضِ مَآرِبِي^(٥)
- ٤- وَأَحْطُطْ بِهِ وَزْرِي^(٧) وَأَخْلِصْ نِيَّتِي
- ٥- وَاكْشِفْ بِهِ ضُرِّي^(١٠) وَحَقِّقْ تَوْبَتِي^(١١)
- ٦- طَهِّرْ بِهِ قَلْبِي وَصَفِّ سَرِيرَتِي
- ٧- واقْطَعْ بِهِ طَمَعِي وَشَرِّفْ هِمَّتِي
- ٨- أَشْهَرْ بِهِ لَيْلِي وَأَظْمِ^(١٤) جَوَارِحِي
- ٩- أَمْزِجْهُ - يَا رَبِّ - بِلَحْمِي مَعَ دَمِي
- بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةً^(٣) الْقُرْآنِ
- وَأَعْصِمُ^(٤) بِهِ قَلْبِي مِنَ الشَّيْطَانِ
- وَأَجِرْ^(٦) بِهِ جَسَدِي مِنَ النَّيْرَانِ
- وَأَشْدُدْ^(٨) بِهِ أَزْرِي^(٩) وَأَصْلِحْ شَانِ
- وَأَرْبِحْ بِهِ بَيْعِي بِلا خُسْرَانِ
- أَجْمِلْ بِهِ ذِكْرِي وَأَعْلِ مَكَانِي
- كَثِّرْ بِهِ وَرْعِي^(١٢)، وَأَحْيِ جَنَانِي^(١٣)
- أَسْبِلْ بِفَيْضِ دُمُوعِهَا أَجْفَانِي
- وَأَغْسِلْ بِهِ قَلْبِي مِنَ الْأَضْغَانِ^(١٥)

(١) تُنسب هذه القصيدة للإمام أبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي القحطاني السلفي المالكي - رحمه الله - ، كما ذكر ذلك كثير من أهل العلم في مُصَنَّفَاتِهِمْ . انظر « نفع الطيب » للمقري (١٤٢/٢ - ١٥٢) ، و« الأنساب » للسمعاني (٣٤٥/١٠) ، و« الأعلام » للزركلي (١٤٩/٧) .

(٢) الفرقان - بالضم - : القرآن .

(٣) الحرمة: ما لا يحل انتهاكه، ووجب القيام به، وحرّم التفريط فيه، والجمع حرّمات .

(٤) اعصم: احفظ وق، وبابه ضرب .

(٥) اقض مآربي: أتمها وأبلغنيها . والمآرب: الحوائج، واحدها مأربة - مثلثة الراء - .

(٦) أجز: أنقذ وأعد . (٧) الوزر - بالكسر -: الإثم والذنب، والجمع أوزار .

(٨) اشدّد: أحكم، وبابه ردّ . (٩) أزري - بالفتح - : قوتي .

(١٠) الضر - بالضم - : الشدة وسوء الحال .

(١١) حقّق توبتي: اجعلها صادقة . (١٢) ورعي: تقوأي .

(١٣) الجنان - بالفتح -: القلب، والجمع أجنان .

(١٤) أظم: عطش . (١٥) الأضغان: جمع ضغن - بالكسر - وهو الحقد .

وَهَدَيْتَنِي لَشَرَائِعِ الْإِيمَانِ
وَجَعَلْتَ صَدْرِي وَاعِي الْقُرْآنِ
مِنْ غَيْرِ كَسْبٍ يَدٍ وَلَا دُكَّانٍ
وَعَمَّرْتَنِي بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَهَدَيْتَنِي مِنْ حَيْرَةِ الْخُذْلَانِ

١٠- أَنْتَ الَّذِي صَوَّرْتَنِي وَخَلَقْتَنِي
١١- أَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنِي وَرَحَّمْتَنِي
١٢- أَنْتَ الَّذِي أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي
١٣- وَجَبَّرْتَنِي ^(١) وَسَتَرْتَنِي وَنَصَرْتَنِي
١٤- أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَنِي وَحَبَوْتَنِي ^(٢)

وَالْعَطْفَ مِنْكَ بِرَحْمَةٍ وَحَنَانٍ
وَسَتَرْتَ عَنْ أَبْصَارِهِمْ عَصِيَانِي
حَتَّى جَعَلْتَ جَمِيعَهُمْ إِخْوَانِي

١٥- وَزَرَعْتَ لِي بَيْنَ الْقُلُوبِ مَوَدَّةً
١٦- وَنَشَرْتَ لِي فِي الْعَالَمِينَ مَحَاسِنًا
١٧- وَجَعَلْتَ ذِكْرِي فِي الْبَرِيَّةِ ^(٣) شَائِعًا

لَأَبْنَى السَّلَامِ عَلَيَّ مَنْ يَلْقَانِي
وَلُبُّوتُ - بَعْدَ كَرَامَةٍ - بِهِوَانٍ
وَحَلُمْتُ عَنْ سَقَطِي، وَعَنْ طُغْيَانِي
بِخَوَاطِرِي وَجَوَارِحِي وَلِسَانِي
مَالِي بِشُكْرِ أَقْلِهِنَّ يَدَانِ

١٨- وَاللَّهُ لَوْ عَلِمُوا قَبِيحَ سَرِيرَتِي
١٩- وَلَا عَرَضُوا عَنِّي وَمَلُّوا صُحْبَتِي
٢٠- لَكِنْ سَتَرْتَ مَعَايِبِي وَمَثَالِبِي
٢١- فَلَكَ الْمَحَامِدُ وَالْمَدَائِحُ كُلُّهَا
٢٢- وَلَقَدْ مَنَنْتَ ^(٤) عَلَيَّ - رَبِّ - بِأَنْعَمِ

حَتَّى شَدَدْتَ بِنُورِهَا بُرْهَانِي
حَتَّى تُقَوِّي أَيْدَهَا إِيمَانِي
وَلَتَّخِذُ مِنْكَ فِي الدُّجَى ^(٦) أَرْكَانِي ^(٧)

٢٣- فَوَحَقَّ حِكْمَتِكَ الَّتِي آتَيْتَنِي
٢٤- لَعْنِ اجْتَبَيْتَنِي ^(٥) مِنْ رِضَاكَ مَعُونَةً
٢٥- لِأَسْبَحَنَّكَ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً

(٢) حَبَوْتَنِي: أَعْطَيْتَنِي بِلَا جَزَاءٍ وَلَا مِنْ.

(٤) مَنَنْتَ: أَنْعَمْتَ، وَبَابُهُ رَدٌّ.

(٦) الدُّجَى: جَمْعُ دُجِيَّةٍ - بِالضَّمِّ -، وَهِيَ الظُّلْمَةُ.

(١) جَبَّرْتَنِي: سَدَدْتَ مَفَاقِرِي، وَبَابُهُ نَصْرٌ.

(٣) الْبَرِيَّةُ: الْخَلْقُ.

(٥) اجْتَبَيْتَنِي: اصْطَفَيْتَنِي وَاخْتَارْتَنِي.

(٧) أَرْكَانِي: جَوَارِحِي.

- ٢٦- وَلَا ذُكْرُنْكَ قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا
 ٢٧- وَلَا كُتْمَنٌ عَنِ الْبَرِيَّةِ خَلَّتِي^(١)
 ٢٨- وَلَا قَصِيدَتُكَ فِي جَمِيعِ حَوَائِجِي
 ٢٩- وَلَا أَحْسِمَنَّ^(٢) عَنِ الْأَنَامِ مَطَامِعِي
 ٣٠- وَلَا جُعَلَنَّ رِضَاكَ أَكْبَرَ هِمَّتِي
 ٣١- وَلَا كُسُونٌ عُيُوبَ نَفْسِي بِالتَّقَى
 ٣٢- وَلَا مَنَعَنَّ النَّفْسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا
 ٣٣- وَلَا تُلُونَّ حُرُوفَ وَحْيِكَ فِي الدُّجَى
 وَلَا شُكْرُنْكَ سَائِرَ الْأَحْيَانِ
 وَلَا شُكُونٌ إِلَيْكَ جَهْدٌ^(٣) زَمَانِي
 مِنْ دُونِ قَصْدِ فُلَانَةٍ وَفُلَانِ
 بِحُسَامٍ^(٤) يَأْسٍ لَمْ تَشُبْهُ بَنَانِي
 وَلَا ضَرْبَنَّ مِنَ الْهَوَى شَيْطَانِي
 وَلَا قَبْضَنَّ عَنِ الْفُجُورِ عَنَانِي^(٥)
 وَلَا جُعَلَنَّ الزُّهْدُ مِنْ أَعْوَانِي^(٦)
 وَلَا حَرِقَنَّ بِنُورِهِ شَيْطَانِي

- ٣٤- أَنْتَ الَّذِي - يَا رَبِّ - قُلْتَ حُرُوفَهُ
 ٣٥- وَنَظَّمْتَهُ بِبَلَاغَةٍ أَزَلِيَّةٍ^(٧)
 ٣٦- وَكَتَبْتَ فِي اللَّوْحِ الْحَفِیْظِ^(٨) حُرُوفَهُ
 وَوَصَفْتَهُ بِالْوَعْظِ وَالتَّبْيَانِ
 تَكْوِينُهَا يَخْفَى عَلَى الْأَذْهَانِ
 مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الْخَلْقِ فِي أَزْمَانِ

- ٣٧- فَاللَّهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا حَقًّا إِذَا مَا شَاءَ ذُو إِحْسَانٍ^(٩)

(١) الخلة - بالفتح - : الحاجة، والفقر، والخصاصة، وفي المثل: «الخلة تدعو إلى السئلة» أي إلى السرقة.

(٢) الجهد - بالفتح - : المشقة.

(٣) لأحسمن: لأقطعن، وبابه حسم ضرب.

(٤) الحسام - بالضم - : السيف القاطع.

(٥) عناني - بالكسر - : مقودي، وهو في الأصل سير اللجام الذي يمسك به الدابة، والجمع أعنة وعنن.

(٦) أعواني: أنصاري، واحده عون.

(٧) أزلية: قديمة.

(٨) الحفيظ: المحفوظ، فهو فعيل بمعنى مفعول.

(٩) الله - سبحانه وتعالى - موصوف بأنه متكلم بإجماع الأنبياء والمرسلين وأتباعهم إلى يوم الدين، ففي

الصحيحين من حديث عدي بن حاتم قال: قال رسول الله - ﷺ - : «ما منكم من أحد إلا يكلمه الله

يوم القيامة، ليس بينه وبينه ترجمان» واللفظ للبخاري.

- ٣٨- نَادَى بِصَوْتٍ حِينَ كَلَّمَ عَبْدَهُ
٣٩- وَكَذَا يُنَادِي فِي الْقِيَامَةِ
٤٠- أَنْ يَا عِبَادِي أَنْصِتُوا لِي وَاسْمَعُوا
٤١- هَذَا حَدِيثٌ نَبِينَا عَنْ رَبِّهِ
٤٢- لَسْنَا نُشَبِّهُ صَوْتَهُ بِكَلَامِنَا
٤٣- لَا تَحْصُرُ الْأَوْهَامُ مَبْلَغَ ذَاتِهِ
٤٤- وَهُوَ الْمَحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ
٤٥- مَنْ ذَا يُكَيِّفُ ذَاتَهُ وَصِفَاتَهُ
٤٦- سُبْحَانَهُ مَلَكًا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
٤٧- وَكَلَامُهُ الْقُرْآنُ أَنْزَلَ آيَهُ
٤٨- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ خَيْرَ صَلَاتِهِ
- مُوسَى فَأَسْمَعَهُ بَلَا كَثْمَانِ
رَبُّنَا جَهْرًا فَيَسْمَعُ صَوْتَهُ الثَّقْلَانِ^(١)
قَوْلَ الْإِلَهِ الْمَالِكِ الدِّيَانِ^(٢)
صِدْقًا بَلَا كَذِبٍ وَلَا بَهْتَانِ
إِذْ لَيْسَ يُدْرِكُ وَصْفَهُ بَعْيَانِ^(٣)
أَبَدًا وَلَا يَحْصِيهِ قُطْرُ^(٤) مَكَانِ
مِنْ غَيْرِ إِغْفَالٍ وَلَا نِسْيَانِ
وَهُوَ الْقَدِيمُ^(٥) مُكُونُ الْأَكْوَانِ؟!
وَحَوَى جَمِيعَ الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ^(٦)!
وَحْيًا عَلَى الْمَبْعُوثِ مِنْ عَدْنَانِ^(٧)
مَا لَاحَ^(٨) فِي فَلَكَيْهِمَا الْقَمَرَانِ^(٩)



(١) الثَّقْلَانِ - بالتحريك - : الإنس والجن.

(٢) الدِّيَانِ : المجازي الَّذِي لَا يُضَيِّعُ عَمَلًا، بَلْ يَجْزِي بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

(٣) الْعِيَانِ - بِالْكَسْرِ - : الْمَعَايِنَةُ، مُصْدَرُ عَايَنَ الشَّيْءِ عِيَانًا: إِذَا رَأَاهُ بَعَيْنُهُ.

(٤) الْقُطْرُ - بِالضَّمِّ - : النَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ، وَالْجَمْعُ أَقْطَارُ.

(٥) الْقَدِيمُ لَيْسَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنَى، قَالَ الْعَلَامَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ قَاسِمٍ فِي حَاشِيَةِ الدَّرَّةِ الْمُضِيَّةِ فِي عَقِيدَةِ الْفِرْقَةِ الْمَرْضِيَّةِ (ص ١): «الْقَدِيمُ لَمْ يَجِئْ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى - ، وَمَا لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي النَّصْرِ وَالْإِجْمَاعِ، لَمْ يَجْزُ قَبُولُهُ وَلَا رُءُ حَتَّى يُعْرَفَ مَعْنَاهُ، وَفِي لُغَةِ الْعَرَبِ هُوَ الْمَتَقَدِّمُ عَلَى غَيْرِهِ، فَلَا يَخْتَصُّ بِمَا لَمْ يَسْبِقْهُ عَدَمٌ، فَإِنْ أُريدَ بِهِ الذَّاتُ الَّتِي لَا صِفَةَ لَهَا - لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لَهَا صِفَةٌ، كَانَتْ قَدْ شَارَكَتْهَا فِي الْقَدَمِ وَنَحْوِ ذَلِكَ - فَبَاطِلٌ، وَإِنْ أُريدَ أَنَّ - سُبْحَانَهُ - الْقَدِيمُ الْأَزَلِيُّ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ، الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ، لَا ابْتِدَاءَ لَوْجُودِهِ، وَلَا انْتِهَاءَ لَهُ، وَأَنْ لَمْ يَسْبِقْ وَجُودَهُ عَدَمٌ - فَهَذَا حَقٌّ» اهـ.

(٦) السُّلْطَانُ : قُدْرَةُ الْمَلِكِ.

(٧) عَدْنَانُ : هُوَ أَبُو مَعَدٍّ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الْقَبِيلَةُ.

(٨) لَاحَ : ظَهَرَ وَبَدَأَ، وَبَابُهُ قَالَ.

(٩) الْقَمَرَانِ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ.

- ٤٩- هُوَ جَاءَ بِالْقُرْآنِ مِنْ عِنْدِ الَّذِي
 ٥٠- تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَحْيُهُ
 ٥١- وَكَلَامُ رَبِّي لَا يَجِيءُ بِمِثْلِهِ
 ٥٢- وَهُوَ الْمَصُونُ مِنَ الْأَبَاطِلِ كُلِّهَا
 ٥٣- مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ يُبَارِي نَظْمَهُ
 ٥٤- فَلَيَأْتِ مِنْهُ بِسُورَةٍ أَوْ آيَةٍ
 ٥٥- فَلَيَنْفَرِدُ بِاسْمِ الْأُلُوْهِیَّةِ، وَلَيَكُنْ
 ٥٦- فَإِذَا تَنَاقَضَ نَظْمُهُ فَلَيَلْبَسَنَّ
 ٥٧- أَوْ فَلَيَقَرِّبَنَّ أَنْهُ تَنْزِيلُ مَنْ
 ٥٨- لَا رَيْبَ^(٦) فِيهِ بِأَنَّهُ تَنْزِيلُهُ
 ٥٩- اللَّهُ فَصَلِّهِ، وَأَحْكَمْ آيَهُ
 ٦٠- هُوَ قَوْلُهُ وَكَلَامُهُ وَخِطَابُهُ
 ٦١- هُوَ حُكْمُهُ، هُوَ عِلْمُهُ، هُوَ نُورُهُ
 ٦٢- جَمَعَ الْعُلُومَ دَقِيقَهَا وَجَلِيلَهَا
 ٦٣- قَصَصٌ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ قِصَّةُ
- لَا تَعْتَرِيهِ^(١) نَوَائِبُ^(٢) الْحَدَثَانِ^(٣)
 بِشَهَادَةِ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ^(٤)
 أَحَدٌ وَلَوْ جُمِعَتْ لَهُ الثَّقَلَانِ
 وَمِنْ الزِّيَادَةِ فِيهِ وَالنَّقْصَانِ
 وَيَرَاهُ مِثْلَ الشَّعْرِ وَالْهَذْيَانِ
 فَإِذَا رَأَى النُّظْمَيْنِ يَشْتَبِهَانِ
 رَبَّ الْبَرِيَّةِ وَلِيَقُلْ: سُبْحَانِي
 ثَوْبَ النَّقِیْصَةِ صَاحِرًا بِهَوَانِ
 سَمَاءُ فِي نَصْرِ الْكِتَابِ مَثَانِي^(٥)
 وَبِدَايَةِ التَّنْزِيلِ فِي رَمَضَانَ
 وَتَلَاهُ تَنْزِيلًا بِلَا أَحْزَانِ
 بِفَصَاحَةٍ وَبِلَاغَةٍ وَبَيَانِ
 وَصِرَاطُهُ الْهَادِي إِلَى الرِّضْوَانِ
 فِيهِ يَصُولُ الْعَالَمُ الرَّبَّانِي^(٧)
 رَبِّي فَأَحْسَنَ أَيْمًا إِحْسَانِ

(١) تَعْتَرِيهِ: تُصِيبُهُ.

(٢) نَوَائِبُ: نَوَازِل وَمَصَائِب، وَاحِدُهَا نَائِبَةٌ.

(٣) الْحَدَثَانِ - بَفَتْحَتَيْنِ - : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

(٤) قَالَ قَتَادَةُ: الْأَحْبَارُ: الْيَهُودُ، وَالرُّهْبَانُ: هُمُ النَّصَارَى. وَقَالَ الضَّحَّاكُ: الْأَحْبَارُ هُمُ الْقُرَّاءُ، وَالرُّهْبَانُ: هُمُ الْعُلَمَاءُ. وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ: الْأَحْبَارُ: الْعُلَمَاءُ، وَالرُّهْبَانُ: الْعُبَادُ.

(٥) قَالَ - تَعَالَى - : ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي﴾ [الزمر: ٢٣]. وَمَعْنَى مَثَانِي: أَيِ تَثْنِي فِيهِ الْقَصَصُ، وَتَكَرَّرَ فِيهِ الْمَوَاعِظُ وَالْأَحْكَامُ. وَقِيلَ: يُثْنَى مِنَ التَّلَاوَةِ، فَلَا يَمَلُّ سَامِعُهُ، وَلَا يَسْأَمُ قَارِئُهُ.

(٦) لَا رَيْبَ: لَا شَكَّ.

(٧) الْعَالَمُ الرَّبَّانِي: هُوَ الَّذِي يُعَلِّمُ صِبْغَارَ الْعِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ. وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ، ثُمَّ يَعْمَلُ بِمَا عِلِمَ، ثُمَّ يُعَلِّمُ النَّاسَ. وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٦٤ - وَأَبَانَ فِيهِ حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ وَنَهَى عَنِ الْآثَامِ وَالْعِصْيَانِ

- ٦٥ - مَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَالَقُ قَوْلِهِ
٦٦ - مَنْ قَالَ فِيهِ: عِبَارَةٌ وَحِكَايَةٌ^(١)
٦٧ - مَنْ قَالَ: إِنَّ حُرُوفَهُ مَخْلُوقَةٌ
٦٨ - لَا تَلْقَ مُبْتَدِعًا وَلَا مُتَزَنِدًا
٦٩ - وَالْوَقْفُ فِي الْقُرْآنِ^(٢) خُبْتُ بَاطِلٌ
٧٠ - قُلْ: غَيْرَ مَخْلُوقٍ كَلَامُ إِلَهِنَا^(٣)
٧١ - أَهْلُ الشَّرِيعَةِ أَيْقَنُوا بِنُزُولِهِ
٧٢ - وَتَجَنَّبِ اللَّفْظَيْنِ؛ إِنَّ كِلَيْهِمَا
- فَقَدْ اسْتَحَلَّ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ
فَغَدَا يُجَرِّعُ مِنْ حَمِيمِ آنِ^(٤)
فَالْعَنَّةُ ثُمَّ أَهْجَرَهُ كُلَّ أَوَانِ^(٥)
إِلَّا بِعَبْسَةِ مَالِكِ الْغَضْبَانِ
وَخِدَاعِ كُلِّ مُذْبَذَبٍ حَيْرَانِ
وَاعْجَلْ وَلَا تَكُ فِي الْإِجَابَةِ وَاوَانِي^(٦)
وَالْقَائِلُونَ بِخَلْقِهِ شَكْلَانِ
وَمَقَالَ جَهْمِ^(٧) عِنْدَنَا سَيَّانِ^(٨)

(١) لا يجوز إطلاق القول بأن القرآن حكاية عن كلام الله - كما قال الكلابية - أو عبارة - : ما قال الأشعرية - ، والفرق بينهما :

أن الحكاية : تعني المماثلة ، كأن هذا المعنى الذي هو الكلام عندهم حكي بمرآة ، كما يحكي الصدى كلام المتكلم .

أما العبارة : فتعني أن المتكلم عبّر عن كلامه النفسي بحروف وأصوات خلقت .
ومن قال : إن القارئ الآن يُعبّر عن كلام الله ، أو يحكي كلام الله ، فلا بأس بهذا التقييد والتعيين ؛ لأن لفظه بالقرآن ليس هو كلام الله .

(٢) الحميم : الماء الحار ، وأننى الحميم فهو آن : انتهى حره .

(٣) الأوان : الحين ، والجمع آونة مثل زمان وأزمنة .

(٤) أي من زعم أن القرآن مخلوق فهو جهمي كافر ، ومن زعم أنه كلام الله ووقف ، ولم يقل : ليس بمخلوق - فهو أخبث من القول الأول .

(٥) كلام الله غير مخلوق ، قال عمرو بن دينار : « أدركت الناس منذ سبعين سنة يقولون : الله الخالق ، وما سواه مخلوق إلا القرآن ، فإنه كلام الله غير مخلوق ، منه بدأ ، وإليه يعود » انظر قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر لصديق حسن خان (ص ٧١ ، ٧٤) .

(٦) واني : متأخر ، وحقه أن يكون منصوباً (وانياً) ؛ لأنه خبر (تك) ، لكن الشاعر رفعه لضرورة الشعر .

(٧) هو جهم بن صفوان ، الضال المبتدع رأس الجهمية ، هلك في زمان صغار التابعين ، أخذ عن الجعد بن درهم تعطيل الصفات ، والرب عنده هو الوجود المطلق . قال الذهبي : « وما علمته روى شيئاً ، ولكنه زرع شراً عظيماً » انظر « ميزان الاعتدال » للذهبي (١ / ٤٢٦) .

(٨) سيان - بالكسر - : مثلان ، مثنى سي .

- ٧٣- يَأْيُهَا السُّنِّيُّ خُذْ بِوَصِيَّتِي
 ٧٤- وَاقْبَلْ وَصِيَّةَ مُشْفِقٍ مُتَوَدِّدٍ
 ٧٥- كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَوَسِّطًا
 ٧٦- وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ رَبٌّ وَاحِدٌ
 ٧٧- الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بِغَيْرِ بَدَايَةٍ
 ٧٨- وَكَلَامُهُ صِفَةٌ لَهُ وَجَلَالَةٌ
 ٧٩- رُكْنُ الدِّيَانَةِ أَنْ تُصَدِّقَ بِالْقَضَا
 ٨٠- اللَّهُ قَدْ عَلِمَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَا
 ٨١- لَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ لِنَفْسِهِ
 ٨٢- سُبْحَانَ مَنْ يُجْرِي الْأُمُورَ بِحِكْمَةٍ (٣)
 ٨٣- نَفَذَتْ (٤) مَشِئَتَهُ بِسَابِقِ عِلْمِهِ
 ٨٤- وَالْكُلُّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ (٥) مُسْطَرٌّ
 ٨٥- فَاقْصِدْ (٦) هُدًى - وَلَا تَكُنْ مُتَغَالِيًا (٧)
 ٨٦- دَنْ بِالشَّرِيعَةِ وَالْكِتَابِ كُلِّهِمَا
 ٨٧- وَكَذَا الشَّرِيعَةُ وَالْكِتَابُ كِلَاهُمَا
 ٨٨- وَلِكُلِّ عَبْدٍ حَافِظَانِ لِكُلِّ مَا
- وَاخْصُصْ بِذَلِكَ جُمْلَةَ الْإِخْوَانِ
 وَاسْمَعْ بِفَهْمٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ
 عَدْلًا، بِلَا نَقْصٍ وَلَا رُجْحَانِ
 مُتَنَزِّهٌ عَنِ ثَالِثٍ أَوْ ثَانِ
 وَالْآخِرُ الْمُفْنِي، وَلَيْسَ بِفَانٍ
 مِنْهُ بِلَا أَمَدٍ (١) وَلَا حَدَثَانٍ (٢)
 لَا خَيْرَ فِي بَيْتٍ بِلَا أَرْكَانٍ
 وَهُمَا وَمَنْزِلَتَاهُمَا ضِدَّانِ
 رُشْدًا وَلَا يَقْدِرُ عَلَى خُذْلَانِ
 فِي الْخَلْقِ بِالْأَرْزَاقِ وَالْحِرْمَانِ
 فِي خَلْقِهِ عَدْلًا بِلَا عُذْوَانِ
 مِنْ غَيْرِ إِغْفَالٍ وَلَا نُقْصَانِ
 إِنَّ الْقُدُورَ تَفُورُ بِالْغَلِيَانِ
 فَكِلَاهُمَا لِلدِّينِ وَاسِطَتَانِ
 بِجَمِيعِ مَا تَأْتِيهِ مُحْتَافِظَانِ
 يَقَعُ الْجَزَاءُ عَلَيْهِ مَخْلُوقَانِ

(١) الْأَمَدُ - بَفَتْحَتَيْنِ - : الْغَايَةُ.

(٢) حَدَثَانُ الْأَمْرِ - بِالْكَسْرِ - : ابْتِدَاؤُهُ.

(٣) الْحِكْمَةُ : وَضْعُ الْأَشْيَاءِ مَوَاضِعَهَا، وَتَنْزِيلُهَا مَنَازِلَهَا.

(٤) نَفَذَتْ : مَضَتْ، وَبَابُهُ دَخَلَ.

(٥) أُمُّ الْكِتَابِ : اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ.

(٦) اقْصِدْ : تَوَسَّطْ، وَبَابُهُ ضَرَبَ.

(٧) مُتَغَالِيًا : مُتَجَاوِزًا لِلْحَدِّ.

- ٨٩- أَمْرًا بِكُتُبِ كَلَامِهِ وَفَعَالِهِ
 ٩٠- وَاللَّهُ صَدَقُ وَعْدُهُ وَوَعِيدُهُ
 ٩١- وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ تُحَدَّ (١) صَفَاتُهُ
 وَهُمَا لِأَمْرِ اللَّهِ مُؤْتَمِرَانِ
 مِمَّا يُعَايِنُ شَخْصَهُ الْعَيْنَانِ
 أَوْ أَنْ يُقَاسَ بِجُمْلَةِ الْأَعْيَانِ

- ٩٢- وَحَيَاتُنَا فِي الْقَبْرِ بَعْدَ مَمَاتِنَا
 ٩٣- وَالْقَبْرِ صَحَّ نَعِيمُهُ وَعَذَابُهُ
 ٩٤- وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَعَدُّ صَادِقُ
 ٩٥- وَصِرَاطُنَا حَقٌّ، وَخَوْضُ نَبِينَا
 ٩٦- يُسْقَى بِهَا السُّنِّيُّ أَعَذَبَ شَرِبَةٍ
 ٩٧- وَكَذَلِكَ الْأَعْمَالُ يَوْمَئِذٍ تُرَى
 ٩٨- وَالْكَتُبُ يَوْمَئِذٍ تَطَايُرُ فِي الْوَرَى
 ٩٩- وَاللَّهُ يَوْمَئِذٍ يَجِيءُ لِعَرْضِنَا
 حَقًّا، وَيَسْأَلُنَا بِهِ الْمَلِكَانَ
 وَكِلَاهُمَا لِلنَّاسِ مُدْخِرَانِ
 بِإِعْلَادَةِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَبْدَانِ
 صَدَقُ، لَهُ عَدَدُ النُّجُومِ أَوَانِي (٢)
 وَيَذَادُ (٣) كُلُّ مُخَالَفٍ فَتَّانٍ
 مَوْضُوعَةٌ فِي كَفَّةِ الْمِيزَانِ
 بِشَمَائِلِ الْأَيْدِي وَبِالْإِيمَانِ
 مَعَ أَنَّهُ - فِي كُلِّ وَقْتٍ - دَانِي (٤)

- ١٠٠- وَالْأَشْعَرِيُّ (٥) يَقُولُ: يَأْتِي أَمْرُهُ
 وَيَعِيبُ وَصْفَ اللَّهِ بِالْإِتْيَانِ

(١) حَدَّ الشَّيْءِ: جَعَلَ لَهُ حَدًّا، وَحَدَّ الشَّيْءِ: مُنْتَهَاهُ، وَبَابُهُ رَدٌّ.

(٢) الْأَوَانِي: جَمْعُ إِنْاءٍ، وَهُوَ الْكُوزُ.

(٣) يَذَادُ: يُدْفَعُ وَيُطْرَدُ، وَبَابُهُ قَالَ.

(٤) دَانِي: قَرِيبٌ، وَبَابُهُ سَمَاءٌ.

(٥) هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - ، وَلَدَ بِالْبَصْرَةِ عَامَ ٢٧٠ هـ.

وَقَدْ مَرَّ بِثَلَاثَةِ أَطْوَارٍ:

الْأَوَّلُ - طَوْرُ الْاِعْتِزَالِ.

الثَّانِي - طَوْرُ الْكَلَابِيَةِ.

وَالطَّوْرُ الثَّالِثُ - رَجُوعُهُ إِلَى مَذْهَبِ السَّلَفِ. فَالْأَشَاعِرَةُ يَنْتَسِبُونَ لَطَوْرِهِ الثَّانِي، وَقَدْ سَجَّلَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الْإِبَانَةَ عَنْ أَصُولِ الدِّيَانَةِ، وَتَمَنَّى عَزَى كِتَابِ الْإِبَانَةِ إِلَيْهِ: شَيْخُ الْإِسْلَامِ، وَتَلْمِيزُهُ ابْنَ الْقَيْمِ، وَالدَّهْمِيِّ، وَالبَيْهَقِيِّ، وَابْنَ فَرَحُونَ الْمَالَكِيِّ، وَابْنَ كَثِيرٍ، وَابْنَ الْعِمَادِ، فَالْناظِمُ لَمْ يَقِفْ عَلَى رَجُوعِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْاِعْتِزَالِ وَالْقَوْلِ بِكَلَامِ ابْنِ كَلَّابٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

- ١٠١- واللّٰهُ فِي الْقُرْآنِ أَخْبَرَ أَنَّهُ
 ١٠٢- وَعَلَيْهِ عَرَضُ الْخَلْقِ يَوْمَ مَعَادِهِمْ
 ١٠٣- وَاللّٰهُ يَوْمَئِذٍ نَرَاهُ كَمَا نَرَى
 ١٠٤- يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْ عَلِمْتَ بِهِوْلَهُ (٣)
 ١٠٥- يَوْمَ تَشَقَّقَتِ السَّمَاءُ لِهَوْلِهِ
 ١٠٦- يَوْمَ عَبُوسٌ (٦) قَمْطَرِيرٌ شَرُّهُ (٧)
 ١٠٧- وَالْجَنَّةُ الْعُلْيَا وَنَارُ جَهَنَّمَ
 ١٠٨- يَوْمَ يَجِيءُ الْمُتَّقُونَ لِرَبِّهِمْ
 ١٠٩- وَيَجِيءُ فِيهِ الْمُجْرِمُونَ إِلَى لَظَى (١١)
 ١١٠- وَدُخُولُ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ جَهَنَّمَ
 ١١١- وَاللّٰهُ يَرْحَمُهُمْ بِصَحَّةِ عَقْدِهِمْ (١٣)
 ١١٢- وَشَفِيعُهُمْ عِنْدَ الْخُرُوجِ مُحَمَّدٌ
- يَأْتِي بَغَيْرِ تَنْقُلٍ وَتَدَانٍ (١)
 لِلْحُكْمِ؛ كَي يَتَنَاصَفَ الْخَصْمَانِ
 قَمَرًا بَدَأَ لِلْسَّيِّئَةِ بَعْدَ ثَمَانٍ (٢)
 لَفَرَرْتُ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ أَوْطَانٍ
 وَتَشْيِبٌ (٤) فِيهِ مَفَارِقُ (٥) الْوِلْدَانِ
 - فِي الْخَلْقِ - مَنْتَشِرٌ، عَظِيمُ الشَّانِ
 دَارَانٍ لِلْخَصْمَيْنِ دَائِمَتَانِ
 وَفَدًا (٨) عَلَى نُجُبٍ (٩) مِنَ الْعَقِيَانِ (١٠)
 يَتَلَمَّظُونَ (١٢) تَلَمَّظَ الْعَطَشَانِ
 بِكَبَائِرِ الْآثَامِ وَالطُّغْيَانِ
 وَيُبَدِّلُوا مِنْ خَوْفِهِمْ بِأَمَانٍ
 وَطُهورُهُمْ فِي شَاطِئِ (١٤) الْحَيَوَانِ (١٥)

- (١) التَّدَانِي: التَّقَارُبُ.
 (٢) يَعْنِي لَيْلَةَ كَمَالِهِ وَتَمَامِهِ، وَحِينَهَا يُسَمَّى بَدْرًا.
 (٣) الْهَوْلُ: الْخَافَةُ مِنَ الْأَمْرِ، لَا يَدْرِي مَا هَجَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ، وَالْجَمْعُ أَهْوَالٌ وَهَوُولٌ.
 (٤) تَشْيِبٌ: تَبْيَضٌ، وَبَابُهُ بَاعَ.
 (٥) الْمَفَارِقُ: جَمْعُ مَفْرَقٍ - بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا -، وَهُوَ وَسْطُ الرَّأْسِ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُفْرَقُ فِيهِ الشَّعْرُ.
 (٦) يَوْمَ عَبُوسٌ: أَيُّ شَدِيدٌ كَرِيهٌ، تَعَبَسُ مِنْهُ الْوُجُوهُ وَتَكَلَّخَ مِنْ هَوْلِهِ وَشَدَّتْهُ.
 (٧) قَمْطَرِيرٌ شَرُّهُ: أَيُّ صَعْبٌ شَدِيدٌ، طَوِيلٌ فَاشٍ.
 (٨) الْوَفْدُ: الْجَمَاعَةُ، وَهُوَ جَمْعُ وَافِدٍ، يُقَالُ: وَقَدْ يَفِدُ وَفَدًا: إِذَا خَرَجَ إِلَى مَلِكٍ أَوْ أَمْرٍ عَظِيمٍ، وَلَا يَدُ أَنْ يَكُونَ فِي قَلْبِ الْوَافِدِ مِنَ الرَّجَاءِ وَحُسْنِ الظَّنِّ بِالْوَافِدِ إِلَيْهِ - مَا هُوَ مَعْلُومٌ.
 (٩) نُجُبٌ: الْإِبِلُ الْكَرِيمَةُ السَّرِيعَةُ، وَاحِدُهَا نَجِيبٌ. (١٠) الْعَقِيَانِ - بِالْكَسْرِ - : الذَّهَبُ الْخَالِصُ.
 (١١) لَظَى: عَلِمَ لَجَهَنَّمَ.
 (١٢) يُقَالُ تَلَمَّظَ فُلَانٌ: إِذَا تَتَبَعَ بِلِسَانِهِ بَقِيَّةَ الطَّعَامِ فِي فَمِهِ، وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ، فَمَسَحَ بِهِ شَفْتَيْهِ.
 (١٣) عَقْدَهُمْ: أَيُّ عَقِيدَتِهِمْ. (١٤) شَاطِئُ الشَّيْءِ: أَوَّلُهُ وَجَانِبُهُ، وَالْجَمْعُ شَوَاطِئُ وَشُطُطَانٌ.
 (١٥) الْحَيَوَانُ - بِفَتْحَتَيْنِ - : الْحَيَاةُ الْبَاقِيَةُ الدَّائِمَةُ الَّتِي لَا يَعْقُبُهَا مَوْتُ، يَعْنِي الْجَنَّةَ.

- ١١٣- حَتَّى إِذَا طَهَّرُوا هُنَالِكَ أُدْخِلُوا
 ١١٤- فَاللَّهُ يَجْمَعُنَا وَإِيَّاهُمْ بِهَا
 ١١٥- وَإِذَا دُعِيتَ إِلَىٰ أَدَاءِ فَرِيضَةٍ
 ١١٦- قُمْ بِالصَّلَاةِ الْخَمْسِ، وَاعْرِفْ قَدْرَهَا
 ١١٧- لَا تَمْنَعَنَّ زَكَاةَ مَالِكَ ظَالِمًا
 ١١٨- وَالْوِتْرُ بَعْدَ الْفَرَضِ أَكْثَرُ سُنَّةٍ
 ١١٩- مَعَ كُلِّ بَرٍ صَلَّيْتُهَا أَوْ فَاجِرٍ
 ١٢٠- وَصِيَامُنَا رَمَضَانَ فَرَضٌ وَاجِبٌ
 ١٢١- صَلَّى النَّبِيُّ بِهِ ثَلَاثًا رَغَبَةً
 ١٢٢- إِنَّ التَّرَاوِخَ رَاحَةٌ فِي لَيْلَةٍ
 ١٢٣- وَاللَّهُ مَا جَعَلَ التَّرَاوِخَ مُنْكَرًا
- جَنَّاتِ عَدْنٍ^(١) وَهِيَ خَيْرُ جَنَّاتٍ
 مِنْ غَيْرِ تَعْذِيبٍ وَغَيْرُ هَوَانٍ
 فَانْشُطْ وَلَا تَكُ فِي الْإِجَابَةِ وَانِي
 فَلَهُنَّ عِنْدَ اللَّهِ أُعْظَمَ شَأْنٍ
 فَصَلَاتُنَا وَزَكَاتُنَا أُخْتَانِ
 وَالْجُمُعَةُ الزَّهْرَاءُ^(٢) وَالْعِيدَانِ
 مَا لَمْ يَكُنْ فِي دِينِهِ بِمُشَانٍ^(٣)
 وَقِيَامُنَا الْمَسْنُونُ فِي رَمَضَانَ
 وَرَوَى الْجَمَاعَةُ أَنَّهَا ثِنْتَانِ
 وَنَشَاطُ كُلِّ عُوَيْجَزٍ كَسْلَانِ
 إِلَّا الْمَجُوسُ وَشِيعَةُ^(٤) الصُّلْبَانِ^(٥)

- ١٢٤- وَالْحَجُّ مُفْتَرَضٌ عَلَيْكَ، وَشَرْطُهُ
 ١٢٥- كَبَّرَ هُدَيْتَ عَلَى الْجَنَائِزِ أَرْبَعًا
 ١٢٦- إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْجَنَائِزِ عِنْدَنَا
 ١٢٧- إِنَّ الْأَهْلَةَ^(٦) لِلْأَنَامِ مَوَاقِتُ
- أَمَّنُ الطَّرِيقِ وَصِحْحَةُ الْأَبْدَانِ
 وَاسْأَلْ لَهَا بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ
 فَرَضُ الْكَفَايَةِ لَا عَلَى الْأَعْيَانِ
 وَبِهَا يَقُومُ حِسَابُ كُلِّ زَمَانٍ

(١) عَدْنٌ: أَيِ إِقَامَةٍ، مِنْ عَدَنَ بِالْبَلَدِ: إِذَا تَوَطَّنَهُ وَأَقَامَ فِيهِ، وَعَدَنَتِ الْإِبِلُ بِمَكَانٍ كَذَا: إِذَا لَزِمَتْهُ فَلَمْ تَبْرَحْ،

وَبَابُهُ ضَرَبَ وَخَرَجَ.

(٢) الزَّهْرَاءُ: الشَّرِيفَةُ.

(٣) مُشَانٌ: مُعَابٌ.

(٤) شِيعَةُ الشَّيْءِ - بِالْكَسْرِ - : أَتْبَاعُهُ وَأَنْصَارُهُ، وَالْجَمْعُ أَشْيَاعٌ وَشِيعٌ.

(٥) الصُّلْبَانُ - بِالضَّمِّ - : جَمْعُ صَلِيبِ النَّصَارَى، وَيُجْمَعُ - أَيْضًا - عَلَى صُلْبٍ.

(٦) الْأَهْلَةُ: جَمْعُ هِلَالٍ، وَهُوَ اسْمٌ لَمَّا يَبْدُو فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ وَفِي آخِرِهِ، أَيْ هُوَ هِلَالٌ حَتَّى يَسْتَدِيرَ، فَإِذَا

اسْتَدَارَ سُمِّيَ قَمَرًا.

- ١٢٨- لَا تُفْطِرَنَّ وَلَا تَصُومَ حَتَّى يَرَى
 ١٢٩- مُتَثَبَّتَانِ عَلَى الَّذِي يَرِيَانِهِ
 ١٣٠- لَا تَقْصِدَنَّ لِيَوْمٍ شَكٌّ عَامِداً
 ١٣١- لَا تَعْتَقِدْ دِينَ الرُّوَافِضِ (١) إِنَّهُمْ
 ١٣٢- جَعَلُوا الشُّهُورَ عَلَى قِيَاسِ حِسَابِهِمْ
 ١٣٣- وَلَرُبَّمَا نَقَصَ الَّذِي هُوَ عِنْدَهُمْ
 ١٣٤- إِنَّ الرُّوَافِضَ شَرٌّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
 ١٣٥- مَدَحُوا النَّبِيَّ وَخَوَّنُوا أَصْحَابَهُ
 ١٣٦- حَبُّوا قَرَابَتَهُ وَسَبُّوا صَحْبَهُ
 ١٣٧- فَكَأَنَّمَا آلُ النَّبِيِّ وَصَحْبُهُ
 ١٣٨- فِئَتَانِ عَقْدُهُمَا شَرِيعَةُ أَحْمَدٍ
 ١٣٩- فِئَتَانِ سَالِكَتَانِ فِي سُبُلِ الْهُدَى

- ١٤٠- قُلْ: إِنَّ خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ
 ١٤١- وَأَجَلٌ صَحْبِ الرُّسُلِ صَحْبُ مُحَمَّدٍ
 وَأَجَلٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْكُثْبَانِ (٤)
 وَكَذَلِكَ أَفْضَلُ صَحْبِهِ الْعُمَرَانِ (٥)

(١) شَخْصَ الْهِلَالِ: جِرْمُهُ وَجِسْمُهُ، وَالْجَمْعُ أَشْخُصٌ، وَشُخُوصٌ، وَأَشْخَاصٌ.
 (٢) الرُّوَافِضُ: جَمْعُ رَافِضَةٍ، وَهُمْ فِرْقَةٌ مِنْ شِيعَةِ الْكُوفَةِ، بَايَعُوا زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ، ثُمَّ قَالُوا لَهُ: تَبَرَّأْ مِنَ الشَّيْخَيْنِ - يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - نُقَاتِلْ مَعَكُمْ، فَأَبَى وَقَالَ: كَانَا وَزِيرِي جَدِّي، فَرَفَضُوهُ - أَي تَرَكُوهُ - فَسُمُّوا رَافِضَةً، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ هَذَا اللَّقْبُ فِي كُلِّ مَنْ غَلَا فِي هَذَا الْمَذْهَبِ، وَأَجَازَ الطَّعْنَ فِي الصَّحَابَةِ.
 (٣) الْحَالُ - بِالضَّمِّ - : الْبَاطِلُ الْمُسْتَحِيلُ وَقَوْعُهُ لَاقْتِضَائِهِ الْفَسَادَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ: كَاجْتِمَاعِ الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ فِي جِسْمٍ وَاحِدٍ.
 (٤) الْكُثْبَانُ: جَمْعُ كَثِيبٍ، وَهُوَ التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ، وَيُجْع - أَيْضاً - عَلَيَّ أَكْثَبَةً وَكُثْبٌ.
 (٥) يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - .

- ١٤٢- رَجُلَانِ قَدْ خُلِقَا لِنَصْرِ مُحَمَّدٍ
 ١٤٣- فَهُمَا اللَّذَانِ تَظَاهَرَا^(١) لِنَبِينَا
 ١٤٤- بِنْتَاهُمَا^(٢) أَسْنَى^(٣) نِسَاءِ نَبِينَا
 ١٤٥- أَبَوَاهُمَا أَسْنَى صَحَابَةِ أَحْمَدٍ
 ١٤٦- وَهُمَا وَزِيرَاهُ اللَّذَانِ هُمَا هُمَا
 ١٤٧- وَهُمَا لِأَحْمَدَ نَاطِرَاهُ وَسَمْعُهُ
 ١٤٨- كَانَا عَلَى الْإِسْلَامِ أَشْفَقَ أَهْلُهُ
 ١٤٩- أَصْفَاهُمَا أَقْوَاهُمَا أَخْشَاهُمَا
 ١٥٠- أَسْنَاهُمَا أَرْكَاهُمَا أَعْلَاهُمَا
 ١٥١- صَدِيقُ أَحْمَدَ صَاحِبُ الْغَارِ الَّذِي
 ١٥٢- أَغْنَى أَبَا بَكْرَ الَّذِي لَمْ يَخْتَلَفْ
 ١٥٣- هُوَ شَيْخُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَخَيْرُهُمْ
 ١٥٤- وَأَبُو الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي تَنْزِيهُهَا
- بِدَمِي وَنَفْسِي ذَانِكَ الرَّجُلَانِ
 فِي نَصْرِهِ وَهُمَا لَهُ صِهْرَانِ^(٤)
 وَهُمَا لَهُ بِالْوَحْيِ صَاحِبَتَانِ
 يَا حَبِّذَا الْأَبْوَانَ وَالْبَنَتَانِ
 لِفَضَائِلِ الْأَعْمَالِ مُسْتَبِقَانِ
 وَبِقُرْبِهِ فِي الْقَبْرِ مُضْطَجِعَانِ
 وَهُمَا لِدِينِ مُحَمَّدٍ جَبَلَانِ
 أَتَقَاهُمَا فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
 أَوْفَاهُمَا فِي الْوَزْنِ وَالرُّجْحَانِ
 هُوَ فِي الْمَغَارَةِ وَالنَّبِيِّ اثْنَانِ
 مِنْ شَرَعِنَا فِي فَضْلِهِ رَجُلَانِ
 وَإِمَامُهُمْ حَقًّا بَلَا بُطْلَانِ
 قَدْ جَاءَنَا فِي النُّورِ وَالْفُرْقَانِ

- ١٥٥- أَكْرَمُ بَعَائِشَةٍ^(٥) الرُّضَى^(٦) مِنْ حُرَّةٍ
 بِكْرٍ مُطَهَّرَةٍ الْإِزَارِ حَصَانِ^(٧)

(١) تظاهرا: تعاونا.

(٢) الأصهار: أهلُ بَيْتِ المرأة، ومن العرب مَنْ يجعلُ الصَّهْرَ من الأَحْمَاءِ والأَخْتَانِ جميعاً. والأَحْمَاءُ: كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الزَّوْجِ: من أبيه، أو أخيه، أو عمه. والأَخْتَانِ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ المرأة: كالأب، و الأخ، وواحد الأخْتَانِ خَتَنٌ - بالتحريك - .

(٣) يعني عائشة وحَفْصَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - . (٤) أَسْنَى: أَي أَرْفَعُ وَأَشْرَفُ.

(٥) أَكْرَمُ بَعَائِشَةٍ: صِيغَةُ تَعَجُّبٍ، أَي: مَا أَكْرَمَهَا!

(٦) الرُّضَى: أَي المَرْضَىة.

(٧) حَصَانٌ بِالْفَتْحِ - : عَفِيفَةٌ، وَالْجَمْعُ حُصْنٌ - بَضْمَتَيْنِ - وَحَصَانَاتٌ.

- ١٥٦- هي زَوْجُ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَبِكْرُهُ
 ١٥٧- هي عَرْسُهُ، ^(١) هي أَنْسُهُ، هي إِلْفُهُ ^(٢)
 ١٥٨- أَوْلَيْسَ وَالِدُهَا يُصَافِي ^(٥) بَعْلَهَا ^(٦)
 ١٥٩- لَمَّا قَضَى ^(٨) صَدِيقُ أَحْمَدَ نَحْبَهُ ^(٩)
 ١٦٠- أَعْنِي بِهِ: الْفَارُوقُ، فَرَّقَ - عَنَوَةً ^(١٠)
 ١٦١- هُوَ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ بَعْدَ خَفَائِهِ
 ١٦٢- وَمَضَى وَخَلَّى الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَهُمْ
 ١٦٣- مَنْ كَانَ يَسْهَرُ لَيْلَةً فِي رَكْعَةٍ
 ١٦٤- وَلِيَّ الْخِلَافَةِ صَهْرُ أَحْمَدَ بَعْدَهُ
 ١٦٥- زَوْجَ الْبَتُولِ ^(١١) أَخَا الرَّسُولِ وَرُكْنَهُ

١٦٦- سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْخِلَافَةَ رُتْبَةً وَبَنَى الْإِمَامَةَ أَيْمًا بُنْيَانٍ

(١) عَرْسُهُ - بالكسر - : امرأته، والجمع أعراس.

(٢) الإلف - بالكسر - : الأليف.

(٣) الحب - بالكسر - : الحبيب.

(٤) الإدهان: المصانعة والمدرارة بإظهار خلاف ما في الضمير.

(٥) صافاه: صدقه الإخاء.

(٦) بعلها - بالفتح - : زوجها، والجمع بعال، وبُعُولَةٌ، وبُعُولٌ.

(٧) مُؤْتَلِفَان: مُجْتَمِعَان.

(٨) قَضَى: بَلَغَ وَأَدْرَكَ.

(٩) نَحْبُهُ - بالفتح - : أَجَلُهُ.

(١٠) عَنَوَةً: أَي قَهْرًا وَقَسْرًا.

(١١) الْبَتُول: فَاطِمَةُ بِنْتُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ - عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، سُمِّيَتْ بِهِ لِانْقِطَاعِهَا عَنْ نِسَاءِ زَمَانِهَا وَنِسَاءِ الْأُمَّةِ فُضْلًا وَدِينًا وَحَسَبًا.

(١٢) الْأَقْرَان: جَمْعُ قَرْنٍ - بالكسر - ، وَهُوَ كُفُوُكَ فِي الشَّجَاعَةِ.

- ١٦٧- وَاسْتَخْلَفَ الْأَصْحَابَ كَيْلًا يَدْعِي
 ١٦٨- أَكْرَمَ بِفَاطِمَةَ الْبَتُولِ وَبَعْلَهَا
 ١٦٩- غُصْنَانِ أَصْلُهُمَا بِرَوْضَةِ أَحْمَدِ
 ١٧٠- أَكْرَمَ بَطْلَحَةَ وَالزُّبَيْرَ، وَسَعْدِيهِمْ
 ١٧١- وَأَبِي عُبَيْدَةَ ذِي الدِّيَانَةِ وَالتَّقَى^(١)
 ١٧٢- قُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي صَحَابَةِ أَحْمَدِ
- مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ فِي النُّبُوَّةِ ثَانِي
 وَبِمَنْ هُمَا لِأَحْمَدِ سِبْطَانِ^(٢)
 لِلَّهِ دَرُّ الْأَصْلِ وَالْغُصْنَانِ!
 وَسَعِيدِيهِمْ، وَبَعَايِدِ الرَّحْمَنِ
 وَأَمْدَحْ جَمَاعَةَ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ!
 وَأَمْدَحْ جَمِيعَ آلِ وَالنَّسْوَانِ

- ١٧٣- دَعُ مَا جَرَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي الْوَعْيِ^(٣)
 ١٧٤- فَقَتِيلُهُمْ مِنْهُمْ، وَقَاتِلُهُمْ لَهُمْ
 ١٧٥- وَاللَّهُ يَوْمَ الْحَشْرِ يَنْزِعُ كُلَّ مَا
 ١٧٦- وَالْوَيْلُ^(٥) لِلرَّكَبِ^(٦) الَّذِينَ سَعَوْا إِلَى
 ١٧٧- وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ، فَإِنَّهُ
 ١٧٨- لَسْنَا نَكْفُرُ مُسْلِمًا بِكَبِيرَةٍ
 ١٧٩- لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ التَّوَارِخِ كُلِّ مَا
- بِسُيُوفِهِمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ^(٤)
 وَكِلَاهُمَا فِي الْحَشْرِ مَرْحُومَانِ
 تَحْوِي صُدُورُهُمْ مِنَ الْأَضْغَانِ
 عُثْمَانُ فَاجْتَمَعُوا عَلَى الْعِصْيَانِ
 قَدْ بَاءَ^(٧) مِنْ مَوْلَاهُ بِالْخُسْرَانِ
 فَاللَّهُ ذُو عَفْوٍ وَذُو غُفْرَانِ
 جَمَعَ الرُّوَاةَ، وَخَطَّ كُلَّ بَنَانِ

(١) يعني: الحسن والحسين - عليهما السلام -، والسبط - بالكسر - واحد الأسباط، وهم ولد الابن والابنة.
 (٢) هم طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة عامر بن الجراح.

(٣) الوعى: الحرب، سُميت بذلك لما فيها من الصوت والجلبة.

(٤) الجمعان: الفريقان والجيشان.

(٥) الويل: كلمة تفجيع وعذاب.

(٦) الركب: أصحاب الإبل في السفر خاصة، وهم العشرة فصاعداً، والواحد راكب.

(٧) بَاء: رجع.

- ١٨٠- ارْوِ الْحَدِيثَ الْمُنْتَقَى عَنْ أَهْلِهِ
 ١٨١- كَابِنِ الْمَسِيبِ، وَالْعَلَاءِ، وَمَالِكٍ،
 ١٨٢- واحفظ رواية جعفر بن محمد
 ١٨٣- واحفظ لأهل البيت واجب حقهم
 ١٨٤- لا تنتقصه ولا تزدد في قدره
 ١٨٥- إحداهما لا ترتضيه خليفة
 ١٨٦- والعن زنادقة الجهالة إنهم
 ١٨٧- جحدوا^(٥) الشرائع والنبوة واقتدوا
 ١٨٨- لا تركنن إلى الروافض إنهم
 ١٨٩- لعنوا - كما بغضوا - صحابة أحمد
 ١٩٠- حب الصحابة والقراءة سنة
 ١٩١- احذر عقاب الله، وارح ثوابه
- سِيمَا ذَوِي الْأَحْلَامِ^(١) وَالْأَسْنَانِ^(٢)
 وَاللَّيْثُ، وَالزُّهْرِيُّ، أَوْ سُفْيَانِ
 فَمَكَانُهُ فِيهَا أَجَلُ مَكَانٍ
 وَاعْرِفْ عَلِيًّا أَيَّمَا عِرْفَانٍ
 فَعَلَيْهِ تُصَلِّي النَّارَ طَائِفَتَانِ
 وَتَنْصُصُهُ^(٣) الْأُخْرَى إِلَهَا ثَانِي
 أَعْنَاقُهُمْ غُلَّتْ^(٤) إِلَى الْأَذْقَانِ
 بِفَسَادِ مِلَّةِ صَاحِبِ الْإِيْوَانِ
 شَتَمُوا الصَّحَابَةَ دُونَمَا بُرْهَانَ
 وَوَدَّادُهُمْ^(٦) فَرَضَ عَلَى الْإِنْسَانِ
 أَلْقَى بِهَا رَبِّي إِذَا أَحْيَانِي
 حَتَّى تَكُونَ كَمَنْ لَهُ قَلْبَانِ

- ١٩٢- إيماننا بالله بين ثلاثة:
 ١٩٣- ويزيد بالتقوى، وينقص بالردى
 ١٩٤- وإذا خلوت بريبة في ظلمة
- عَمَلٍ، وَقَوْلٍ، وَاعْتِقَادِ جَنَانٍ
 وَكِلَاهُمَا فِي الْقَلْبِ يَعْتَلِجَانِ^(٧)
 وَالنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إِلَى الطُّغْيَانِ

(١) الْأَحْلَامُ: جمع حلم - بالكسر -، وهو العقل.

(٢) الْأَسْنَانُ: جمع سن - بالكسر -، وهي العمر، والمراد بذوي الأسنان أصحاب الأعمار الكبيرة.

(٣) تَنْصُصُهُ - من باب رد - : أي ترفعه.

(٤) غُلَّتْ - من باب رد - : أي فيها الغل - بالضم -، وهو القيء.

(٥) جَحَدُوا - من باب قطع وخضع - : أنكروا.

(٦) الْوُدَادُ - بالثلاث - : الحب.

(٧) يَعْتَلِجَانِ: يتصارعان ويتقاتلان.

- ١٩٥- فاستحي من نظري الإله، وقل لها:
- ١٩٦- كن طالبا للعلم، واعمل صالحا
- ١٩٧- لا تتبع علم النجوم؛ فإنه
- ١٩٨- علم النجوم وعلم شرع محمد
- ١٩٩- لو كان علم للكواكب أو قضا
- ٢٠٠- والشمس في الحمل^(٤) المضيء سريعة
- ٢٠١- والشمس محرقة لستة أنجم
- ٢٠٢- ولربما اسودا وغاب ضياهما
- ٢٠٣- اردد على من يطمئن إليهما
- ٢٠٤- يا من يحب المشتري وعطارد
- ٢٠٥- لم يهبطان ويعلوان تشرفا
- ٢٠٦- أتخاف من زحل وترجو المشتري
- إن الذي خلق الظلام يراني
فهما إلى سبل الهدى سببان
متعلق بزخارف^(١) الكهان
في قلب عبد ليس يجتمعان
لم يهبط المريخ^(٢) في السرطان^(٣)
وهبوطها في كوكب الميزان
لكنها والبدر ينخسفان^(٥)
وهما لخوف الله يرتعدان
ويظن أن كليهما ربان
ويظن أنهما له سعدان
وبوهج حر الشمس يحترقان
وكلاهما عبدان مملوكان؟!

(١) زخارف : جمع زخرف - بالضم - ، و هو من القول حسنه بترقيش الكذب .

(٢) المريخ - بزنة سكين - : نجم من الخنس في السماء .

(٣) السرطان - بفتحيتين - برج في السماء .

(٤) الحمل - بفتحيتين - : أول بروج السماء .

(٥) خسوف القمر : هو احتجاب ضوء وجهه - جزئيا أو كليا - عن الأرض ، ويحدث حينما تكون الأرض واقعة بين الشمس والقمر على خط مستقيم في منتصف الشهر القمري (أي عندما يكون القمر بدرا) .

وأما خسوف الشمس : فهو احتجاب أشعتها - جزئيا أو كليا - عن بعض جهات الأرض ، ويحدث عندما يقع القمر بين الأرض والشمس على خط مستقيم .

وأجدد الكلام أن يقال : كسفت الشمس ، وخسف القمر ، من باب تغليبته لتذكيره على تأنيث الشمس ، وللمعارضة ورد في رواية أخرى : « إن الشمس والقمر لا ينكسفان » .

وأما إطلاق الخسوف على الشمس منفردة فلاشتراك الخسوف والكسوف في معنى ذهاب نورهما وإظلامهما .

- ٢٠٧- وَاللَّهُ لَوْ مَلَكًا حَيَاةً أَوْ فَنَاءً
 ٢٠٨- وَلَيْفَسَحَا^(٢) فِي مُدَّتِي وَيَوْسَعَا
 ٢٠٩- بَلْ كُلُّ ذَلِكَ فِي يَدِ اللَّهِ الَّذِي
 ٢١٠- فَقَدْ اسْتَوَى زُحْلٌ وَنَجْمٌ الْمُشْتَرِي
 ٢١١- وَالزُّهْرَةُ^(٤) الْغَرَاءُ^(٥) مَعَ مَرِيخِهَا
 ٢١٢- إِنْ قَابَلْتُ، وَتَرَبَّعْتُ، وَتَثَلَّثْتُ
 ٢١٣- أَلْهَا دَلِيلُ سَعَادَةٍ أَوْ شَقْوَةٍ!
 ٢١٤- مَنْ قَالَ بِالتَّأثيرِ فَهُوَ مُعْطَلٌ

- ٢١٥- إِنَّ النُّجُومَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ
 ٢١٦- بَعْضُ النُّجُومِ خُلِقْنَ زِينَةً لِلْسَّمَاءِ
 ٢١٧- وَكَوَاكِبٌ تَهْدِي الْمَسَافِرَ فِي السَّرَى^(١٤)
 فَاسْمَعْ مَقَالَ النَّاقِدِ الدَّهْقَانِ^(١١)
 كَالدَّرِ^(١٢) فَوْقَ تَرَائِبِ^(١٣) النَّسْوَانِ
 وَرُجُومُ كُلِّ مُثَابِرٍ^(١٥) شَيْطَانِ

(١) الاصطناع: اتخاذ الصنعة، وهي الخير تُسديه إلى إنسان.

(٢) لَيْفَسَحَا - من باب مَنَعَ - : لِيُوسِعَا وَيَزِيدَا. (٣) يَكْتَنِفَانِي : يَحُوطَانِي.

(٤) الزُّهْرَةُ - بَزْنَةٌ تُؤَدُّ - : نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ. (٥) الْغَرَاءُ : الْبَيْضَاءُ، وَالْجَمْعُ غُرٌّ.

(٦) عَطَارِدُ - يُعْرَفُ وَيُمْنَعُ - : نَجْمٌ مِنَ الْخُنُسِ فِي السَّمَاءِ.

(٧) الْوَقَادُ : الْوَهَاجُ الْمُضِيءُ.

(٨) كَيَّوَانٌ - بِالْفَتْحِ - : زُحْلٌ، وَهُوَ أَعْلَى الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ، يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ.

(٩) الْقِرَّانُ - بِالْكَسْرِ - : الْمَصَاحِبَةُ وَالْاجْتِمَاعُ.

(١٠) بَرَأَ - مِنْ بَابِ قَطَعَ - : خَلَقَ وَقَطَرَ.

(١١) الدَّهْقَانُ - بِكَسْرِ الدَّالِ وَقَدْ تُضْمُ - : الْقَوِيُّ عَلَى التَّصَرُّفِ مَعَ حِدَّةٍ، وَالْجَمْعُ دَهَاقِنَةٌ وَدَهَاقِينُ.

(١٢) الدَّرُ : الْأَلَائِي الْعِظَامُ، وَاحِدُهَا دَرَّةٌ.

(١٣) التَّرَائِبُ : جَمْعُ تَرِيْبَةٍ، وَهِيَ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ.

(١٤) السَّرَى - بِالضَّمِّ - : السَّيْرُ لَيْلًا.

(١٥) الْمُثَابِرُ : الْمَوَاطِبُ عَلَى الشَّيْءِ.

- ٢١٨- لَا يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ مَا يُقْضَىٰ غَدًا
٢١٩- وَاللَّهُ يُمْطِرُنَا الْغَيْوُثَ^(١) بِفَضْلِهِ
٢٢٠- مَنْ قَالَ إِنَّ الْغَيْثَ جَاءَ بِهِنْعَةً^(٥)
٢٢١- فَقَدْ افْتَرَا إِثْمًا وَبُهْتَانًا^(٧) وَلَمْ
٢٢٢- وَكَذَا الطَّبِيعَةُ لِلشَّرِيعَةِ ضِدُّهَا
٢٢٣- وَإِذَا طَلَبْتَ طِبَاءًا مُسْتَسْلِمًا
٢٢٤- عِلْمُ الْفَلَاسِفَةِ الْغَوَاةُ^(١٠) طَبِيعَةُ
٢٢٥- لَوْلَا الطَّبِيعَةُ عِنْدَهُمْ وَفِعَالُهَا
٢٢٦- وَالْبَحْرُ عُنْصَرُ كُلِّ مَاءٍ عِنْدَهُمْ
٢٢٧- وَالْغَيْثُ أَبْخِرَةٌ تَصَاعِدُ كُلَّمَا
٢٢٨- وَالرَّعْدُ عِنْدَ الْفِيلَسُوفِ - بِزَعْمِهِ -
- إِذْ كُلُّ يَوْمٍ رَبَّنَا فِي شَأْنٍ
لَا نَوءُ^(٢) عَوَاءً^(٣) وَلَا دَبْرَانٍ^(٤)
أَوْ صَرْفَةً^(٦) أَوْ كَوَكَبِ الْمِيزَانِ
يَنْزِلُ بِهِ الرَّحْمَنُ مِنْ سُلْطَانٍ
وَلَقَلَّمَا يَتَجَمَّعُ الضُّدَانِ
فَاطْلُبْ شَوَاطِ النَّارِ^(٨) فِي الْغُدْرَانِ^(٩)
وَمَعَادُ^(١١) أَرْوَاحِ بِلَا أَبْدَانٍ
لَمْ يَمْشِ فَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ حَيَوَانٍ
وَالشَّمْسُ أَوَّلُ عُنْصَرِ النِّيرَانِ
دَامَتْ بِهِطْلُ^(١٢) الْوَابِلِ^(١٣) الْهَتَّانِ^(١٤)
صَوْتُ اصْطِكَكَ^(١٥) السُّحْبِ فِي الْأَعْنَانِ^(١٦)

(١) الْغَيْوُثُ : جَمْعُ غَيْثٍ، وَهُوَ الْمَطَرُ.

(٢) النَّوءُ - بِالْفَتْحِ - : النُّجْمُ إِذَا مَالَ لِلْغُرُوبِ، أَوْ سُقُوطُ نَجْمٍ مِنَ الْمَنَازِلِ فِي الْمَغْرِبِ مَعَ الْفَجْرِ، وَطُلُوعُ رَقِيبِهِ مِنَ الْمَشْرِقِ، يُقَابِلُهُ مِنْ سَاعَتِهِ فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ عَشَرَ يَوْمًا مَا عَدَا الْجَبْهَةَ، فَإِنَّ لَهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا.

(٣) الْعَوَاءُ : مَنَزَلٌ لِلْقَمَرِ خَمْسَةُ كَوَاكِبَ أَوْ أَرْبَعَةً، كَأَنَّهَا كِتَابَةٌ أَلْفٍ.

(٤) الدَّبْرَانُ - بِفَتْحَتَيْنِ - : مَنَزَلٌ لِلْقَمَرِ.

(٥) الْهِنْعَةُ - بِالْفَتْحِ - : مَنَكَبُ الْجُوزَاءِ الْأَيْسَرِ، وَهِيَ خَمْسَةُ أَنْجُمٍ مُصْطَفًى يَنْزِلُهَا الْقَمَرُ.

(٦) الصَّرْفَةُ - بِالْفَتْحِ - : مَنَزَلَةٌ لِلْقَمَرِ، نَجْمٌ وَاحِدٌ نَبِيرٌ يَتَلَوُّ الزُّبْرَةَ، سُمِّيَ لِأَنْصِرَافِ الْبَرْدِ بِطُلُوعِهَا.

(٧) بُهْتَانًا : كَذِبًا.

(٨) شَوَاطِ النَّارِ - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ - : لَهَبُهَا الَّذِي لَا دُخَانَ لَهُ.

(٩) الْغُدْرَانُ : جَمْعُ غَدِيرٍ، وَهُوَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَاءِ يُغَادِرُهَا السَّيْلُ.

(١٠) الْغَوَاةُ : جَمْعُ غَاوٍ، وَهُوَ الضَّالُّ.

(١٢) الْهَطْلُ : تَتَابَعُ الْمَطَرِ الْمُتَفَرِّقِ الْعَظِيمِ الْقَطْرِ، وَبَابُهُ ضَرْبٌ.

(١٣) الْوَابِلُ : الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الضَّخْمُ الْقَطْرِ.

(١٤) الْهَتَّانُ : الْقَطَارُ بِكَثْرَةٍ عَلَى جِهَةِ التَّتَابُعِ.

(١٥) اصْطِكَكَ : احْتِكَكَ.

(١٦) الْأَعْنَانُ : نَوَاحِي السَّمَاءِ.

- ٢٢٩- وَالْبَرْقُ عِنْدَهُمْ شُوَاطِظُ خَارِجٌ
 ٢٣٠- كَذَبَ أَرِسْطَالِيْسُهُمْ فِي قَوْلِهِ
 ٢٣١- الْغَيْثُ يُفْرَغُ فِي السَّحَابِ مِنَ السَّمَاءِ
 ٢٣٢- لَا قَطْرَةٌ إِلَّا وَیَنْزِلُ نَحْوَهَا

- ٢٣٣- وَالرَّعْدُ صِيْحَةُ مَالِكٍ، (٣) وَهُوَ اسْمُهُ
 ٢٣٤- وَالْبَرْقُ شُوَاطِظُ النَّارِ يَزْجُرُهَا بِهِ
 ٢٣٥- أَفْكَانَ يَعْلَمُ ذَا أَرِسْطَالِيْسُهُمْ
 ٢٣٦- أَمْ غَابَ تَحْتَ الْأَرْضِ أَمْ صَعَدَ السَّمَاءِ
 ٢٣٧- أَمْ كَانَ دَبْرٌ (٩) لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا
 ٢٣٨- أَمْ سَارَ بَطْلَمُوسٌ (١٠) بَيْنَ نُجُومِهَا
 ٢٣٩- أَمْ كَانَ أَطْلَعَ شَمْسَهَا وَهَلَالَهَا
- يُزْجِي (٤) السَّحَابَ كَسَائِقِ الْأَطْعَانِ (٥)
 زَجَرَ الْحِدَاةِ (٦) الْعَيْسَ (٧) بِالْقُضْبَانِ (٨)
 تَدْبِيرَ مَا انْفَرَدَتْ بِهِ الْجَهَتَانِ
 فَرَأَى بِهَا الْمَلَكُوتَ رَأَى عِيَانِ
 أَمْ كَانَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَخْتَلِفَانِ
 حَتَّى رَأَى السَّيَّارَ وَالْمَتَوَانِي (١١)
 أَمْ هَلْ تَبَصَّرَ كَيْفَ يَعْتَقِبَانِ (١٢)

- (١) ميكال: إحدى اللغات الست في ميكائيل - عيسى - ، وهو الملك الموكل بالقطر.
 (٢) الآكام: جمع أكمة - بفتحتين - وهي ما ارتفع من الأرض.
 (٣) مالك: اسم الملك الموكل بالنار وعذابها، وهو خازنها.
 (٤) يزجي: يسوق ويدفع ويسير برفق.
 (٥) الأطعان: الإبل التي عليها الهوادج، كان فيها نساء أو لم يكن، واحدا ظعينة، وتجمع - أيضا - على ظعن، وظعن، وظعائن.
 (٦) الحداة: جمع حاد، وهو السائق الإبل.
 (٧) العيس - بالكسر -: الإبل البيض، يُخالطُ بياضها شقرة، واحدا أعيس، والأنثى عيساء.
 (٨) القضبان - بالضم والكسر لغة - : جمع قضيب، وهو الغصن المقطوع.
 (٩) يقال: دبر الأمر تدبيرا: إذا فعله عن فكر ورؤية، ونظر في دبره (أي عاقبته وآخيره).
 (١٠) بطلموس: حكيم يوناني.
 (١١) المتواني: البطيء الحركة.
 (١٢) يعتقبان: يخلف كل منهما الآخر، ويأتي بعده.

٢٤٠- أَمْ كَانَ أَرْسَلَ رِيحَهَا وَسَحَابَهَا بِالْغَيْثِ يَهْمِلُ^(١) أَيَّمَا هَمَلَانِ؟
٢٤١- بَلْ كَانَ ذَلِكَ حَكْمَةَ اللَّهِ الَّذِي بَقَضَائِهِ مُتَّصِرْفُ الْأَزْمَانِ

٢٤٢- لَا تَسْتَمِعْ قَوْلَ الضَّوَارِبِ بِالْخَصَا وَالزَّاجِرِينَ الطَّيْرَ^(٢) بِالطَّيْرَانِ
٢٤٣- فَالْفِرْقَتَانِ كَذُوبَتَانِ عَلَى الْقَضَا وَبَعْلَمَ غَيْبِ اللَّهِ جَاهِلَتَانِ
٢٤٤- كَذَبَ الْمُهَنْدِسُ وَالْمَنْجَمُ مِثْلُهُ فَهُمَا لَعْلَمَ اللَّهِ مُدَّعِيَانِ
٢٤٥- الْأَرْضُ عِنْدَ كُلِّهِمَا كُرْوِيَّةٌ^(٣) وَهُمَا بِهِذَا الْقَوْلِ مُقْتَرِنَانِ
٢٤٦- وَالْأَرْضُ عِنْدَ أُولِي النَّهْيِ^(٤) لَسَطِيحَةٌ بِدَلِيلِ صِدْقٍ وَاضِحِ الْقُرْآنِ
٢٤٧- وَاللَّهُ صَيَّرَهَا فِرَاشًا لِلرُّوَى وَبَنَى السَّمَاءَ بِأَحْسَنِ الْبُنْيَانِ
٢٤٨- وَاللَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهَا مَسْطُوحَةٌ وَأَبَانَ ذَلِكَ أَيَّمَا تَبْيَانِ
٢٤٩- أَأَحَاطَ بِالْأَرْضِ الْمُحِيطَةِ عِلْمُهُمْ أَمْ بِالْجِبَالِ الشَّمَخِ^(٥) الْأَكْنَانِ^(٦)

(١) يَهْمِلُ - من بابي ضَرَبَ وَنَصَرَ - أي يدوم قَطْرُهُ فِي سَكُونٍ.
(٢) زَجَرُ الطَّيْرِ: تَهْيِيجُهُ، فَإِذَا طَارَ يَمِينًا يَكُونُ قَالًا سَعْدًا، وَإِذَا طَارَ شِمَالًا يَكُونُ قَالًا شَوْمًا وَشَرًّا.
(٣) قَالَ الْإِمَامُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي كِتَابِهِ «الْأَدَلَّةُ النَّقْلِيَّةُ وَالْحَسِيَّةُ عَلَى جَرَيَانِ الشَّمْسِ وَسُكُونِ الْقَمَرِ» (ص ٦٧) - مَا نَصَّهُ: «أَمَّا مَسْأَلَةُ كُرْوِيَّةِ الْأَرْضِ فَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُنَادِي - أَنَّهُ حَكَى إِجْمَاعَ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ عَلَى كُرْوِيَّةِ الْأَرْضِ، وَسَبَقَ فِيمَا نَقَلْتُهُ عَنْ الْعَلَامَةِ ابْنِ الْقَيْمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، وَكَوْنُهَا كُرْوِيَّةٌ لَا يُنَافِي تَسْطِيحَ وَجْهِهَا الْمَسْكُونِ لِلْعَالَمِ، وَجَعَلَهَا فِرَاشًا وَمِهَادًا، كَمَا قَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢] ، وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ (٥) وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا (٧)﴾ [النبا: ٧، ٦] ، وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ (٧٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠)﴾ [الغاشية: ١٧ - ٢٠] ، فَهِيَ كُرْوِيَّةُ الشَّكْلِ، مَسْطُوحَةُ الْوَجْهِ الْبَارِزِ لِلْعَالَمِ، لِيَتِمَّ قَرَارُهُمْ عَلَيْهَا، وَانْتِفَاعُهُمْ بِمَا فِيهَا، وَلَا نَعْلَمُ فِي الْأَدَلَّةِ النَّقْلِيَّةِ وَالْحَسِيَّةِ مَا يُخَالِفُ ذَلِكَ، وَاللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَعْلَمُ أَه.
(٤) النَّهْيُ: جَمْعُ نَهْيَةٍ - بِالضَّمِّ - ، وَهِيَ الْعَقْلُ؛ لِأَنَّهُ يَنْتَهِي عَنْ الْقَبِيحِ.
(٥) الشَّمَخُ: الشَّوَاهِقُ الْمُرْتَفِعَةُ، وَقَدْ شَمَخَ الْجَبَلُ مِنْ بَابِ خَضَعَ.
(٦) الْأَكْنَانُ: جَمْعُ كَنٍ - بِالْكَسْرِ - ، وَهُوَ مَا يُسْتَكْنُ بِهِ مِنَ الْمَطَرِ، وَهِيَ هُنَا الْغَيْرَانِ فِي الْجِبَالِ.

- ٢٥٠- أَمْ يُخْبِرُونَ بِطَوْلِهَا وَبِعَرْضِهَا
 ٢٥١- أَمْ فَجَّرُوا^(١) أَنْهَارَهَا وَعُيُونَهَا
 ٢٥٢- أَمْ أَخْرَجُوا أَثْمَارَهَا وَنَبَاتَهَا
 ٢٥٣- أَمْ هَلْ لَهُمْ عِلْمٌ بَعْدَ ثَمَارِهَا
 ٢٥٤- اللَّهُ أَحْكَمَ خَلْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ
 ٢٥٥- قُلْ لِلطَّبِيبِ الْفِيلَسُوفِ - بِزَعْمِهِ -
 ٢٥٦- أَأَيْنَ الطَّبِيعَةِ عِنْدَ كَوْنِكَ نَطْفَةٌ
 ٢٥٧- أَأَيْنَ الطَّبِيعَةِ حِينَ عُدْتَ عَلِيقَةً^(٢)
 ٢٥٨- أَأَيْنَ الطَّبِيعَةِ عِنْدَ كَوْنِكَ مُضْغَةً^(٣)
 ٢٥٩- أَتُرَى الطَّبِيعَةَ صَوَّرْتَكَ مُصَوَّرًا
 ٢٦٠- أَتُرَى الطَّبِيعَةَ أَخْرَجْتَكَ مِنْكَسًا^(٤)
 ٢٦١- أَمْ فَجَّرْتَ لَكَ بِاللَّبَانِ ثَدْيَهَا
 ٢٦٢- أَمْ صَيَّرْتَ فِي وَالِدِيكَ مَحَبَّةً
 ٢٦٣- يَا فِيلَسُوفُ، لَقَدْ شُغِلْتَ عَنِ الْهُدَى
- أَمْ هَلْ هُمَا فِي الْقَدْرِ مُسْتَوِيَانِ
 مَاءٌ بِهِ يُرَوَّى صَدَى^(٥) الْعَطْشَانِ
 وَالنَّخْلَ ذَاتَ الطَّلَعِ^(٦) وَالْقِنُونَ^(٧)
 أَمْ بِاخْتِلَافِ الطَّعْمِ وَالْأَلْوَانِ
 صُنْعًا، وَأَتَقَنَ أَيَّمَا إِتْقَانِ
 إِنَّ الطَّبِيعَةَ عِلْمُهَا بُرْهَانِ
 فِي الْبَطْنِ إِذْ مُشِجَتْ^(٨) بِهِ الْمَاءَانِ؟!
 فِي أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ تَوَانِي؟!
 فِي أَرْبَعِينَ وَقَدْ مَضَى الْعَدَدَانِ؟!
 بِمَسَامِعٍ، وَنَوَاطِرٍ، وَبِنَانِ؟!
 مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ وَآهِي^(٩) الْأَرْكَانِ
 فَرَضَعْتَهَا، حَتَّى مَضَى الْحَوْلَانِ^(١٠)
 فَهُمَا بِمَا يُرْضِيكَ مُغْتَبِطَانِ؟!^(١١)
 بِالْمَنْطِقِ الرَّومِيِّ وَالْيُونَانِي

(١) فَجَّرُوا: شَقُّوا.

(٢) الطَّلَع - بالفتح - : أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنْ ثَمَرِ النَّخْلَةِ.

(٣) الْقِنُون: جَمْعُ قَنْوٍ، وَهُوَ عُنُقُودُ النَّخْلِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ جَمْعِهِ وَتَثْنِيَتِهِ أَنَّ الْمُثْنَى مَكْسُورُ النُّونِ، وَالْجَمْعُ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْإِعْرَابُ.

(٤) مُشِجَتْ - مِنْ بَابِ ضَرْبٍ - : خُلِطَتْ.

(٥) عَلِيقَةٌ: تَصْغِيرُ عِلْقَةٍ - بَفَتْحَتَيْنِ - ، وَهِيَ قِطْعَةُ دَمٍ لَمْ تَبْسُ، سُمِّيَتْ عِلْقَةً لِعُلُوقِهَا بِجِدَارِ الرَّحِمِ، وَبَيَدِ الْمُسْكِ بِهَا.

(٦) الْمَضْغَةُ - بِالضَّمِّ - : قِطْعَةُ لَحْمٍ بِقَدَرٍ مَا يُمَضَّغُ، وَالْجَمْعُ مُضْغٌ.

(٧) مِنْكَسًا: مَقْلُوبًا عَلَى رَأْسِكَ.

(٨) الْوَاهِي: الضَّعِيفُ، وَبَابُهُ وَعَى وَوَلَّى.

(٩) مُغْتَبِطَانِ: مَسْرُورَانِ.

(١٠) الْحَوْلَانِ: السَّنَتَانِ.

- ٢٦٤- وَشَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ شَرِيعَةٍ
 ٢٦٥- هُوَ دِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَشَرَعُهُ
 ٢٦٦- هُوَ دِينَ آدَمَ وَالْمَلَائِكِ (١) قَبْلَهُ
 ٢٦٧- وَلَهُ دَعَا هُوَ النَّبِيُّ وَصَالِحُ
 ٢٦٨- وَبِهِ أَتَى لُوطٌ وَصَاحِبُ مَدْيَنٍ (٢)
 ٢٦٩- هُوَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ وَابْنَيْهِ مَعَا
 ٢٧٠- وَبِهِ حَمَى اللَّهُ الذَّبِيحَ (٣) مِنَ الْبَلَاءِ
 ٢٧١- هُوَ دِينَ يَعْقُوبَ النَّبِيَّ وَيُونُسَ
 ٢٧٢- هُوَ دِينَ دَاوُدَ الْخَلِيفَةَ وَابْنَهُ
 ٢٧٣- هُوَ دِينَ يَحْيَىٰ مَعَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ
 ٢٧٤- وَلَهُ دَعَا عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ قَوْمَهُ
 ٢٧٥- وَاللَّهُ أَنْطَقَهُ صَبِيًّا بِالْهُدَىٰ
 ٢٧٦- وَكَمَالَ دِينَ اللَّهِ شَرْعُ مُحَمَّدٍ
 ٢٧٧- الطَّيِّبُ الزَّاكِي الَّذِي لَمْ يَجْتَمِعْ
 ٢٧٨- الطَّاهِرُ النَّسْوَانِ وَالْوَلَدُ الَّذِي
 ٢٧٩- وَأُولُو النُّبُوَّةِ وَالْهُدَىٰ مَا مِنْهُمْ
- دِينُ النَّبِيِّ الصَّادِقِ الْعَدْنَانِ
 وَهُوَ الْقَدِيمُ وَسَيِّدُ الْأَدْيَانِ
 هُوَ دِينَ نُوحٍ صَاحِبِ الطُّوفَانِ (٤)
 وَهُمَا لَدَيْنِ اللَّهِ مُعْتَقَدَانِ
 فَكِلَاهُمَا فِي الدِّينِ مُجْتَهِدَانِ
 وَبِهِ نَجَا مِنْ نَفْحَةِ النَّيِّرَانِ
 لَمَّا قَدَّاهُ بِأَعْظَمِ الْقُرْبَانِ (٥)
 وَكِلَاهُمَا فِي اللَّهِ مُبْتَلِيَانِ
 وَبِهِ أَذَلَّ لَهُ مَلُوكَ الْجَبَّانِ
 نِعَمَ الصَّبِيِّ، وَحَبَّذَا الشَّيْخَانِ
 لَمْ يَدْعُهُمْ لِعِبَادَةِ الصُّلْبَانِ
 فِي الْمَهْدِ (٦)، ثُمَّ سَمَّا (٧) عَلَى الصَّبْيَانِ
 صَلَّى عَلَيْهِ مُنْزَلُ الْقُرْآنِ
 يَوْمَـأَ عَلَى زَلَلٍ لَهُ أَبْوَانِ
 مِنْ ظَهْرِهِ الزَّهْرَاءُ وَالْحَسَنَانِ
 أَحَدٌ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِي

(١) الملائكة : الملائكة .

(٢) الطُّوفَانُ - بِالضَّمِّ - : الْمَطَرُ الْغَالِبُ ، وَالْمَاءُ الْغَالِبُ يَغْشَى كُلَّ شَيْءٍ .

(٣) مَدْيَن : قَرْيَةٌ شُعَيْبٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، صَرَفَهَا لِحُضْرَةِ الْوَزْنِ .

(٤) الذَّبِيح : إِسْمَاعِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - .

(٥) الْقُرْبَانُ - بِالضَّمِّ - : مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - ، وَالْجَمْعُ قُرَابِينُ .

(٦) الْمَهْدُ - بِالْفَتْحِ - : فِرَاشٌ يُهَيَّأُ لِنُحُومِ الصَّبِيِّ ، وَالْجَمْعُ مُهُودٌ .

(٧) سَمَّا - مِنْ بَابِ عَلَا - : ارْتَفَعَ .

٢٨٠- بَلْ مُسْلِمُونَ وَآمِنُونَ بِرَبِّهِمْ حُنَفَاءُ^(١) فِي الْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ

• • • • •

- ٢٨١- وَلِلَّهِ الْإِسْلَامُ خَمْسُ عَقَائِدٍ
 ٢٨٢- لَا تَعَصِ رَبَّكَ قَائِلًا أَوْ فَاعِلًا
 ٢٨٣- جَمِّلْ زَمَانَكَ بِالسُّكُوتِ فَإِنَّهُ
 ٢٨٤- كُنْ حَلِسَ بَيْتِكَ^(٢) إِنْ سَمِعْتَ بَفْتَنَةً
 ٢٨٥- أَدِّ الْفَرَائِضَ لَا تَكُنْ مَتَوَانِيًا
 ٢٨٦- أَدِمِ السَّوَاكَ مَعَ الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ
 ٢٨٧- سَمَّ الْإِلَهَ لَدَى الْوُضُوءِ بِنِيَّةٍ
 ٢٨٨- فَأَسَاسُ أَعْمَالِ الْوَرَى نِيَاتُهُمْ
 ٢٨٩- أَسْبِغْ وَضُوءَكَ^(٤) لَا تَفَرِّقْ شَمْلَهُ^(٥)
 ٢٩٠- فَإِذَا انْتَشَقْتَ^(٦) فَلَا تُبَالِغْ جَيِّدًا
 ٢٩١- وَعَلَيْكَ^(٨) فَرَضًا- غَسْلَ وَجْهِكَ كُلَّهُ
 ٢٩٢- وَاغْسِلْ يَدَيْكَ إِلَى الْمِرْفَقِ مُسْبِغًا
- والله أنطقني بها وهداني
 فكلاهما في الصُّحُفِ مَكْتُوبَانِ
 زَيْنُ الْحَلِيمِ، وَسُتْرَةُ الْحِيرَانِ
 وَتَوَقَّ كُلَّ مُنَافِقٍ فَتَّانِ
 فَتَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ شَرًّا مُهَانِ
 مُرْضِي الْإِلَهَ مُطَهِّرُ الْأَسْنَانِ
 ثُمَّ اسْتَعِذْ مِنْ فِتْنَةِ الْوَلْهَانِ^(٣)
 وَعَلَى الْأَسَاسِ قَوَاعِدُ الْبُنْيَانِ
 فَالْفُورُ وَالْإِسْبَاحُ مُفْتَرِضَانِ
 لَكِنَّهُ شَمٌّ بِلَا إِمْعَانِ^(٧)
 وَالْمَاءُ مُتَّبِعٌ بِهِ الْجَفْنَانِ
 فَكِلَاهُمَا فِي الْغُسْلِ مَدْخُولَانِ

(١) حُنَفَاءُ: جمع حَنِيفٍ، وهو الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه، وكُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - .

(٢) كُنْ حَلِسَ بَيْتِكَ - بكسر الحاء - : أي لَا تَبْرَحْ وَلَا تَزُلْ عَنْهُ . وَالْحَلِسُ فِي الْأَصْلِ: بِسَاطٌ يُبْسَطُ فِي الْبَيْتِ تَحْتَ خِيَارِ الثِّيَابِ، وَالْجَمْعُ أَحْلَاسٌ، وَحُلُوسٌ، وَحَلَسَةً .

(٣) الْوَلْهَانُ - بالفتح - : شَيْطَانٌ يُغْرِى بِكَثْرَةِ صَبِّ الْمَاءِ فِي الْوُضُوءِ .

(٤) أَسْبِغْ وَضُوءَكَ: أَبْلِغْهُ مَوَاضِعَهُ، وَوَفِّ كُلَّ عُضْوٍ حَقَّهُ .

(٥) شَمْلُهُ: اجْتِمَاعُهُ .

(٦) انْتَشَقْتَ: أَدْخَلْتَ الْمَاءَ فِي أَنْفِكَ، وَجَذَبْتَهُ بِالنَّفْسِ إِلَى أَقْصَاهُ؛ لِيَنْزِلَ مَا فِي الْأَنْفِ .

(٧) إِمْعَانٌ: مُبَالِغَةٌ .

(٨) عَلَيْكَ: اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ بِمَعْنَى الزَّمِّ .

والماءُ مَمْسُوحٌ بِهِ الْأُذُنَانِ
بِالماءِ، ثُمَّ تَمْجُهُ^(١) الشَّفَتَانِ
فَرَضٌ وَيَدْخُلُ فِيهِمَا الْعَظْمَانِ
أَمَرَ النَّبِيُّ بِهَا عَلَى اسْتِحْسَانِ
وَاسْتَيْقَظَتْ مِنْ نَوْمِكَ الْعَيْنَانِ
فَرَضٌ وَيَدْخُلُ فِيهِمَا الْكَعْبَانِ

٢٩٣- وَاَمْسَحْ بِرَأْسِكَ كُلَّهُ مُسْتَوْفِيًا
٢٩٤- وَكَذَا التَّمَضُّمُ فِي وَضُوءِكَ سُنَّةٌ
٢٩٥- وَالْوَجْهُ وَالْكَفَّانِ غُسْلُ كُلِّهِمَا
٢٩٦- غَسْلُ الْيَدَيْنِ لَدَى الْوُضُوءِ نَظَافَةٌ
٢٩٧- سِيمًا إِذَا مَا قُمْتَ فِي غَسَقٍ^(٢) الدُّجَى
٢٩٨- وَكَذَلِكَ الرَّجُلَانِ غَسْلُهُمَا مَعًا

مِنْ رَأْيِهِمْ أَنْ تُمَسَّحَ الرَّجُلَانِ
بِقِرَاءَةٍ وَهُمَا مُنْزَلَتَانِ
لَكِنْ هُمَا فِي الصُّحُفِ مُثَبَّتَتَانِ
لَمْ يَخْتَلَفْ فِي غَسْلِهِمَا رَجُلَانِ
فِي الْحُكْمِ قَاضِيَةٌ عَلَى الْقُرْآنِ^(٤)
وَهُمَا مِنَ الْأَحْدَاثِ^(٧) طَاهِرَتَانِ
فَتَمَامُهَا أَنْ يُمَسَّحَ الْخُفَّانِ
فَلْتُخْلَعَا، وَلْتُغْسَلَ الْقَدَمَانِ
فَأَدَاءُهَا مِنْ أَكْمَلِ الْإِيمَانِ
لَا خَيْرَ فِي مُتَثَبِّطٍ^(٨) كَسْلَانِ
حَتَّى يَعْمَ جَمِيعَهُ الْكَفَّانِ

٢٩٩- لَا تَسْتَمِعْ قَوْلَ الرَّوَافِضِ، إِنَّهُمْ
٣٠٠- يَتَأَوَّلُونَ^(٣) قِرَاءَةَ مَنْسُوخَةٍ
٣٠١- إِحْدَاهُمَا نَزَلَتْ لَتَنْسَخَ أُخْتَهَا
٣٠٢- غَسَلَ النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ أَقْدَامَهُمْ
٣٠٣- وَالسُّنَّةُ الْبَيْضَاءُ عِنْدَ أُولَى النَّهْيِ
٣٠٤- فَإِذَا اسْتَوَتْ^(٥) رَجُلَاكَ فِي خُفَيْهِمَا^(٦)
٣٠٥- وَأَرَدْتَ تَجْدِيدَ الطَّهَارَةِ مُحْدَثًا
٣٠٦- وَإِذَا أَرَدْتَ طَهَارَةَ الْجَنَابَةِ
٣٠٧- غُسْلُ الْجَنَابَةِ فِي الرِّقَابِ أَمَانَةٌ
٣٠٨- فَإِذَا ابْتَلَيْتَ فَبَادِرَنَّ بِغَسْلِهَا
٣٠٩- وَإِذَا اغْتَسَلْتَ فَكُنْ لَجِسْمِكَ دَالِكًا

(١) تَمْجُهُ - مِنْ بَابِ رَدٍّ - : تَرْمِيهِ .

(٢) الْغَسَقُ - بَفَتْحَتَيْنِ - : ظُلْمَةُ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَقَدْ غَسَقَ اللَّيْلُ - مِنْ بَابِ جَلَسَ - : أَيِ اشْتَدَّتْ ظُلْمَتُهُ .

(٣) يَتَأَوَّلُونَ : يُفَسِّرُونَ .

(٤) اسْتَوَتْ : اسْتَقَرَّتْ .

(٥) الْخُفُّ - بِالضَّمِّ - : النَّعْلُ السَّاتِرُ لِلْكَعْبِ مِنَ الْجِلْدِ ، وَالْجَمْعُ خُفَّافٌ .

(٦) الْأَحْدَاثُ : جَمْعُ حَدَثٍ - بَفَتْحَتَيْنِ - ، وَهُوَ الْحَالَةُ النَّاظِقَةُ لِلطَّهَارَةِ شَرْعًا .

(٨) مُتَثَبِّطٌ : مُتَعَوِّقٌ .

مِنْ طَيِّبٍ تُرْبِ الْأَرْضِ وَالْجُدْرَانِ
فَكَلَاهُمَا فِي الشَّرْعِ مُجْزِيَتَانِ^(١)
وَهُمَا بِمَذْهَبِ مَالِكٍ فَرَضَانِ
بَنَجَاسَةٍ أَوْ سَائِرِ الْأَذْهَانِ
مَعَ رِيحِهِ مِنْ جُمْلَةِ الْأَضْغَانِ
هَذَا أَنْ أَبْلَغَ وَصْفِهِ هَذَا
مِنْ حَمَاءِ^(٢) الْأَبَارِ وَالْغَارَانِ^(٣)
فَأَسْمَعَ بِقَلْبِ حَاضِرٍ يَقْظَانِ
مِنْهُ الطُّهُورُ لَعَلَّةَ السَّيْلَانِ^(٤)
عَدَقًا^(٥) بَلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانَ
وَالْمَاءُ قَلِيلٌ طَابَ لِلْغُسْلَانِ

٣١٠ - وَإِذَا عَدِمْتَ الْمَاءَ فَكُنْ مُتَيِّمًا
٣١١ - مُتَيِّمًا صَلَّيْتَ أَوْ مُتَوَضِّئًا
٣١٢ - وَالْغُسْلُ فَرَضٌ، وَالتَّذَلُّكُ سُنَّةٌ
٣١٣ - وَالْمَاءُ مَا لَمْ تَسْتَحِلْ^(٦) أَوْ صَافُهُ
٣١٤ - فَإِذَا صَفَا فِي لَوْنِهِ أَوْ طَعْمِهِ
٣١٥ - فَهُنَاكَ سُمِّيَ طَاهِرًا وَمُطَهَّرًا
٣١٦ - فَإِذَا صَفَا فِي لَوْنِهِ أَوْ طَعْمِهِ
٣١٧ - جَازَ الْوُضُوءُ لَنَا بِهِ وَطُهُورُنَا
٣١٨ - وَمَتَى تَمَّتْ فِي الْمَاءِ نَفْسٌ لَمْ يَجْزُ
٣١٩ - إِلَّا إِذَا كَانَ الْغَدِيرُ مُرْجَرَجًا^(٧)
٣٢٠ - أَوْ كَانَتْ الْمَيْتَاتُ مِمَّا لَمْ تَسِلْ

وَتَحِلُّ مَيْتَتُهُ مِنَ الْحَيَاتَانِ
فَكَلَاهُمَا لِأَذَاكَ مُبْتَدِيَانِ
فَكَلَاهُمَا فِي الْعِلْمِ مَحْذُورَانِ
لَتَعُودَ صِحَّتُهُ إِلَى الْبُطْلَانِ

٣٢١ - وَالْبَحْرُ أَجْمَعُهُ طَهُورٌ مَاؤُهُ
٣٢٢ - إِيَّاكَ نَفْسَكَ وَالْعَدُوَّ وَكَيْدَهُ
٣٢٣ - وَاحْذَرْ وَضُوءَكَ مُفْرَطًا^(٨) وَمُفْرَطًا^(٩)
٣٢٤ - فَقَلِيلُ مَائِكَ فِي وَضُوءِكَ خَدْعَةٌ

(١) مُجْزِيَتَانِ: مُغْنِيَتَانِ كَافِيَتَانِ.

(٢) لَمْ تَسْتَحِلْ: لَمْ تَتَغَيَّرْ.

(٣) الْحَمَاءُ - بِالْفَتْحِ - : الطِّينُ الْأَسْوَدُ الْمُنْتِنُ.

(٤) الْغَارَانِ: مُثْنَى غَارٍ، وَهُوَ مَا يُنْحَتُ فِي الْجَبَلِ شِبْهَ الْمَغَارَةِ، فَإِذَا اتَّسَعَ قَبِيلُ كَهْفٍ، وَالْجَمْعُ أَغْوَارٌ وَغَيْرَانٌ، وَصَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ: وَالْغَارَيْنِ، لَكِنْ رَفَعَهُ لِمُتَوَضِّئِ الشَّعْرِ.

(٥) وَفِي الْحَدِيثِ: «مَا لَيْسَ لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ، فَإِنَّهُ لَا يُنْجَسُ الْمَاءُ، إِذَا مَاتَ فِيهِ» أَي: لَا دَمَ لَهُ يَجْرِي، سُمِّيَ الدَّمُ نَفْسًا؛ لِأَنَّ النَّفْسَ - الَّتِي هِيَ اسْمُ الْجُمْلَةِ الْحَيَوَانَ - قَوَامُهَا بِالدَّمِ.

(٦) مُرْجَرَجًا: أَي مُضْطَرِبًا مُتَحَرِّكًا، يُقَالُ: تَرَجَّرَجَ الْمَاءُ: إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ.

(٧) الْعَدَقُ - بِفَتْحَتَيْنِ - : الْمَاءُ الْكَثِيرُ. (٨) مُفْرَطًا: مَنْ أَفْرَطَ فِي الْأَمْرِ إِفْرَاطًا: أَي أَسْرَفَ وَجَاوَزَ فِيهِ الْحَدَّ.

(٩) مُفْرَطًا: مَنْ قَرَطَ فِي الْأَمْرِ تَفْرِيطًا: أَي قَصَرَ فِيهِ.

- ٣٢٥- وَتَعُودُ مَغْسُولَاتُهُ مَمْسُوحَةً
 ٣٢٦- وَكَثِيرُ مَائِكَ فِي وُضُوءِكَ بَدْعَةٌ
 ٣٢٧- لَا تُكْثِرَنَّ، وَلَا تُقَلِّلْ، وَاقْتَصِدْ
 ٣٢٨- وَإِذَا اسْتَطَبَّتْ^(٦) فِي الْحَدِيثِ ثَلَاثَةٌ
 ٣٢٩- مِنْ أَجْلِ أَنْ لِكُلِّ مَخْرَجٍ غَائِطٌ^(٨)
 ٣٣٠- وَإِذَا الْأَذَى قَدْ جَازَ^(٩) مَوْضِعَ عَادَةٍ
 ٣٣١- نَقْضُ الْوُضُوءِ بِقُبْلَةٍ أَوْ لِمَسَةٍ
 ٣٣٢- أَوْ بَوْلَةٍ، أَوْ غَائِطٍ، أَوْ نَوْمَةٍ
 ٣٣٣- وَمِنْ الْمَذْيِ^(١١) أَوْ الْوَدْيِ^(١٢) كِلَاهُمَا
- فَاحْذَرِ غُرُورَ^(١) الْمَارِدِ^(٢) الْخَوَانَ
 يَدْعُو إِلَى الْوَسْوَاسِ^(٣) وَالْهَمْلَانَ^(٤)
 فَالْقَصْدُ^(٥) وَالتَّوْفِيقُ مُصْطَحِبَانِ
 لَمْ يُجْزِنَا^(٧) حَجَرٌ وَلَا حَجْرَانِ
 شَرَجًا تَضُمُّ عَلَيْهِ نَاحِيَتَانِ
 لَمْ يُجْزِ إِلَّا الْمَاءُ بِالْإِمْعَانِ
 أَوْ طُولِ نَوْمٍ، أَوْ بِمَسِّ خِتَانٍ^(١٠)
 أَوْ نَفْخَةٍ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
 مِنْ حَيْثُ يَبْدُو الْبَوْلُ يَنْحَدِرَانِ

- (١) غُرُورٌ: خَدَاعٌ، وَقَدْ غَرَّهُ مِنْ بَابِ رَدٍّ.
 (٢) المارد - من باب نصر وظرف - : العاتي المجاوز للحد في الاستكبار ورُكُوب المعاصي، المتمرد الذي لا يقع منه الوَعظُ مَوْقِعًا، والمراد به هُنَا الشَّيْطَانُ.
 (٣) الْوَسْوَاسُ - بالفتح - : حديث النفس والشَّيْطَانُ بِمَا لَا نَفْعَ فِيهِ وَلَا خَيْرَ.
 (٤) الْهَمْلَانُ: كَثْرَةُ إِسَالَةِ الْمَاءِ، مَصْدَرُ هَمَلَ الْمَاءُ هُمُولًا - من باب قَعَدَ - وَهَمْلَانًا: أَي جَرَى وَفَاضَ.
 (٥) الْقَصْدُ - من باب ضَرَبَ - : التَّوَسُّطُ بَيْنَ الْإِسْرَافِ وَالتَّقْتِيرِ.
 (٦) الْاسْتَطَابَةُ: الْاسْتَنْجَاءُ، سُمِّيَ اسْتَطَابَةً؛ لِمَا فِيهِ مِنْ إِزَالَةِ النَّجَاسَةِ، وَ تَطْهِيرِ مَوْضِعِهَا مِنَ الْبَدَنِ.
 (٧) لَمْ يُجْزِنَا: أَي لَمْ يَكْفِنَا وَيُعْنِ عَنَّا.
 (٨) الْغَائِطُ: أَصْلُهُ الْمُنْخَفَضُ الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ كُنِيَ بِهِ عَنِ الْخَارِجِ الْمُسْتَقْدَرِ مِنَ الْإِنْسَانِ كِرَاهَةً لِتَسْمِيَتِهِ بِاسْمِهِ الْخَاصِّ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقْضُونَ حَوَائِجَهُمْ فِي الْمَوَاضِعِ الْمُنْخَفِضَةِ، فَهُوَ مِنْ مَجَازِ الْمَجَاوِرَةِ.
 (٩) جَازَ الْمَوْضِعَ مِنْ بَابِ قَالَ - : أَي جَاوَزَهُ وَخَلَّفَهُ. (١٠) الْخِتَانُ - بِالْكَسْرِ - : الْفَرْجُ قَبْلَ أَنْ كَانَ أَمْ دُبْرًا.
 (١١) الْمَذْيُ وَالْمَذْيُ - بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ - : سَائِلُ أَبْيَضٍ مُخَاطِي شَفَافٍ، يَخْرُجُ بِلَا شَهْوَةٍ - عِنْدَ التَّفَكُّيرِ فِي الْجَمَاعِ، أَوْ عِنْدَ الْمَلَاعِبَةِ وَالنَّظَرِ، وَقَدْ لَا يَشْعُرُ الْإِنْسَانُ بِخُرُوجِهِ.
 حَكَمُهُ : هُوَ نَجَسٌ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ، يَجِبُ غَسْلُهُ مِنَ الْبَدَنِ، أَمَّا إِذَا أَصَابَ الثَّوْبَ فَيَكْفِي فِي طَهَارَتِهِ رَشُّهُ بِكَفٍّ مِنْ مَاءٍ؛ لِأَنَّهُمَا نَجَاسَةٌ يَشْتَقُّ الْاحْتِرَازَ عَنْهَا لِكَثْرَةِ مَا يَصِيبُ ثِيَابَ الشَّابِّ - وَلَا سِيَّمَا الْعَزَبُ - فَكَانَتْ أَوْلَى بِالْتَّخْفِيفِ مِنْ بَوْلِ الْغَلَامِ.
 (١٢) الْوَدْيُ وَالْوَدْيُ - يُخَفَّفُ وَيُثْقَلُ - : مَاءٌ أَبْيَضٌ كَدِرٌ لَزِجٌ ثَخِينٌ، يَخْرُجُ عَقِبَ التَّبَوُّلِ، وَبِخَاصَّةٍ إِذَا وَجِدَتْ أَسْبَابُ تَدْعُو إِلَى الضَّغْطِ أَثْنَاءَ التَّبَوُّلِ أَوْ التَّبَرُّزِ فِي حَالَاتِ الْإِمْسَاكِ الشَّدِيدِ، أَوْ فِي حَالَاتِ السُّعَالِ الشَّدِيدِ الْمُتَكَرِّرِ، أَوْ بَعْدَ حَبْسِ الْبَوْلِ لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ، كَمَا يَخْرُجُ عِنْدَ حَمَلِ شَيْءٍ ثَقِيلٍ، وَهُوَ نَجَسٌ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ.

- ٣٣٤- وَلَرُبَّمَا نَفَخَ الْخَبِيثُ بِمَكْرِهِ
 ٣٣٥- وَبَيَانُ ذَلِكَ صَوْتُهُ أَوْ رِيحُهُ
 ٣٣٦- وَالْغُسْلُ فَرَضٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:
 ٣٣٧- إِنْزَالُهُ فِي نَوْمٍ أَوْ يَقْظَةٍ
 ٣٣٨- وَتَطْهِيرُ الزَّوْجَيْنِ فَرَضٌ وَاجِبٌ
 ٣٣٩- فَكِلَاهُمَا إِنْ أَنْزَلَا أَوْ أَكْسَلَا^(١)
 ٣٤٠- وَاغْسَلْ إِذَا أَمَذَيْتَ فَرْجَكَ كُلَّهُ
 ٣٤١- وَالْحَيْضُ وَالنُّفَسَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ
 ٣٤٢- وَإِذَا أَعَادَتْ بَعْدَ شَهْرَيْنِ الدَّمَ
 ٣٤٣- فَلْتَغْتَسِلْ لِمَصَلَاتِهَا وَصِيَامِهَا
 ٣٤٤- فَالْنِّصْفُ تَتْرَكُ صَوْمَهَا وَصَلَاتِهَا
 ٣٤٥- وَإِذَا صَفَا مِنْهَا وَأَشْرَقَ لَوْنُهُ
 ٣٤٦- تَقْضِي الصِّيَامَ، وَلَا تُعِيدُ صَلَاتِهَا
- حَتَّى يَضُمَّ لِنَفْخَةِ الْفَخْذَانِ
 هَاتَانِ بَيْنَتَانِ صَادِقَتَانِ
 دَفَقُ الْمَنِيِّ^(١) وَحَيْضَةُ النِّسْوَانِ
 حَالَانِ لِلتَّطْهِيرِ مُوجِبَتَانِ
 عِنْدَ الْجِمَاعِ إِذَا التَّقَى الْفَرْجَانِ
 فَهُمَا بِحُكْمِ الشَّرْعِ يَغْتَسِلَانِ
 وَالْأُنْثَيَانِ^(٢) فَلَيْسَ يَفْتَرِضَانِ
 عِنْدَ انْقِطَاعِ الدَّمِ يَغْتَسِلَانِ
 تِلْكَ اسْتِحَاضَةٌ بَعْدَ^(٣) ذِي الشَّهْرَانِ
 وَالْمُسْتَحَاضَةُ دَهْرُهَا نِصْفَانِ
 وَدَمُ الْمَحِيضِ وَغَيْرُهُ لَوْنَانِ
 فَصَلَاتُهَا وَالصَّوْمُ مُفْتَرِضَانِ
 إِنْ الصَّلَاةُ تَعُودُ كُلَّ زَمَانِ

(١) دَفَقُ الْمَنِيِّ: انصبابه بشدة. والمني: ماء أبيض لَرَجٌ ثخين، ينكسر الذكر بخروجه، رائحته تشبه رائحة العجين وطلع النخل رطباً، ورائحة البيض يابساً.

حكمه: اختلف العلماء فيه، فذهب بعضهم إلى القول بنجاسته، والظاهر أنه طاهر، ولكن يُسْتَحَبُّ غَسْلُهُ رَطْبًا، وَفَرْكُهُ - أي دَلْكُهُ - يَابِسًا، وخروجه بشهوة يُوجِبُ الْإِغْتِسَالَ، فَإِنْ خَرَجَ مِنْ غَيْرِ شَهْوَةٍ - بَلْ لِبَرْدٍ أَوْ مَرَضٍ - فَلَا غُسْلَ.

(٢) أَكْسَلٌ فِي الْجِمَاعِ: خَالَطَهَا وَلَمْ يُنْزَلْ.

(٣) الْأُنْثَيَانِ - بِالضَّمِّ - : الْخَصِيَّتَانِ - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ - .

(٤) الْإِسْتِحَاضَةُ: اسْتِمْرَارُ سَيْلَانِ دَمِ الْمَرْأَةِ فِي غَيْرِ أَيَّامِ الْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ بِسَبَبِ انْفِجَارِ عِرْقِ الْعَاذِلِ فِي الرَّحِمِ أَوْ مَرَضٍ آخَرَ، فَلَا يَنْقَطِعُ الدَّمُ أَبَدًا، أَوْ يَنْقَطِعُ عَنْهَا مُدَّةٌ يَسِيرَةٌ: كَالْيَوْمِ وَالْيَوْمَيْنِ فِي الشَّهْرِ.

٣٤٧- فَالشَّرْعُ وَالْقُرْآنُ قَدْ حَكَمَا بِهِ
٣٤٨- وَمَتَى تَرَى النُّفْسَاءُ طَهْرًا تَغْتَسِلُ
بَيْنَ النِّسَاءِ فَلَيْسَ يُطْرَحَانِ^(١)
أَوْ لَا فِغَايَةِ^(٢) طَهْرَهَا شَهْرَانِ

٣٤٩- مَسُ النِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ مُحَرَّمٌ
٣٥٠- لَا تَلْقَ رَبِّكَ سَارِقًا، أَوْ خَائِنًا
٣٥١- قُلْ: إِنَّ رَجْمَ الزَّانِيَيْنِ كِلَيْهِمَا
٣٥٢- وَالرَّجْمُ فِي الْقُرْآنِ فَرَضٌ لَازِمٌ
٣٥٣- وَالْخَمْرُ يَحْرُمُ بَيْعُهَا وَشِرَاؤُهَا
٣٥٤- فِي الشَّرْعِ وَالْقُرْآنِ حُرْمُ شَرْبِهَا
٣٥٥- أَيْقِنُ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ^(٦) كُلَّهَا
٣٥٦- كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ مِنْ مَكَانٍ غَرْوبِهَا
٣٥٧- وَخُرُوجِ يَأْجُوجٍ وَمَأْجُوجٍ^(٨) مَعَا
حَرْثُ^(٣) السَّبَاخِ^(٤) خَسَارَةُ الْحِرْثَانِ
أَوْ شَارِبًا، أَوْ ظَالِمًا، أَوْ زَانِي
فَرَضٌ، إِذَا زَنِيَ عَلَى الْإِحْصَانِ^(٥)
لِلْمُحْصِنِينَ، وَيُجْلَدُ الْبِكْرَانِ
سِيَّانِ ذَلِكَ عِنْدَنَا سِيَّانِ
وَكُلَاهُمَا - لَا شَكَّ - مُتَّبَعَانِ
وَاسْمَعُ - هُدَيْتَ - نَصِيحَتِي وَبَيَانِي
وَخُرُوجِ دَجَّالٍ^(٧)، وَهَوْلُ دُخَانٍ
مِنْ كُلِّ صُقْعٍ^(٩) شَاسِعٍ^(١٠) وَمَكَانٍ

(١) اطَّرَحَهُ: رَمَاهُ وَأَبْعَدَهُ وَتَرَكَهُ.

(٣) الْحَرْثُ: إِثَارَةُ الْأَرْضِ لِلزَّرْعَةِ، وَبَابُهُ نَصَرَ وَكَتَبَ.

(٤) السَّبَاخُ: جَمْعُ سَبَخَةٍ - بَفَتْحَتَيْنِ وَتُسْكُنُ الْبَاءُ -، وَهِيَ أَرْضٌ ذَاتُ مِلْحٍ وَبَلَلٍ.

(٥) أَحْصَنَ: تَزَوَّجَ، فَهُوَ مُحْصَنٌ - بَفَتْحِ الصَّادِ -.

(٦) أَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ: عَلَامَاتُهَا، وَاحِدُهَا شَرْطٌ - بَفَتْحَتَيْنِ - . (٧) الدَّجَّالُ: الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ.

(٨) يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ: أُمَّتَانِ عَظِيمَتَانِ مِنَ التُّرْكِ، يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بِالظُّلْمِ وَالْقَتْلِ، وَأَكَلَ بَنِي آدَمَ وَكُلَّ شَيْءٍ أَخْضَرَ. مِنَ السَّلَفِ مَنْ يَصِفُهُمْ بِصِغَرِ الْجُثِّ وَقَصَرِ الْقَامَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَصِفُهُمْ بِكِبَرِ الْجُثِّ، وَطُولِ الْقَامَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: لَهُمْ مَخَالِبٌ كَمَخَالِبِ السَّبَاخِ، وَإِنَّ مِنْهُمْ صَنْفًا يَفْتَرِشُ إِحْدَى أُذُنَيْهِ، وَيَلْتَحِفُ بِالْآخَرَى، وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ أَوْلَادَ آدَمَ عَشْرَةُ أَجْزَاءَ، فَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ تِسْعَةٌ، وَبَاقِي الْخَلْقِ جُزْءٌ وَاحِدٌ.

وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ اسْمَانِ مَمْنُوعَانِ مِنَ الصَّرْفِ، نُونَا هُنَا لِسَلَامَةِ وَزَنِ الشَّعْرِ، وَأَمَّا عَلَّةُ الْمَنْعِ فَالتَّعْرِيفُ

وَالْعُجْمَةُ عِنْدَ مَنْ قَالَ: إِنَّهُمَا أَعْجَمِيَانِ، وَالتَّعْرِيفُ وَالتَّائِيثُ - كَانَهُمَا اسْمَانِ لِلْقَبِيلَةِ - عِنْدَ مَنْ

قَالَ: إِنَّهُمَا عَرَبِيَّانِ.

(٩) الصُّقْعُ - بِالضَّمِّ - : النَّاحِيَةُ.

(١٠) شَاسِعٌ: بَعِيدٌ، وَبَابُهُ مَنَعَ وَخَضَعَ.

- ٣٥٨- وَنَزُولِ عَيْسَى قَاتِلًا دَجَّالَهُمْ
 ٣٥٩- وَادْكَرْ خُرُوجَ فَصِيلِ^(١) نَاقَةِ صَالِحٍ
 ٣٦٠- وَالْوَحْيِ يُرْفَعُ، وَالصَّلَاةُ مِنَ الْوَرَى

- ٣٦١- صَلِّ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ أَوَّلَ وَقْتِهَا
 ٣٦٢- قَصِّرُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُسَافِرِ وَاجِبٌ^(٢)
 ٣٦٣- كِلْتَاهُمَا فِي أَصْلِ مَذْهَبِ مَالِكٍ
 ٣٦٤- وَإِذَا الْمُسَافِرُ غَابَ عَنْ أَبْيَاتِهِ
 ٣٦٥- وَصَلَاةُ مَغْرِبِ شَمْسِنَا وَصَبَاحِنَا
 ٣٦٦- وَالشَّمْسُ حِينَ تَزُولُ مِنْ كَبِدِ السَّمَاءِ^(٦)

(١) الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه، فهو فعيل بمعنى مفعول، والجمع فصلان - بالضم والكسر - وفصال.

(٢) يَسْمُ - من باب وَعَدَ - : يصف وينعت.

(٣) ومنهم من ذهب إلى أن القصر سنة لا واجب، إلا أن الأدلة تدل على رجحان القول بالوجوب، وذهب إلى الوجوب أكثر علماء السلف وفقهاء الأمصار: كعمر، وعلي، وابن عمر، وجابر، وابن عباس، وعمر بن عبد العزيز، والحسن، وقتادة، وتبعهم شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن قيم الجوزية، وقد رد الصنعاني في «سبل السلام» والشوكان في «نيل الأوطار» رد أقوال وحجج القائلين بأن القصر رخصة لا عزيمة.

(٤) المرحلة: هي مسيرة يوم وليلة بسير الإبل المحملة بالأثقال والمشاة سيراً معتاداً - أي ما يقارب ٨٠ كيلو متراً - ، يُقدَّر بها العرب الأوائل، فأخذها عنهم العلماء، والجمع مراحل.

(٥) تحديد أقل حد القصر لا دليل عليه، كما صرح بذلك الموفق ابن قدامة، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وغيرهما من المحققين، وقد اختلف العلماء في تحديد المسافة على نحو عشرين قولاً، والصحيح - عند المحققين من أهل العلم - أن ما كان سفرًا في عرف الناس على عهد النبوة والوحي - سواء أطل أم قصر - فهو السفر الذي علق به الشارع حكم القصر وغيره من أحكام السفر، وهذا أليق ببسر الإسلام؛ لأن التحديد يستلزم من الناس معرفة مسافات الطرق، وهذا يشق على أكثرهم، خاصة إذا لم تكن مطروقة من قبل.

(٦) كَبِدُ السَّمَاءِ: وسطها.

- ٣٦٧- وَالظُّهْرُ آخِرُ وَقْتِهَا مُتَعَلِّقٌ
٣٦٨- لَا تَلْتَفِتْ مَا دُمْتَ فِيهَا قَائِمًا
٣٦٩- وَكَذَا الصَّلَاةُ غُرُوبَ شَمْسِ نَهَارِنَا
٣٧٠- وَالصُّبْحُ مُنْفَرِدٌ بِوَقْتِ مُفْرَدٍ
٣٧١- فَجَرٌ^(١) وَإِسْفَارٌ^(٢) وَبَيْنَ كِلَيْهِمَا
٣٧٢- وَارْقُبْ^(٣) طُلُوعَ الْفَجْرِ وَاسْتَيْقِنْ بِهِ
٣٧٣- فَجْرٌ كَذُوبٌ^(٤)، ثُمَّ فَجْرٌ صَادِقٌ^(٥)
٣٧٤- وَالظِّلُّ فِي الْأَزْمَانِ مُخْتَلِفٌ كَمَا
٣٧٥- فَاقْرَأْ إِذَا قَرَأَ الْإِمَامُ مَخَافَتًا
٣٧٦- وَلِكُلِّ سَهْوٍ سَجْدَتَانِ فَصَلَّاهَا
٣٧٧- سُنَنُ الصَّلَاةِ مُبَيَّنَةٌ وَفُرُوضُهَا
٣٧٨- فَرَضُ الصَّلَاةِ رُكُوعُهَا وَسُجُودُهَا
٣٧٩- تَحْرِيمُهَا تَكْبِيرُهَا، وَحَلَالُهَا
- بِالْعَصْرِ وَالْوَقْتَانِ مُشْتَبِكَانِ
وَإِخْشَاعُ بَقْلِ خَائِفٍ رَهْبَانِ
وَعِشَائِنَا وَقْتَانِ مُتَّصِلَانِ
لَكِنْ لَهَا وَقْتَانِ مَفْرُودَانِ
وَقْتُ لِكُلِّ مُطَوَّلٍ مُتَوَّانِ
فَالْفَجْرُ عِنْدَ شُيُوخِنَا فَجْرَانِ
وَلَرُبَّمَا فِي الْعَيْنِ يَشْتَبِهَانِ
زَمَنُ الشِّتَا وَالصَّيْفِ مُخْتَلِفَانِ
وَاسْكُتْ إِذَا مَا كَانَ ذَا إِعْلَانِ
قَبْلَ السَّلَامِ وَبَعْدَهُ قَوْلَانِ
فَاسْأَلْ شُيُوخَ الْفِقْهِ وَالْإِحْسَانِ
مَا إِنْ تَخَالَفَ فِيهِمَا رَجُلَانِ
تَسْلِيْمُهَا، وَكِلَاهُمَا فَرَضَانِ^(٦)



(١) الْفَجْرُ: ضَوْءُ الصُّبْحِ، وَهُوَ حُمْرَةُ الشَّمْسِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، أَيْ أَنَّ الْفَجْرَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ كَالشَّفَقِ فِي أَوَّلِهِ.

(٢) اسْفَرَّ الصُّبْحُ إِسْفَارًا: أَيْ أَضَاءَ وَأَشْرَقَ وَانْكَشَفَ.

(٣) أَرْقُبْ: انتظر، وبابه قتل.

(٤) الْفَجْرُ الْكَاذِبُ: هُوَ الضُّيَاءُ الْمُسْتَطِيلُ فِي الْأَفْقِ (أَيْ: الذَّاهِبُ فِي السَّمَاءِ طَوْلًا) كَأَنَّهُ ذَنْبُ السَّرْحَانِ (أَيْ الذَّنْبِ)، شَبَّهَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَدَقٌّ صَاعِدٌ فِي غَيْرِ اعْتِرَاضٍ، وَهُوَ لَا يُحْرَمُ شَيْئًا.

(٥) الْفَجْرُ الصَّادِقُ: هُوَ الضُّيَاءُ الْمَعْتَرِضُ الْمُسْتَطِيرُ (أَيْ الْمُنْتَشِرُ) فِي الْأَفْقِ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، وَيَبْدُو سَاطِعًا يَمْلَأُ الْأَفْقَ بِحَمْرَتِهِ، وَيَطْلُعُ بَعْدَ مَا يَغِيبُ الْفَجْرُ الْكَاذِبُ، وَبَطْلُوْعُهُ يَدْخُلُ النَّهَارَ، وَيُحْرَمُ عَلَى الصَّائِمِ كُلُّ مَا يُفْطَرُ بِهِ.

(٦) التَّسْلِيمَةُ الْأُولَى فَرَضٌ، أَمَّا الثَّانِيَةُ فَسُنَّةٌ.

- ٣٨٠ - وَالْحَمْدُ^(١) فَرَضَ فِي الصَّلَاةِ قِرَاءَتَهَا
- ٣٨١ - فِي كُلِّ رَكَعَاتِ الصَّلَاةِ مُعَادَةً
- ٣٨٢ - وَإِذَا نَسِيتَ قِرَاءَتَهَا فِي رَكَعَةٍ
- ٣٨٣ - اتَّبِعْ إِمَامَكَ خَافِضًا أَوْ رَافِعًا
- ٣٨٤ - لَا تَرْفَعَنَّ قَبْلَ الْإِمَامِ وَلَا تَضَعْ
- ٣٨٥ - إِنْ الشَّرِيعَةُ سُنَّةٌ وَفَرِيضَةٌ وَهُمَا
- ٣٨٦ - لَكِنْ أَذَانَ الصُّبْحِ عِنْدَ شِوْخِنَا
- ٣٨٧ - هِيَ رُخْصَةٌ فِي الصُّبْحِ لَا فِي غَيْرِهَا
- ٣٨٨ - أَحْسَنْ صَلَاتِكَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا
- ٣٨٩ - لَا تَدْخُلَنَّ إِلَى صَلَاتِكَ حَاقِنًا^(٦)
- ٣٩٠ - بَيْتٌ مِنَ اللَّيْلِ الصَّيَامِ بَنِيَّةٌ
- ٣٩١ - يُجْزِيكَ^(٨) فِي رَمَضَانَ نِيَّةُ لَيْلَةٍ
- ٣٩٢ - رَمَضَانُ شَهْرٌ كَامِلٌ فِي عَقْدِنَا
- ٣٩٣ - إِلَّا الْمَسَافِرُ وَالْمَرِيضُ فَقَدْ أَتَى
- ٣٩٤ - وَكَذَاكَ حَمْلٌ وَالرُّضَاعُ كِلَاهُمَا
- آيَاتُهَا سَبْعٌ، وَهِنَّ مِثْلَانِي^(١)
- فِيهَا بِسْمَلَةٌ، فَخُذْ تَبْيَانِي
- فَاسْتَوْفِ رَكَعَتَهَا بِغَيْرِ تَوَانٍ^(٢)
- فَكِلَاهُمَا فَعْلَانِ مَحْمُودَانِ
- فَكِلَاهُمَا أَمْرَانِ مَدْمُومَانِ
- لَدَيْنِ مُحَمَّدٍ عَقْدَانِ
- مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَّبِعِينَ الْفَجْرَانِ
- مِنْ أَجْلِ يَقْظَلَةُ غَافِلٍ وَسَنَانٍ^(٣)
- يَتَطَلَّعُ^(٥) وَتَرْفُقُ وَتَدَانِ
- فَالِإِحْتِقَانُ يُخِلُّ بِالْأَرْكَانِ^(٧)
- مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَيَّزَ الْخَيْطَانِ
- إِذْ لَيْسَ مُخْتَاطًا بِعَقْدِ ثَانِ
- مَا حَلَهُ^(٩) يَوْمٌ وَلَا يَوْمَانِ
- تَأْخِيرُ صَوْمِهِمَا لَوْ قَتِ ثَانِ
- فِي فِطْرِهِ لِنِسَائِنَا عُذْرَانِ

(١) الْحَمْدُ: مِنْ أَسْمَاءِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ.

(٢) سُمِّيَتْ الْفَاتِحَةُ مِثْلَانِي؛ لِأَنَّهَا تُثْنَى - أَيْ تُكَرَّرُ - فِي الصَّلَاةِ، فَتَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ، قَالَ - تَعَالَى - :

﴿وَلَقَدْ أَنبَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمِثْلَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧].

(٣) التَّوَانِي: التَّقْصِيرُ فِي الْعَمَلِ، وَعَدَمُ الْإِهْتِمَامِ بِهِ.

(٤) الْوَسْنَانُ: مَنْ كَثُرَ نُعَاسُهُ، وَبَابُهُ فَرَحٌ.

(٥) تَطَلَّعًا: حَاسِبًا لِلْبَوْلِ، وَبَابُهُ نَصْرٌ وَضَرْبٌ.

(٦) حَاقِنًا: يُخِلُّ بِالْأَرْكَانِ: أَيْ يَنْقُصُهَا حَقُّهَا مِنَ الطَّمَانِينَةِ وَالْخُشُوعِ نَقْصَانًا فَاحِشًا.

(٧) يُجْزِيكَ: يَكْفِيكَ وَيُغْنِي عَنْكَ.

(٨) حَلَهُ - مِنْ بَابِ رَدٍّ - : نَقَضَهُ وَفَكَّهُ.

- ٣٩٥- عَجَلْ بِفِطْرِكَ، وَالسُّحُورُ مُؤَخَّرُ
- ٣٩٦- حَصْنُ صِيَامِكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْحَنَاءِ^(١)
- ٣٩٧- لَا تَمْشِ ذَا وَجْهَيْنِ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى
- ٣٩٨- لَا تَحْسِدَنَّ أَحَدًا عَلَى نَعْمَائِهِ
- ٣٩٩- لَا تَسْعَ بَيْنَ الصَّاحِبَيْنِ نَمِيمَةً^(٢)
- ٤٠٠- وَالْعَيْنُ حَقٌّ غَيْرُ سَابِقَةٍ لِمَا يُقْضَى
- ٤٠١- وَالسَّحَرُ كُفْرٌ فَعَلُهُ لَا عِلْمُهُ
- ٤٠٢- وَالْقَتْلُ حَدُّ السَّاحِرِينَ إِذَا هُمْ
- ٤٠٣- وَتَحَرَّبَ الْوَالِدَيْنِ؛ فَإِنَّهُ
- ٤٠٤- لَا تَخْرُجَنَّ عَلَى الْإِمَامِ مُحَارِبًا
- ٤٠٥- وَمَتَى أُمِرْتَ بِبِدْعَةٍ أَوْ زَلَّةٍ
- ٤٠٦- الدِّينُ رَأْسُ الْمَالِ، فَاسْتَمْسِكْ بِهِ
- ٤٠٧- لَا تَخْلُ بِأَمْرَةٍ لَدَيْكَ بِرِيبَةٍ
- ٤٠٨- إِنَّ الرِّجَالَ النَّاظِرِينَ إِلَى النِّسَاءِ
- وَلَوْ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْحُبْشَانِ^(٥)
- فَاهْرَبْ بِدِينِكَ آخِرَ الْبِلْدَانِ
- فَضْيَاعُهُ مِنْ أَعْظَمِ الْخُسْرَانِ
- لَوْ كُنْتُ فِي النُّسَاكِ^(٦) مِثْلَ بَنَانٍ^(٧)
- مِثْلُ الْكِلَابِ تَطُوفُ بِاللُّحْمَانِ

(١) الْحَنَاءُ: الْفُحْشُ فِي الْمَنْطِقِ، وَقَدْ خَنِيَ عَلَيْهِ - مِنْ بَابِ صَدَى - : أَيِ أَفْحَشَ.

(٢) شَانٌ: أَصْلُهَا شَانِيٌّ، حَذَفَ الْهَمْزَةُ لِمُضَرَّةِ الْقَافِيَةِ، أَيِ مُبْغِضٌ، وَبَابُهُ مَنَعَ وَسَمِعَ.

(٣) النَّمِيمَةُ: السَّعَايَةُ بِالْحَدِيثِ لِإِيقَاعِ فِتْنَةٍ أَوْ وَحْشَةٍ، وَقَدْ نَمَّ مِنْ بَابِ رَدٍّ وَقَرَّ.

(٤) الْخِلَآنُ: مُثْنِي خَلٍّ - بِالْكَسْرِ - وَهُوَ الصَّدِيقُ الْمُخْتَصُّ، الْجَمْعُ أَخْلَالٌ،

(٥) الْحُبْشَانُ: جَمْعُ حَبَشٍ - بَفَتْحَتَيْنِ - وَهُمْ جَنْسٌ مِنَ السُّودَانِ.

(٦) النُّسَاكُ: جَمْعُ نَاسِكٍ، وَهُوَ الْعَابِدُ، وَبَابُهُ نَصَرَ وَظَرَفَ.

(٧) بَنَانٌ: هُوَ أَبُو الْحَسَنِ بَنَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ سَعِيدِ الزَّاهِدِ، يُعْرَفُ بِالْحِمَالِ، كَانَ مُضَرَّبَ الْمَثَلِ

فِي الْعِبَادَةِ وَالزَّهْدِ، وَلَهُ كَرَامَاتٌ كَثِيرَةٌ، أَصْلُهُ مِنْ وَاسِطٍ، وَنَشَأَتْ وَإِقَامَتُهُ فِي بَغْدَادَ، وَانْتَقَلَ قُبَيْلَ

وَفَاتَهُ إِلَى مِصْرَ، وَمَاتَ بِهَا فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ٣١٦ هـ. انْظُرِ الْبَدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ (١٦٩/١١).

- ٤٠٩- إِنْ لَمْ تَصُنْ تِلْكَ اللَّحُومَ أُسْوِدُهَا
 ٤١٠- لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ النِّسَاءِ مَوَدَّةً
 ٤١١- لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا بِأَهْلِكَ خَالِيًا
 أَكَلْتَ بِلَا عِوَضٍ وَلَا أَثْمَانٍ
 فَقُلُوبُهُنَّ سَرِيعَةٌ الْمِيلَانِ
 فَعَلَى النِّسَاءِ تَقَاتِلَ الْأَخْوَانِ

- ٤١٢- وَاغْضُضْ جُفُونَكَ^(١) عَنْ مُلَاحِظَةِ النِّسَاءِ
 ٤١٣- لَا تَجْعَلَنَّ طَلَاقَ أَهْلِكَ عُرْضَةً^(٢)
 ٤١٤- إِنْ الطَّلَاقَ مَعَ الْعِتَاقِ^(٤) كِلَاهُمَا
 ٤١٥- وَاحْفَرْ لِسِرِّكَ فِي فُؤَادِكَ مَلْحَدًا^(٦)
 ٤١٦- إِنْ الصَّدِيقَ مَعَ الْعَدُوِّ كِلَاهُمَا
 ٤١٧- لَا يَبْدُو مِنْكَ إِلَى صَدِيقِكَ زَلَّةٌ
 ٤١٨- لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ صِغَارَهَا
 ٤١٩- وَإِذَا نَذَرْتَ فَكُنْ بِنَذْرِكَ مُوفِيًا
 وَمَحَاسِنُ الْأَحْدَاثِ^(٢) وَالصَّبَّيَانِ
 إِنْ الطَّلَاقَ لِأَخْبَثُ الْأَيْمَانِ
 قِسْمَانِ عِنْدَ اللَّهِ مَمْقُوتَانِ^(٥)
 وَادْفِنْهُ فِي الْأَحْشَاءِ^(٧) أَيْ دِفَانٍ
 فِي السَّرِّ - عِنْدَ أَوْلِي النَّهْيِ - شَكْلَانِ^(٨)
 وَاجْعَلْ فُؤَادَكَ أَوْثَقَ^(٩) الْخُلَائِنِ^(١٠)
 وَالْقَطَرِ^(١١) مِنْهُ تَدْفُقُ الْخُلُجَانِ^(١٢)
 فَالْنَّذْرُ مِثْلُ الْعَهْدِ مَسْئُولَانِ

(١) غَضُّ الْجَفْنِ : خَفْضُهُ، وَإِطْبَاقُهُ عَلَى الْعَيْنِ، بِحَيْثُ تَمْتَنِعُ الرُّوْيَةُ.

(٢) الْأَحْدَاثُ : جَمْعُ حَدَثٍ - بَفَتْحَتَيْنِ - وَهُوَ الشَّابُّ الْفَتِيُّ.

(٣) عُرْضَةٌ - بِالضَّمِّ - : أَيْ مُعَرَّضًا لِلْوُقُوعِ فِيهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَانَ عُرْضَةً لِلنَّاسِ : أَيْ لَا يَزَالُونَ يَقْعُونَ فِيهِ.

(٤) الْعِتَاقُ - بِالْفَتْحِ - : الْحَرِيَّةُ وَالْخُرُوجُ مِنَ الرِّقِّ.

(٥) مَمْقُوتَانِ : مَبْغُوضَانِ أَشَدَّ الْبُغْضِ، وَبَابُهُ نَصَرَ.

(٦) مَلْحَدًا : قَبْرًا.

(٧) الْأَحْشَاءُ : جَمْعُ حَشَا، وَهُوَ مَا انْضَمَّتْ عَلَيْهِ الضُّلُوعُ.

(٨) شَكْلَانِ : مِثْلَانِ، وَجَمْعُ الشَّكْلِ - بِالْفَتْحِ - أَشْكَالٌ وَشُكُولٌ.

(٩) أَوْثَقُ : أَكْثَرُ اتِّمَانًا، وَبَابُهُ وَعَدَ.

(١٠) الْخُلَائِنُ : جَمْعُ خَلِيلٍ، وَهُوَ الصَّدِيقُ، وَيُجْمَعُ - أَيْضًا - عَلَى أَخْلَاءَ.

(١١) الْقَطَرُ : الْمَطَرُ، وَالْوَاحِدَةُ قَطْرَةٌ.

(١٢) الْخُلُجَانُ : الْأَنْهَارُ، وَاحِدُهَا خَلِيجٌ، وَيُجْمَعُ - أَيْضًا - عَلَى خُلُجٍ - بَضْمَتَيْنِ - .

- ٤٢٠- لَا تُشْغَلَنَّ بِعَيْبِ غَيْرِكَ غَافِلًا
 ٤٢١- لَا تَفْنِ عُمْرَكَ فِي الْجِدَالِ مُخَاصِمًا
 ٤٢٢- وَاحْذَرْ مُجَادَلَةَ الرُّجَالِ؛ فَإِنَّهَا
 ٤٢٣- وَإِذَا اضْطُرَّرتَ إِلَى الْجِدَالِ، وَلَمْ تَجِدْ
 ٤٢٤- فَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ دِرْعًا سَابِغًا^(٣)
 ٤٢٥- وَالسُّنَّةَ الْبَيْضَاءَ دُونَكَ^(٥) جُنَّةً^(٦)
 ٤٢٦- وَاثْبِتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ^(٩) الْهُدَى
 ٤٢٧- وَاطْعَنْ بِرُمَحِ الْحَقِّ كُلَّ مُعَانِدٍ
 ٤٢٨- وَاحْمِلْ بِسَيْفِ الصَّدَقِ حَمْلَةً^(١٢) مُخْلِصٍ
 ٤٢٩- وَاحْذَرْ- بِجَهْدِكَ- مَكْرَ خَصْمِكَ، إِنَّهُ
 ٤٣٠- أَصْلُ الْجِدَالِ مِنَ السُّؤَالِ، وَفِرْعُهُ
 ٤٣١- لَا تَلْتَفِتْ عِنْدَ السُّؤَالِ، وَلَا تُعِدْ
- عَنْ عَيْبِ نَفْسِكَ إِنَّهُ عَيْبَانِ
 إِنَّ الْجِدَالَ يُخِلُّ بِالْأَدْيَانِ
 تَدْعُو إِلَى الشَّحْنَاءِ^(١) وَالشَّنَّانِ^(٢)
 لَكَ مَهْرَبًا وَتَلَاقَتْ الصَّفَّانِ
 وَالشَّرْعُ سَيْفُكَ، وَابْدُ^(٤) فِي الْمِيدَانِ
 وَارْكَبْ جَوَادَ^(٧) الْعَزْمِ فِي الْجَوْلَانِ^(٨)
 فَالْصَّبْرُ أَوْثَقُ^(١٠) عُدَّةِ^(١١) الْإِنْسَانِ
 لِلَّهِ دَرُّ الْفَارِسِ الطَّعْنَانِ!
 مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيْرَ جَبَّانِ
 كَالثَّعْلَبِ الْبَرِّيِّ فِي الرَّوَّغَانِ^(١٣)
 حُسْنُ الْجَوَابِ بِأَحْسَنِ التَّبْيَانِ
 لَفْظُ السُّؤَالِ؛ كِلَاهُمَا عَيْبَانِ



- (١) الشَّحْنَاءُ: العداوة.
 (٢) الشَّنَّانُ - يسكون النون وفتحها -: البغضُ.
 (٣) الدَّرْعُ السَّابِغُ: الثَّامُّ الطَّوِيلُ الواسِعُ، وَقَدْ سَبَغَ الشَّيْءُ مِنْ بَابِ دَخَلَ.
 (٤) ابْدُ: أَمْرٌ مِنْ بَدَأَ، أَيْ ابْرُزْ وَاطْهَرْ، وَبَابُهُ سَمَا. (٥) دُونَكَ: أَمَامَكَ.
 (٦) الْجُنَّةُ - بِالضَّمِّ -: مَا اسْتَتَرَتْ بِهِ مِنْ سِلَاحٍ، وَالْجَمْعُ جُنُنٌ.
 (٧) الْجَوَادُ: الْفَرَسُ الرَّائِعُ، وَالْجَمْعُ جِيَادُ.
 (٨) جَالٌ فِي الْحَرْبِ جَوْلَانًا: كَطَافٍ وَزَنَا وَمَعْنَى.
 (٩) أَلْوِيَةُ: جَمْعُ لَوَاءٍ، وَهُوَ الْعَلَمُ وَالرَّايَةُ.
 (١٠) أَوْثَقُ: أَحْكَمُ وَأَقْوَى، وَقَدْ وَثِقَ مِنْ بَابِ ظَرَفَ.
 (١١) الْعُدَّةُ - بِالضَّمِّ -: مَا أَعَدَدْتَهُ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ مِنْ مَالٍ، أَوْ سِلَاحٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَالْجَمْعُ عُدَدٌ.
 (١٢) الْحَمْلَةُ: الْكُرَّةُ فِي الْحَرْبِ، أَيْ الْفِرُّ لِلْجَوْلَانِ، ثُمَّ الْعَوْدَةُ لِلْقِتَالِ.
 (١٣) رَاغَ الثَّعْلَبُ رَوَّغًا - مِنْ بَابِ قَالَ - وَرَوَّغَانًا: ذَهَبَ يَمَنَةً وَيَسْرَةً فِي سُرْعَةٍ خَدِيعَةٍ، فَهُوَ لَا يَسْتَقِرُّ فِي جِهَةٍ.

- ٤٣٢ - وَإِذَا غَلَبَتِ الْحُصُومَ لَا تَهْزَأْ بِهِ
 ٤٣٣ - فَلَرُبَّمَا انْهَزَمَ الْمُحَارِبُ عَامِدًا
 ٤٣٤ - وَاسْكُتْ إِذَا وَقَعَ الْحُصُومُ وَقَعَعُوا^(١)
 ٤٣٥ - وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ الْحُصُومُ لِدَهْشَةٍ
 ٤٣٦ - فَإِذَا أَطَالُوا فِي الْكَلَامِ، فَقُلْ لَهُمْ:
 ٤٣٧ - لَا تَغْضَبْنِ إِذَا سُئِلْتَ وَلَا تَصْغُ
 ٤٣٨ - وَاحْذَرْ مُنَاطِرَةَ بِمَجْلِسِ خِيفَةٍ
 ٤٣٩ - نَازِلِ أَدِيبًا مُنْصِفًا لَكَ عَاقِلًا
 ٤٤٠ - وَيَكُونُ بَيْنَكُمَا حَكِيمٌ حَاكِمًا

- ٤٤١ - كُنْ طَوَّلَ دَهْرِكَ سَاكِنًا^(٢) مُتَوَاضِعًا
 ٤٤٢ - وَاخْلَعْ رِذَاءَ الْكَبِيرِ عَنْكَ فَإِنَّهُ
 ٤٤٣ - كُنْ فَاعِلًا لِلْخَيْرِ قَوْلًا لَهُ
 ٤٤٤ - مِنْ غَوْثٍ مَلْهُوفٍ^(٣) وَشَبْعَةٍ جَائِعٍ
 ٤٤٥ - فَإِذَا عَمِلْتَ الْخَيْرَ لَا تَمْنَنَّ^(٤) بِهِ

- (١) الْعُجْبُ - بِالضَّمِّ - : الزَّهْوُ وَالْكِبَرُ.
 (٢) انْثَنَى : انْعَطَفَ وَارْتَدَّ.
 (٣) قَسَطًا : جَوْرًا وَظُلْمًا، وَبَابُهُ ضَرْبٌ وَجَلْسٌ.
 (٤) الْجَمْتُ الْفَرَسَ الْجَامَا : جَعَلْتُ اللَّجَامَ فِيهِ.
 (٥) الْبَيَانُ : الْفَصَاحَةُ.
 (٦) لَا يَسْتَقِيلُ : لَا يَنْهَضُ.
 (٧) سَاكِنًا : رَزِينًا مُتَانِيًا، وَبَابُهُ ظَرْفٌ.
 (٨) الْمَلْهُوفُ : الْمَظْلُومُ الْمَضْطَرُّ يَسْتَغِيثُ وَيَتَحَسَّرُ.
 (٩) الدُّثَارُ - بِالْكَسْرِ - : الثُّوبُ الَّذِي فَوْقَ الشُّعَارِ، وَالشُّعَارُ - بِالْكَسْرِ - : الثُّوبُ الَّذِي يَلِي شَعْرَ الْجَسَدِ مُبَاشَرَةً.
 (١٠) الْعَانِي : الْأَسِيرُ، وَبَابُهُ سَمَا وَرَضِي.

- (١١) الْمَنُّ - مِنْ بَابِ رَذٍ - : الْاِمْتِنَانُ بِتَعْدِيدِ الصَّنَائِعِ، وَالْاِفْتِخَارُ بِهَا عَلَى الْمُنْعَمِ عَلَيْهِ، كَانَ تَقُولُ : اَعْطَيْتُكَ كَذَا، وَفَعَلْتُ لَكَ كَذَا، وَهُوَ تَكْدِيرٌ وَتَغْيِيرٌ تَنْكَسِرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ، وَقَدْ قِيلَ : « الْمَنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ ».

- ٤٤٦- اشْكُرْ عَلَى النِّعَمَاءِ، واصْبِرْ لِلْبَلَاءِ
 ٤٤٧- لَا تَشْكُونَنَّ بِعِلَّةٍ ^(١) أَوْ قِلَّةٍ
 ٤٤٨- صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ ^(٢) بِالْقَنَاعَةِ إِنَّمَا
 ٤٤٩- بِاللَّهِ ثِقْ وَلَهُ أَنْبٌ ^(٣) وَبِهِ اسْتَعِنْ
 ٤٥٠- وَإِذَا عَصَيْتَ فَتُبْ لِرَبِّكَ مُسْرِعًا
 ٤٥١- وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِعُسْرَةٍ ^(٤) فَاصْبِرْ لَهَا
 ٤٥٢- لَا تَحْشُ ^(٥) بَطْنَكَ بِالطَّعَامِ تَسْمِنًا
 ٤٥٣- لَا تَتَّبِعْ شَهَوَاتِ نَفْسِكَ ^(٦) مُسْرِفًا
 ٤٥٤- أَقْلِلْ طَعَامَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ
 ٤٥٥- وَأَمْلِكْ هَوَاكَ بِضَبْطِ بَطْنِكَ، إِنَّهُ
 ٤٥٦- وَمَنْ اسْتَذَلَّ ^(٧) لَفَرْجِهِ وَلِبَطْنِهِ
 ٤٥٧- حَصْنُ التَّدَاوِي الْمَجَاعَةُ وَالظُّمَأُ
- فَكَلَاهُمَا خُلُقَانِ مَمْدُوحَانِ
 فَهُمَا لِعَرَضِ الْمَرْءِ فَاضِحَتَانِ
 صَوْنُ الْوُجُوهِ مَرْوَةٌ الْفِتْيَانِ
 فَإِذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ خَيْرُ مَعَانِ
 حِذْرُ الْمَمَاتِ وَلَا تَقُلْ: لَمْ يَأْنِ ^(٨)
 فَالْعُسْرُ قَرْدٌ، بَعْدَهُ يُسْرَانِ ^(٩)
 فَجُسُومُ أَهْلِ الْعِلْمِ غَيْرُ سِمَانِ
 فَاللَّهُ يُبْغِضُ عَابِدًا شَهْوَانِي
 نَفْعُ الْجُسُومِ وَصِحَّةُ الْأُبْدَانِ
 شَرُّ الرِّجَالِ الْعَاجِزُ الْبَطْنَانِ
 فَهُمَا لَهُ - مَعَ ذَا الْهَوَى - بَطْنَانِ
 وَهُمَا لِفَكَ نَفْسِنَا قَيْدَانِ

(١) العِلَّةُ - بالكسر - : المرضُ، والجمع علَلٌ.

(٢) حُرُّ الْوَجْهِ - بالضم - : ما بدأ من الوجنة، والوجنة: ما ارتفع من الخدين.

(٣) أَنْبٌ: أَي تُبٌّ وَأُبٌّ.

(٤) لَمْ يَأْنِ: أَصْلُهَا لَمْ يَأْنِ، خُفِّفَتِ الْهَمْزَةُ، فَقُلِبَتْ أَلِفًا، وَالْمَصْدَرُ أَيْنُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَتَى يَأْنِي مَقْلُوبُ آنُ يَعْنِي مَثَلُ حَانَ يَحِينُ حِينَ وَزْنَا وَمَعْنَى.

(٥) الْعُسْرَةُ - بالضم - : ضَيْقُ الْحَالِ مِنْ جِهَةِ عَدَمِ الْمَالِ، ضِدُّ الْمَيْسَرَةِ.

(٦) لِأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَقُولُ: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشُّرْحُ: ٦٥، ٦٦]. فَكُرِّرَ

- سَبْحَانَهُ - الْعُسْرُ مَعْرُفًا، وَالْيُسْرُ مَنْكِرًا، وَالْمَعْرُفُ إِذَا أُعِيدَ يَكُونُ الثَّانِي عَيْنَ الْأَوَّلِ بِخِلَافِ الْمَنْكِرِ

فَإِنَّهُ إِذَا أُعِيدَ يَكُونُ الثَّانِي فَرْدًا مُغَايِرًا لِلأَوَّلِ؛ وَلِهَذَا قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - فِي مَعْنَى هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: «لَنْ

يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ». كَمَا أَنَّ تَعْرِيفَ الْعُسْرِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ الدَّالَّةُ عَلَى الْاسْتِعْرَاقِ وَالْعُمُومِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ

كُلَّ عُسْرٍ - مَهْمَا بَلَغَ مِنَ الصُّعُوبَةِ وَالشَّدَةِ - فَإِنَّ الْيُسْرَ - لَا مُحَالَهَ - يَخْلُفُهُ، وَتَنْكِيرُ الْيُسْرِ لِلتَّفْخِيمِ

وَالْتَعْظِيمِ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمُنَّةُ عَلَى هَذِهِ الْبَشَارَةِ الْعَظِيمَةِ!

(٧) لَا تَحْشُ: لَا تَمْلَأُ. (٨) شَهَوَاتُ النَّفْسِ: رَغَبَاتُهَا، وَاحِدُهَا شَهْوَةٌ.

(٩) اسْتَذَلَّ: خَضَعَ.

- ٤٥٨- أَظْمَى نَهَارَكَ تَرَوْ فِي دَارِ الْعُلَا (١)
 ٤٥٩- حُسْنُ الْغِذَاءِ يَنْوِبُ عَنْ شُرْبِ الدَّوَا
 يَوْمًا يَطْوُلُ تَلْهُفُ الْعَطْشَانِ
 سِيمَا مَعَ التَّقْلِيلِ وَالْإِدْمَانِ

- ٤٦٠- إِيَّاكَ وَالْغَضَبَ الشَّدِيدَ عَلَى (٢) الدَّوَا
 ٤٦١- دَبَّرَ دَوَاءَكَ قَبْلَ شُرْبِكَ وَلِيَكُنْ
 ٤٦٢- وَتَدَاوَى بِالْعَسَلِ الْمَصْفَى وَاحْتَجِمْ
 ٤٦٣- لَا تَدْخُلِ الْحَمَّامَ شَبَّعَانَ الْحَشَا
 ٤٦٤- وَالنَّوْمُ فَوْقَ السَّطْحِ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ
 ٤٦٥- لَا تُفْنِ عُمُرَكَ فِي الْجِمَاعِ فَإِنَّهُ
 ٤٦٦- أَحْذَرُكَ مِنْ نَفْسِ الْعَجُوزِ وَبُضْعِهَا (٣)
 ٤٦٧- عَانِقُ (٤) مِنَ النِّسْوَانِ كُلِّ فَتِيَّةٍ
 ٤٦٨- لَا خَيْرَ فِي صُورِ الْمَعَازِفِ كُلِّهَا
 قَلْبُهَا أَفْضَى (٥) إِلَى الْخِذْلَانِ
 مُتَأَلَّفَ الْأَجْزَاءِ وَالْأَوْزَانِ
 فَهِيَ لَدَائِكَ كُلُّهُ بُرَّانِ (٦)
 لَا خَيْرَ فِي الْحَمَّامِ لِلشَّبَّعَانِ
 يُفْنِي وَيُذْهِبُ نَضْرَةَ (٧) الْأَبْدَانِ
 يَكْسُو الْوُجُوهُ بِحُلَّةٍ (٨) الْبِرْقَانِ (٩)
 فَهِيَمَا لَجْسَمٍ ضَجِيعِهَا (١٠) سَقْمَانِ (١١)
 أَنْفَاسُهَا كَرَوَائِحِ الرِّيحَانِ (١٢)
 وَالرَّقْصِ وَالْإِيْقَاعِ (١٣) فِي الْقُضْبَانِ (١٤)

- (١) العُلا: الرُّقعة والشرف.
 (٢) على هنا للمصاحبة كَمَعَ.
 (٣) البُضْعُ - بالفتح -: الحُسنُ والرَّوَاءُ والرُّونْقُ، وقد نَضَرَ وَجْهَهُ مِنْ بَابِ نَضَرَ، وَظَرْفٌ، وَفَرْحٌ.
 (٤) الحُلَّةُ - بالضم -: ثوبٌ له ظهارةٌ وبطانةٌ مِنْ جَنَسٍ وَاحِدٍ، وَالْجَمْعُ حُلَلٌ وَحِلَالٌ.
 (٥) الْبِرْقَانُ - بالتحريك وَيُسَكَّنُ -: مَرَضٌ يَتَغَيَّرُ مِنْهُ لَوْنُ الْبَدَنِ فَاحْشًا إِلَى صَفْرَةٍ أَوْ سَوَادٍ بِجَرَيَانِ الْخِلْطِ الْأَصْفَرِ أَوْ الْأَسْوَدِ إِلَى الْجِلْدِ وَمَا يَلِيهِ بِلَا عَفْوَةٍ.
 (٦) الْبُضْعُ - بالضم -: الْجِمَاعُ.
 (٧) الضَّجِيعُ: اسمُ فاعِلٍ بِمَعْنَى الْمَضَاجِعِ.
 (٨) السَّقْمُ - بوزن قُفْلٍ وَيُحَرَّكُ -: الْمَرَضُ، وَالْجَمْعُ أَسْقَامٌ، وَقَدْ سَقِمَ مِنْ بَابِ ظَرْفٍ وَفَرْحٍ.
 (٩) عَانَقُ الْمَرْأَةَ عِنَاقًا: جَعَلَ يَدَيْهِ عَلَى عُنُقِهَا، وَضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ.
 (١٠) الرِّيحَانِ: نَبَتٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، وَالْجَمْعُ رِيَّاحِينَ.
 (١١) الْإِيْقَاعُ: هُوَ أَنْ يُوقَعَ الْحَنُّ الْغَنَاءَ وَيَبْنِيهَا.
 (١٢) الْقُضْبَانُ: الْقَصَبُ، وَهِيَ كُلُّ نَبَاتٍ ذِي أَنْبَابٍ، تُصْنَعُ مِنْهَا الْمَزَامِيرُ.

- ٤٦٩- إِنَّ التَّقِيَّ لِرَبِّهِ مُتَنَزَّهٌ^(١)
 ٤٧٠- وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ مِنْ أَهْلِ التَّقَى
 ٤٧١- أَشْهَى وَأَوْفَى لِلنُّفُوسِ حَلَاوَةٌ
 ٤٧٢- وَحَنِينُهُ فِي اللَّيْلِ أَطْيَبُ مَسْمَعٍ
 عَنْ صَوْتِ أَوْتَارٍ وَسَمْعِ أَغَانٍ
 سِيمًا بِحُسْنِ شَجَا^(٢) وَحُسْنِ بَيَانٍ
 مِنْ صَوْتِ مِزْمَارٍ وَنَقْرِ مِثَانٍ^(٣)
 مِنْ نَعْمَةِ النَّيَّاتِ وَالْعِيدَانِ

- ٤٧٣- أَعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ^(٤) زَاهِدًا
 ٤٧٤- زُهْدٌ عَنِ الدُّنْيَا وَزُهْدٌ فِي الثَّنَا^(٥)
 ٤٧٥- لَا تَنْتَهَبْ مَالَ^(٦) الْيَتَامَى ظَالِمًا
 ٤٧٦- وَاحْفَظْ لَجَارِكَ حَقَّهُ وَذِمَامَهُ^(٧)
 ٤٧٧- وَاضْحَكْ لَضَيْفِكَ حِينَ يُنْزِلُ رَحْلَهُ^(٨)
 ٤٧٨- وَاصِلْ ذَوِي الْأَرْحَامِ مِنْكَ وَإِنْ جَفَوْا^(٩)
 فَالزُّهْدُ^(١٠) عِنْدَ أَوْلِي النَّهْيِ زُهْدَانٍ
 طُوبَى^(١١) لِمَنْ أَمْسَى لَهُ الزُّهْدَانِ
 وَدَعَ الرَّبَّا فِكْلَاهُمَا فَسْقَانٍ^(١٢)
 وَلِكُلِّ جَارٍ مُسْلِمٍ حَقَّانٍ^(١٣)
 إِنَّ الْكَرِيمَ يُسَرُّ بِالضَّيْفَانِ
 فَوَصَّالَهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْهَجْرَانِ

(١) مُتَنَزَّهٌ: أَي مُتَبَاعِدٌ.

(٢) بِحُسْنِ شَجَا: أَي تَغْنٍ.

(٣) الْمِثَانِي مِنْ أَوْتَارِ الْعُودِ: الَّذِي بَعْدَ الْأَوَّلِ، وَاحِدُهَا مِثْنِي.

(٤) الدَّنِيَّةُ: الْحَقِيرَةُ الْحَسِيْسَةُ.

(٥) الزُّهْدُ: ضِدُّ الرُّغْبَةِ، وَقَدْ زَهَدَ فِي الشَّيْءِ وَزَهَدَ عَنْهُ - مِنْ بَابِ مَنَعَ، وَسَمِعَ، وَظَرُفَ - : أَي تَرَكَهُ وَأَعْرِضَ عَنْهُ.

(٦) الثَّنَا - بِالْفَتْحِ - : أَصْلُهَا الثَّنَاءُ، حُذِفَتْ الْهَمْزَةُ، وَهُوَ الْمَدْحُ.

(٧) طُوبَى لَكَ: أَي الْعَيْشُ الطَّيِّبُ لَكَ، وَقِيلَ: حُسْنِي لَكَ، وَقِيلَ: خَيْرٌ لَكَ.

(٨) انْتَهَبَ الْمَالَ: اسْتَوْلَى عَلَيْهِ قَهْرًا.

(٩) الْفَسْقُ: - بِالْكَسْرِ - : الْخُرُوجُ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ، وَقَدْ فَسَقَ مِنْ بَابِ نَصَرَ، وَضَرَبَ، وَظَرُفَ.

(١٠) الذِّمَامُ - بِالْكَسْرِ - : الْحُرْمَةُ - بِالضَّمِّ -، وَهِيَ مَا لَا يَجِلُّ انْتِهَاكُهُ.

(١١) هُمَا حَقُّ الْجَوَارِ، وَحَقُّ الْإِسْلَامِ.

(١٢) رَحْلُهُ: مَا يَسْتَصْحِبُهُ مِنَ الْأَثَاثِ.

(١٣) الْجَفَاءُ - بِالْمَدِّ وَيُقْصَرُ - : الْهَجْرُ وَالْإِعْرَاضُ، نَقِيضُ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ.

٤٧٩- واصدُقْ وَلَا تَحْلِفْ بِرَبِّكَ كَاذِبًا
٤٨٠- وَتَوَقَّ أَيِّمَانَ الْغُمُوسِ^(١)؛ فَإِنَّهَا
وَتَحَرَّفِي كَفَّارَةَ الْإِيْمَانِ
تَدْعُ الدِّيَارَ بِلَاقِعِ^(٢) الْحَيِّطَانِ

٤٨١- حَدُّ النِّكَاحِ مِنَ الْحَرَائِرِ^(٣) أَرْبَعُ
٤٨٢- لَا تَنْكِحَنَّ مُحِدَّةً^(٤) فِي عِدَّةٍ^(٥)
٤٨٣- عِدَّةُ النِّسَاءِ لَهَا فَرَائِضُ أَرْبَعُ
٤٨٤- تَطْلِيقُ زَوْجٍ دَاخِلٍ، أَوْ مَوْتُهُ
٤٨٥- وَحُدُودُهُنَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْرُؤٍ^(٦)
٤٨٦- وَكَذَلِكَ عِدَّةٌ مَنْ تُؤْفِي زَوْجَهَا
٤٨٧- عِدَّةُ الْحَوَامِلِ مِنْ طَلَاقٍ أَوْ فَنَاءٍ
٤٨٨- وَكَذَلِكَ حُكْمُ السَّقَطِ فِي إِسْقَاطِهِ
٤٨٩- مَنْ لَمْ تَحِضْ، أَوْ مَنْ تَقَلَّصَ^(٧) حَيْضُهَا
٤٩٠- كِلْتَاهُمَا تَبْقَى ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ
فَاطَلَبُ ذَوَاتِ الدِّينِ وَالْإِحْصَانِ^(٨)
فَنِكَاحُهَا وَزِنَاؤُهَا شِبْهَانِ
لَكِنْ يَضُمُّ جَمِيعَهَا أَصْلَانِ
قَبْلَ الدُّخُولِ وَبَعْدَهُ سَيِّئَانِ
أَوْ أَشْهُرٍ، وَكِلَاهُمَا جِسْرَانِ
سَبْعُونَ يَوْمًا، بَعْدَهَا شَهْرَانِ
وَضَعُ الْأَجْنَةِ صَارِخًا أَوْ قَانِي
حُكْمِ التَّمَامِ، كِلَاهُمَا وَضْعَانِ
قَدْ صَحَّ فِي كِلْتَايَهُمَا الْعِدَدَانِ
حُكْمَاهُمَا فِي النَّصِّ مُسْتَوِيَانِ

(١) اليمين الغموس - بفتح الغين - : التي تغمس صاحبها في الإناء، ثم في النار؛ لأنه حلف كاذباً على علم منه.

(٢) البَلْقَعُ والبَلْقَعَةُ : الأرض القفر التي لا شيء بها، والجمع بلاقع. وفي الحديث : «اليمين الفاجرة تذر الديار بلاقع» أي : خالية قفرة.

(٣) الحرائر : ضد الإماء، واحدها حرة - بالضم - .

(٤) الإحصان : العفاف.

(٥) المحددة : الممتنعة عن الزينة والحضاب لوفاة زوجها.

(٦) العدة - بالكسر - : مأخوذة من العدد والإحصاء، أي ما تحصيه المرأة وتعدّه من الأيام والأقراء، وهي اسم للمدة التي تنتظر فيها المرأة وتمتنع عن التزويج بعد فراق زوجها لها، أو وفاته عنها، وجمع العدة عدد.

(٧) أقروء : جمع قرء - بالفتح والضم - ، وهو الحيض، ويجمع - أيضاً - على أقراء وقرؤ.

(٨) تقلص : ارتفع وانقطع.

- ٤٩١- عِدَدُ الْجَوَارِ (١) مِنَ الطَّلَاقِ بِحَيْضَةٍ
 ٤٩٢- فَبَطَلَقَتَيْنِ تَبِينُ (٢) مِنْ زَوْجٍ لَهَا
 ٤٩٣- وَكَذَا الْحَرَّائِرُ فَالثَّلَاثُ تُبَيِّنُهَا
 ٤٩٤- فَلَتَنِكَحَا زَوْجِيَهُمَا عَنْ غِبْطَةٍ (٣)
 ٤٩٥- حَتَّى إِذَا امْتَزَجَ النِّكَاحُ بِدُلْسَةٍ

- ٤٩٦- إِيَّاكَ وَالتَّيْسَ (٥) الْمُحَلَّلَ (٦)، إِنَّهُ
 ٤٩٧- لَعَنَ النَّبِيُّ مُحَلَّلًا وَمُحَلَّلًا
 ٤٩٨- لَا تَضْرِبَنَّ أُمَّةً وَلَا عَبْدًا جَنَى
 ٤٩٩- أَعْرَضَ عَنِ النِّسْوَانِ جُهْدَكَ وَانْتَدَبَ (٧)
 ٥٠٠- فِي جَنَّةٍ طَابَتْ، وَطَابَ نَعِيمُهَا
 ٥٠١- أَنْهَارُهَا تَجْرِي لَهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ

- (١) الجوّاري : الإماء، والواحدة جارية، سُمِّيَتِ الأمة جارية لجريها مُسْتَسْخَرَةً فِي أَشْغَالِ مَوَالِيهَا.
 (٢) تَبِينُ: تَنْفَصِلُ.
 (٣) الغِبْطَةُ - بالكسر - : المِسْرَةُ.
 (٤) الدُّلْسُ - من باب ضَرَبَ - : الخديعة والخيانة، ومثله الدُّلْسَةُ - بالضم - .
 (٥) التَّيْسُ: الذَّكَرُ مِنَ الْمَعْزِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ سَنَةٌ، وَالْجَمْعُ تَيَّوسٌ، وَأَتْيَاسٌ، وَتَيْسَةٌ.
 (٦) الْمُحَلَّلُ: الَّذِي يَتَزَوَّجُ الْمُطَلَّقة ثَلَاثًا بَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا، وَيَدْخُلُ بِهَا، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا؛ لِيُحِلَّهَا لِلزَّوْجِ الْأَوَّلِ.
 (٧) نَدَبَهُ لِأَمْرٍ فَانْتَدَبَ: أَي دَعَاهُ لَهُ فَاجَابَ.
 (٨) الْخَيْرَاتِ الْحَسَنَاتِ: النِّسَاءُ خَيْرَاتِ الْأَخْلَاقِ حَسَنَاتِ الْوُجُوهِ، وَالْخَيْرَاتِ جَمْعُ خَيْرَةٍ، يُقَالُ: امْرَأَةٌ خَيْرَةٌ، وَأُخْرَى شَرَّةٌ، وَالْحَسَنَاتِ جَمْعُ حَسَنَةٍ.
 (٩) الزَّوْجَانِ: الصَّنْفَانِ وَالتَّنَوُّعَانِ، قِيلَ: أَحَدُ الصَّنَفَيْنِ رَطْبٌ، وَالْآخَرُ يَابِسٌ، لَا يَقْصُرُ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ فِي الْفَضْلِ وَالطَّيِّبِ.

- ٥٠٢- غُرْفَاتُهَا^(١) مِنْ لَوْلُو^(٢) وَزَبْرَجَدٍ^(٣) وَقُصُورُهَا مِنْ خَالِصِ الْعَقِيَانِ
 ٥٠٣- قُصِرَتْ^(٤) بِهَا لِلْمُتَّقِينَ كَوَاعِبُ^(٥) شُبُهْنٍ^(٦) بِالْيَاقُوتِ^(٧) وَالْمَرْجَانِ^(٨)
 ٥٠٤- بِيضُ الْوُجُوهِ، شُعُورُهُنَّ حَوَالِكَ^(٩) حُمُرِ الْخُدُودِ، عَوَاتِقُ الْأَجْفَانِ
 ٥٠٥- فُلْجُ الثُّغُورِ^(١٠) إِذَا ابْتَسَمْنَ ضَوَاحِكًا هَيْفُ الْخُصُورِ^(١١)، نَوَاعِمُ الْأُبْدَانِ
 ٥٠٦- خُضْرُ الثِّيَابِ، تُدِيهِنَّ^(١٢) نَوَاهِدُ^(١٣) صَفَرُ الْحَلِيِّ^(١٤)، عَوَاطِرُ^(١٥) الْأُرْدَانِ

- (١) غُرْفَاتُهَا - بَضْمَتَيْنِ وَبَفَتْحِ الرَّاءِ وَإِسْكَانِهَا - أَي دَرَجَاتُهَا وَمَنَازِلُهَا، وَاحِدَتُهَا غُرْفَةٌ.
 (٢) الزَّبْرَجَدُ: جَوْهَرٌ مَعْرُوفٌ، وَيُقَالُ: هُوَ الزَّمْرَدُ - بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ لَا بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ، فَإِنَّهُ تَصْحِيفٌ -.
 (٣) قُصِرَتْ: حَبِسَتْ وَخُدِّرَتْ، وَبَابُهُ نَصَرَ.
 (٤) كَعَبَتِ الْجَارِيَةُ - مِنْ بَابِ نَصَرَ، وَدَخَلَ، وَكَتَبَ، وَضَرَبَ - : أَي انْتَفَخَ ثَدْيُهَا وَارْتَفَعَ، فَهِيَ كَاعِبٌ، وَالْجَمْعُ كَوَاعِبُ. وَكَانَ الصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ: كَوَاعِبُ بِالرَّفْعِ وَعَدَمِ الصَّرْفِ؛ لِأَنَّهُ نَائِبٌ فَاعِلٌ لِقُصِرَتْ، وَهُوَ مِنْ صَبَغِ الْجَمْعِ الْمُتَنَاهِي، لَكِنَّهُ نَصَبُهُ مُنَوَّنًا لِمُتَوَرِّدِ الْوُزْنِ.
 (٥) أَي فِي صَفَاءِ اللَّوْنِ مَعَ حُمَرَتِهِ.
 (٦) الْيَاقُوتُ: حَجَرٌ مِنَ الْجَوَاهِرِ، أَجَوْدُهُ الْأَحْمَرُ الرُّمَانِيُّ.
 (٧) الْمَرْجَانُ: الْحَزْرُ الْأَحْمَرُ الْمَعْرُوفُ. وَقِيلَ: صَغَارُ الدُّرِّ، وَهِيَ أَشَدُّ صَفَاءً مِنْ كِبَارِهِ.
 (٨) حَوَالِكَ: جَمْعُ حَالِكٍ، وَهُوَ الْمَشْتَدُّ سَوَادُهُ، وَقَدْ حَلَكَ الشَّيْءُ مِنْ بَابِ فَرَحَ، وَحَلَكَ يَحْلُكُ - بِالضَّمِّ - حُلُوكَةً.
 (٩) الثُّغُورُ: جَمْعُ ثَغْرِ، وَهُوَ مُقَدَّمُ الْأَسْنَانِ. وَالْفُلْجُ فِي الْأَسْنَانِ - بَفَتْحَتَيْنِ: تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الثَّنَائِيَا وَالرَّبَاعِيَّاتِ، وَبَابُهُ فَرَحَ، وَفُلْجُ الْأَسْنَانِ جَمْعُ فُلْجَاءِ الْأَسْنَانِ، لَا بُدَّ مِنْ ذِكْرِ الْأَسْنَانِ.
 (١٠) الْخُصُورُ: جَمْعُ خَصْرٍ، وَهُوَ وَسْطُ الْإِنْسَانِ الْمُسْتَدِقُّ فَوْقَ الْوَرَكَيْنِ. وَالْهَيْفُ - بَفَتْحَتَيْنِ - : ضُمُورُ الْخَاصِرَةِ وَدَقَّتُهَا، وَقَدْ هَيْفَ مِنْ بَابِ فَرَحَ وَخَافَ، وَهَيْفٌ - بِزِنَةِ بَيْضٍ - : جَمْعُ هَيْفَاءَ.
 (١١) تُدِي: جَمْعُ تُدِي عَلَى فُعُولٍ، إِذْ أَنْ أَصْلَ اجْمَعَ تُدُوِيٌّ، فَحَصَلَ إِعْلَالٌ بِقَلْبِ الْوَائِيَاءِ، ثُمَّ إِدْغَامُهَا فِي الْيَاءِ الثَّانِيَةِ، ثُمَّ كُسِبَتْ الدَّالُّ مُنَاسِبَةً لِلْيَاءِ، فَصَارَتْ تُدِيٌّ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الْفَاءَ إِتْبَاعًا لِكُسرةِ الْعَيْنِ لِلتَّخْفِيفِ.
 (١٢) نَوَاهِدُ: كَوَاعِبُ، وَالْمُفْرَدُ نَاهِدٌ، وَقَدْ نَهَدَ الثُّدْيُ مِنْ بَابِ نَصَرَ، وَقَعَدَ، وَمَنَعَ.
 (١٣) الْحَلِيُّ: جَمْعُ حَلْيٍ كَثْدِيٍّ وَتُدِيٍّ، وَهُوَ مَا يُزَيَّنُ بِهِ مِنْ مَصْنُوعِ الْمَعْدِنِيَّاتِ أَوْ الْحِجَارَةِ.
 (١٤) عَوَاطِرُ: مُتَعَطَّرَاتٌ مُتَطَيِّبَاتٌ، وَقَدْ عَطَّرَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَابِ فَرَحَ.
 (١٥) الْأُرْدَانُ: جَمْعُ رُدْنٍ - بِالضَّمِّ - وَهُوَ أَصْلُ الْكُمِّ.

- ٥٠٧- طُوبَى لِقَوْمٍ هُنَّ أَزْوَاجٌ لَهُمْ
 ٥٠٨- يُسْقَوْنَ مِنْ خَمْرٍ لَذِيذٍ شَرِبُهَا
 ٥٠٩- لَوْ تَنْظُرُ الْحَوْرَاءُ^(٢) عِنْدَ وَلِيِّهَا
 ٥١٠- يَتَنَازَعْنَ^(٣) الْكَأْسَ فِي أَيْدِيهِمَا
 ٥١١- وَلَرُبَّمَا تَسْقِيهِ كَأْسًا ثَانِيًا
 ٥١٢- يَتَحَدَّثَانِ عَلَى الْأَرَائِكِ^(٥) خَلْوَةً

- ٥١٣- أَكْرَمَ بَجَنَاتِ النَّعِيمِ وَأَهْلِهَا
 ٥١٤- جِيرَانُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَحَزْبُهُ
 ٥١٥- هُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ وَيَرَوْنَهُ
 ٥١٦- وَعَلَيْهِمْ فِيهَا مَلَابِسٌ سُندُسٌ^(٨)
 ٥١٧- تَيَجَّانُهُمْ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ
 ٥١٨- وَخَوَاتِمٌ مِنْ عَسْجَدٍ^(١٠) ، وَأَسَاوِرٍ^(١١)

(١) الأنامل: رءوس الأصابع، واحدها أنملة - بتثنية الميم والهمزة، تسع لغات - .
 (٢) الحوراء: المرأة شديدة بياض العين في شدة سوادها، ولا يقال للمرأة حوراء إلا للبيضاء مع حورها، سُميت الحوراء حوراء؛ لأنه يحار الطرف في حسننها، وجمع الحوراء حور، وقد حور من باب فرح.
 (٣) يتنازعان: يتناولان.
 (٤) الرضاب - بالضم - الرقيق.
 (٥) الأرائك: أسرة من ذهب في القباب مزيّنة بالدُرّ والياقوت، واحدها أريكة، وتجمع - أيضاً - على أريك.
 (٦) اشتمل بالثوب: أداره على جسده كله، حتى لا تخرج منه يده.
 (٧) المقلتان - بالضم - العينان، وجمع المقلة مقل.
 (٨) السندس - بضم السين والدال - رقيق الديباج والحرير، واحده سندسة.
 (٩) المفارق: جمع مفرق - بكسر الراء وفتحها - ، وهو وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر.
 (١٠) العسجد: الذهب، والجوهر كل كالدُرّ والياقوت.
 (١١) أساور: جمع أسورة، وأسورة جمع سوار، وهي زينة تلبس في الزند من اليد، وهي من زينة الملوك.
 (١٢) الزند - بالفتح - موصل طرف الذراع في الكف، والجمع زنود.

- ٥١٩- وَطَعَامُهُمْ مِنْ لَحْمِ طَيْرٍ نَاعِمٍ^(١) كَالْبُخْتِ^(٢) يُطْعَمُ سَائِرَ الْأُلْوَانِ^(٣)
 ٥٢٠- وَصِحَافُهُمْ ذَهَبٌ وَدُرٌّ فَائِقٌ^(٤) سَبْعُونَ أَلْفًا فَوْقَ أَلْفِ خِيَوَانٍ^(٥)
 ٥٢١- إِنْ كُنْتَ مُشْتَاقًا لَهَا كَلِّفَا بِهَا^(٦) شَوْقَ الْغَرِيبِ لِرُؤْيَا الْأَوْطَانِ
 ٥٢٢- كُنْ مُحْسِنًا فِيمَا اسْتَطَعْتَ فَرُبَّمَا تُجْزَى عَنِ الْإِحْسَانِ بِالْإِحْسَانِ
 ٥٢٣- وَاعْمَلْ لِنِجَاتِ النَّعِيمِ وَطِيبِهَا فَنَعِيمُهَا يَبْقَى وَلَيْسَ بِفَانٍ

- ٥٢٤- أَدِمِ الصَّيَامَ مَعَ الْقِيَامِ تَعَبُّدًا فَكِلَاهُمَا عَمَلَانِ مَقْبُولَانِ
 ٥٢٥- قُمْ فِي الدُّجَى، وَاتْلُ الْكِتَابَ وَلَا تَنْمُ إِلَّا كَنَوْمَةِ حَائِرٍ وَلَهَّانٍ^(٧)
 ٥٢٦- فَلَرُبَّمَا تَأْتِي الْمَنِيَّةُ^(٨) بَغْتَةً^(٩) فَتُسَاقُ مِنْ فُرْشٍ إِلَى الْأَكْفَانِ
 ٥٢٧- يَا حَبْدَا عَيْنَانِ فِي غَسَقِ الدُّجَى مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِتَانِ
 ٥٢٨- لَا تَقْذِفَنَّ الْمُحْصَنَاتِ^(١٠)، وَلَا تَقْلُ مَا لَيْسَ تَعْلَمُهُ مِنَ الْبُهْتَانِ

- ٥٢٩- لَا تَدْخُلَنَّ بِيوتَ قَوْمٍ حُضْرٍ^(١١) إِلَّا بِنَحْنَحَةٍ^(١٢) أَوْ اسْتِئْذَانٍ

(١) ناعم: أي حسن العيش والغذاء، وقد نعم عيشه من باب سَمِعَ، وَنَصَرَ، وَضَرَبَ.

(٢) البُخْت - بالضم - : الإبل الخراسانية، واحداها بُخْتِي، ثم يُجْمَع عَلَى الْبَخَاتِي - بالتخفيف والتشديد - وَالْبَخَاتِي.

(٣) الألوان: الأنواع. (٤) الفائق: الخيار من كُلِّ شَيْءٍ.

(٥) الخِيَوَان - بالضم والكسر أَفْصَحُ - : مَا يُؤْكَلُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ، وَالْجَمْعُ أَخُونَةٌ وَخُونٌ - بِإِسْكَانِ الْوَاوِ لِلتَّخْفِيفِ -.

(٦) كَلِّفَ بِالشَّيْءِ - مِنْ بَابِ فَرَحَ - : أَحْبَهُ وَأَوْلَعَ بِهِ.

(٧) الْوَلَهَّانُ: الشَّدِيدُ الْحُزْنَ وَالْجُزْءَ عَلَى فَقْدِ حَبِيبٍ، وَقَدْ وَلَهُ مِنْ بَابِ وَرِثَ، وَوَجَلَ، وَوَعَدَ.

(٨) الْمَنِيَّةُ: الْمَوْتُ. (٩) الْبَغْتَةُ: الْفَجْأَةُ، وَقَدْ بَغْتَهُ مِنْ بَابِ نَفَعَ.

(١٠) قَذَفَ الْمُحْصَنَةَ - مِنْ بَابِ ضَرَبَ - : رَمَاهَا بِرِزْيَةٍ.

(١١) حُضْرٌ: جَمْعُ حَاضِرٍ، وَهُوَ ضِدُّ الْغَائِبِ.

(١٢) النَّحْنَحَةُ: تَرَدُّدُ الصَّوْتِ فِي الْجَوَفِ.

إِنَّ الصَّبْرَ ثَوَابُهُ ضِعْفَانِ
اللَّهُ حَسْبِي^(٣) وَحُدَّهُ وَكَفَانِي
وَفَرَائِضِ الْمِيرَاثِ وَالْقُرْآنِ
عِلْمَانِ مَطْلُوبَانِ مُتَّبَعَانِ
وَجَرَى خِصَامِ الْوُلْدِ وَالشَّيْبَانِ
لَمْ يَنْقَسِمْ سَهْمٌ وَلَا سَهْمَانِ

٥٣٠- لَا تَجْزَعَنَّ إِذَا دَهَتْكَ^(١) مُصِيبَةٌ
٥٣١- فَإِذَا ابْتُلِيتَ بِنَكْبَةٍ^(٢) فَاصْبِرْ لَهَا
٥٣٢- وَعَلَيْكَ بِالْفِقْهِ الْمُبِينِ شَرَعْنَا
٥٣٣- عِلْمُ الْحِسَابِ وَعِلْمُ شَرْعِ مُحَمَّدٍ
٥٣٤- لَوْلَا الْفَرَائِضُ ضَاعَ مِيرَاثُ الْوَرَى
٥٣٥- لَوْلَا الْحِسَابُ وَضُرْبُهُ وَكُسُورُهُ

يَدْعُو إِلَى التَّعْطِيلِ وَالْهَيْمَانِ^(٤)
تَحْتَ الدُّخَانِ تَأْجُجُ النَّيْرَانِ^(٥)
يَتَغَايِرَانِ وَلَيْسَ يَشْتَبِهَانِ
جَحَدُوا الشَّرَائِعَ غِرَّةً^(٧) وَأَمَانِ
فَتَبَلَّدُوا كَتَبَلْدِ الْحَيْرَانِ
وَالْفِرْقَتَانِ لَدَيَّ كَافِرَتَانِ
وَالْقَرْمَطِيُّ مُلَاعِنُ الرُّفُضَانِ
وَكِلَاهُمَا يَرَوِي عَنْ ابْنِ أَبَانَ

٥٣٦- لَا تَلْتَمِسْ عِلْمَ الْكَلَامِ فَإِنَّهُ
٥٣٧- لَا يَصْحَبُ الْبِدْعِيَّ إِلَّا مِثْلُهُ
٥٣٨- عِلْمُ الْكَلَامِ وَعِلْمُ شَرْعِ مُحَمَّدٍ
٥٣٩- أَخَذُوا الْكَلَامَ عَنِ الْفَلَاسِفَةِ الْأَلْيِ^(٦)
٥٤٠- حَمَلُوا الْأُمُورَ عَلَى قِيَاسِ عَقُولِهِمْ
٥٤١- مُرْجِيَهُمْ يُزِرِّي عَلَى قَدَرِيهِمْ
٥٤٢- وَيَسُبُّ مُخْتَارِيَهُمْ دَوْرِيَهُمْ
٥٤٣- وَيَعِيبُ كَرَامِيَهُمْ وَهَبِيَهُمْ

(١) دَهَتْكَ: نَزَلَتْ بِكَ، وَبَابُهُ سَعَى.

(٢) النَّكْبَةُ - بِالْفَتْحِ - : الْمُصِيبَةُ، وَالْجَمْعُ نَكَبَاتٌ.

(٣) حَسْبِي: كَافِيَنِي.

(٤) الْهَيْمَانُ: التَّحِيرُ، يُقَالُ: هَامَ يَهِيمُ: إِذَا خَرَجَ عَلَى وَجْهِهِ، لَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ.

(٥) تَأْجُجُ النَّيْرَانِ: تَلْهَبُهُمَا.

(٦) الْأَلْيُ: اسْمُ مَوْضُولٍ بِمَعْنَى الَّذِينَ، لَا تُزَادُ فِيهِ الْوَاوُ؛ لِثَلَاثِ يَلْتَبَسُ بِالْأُولَى الْمُقَابِلَةُ لِلْآخِرَى.

(٧) الْغِرَّةُ - بِالْكَسْرِ - : الْعُقْلَةُ، وَالْجَمْعُ غِرَرٌ.

- ٥٤٤- لِحِجَا جِهِمْ شُبَّةٌ تُخَالُ^(١) وَرَوْنَقُ^(٢)
 ٥٤٥- دَعَا أَشْعَرِيَهُمْ وَمُعْتَزِلِيَهُمْ
 ٥٤٦- كُلُّ يَقِيسُ بِعَقْلِهِ سُبُلَ الْهُدَى
 ٥٤٧- فَاللَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا هُمْ أَهْلُهُ
 ٥٤٨- مَنْ قَاسَ شَرْعَ مُحَمَّدٍ فِي عَقْلِهِ
 ٥٤٩- لَا تَفْتَكِرْ فِي ذَاتِ رَبِّكَ، وَاعْتَبِرْ
 ٥٥٠- وَاللَّهُ رَبِّي مَا تُكَيِّفُ ذَاتُهُ
 ٥٥١- أَمُرُّ أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ
 ٥٥٢- هُوَ مَذْهَبُ الزُّهْرِيِّ، وَوَافَقَ مَالِكٌ
 ٥٥٣- لِلَّهِ وَجْهٌ لَا يُحَادُّ بِصُورَةٍ
 ٥٥٤- وَلَهُ يَدَانِ كَمَا يَقُولُ الْإِسْلَامُ
 ٥٥٥- كَلَّمَا يَدَيَّ رَبِّي يَمِينٌ وَصَفُهَا
 ٥٥٦- كُرْسِيُّهُ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا
 ٥٥٧- وَاللَّهُ يَضْحَكُ لَا كَضْحَكِ عَبِيدِهِ
 ٥٥٨- وَاللَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ
 فِيمَا بِهِ يَتَصَرَّفُ الْمَلَوَانِ^(٥)
 بِخَوَاطِرِ الْأَوْهَامِ وَالْأَذْهَانِ
 مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَلَا هَذْيَانِ
 وَكِلَاهُمَا فِي شَرْعِنَا عَلَمَانِ^(٦)
 وَلرَبَّنَا عَيْنَانِ نَظَرَتَانِ
 وَيَمِينُهُ جَلَّتْ^(٧) عَنِ الْإِيمَانِ
 وَهُمَا عَلَى الثَّقَلَيْنِ مُنْفِقَتَانِ
 وَالْأَرْضُ، وَهُوَ يَعْمُهُ الْقَدَمَانِ
 وَالْكَيفُ مُمْتَنِعٌ عَلَى الرَّحْمَنِ
 لِسَمَائِهِ الدُّنْيَا بِلَا كِتْمَانِ

(١) تُخَال: تُظَنُّ.

(٢) الرَّوْنَق: الْحُسْنُ.

(٣) السَّرَاب: مَا يُرَى فِي نِصْفِ النَّهَارِ مِنْ اشْتِدَادِ الْحَرِّ كَالْمَاءِ فِي الْمَفَاوِزِ، يَلْصِقُ بِالْأَرْضِ.

(٤) بَرَانِي: خَلَقَنِي، وَبَابُهُ عَدَا.

(٥) الْمَلَوَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، الْوَاحِدُ مَلَأَ مَقْصُورٌ مِثْلَ عَصَا.

(٦) الْعَلَمُ - بِالْتَحْرِيكِ - : الْجَبَلُ الطَّوِيلُ، وَالْجَمْعُ أَعْلَامٌ، وَعِلَامٌ.

(٧) جَلَّتْ: عَظُمَتْ.

- ٥٥٩- فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُجِيبَهُ
٥٦٠- حَاشَا^(١) الْإِلَهَ بَأَنْ تُكَيِّفَ ذَاتُهُ
٥٦١- وَالْأَصْلُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
٥٦٢- وَحَدِيثُهُ الْقُرْآنُ، وَهُوَ كَلَامُهُ

- ٥٦٣- لَسْنَا نُشَبِّهُ رَبَّنَا بِعِبَادِهِ
٥٦٤- فَالصَّوْتُ لَيْسَ بِمُوجِبٍ تَجْسِيمَةٍ
٥٦٥- حَرَكَاتُ أَلْسِنَانَا وَصَوْتُ حُلُوقِنَا
٥٦٦- وَكَمَا يَقُولُ اللَّهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ حَيًّا
٥٦٧- وَحَيَاةُ رَبِّي لَمْ تَزَلْ صِفَةً لَهُ
٥٦٨- وَكَذَلِكَ صَوْتُ إِلَهِنَا وَنِدَائُهُ
٥٦٩- وَحَيَاتُنَا بِحَرَارَةٍ وَبُرُودَةٍ
٥٧٠- وَقَوَامُهَا^(٤) بِرَطُوبَةٍ وَيُبُوسَةٍ
٥٧١- سُبْحَانَ رَبِّي عَنْ صِفَاتِ عِبَادِهِ
٥٧٢- إِنِّي أَقُولُ؛ فَأَنْصِتُوا لِمَقَالَتِي

- رَبُّ وَعَبْدٌ كَيْفَ يَشْتَبِهَانِ
إِذْ كَانَتِ الصِّفَتَانِ تَخْتَلِفَانِ
مَخْلُوقَةٌ، وَجَمِيعُ ذَلِكَ فَانِي
وَلَيْسَ كَسَائِرِ الْحَيَوَانِ
سُبْحَانَهُ مِنْ كَامِلِ ذِي الشَّانِ^(٢)
حَقًّا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
وَاللَّهُ لَا يُعْزَى^(٣) لَهُ هَذَا
ضِدَّانِ أَزْوَاجٍ هُمَا ضِدَّانِ
أَوْ أَنْ يَكُونَ مُرَكَّبًا جَسَدَانِي!
يَا مَعْشَرَ الْخُلَطَاءِ وَالْإِخْوَانِ

(١) حاشا الإله: نزهته وبرأته.

(٢) الشَّان: أصلها الشَّان بالهمز، خَفَفَتِ الهمزة، فَقَلَبْتُ أَلْفًا، وَالشَّان: هُوَ الْأَمْرُ، وَالْجَمْعُ شُئُونٌ،

وَشُعَيْن.

(٣) يُعْزَى: يُنْسَبُ، وَبَابُهُ عَدَا وَرَمَى.

(٤) الْقَوَامُ - بِالْفَتْحِ - : مَا يُعَاشُ بِهِ.

- ٥٧٣- إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ مُثَبَّتٌ
 ٥٧٤- هُوَ قَوْلُ رَبِّي آيُهُ وَحُرُوفُهُ
 ٥٧٥- مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ ضِدَّ مَقَالَتِي
 ٥٧٦- هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ حَقِيقَةٌ
 ٥٧٧- وَكَذَا الْحُرُوفُ الْمُسْتَقَرُّ حَسَابُهَا
 ٥٧٨- هِيَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ - جَلَّ جَلَالُهُ -
 ٥٧٩- حَاءٌ وَمِيمٌ قَوْلُ رَبِّي وَحْدَهُ

- ٥٨٠- مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ مَا قَدْ قَالَهُ
 ٥٨١- فَقَدْ افْتَرَى كَذِبًا وَإِثْمًا وَاِفْتَدَى
 ٥٨٢- خَالَطَتْهُمْ حِينًا، فَلَوْ عَاشَرْتُهُمْ
 ٥٨٣- تَعَسَّ^(٤) الْعَمِيُّ أَبُو الْعَلَاءِ؛ فَإِنَّهُ
 ٥٨٤- وَلَقَدْ نَظَّمْتُ قَصِيدَتَيْنِ بِهِجْوِهِ^(٥)
 ٥٨٥- وَالْآنَ أَهْجُو الْأَشْعَرِيَّ وَحِزْبَهُ

- ٥٨٦- يَا مَعْشَرَ الْمُتَكَلِّمِينَ عَدَوْتُمْ^(٦)
 ٥٨٧- كَفَرْتُمْ أَهْلَ الشَّرِيعَةِ وَالْهُدَى

(١) الرُّقْ - بالفتح وَيُكْسَرُ - : جُلْدٌ رَقِيقٌ يُكْتَبُ فِيهِ، وَالْجَمْعُ رُقُوقٌ.

(٢) مَعْرَةٌ : بَلَدٌ بَيْنَ حِمَاةٍ وَحَلَبَ، اجْتَازَ بِهِ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ، فَدَفَنَ بِهِ وَلَدًا، فَأُضِيفَ إِلَيْهِ.

(٣) صَوَارِمُ : جَمْعُ صَارِمٍ، وَهُوَ السِّيفُ الْقَاطِعُ.

(٤) تَعَسَّ : هَلَكَ، وَبَابُهُ سَمِعَ، وَمَنْعَ. (٥) الْهَجْوُ : السَّبُّ وَالشَّتْمُ بِالشَّعْرِ، وَبَابُهُ عَدَا.

(٦) عَدَوْتُمْ : جَاوَزْتُمُ الْحَدَّ فِي الظُّلْمِ، وَقَدْ عَدَا عَلَيْهِ مِنْ بَابِ سَمَا، وَعَدَاءٌ بِالْمَدِّ، وَعَدَوًا، وَعَدُوًّا - بِالضَّمِّ

وَالْكَسْرِ - .

- ٥٨٨ - فَلَا نُصْرَنُ الْحَقَّ حَتَّى أَنْبِي
 ٥٨٩ - اللَّهُ صَيَّرَنِي عَصَا مُوسَى لَكُمْ
 ٥٩٠ - بِأَدَلَّةِ الْقُرْآنِ أُبْطِلُ سِحْرَكُمْ
 ٥٩١ - هُوَ مُلْجِي، هُوَ مَدْرِي^(٣)، هُوَ مُنْجِي
 ٥٩٢ - إِنْ حَلَّ مَذْهَبُكُمْ بِأَرْضٍ أَجْدَبَتْ^(٤)
 ٥٩٣ - وَاللَّهُ صَيَّرَنِي عَلَيْكُمْ نِقْمَةً
 ٥٩٤ - أَنَا فِي حُلُوقِ جَمِيعِهِمْ عُوْدَ الْحَشَا
 ٥٩٥ - أَنَا حَيَّةُ الْوَادِي، أَنَا أَسَدُ الشَّرَى^(٨)
 أَسْطُو^(١) عَلَى سَادَاتِكُمْ بِطْعَانِي
 حَتَّى تَلْقَفَ^(٢) إِفْكَكُمْ تُعْبَانِي
 وَبِهِ أُرْزَلُ كُلَّ مَنْ لَأَقَانِي
 مِنْ كَيْدِ كُلِّ مُنَافِقٍ خَوَانٍ
 أَوْ أَصْبَحْتَ قَفْرًا^(٥) بِلا عُمَرَانٍ
 وَلِهَتِكَ سِتْرُ جَمِيعِكُمْ أَبْقَانِي
 أَعْيَا^(٦) أَطْبَبْتُكُمْ غُمُوضُ^(٧) مَكَانِي
 أَنَا مُرْهَفُ^(٩) مَاضِي^(١٠) الْغِرَارِ^(١١) يَمَانِي

- ٥٩٦ - بَيْنَ ابْنِ حَنْبَلٍ وَابْنِ إِسْمَاعِيلَ
 ٥٩٧ - دَارَيْتُمْ^(١٣) عِلْمَ الْكَلَامِ تَشْزُرًا^(١٤)
 ٥٩٨ - الْفِقْهُ مُفْتَقِرٌ لْخَمْسِ دَعَائِمٍ^(١٥)
 سَخَطٌ، يُذِيقُكُمْ الْحَمِيمَ الْآنَ^(١٢)
 وَالْفِقْهُ لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِ يَدَانِ
 - لَمْ يَجْتَمِعْ مِنْهَا لَكُمْ ثِنْتَانِ -

- (١) أسطو: أصول وأقهر بالبطش وأذل، وبابه عدا وسطوة - أيضاً - .
 (٢) تلقف: تبتلع بسرعة، أصلها تتلقف فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً .
 (٣) الدرء: الدفع، وبابه قطع ودرأة - أيضاً - ، واسم المكان منه مدرأ .
 (٤) أجذب: أصابها الجذب ضد الخصب .
 (٥) القفر - بالفتح - : الخلاء من الأرض، والجمع قفار، وقفور .
 (٦) أعيا: أكل وأتعب .
 (٧) غموض: خفاء، وقد غمض المكان من باب قعد، وكرم، وسهل .
 (٨) الشرى - كعلنى - : جبيلٌ بتهامة كثير السباع .
 (٩) المرهف: السيف المرقق .
 (١٠) السيف الماضي: القاطع .
 (١١) الغرار - بالكسر - : حد السيف .
 (١٢) الحميم: الماء الحار . والآن: الذي قد انتهى حره، وبلغ غايته، يقال: أتى الحميم يأتى أتى، فهو آن .
 (١٣) داريتم: لا ينتم ولا تطفتم .
 (١٤) تشزراً: غضباً .
 (١٥) دعائم: جمع دعامه - بالكسر - ، وهي في الأصل عماد الحائط الذي يستند به إذا مال، يمنعه من السقوط .

وَتَقَى، وَكَفَّ أَدَى، وَفَهُمْ مَعَانِ
لَا خَيْرَ فِي دُنْيَا بِلَا أَدْيَانِ
فَبَلَّغْتُمُ الدُّنْيَا بِغَيْرِ تَوَانٍ
وَحَمَلْتُمُ الدُّنْيَا عَلَى الْأَدْيَانِ
فِئْتَانٍ لِلرَّحْمَنِ عَاصِيَتَانِ
فِعْلَ الْكِلَابِ بِجِيفَةِ اللَّحْمَانِ

٥٩٩- حِلْمٌ، وَاتَّبَاعٌ لِسُنَّةِ أَحْمَدٍ،
٦٠٠- آثَرْتُمُ الدُّنْيَا عَلَى أَدْيَانِكُمْ
٦٠١- وَفَتَحْتُمُ أَفْوَاهَكُمْ وَبَطُونَكُمْ
٦٠٢- كَذَبْتُمْ أَقْوَالَكُمْ بِفِعَالِكُمْ
٦٠٣- قُرَأُوكُمْ قَدْ أَشْبَهُوا فَقَهَاءَكُمْ
٦٠٤- يَتَكَالَبَانِ^(١) عَلَى الْحَرَامِ وَأَهْلِهِ

رَمَدُ^(٢) الْعُيُونِ وَحِكَّةُ الْأَجْفَانِ
أَرْبُو^(٤)، فَأَقْتُلْ كُلَّ مَنْ يَشْنَانِي^(٥)
فَصَرَفْتُ مِنْهُمْ كُلَّ مَنْ نَاوَانِي^(٧)
فَوَجَدْتُهَا قَوْلًا بِلَا بُرْهَانٍ
وَاللَّهُ مِنْ شُبُهَاتِهِمْ نَجَّانِي
حَمْدًا يُلْقِحُ فِطْنَتِي وَجَنَانِي
مِمَّنْ يُقَعِّعُ خَلْفَهُ بَشْنَانٍ^(٩)

٦٠٥- يَا أَشْعَرِيَّةُ، هَلْ شَعَرْتُمْ أَنَّنِي
٦٠٦- أَنَا فِي كُبُودِ الْأَشْعَرِيَّةِ قَرَحَةً^(٣)
٦٠٧- وَلَقَدْ بَرَزْتُ إِلَى^(٦) كِبَارِ شُيُوخِكُمْ
٦٠٨- وَقَلْبْتُ أَرْضَ حِجَا جِهِمْ وَنَثَرْتُهَا
٦٠٩- وَاللَّهُ أَيَّدَنِي، وَثَبَّتَ حُجَّتِي
٦١٠- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُهَيِّمِ^(٨) دَائِمًا
٦١١- أَحَسِبْتُمْ - يَا أَشْعَرِيَّةُ - أَنَّنِي

(١) يتكالبان: يتواثبان.

(٢) الرمد - بالتحريك - : هيجان العين، وبابه فرح.

(٣) القرحة - بالفتح - : الجرح.

(٤) أربو: أنمو وأزید، وبابه علا.

(٥) يشناني: يبعثني، أصلها يشنؤني، حُقِّقَتِ الْهَمْزَةُ، فَقَلْبْتُ أَلْفًا.

(٦) برز إلى القرن: بارزته، وبابه خرج.

(٧) ناواني: عاداني، أصلها ناواني بالهمز، لُبِّتِ الْهَمْزَةُ، وَقَلْبْتُ أَلْفًا.

(٨) المهيم: الشهيد على عبيده بأعمالهم الرقيب عليهم.

(٩) الشنن: جمع شن. بالفتح -، وهو قرينة الماء الصغيرة البالية، وقولهم: «ما يُقَعِّعُ» - بفتح القافين -

له بالشنن «مثل يضرب لمن لا يتضع لحوادث الدهر، ولا يرؤعه ما لا حقيقة له».

- ٦١٢ - أَفْتَسْتَرُ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ بِالسُّهَا^(١)
 ٦١٣ - عَمْرِي لَقَدْ فَتَشْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ
 ٦١٤ - أَحْضَرْتُكُمْ وَحَشَرْتُكُمْ وَقَصَدْتُكُمْ
 ٦١٥ - أَرْعَمْتُ أَنْ الْقُرْآنَ عِبَارَةً
 ٦١٦ - إِيْمَانُ جَبْرِيلَ وَإِيْمَانُ الَّذِي
 ٦١٧ - هَذَا الْجَوِيْهَرُ وَالْعَرِيْضُ بِزَعْمِكُمْ
 ٦١٨ - مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَعْرِفْهُمَا
 ٦١٩ - أَقْمُسَلِمٌ هُوَ عِنْدَكُمْ أَمْ كَافِرٌ
 ٦٢٠ - عَطَلْتُمْ السَّبْعَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا
 ٦٢١ - وَزَعَمْتُمْ أَنَّ الْبَلَاغَ لِأَحْمَدٍ
 ٦٢٢ - هَذِي الشَّقَاشِقُ^(٥) وَالْمَخَارِفُ وَالْهَوَى
 ٦٢٣ - سَمَّيْتُمْ عِلْمَ الْأُصُولِ ضَلَالَةً
 ٦٢٤ - وَنَعَتْ^(٨) مَحَارِمَكُمْ^(٩) عَلَى أَمْثَالِكُمْ
- أَمْ هَلْ يُقَاسُ الْبَحْرُ بِالْخُلْجَانِ
 حُمْرًا^(٢) بِلَا عُنُنٍ^(٣) وَلَا أَرْسَانٍ^(٤)
 وَكَسَرْتُكُمْ كَسْرًا بِلَا جُبْرَانٍ
 فَهُمَا - كَمَا تَحْكُونَ - قُرَّانٍ
 رَكِبَ الْمَعَاصِي عِنْدَكُمْ سِيَّانٍ
 أَهْمَا لِمَعْرِفَةِ الْهُدَى أَصْلَانٍ
 وَأَقْرَ بِالْإِسْلَامِ وَالْفُرْقَانِ
 أَمْ عَاقِلٌ أَمْ جَاهِلٌ أَمْ وَأَنِي
 وَالْعَرْشُ أَخْلَيْتُمْ مِنَ الرَّحْمَنِ
 فِي آيَةٍ مِنْ جُمْلَةِ الْقُرْآنِ
 وَالْمَذْهَبُ الْمُسْتَحْدَثُ^(٦) الشَّيْطَانِي
 كَاسَمِ النَّبِيْدِ لِحُمْرَةِ الْأَدْنَانِ^(٧)
 وَاللَّهُ عَنْهَا صَانِنِي وَحَمَانِي

(١) السُّهَا: كَوَكَبٌ خَفِيٌّ، يَمْتَحِنُ النَّاسُ بِهِ أَبْصَارَهُمْ.

(٢) حُمْرًا: خَمِيرًا.

(٣) الْعُنُنُ: جَمْعُ عُنَانٍ - بِالْكَسْرِ - ، وَهُوَ سَيْرُ اللَّجَامِ الَّذِي تُمَسِّكُ بِهِ الدَّابَّةُ، وَيُجْمَعُ - أَيْضًا - عَلَى أَعْنَةٍ.

(٤) أَرْسَانُ: جَمْعُ رَسَنٍ - بِالتَّحْرِيكِ - ، وَهُوَ الْحَبْلُ، وَمَا كَانَ مِنْ زِمَامٍ عَلَى أَنْفٍ، وَيُجْمَعُ - أَيْضًا - عَلَى أَرْسُنٍ.

(٥) الشَّقَاشِقُ: جَمْعُ شَقِيشِقَةٍ - بِكَسْرِ الشَّيْنَيْنِ - ، وَهِيَ شَيْءٌ كَالرُّثَّةِ، يُخْرِجُهُ الْبَعِيرُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ.

(٦) الْمُسْتَحْدَثُ: الْجَدِيدُ.

(٧) الْأَدْنَانُ: جَمْعُ دَنْ - بِالْفَتْحِ، وَهُوَ وَعَاءٌ ضَخْمٌ لِلْخَمْرِ وَنَحْوِهَا.

(٨) نَعَتْ: أَظْهَرْتَ ذُنُوبَكُمْ وَشَهِدْتَهَا.

(٩) الْمَحَارِمُ: مَا حَرَّمَ اللَّهُ - تَعَالَى - وَاحِدَهَا مَحْرُومَةٌ - بَضْمُ الرَّاءِ وَفَتْحُهَا - .

٦٢٥- إِنِّي اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ شَرَعِ مُحَمَّدٍ وَعَضَضْتُهُ بِنَوَاجِذِ الْأَسْنَانِ

- ٦٢٦- أَشَعَرْتُكُمْ - يَا أَشْعَرِيَّةُ - أَتُنِي
 ٦٢٧- أَنَا هَمُّكُمْ، أَنَا غَمُّكُمْ، أَنَا سَقْمُكُمْ،
 ٦٢٨- أَذْهَبْتُمْ نُورَ الْقُرْآنِ وَحُسْنَهُ
 ٦٢٩- فَوَحَقَّ جَبَّارٍ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
 ٦٣٠- وَوَحَقَّ مَنْ خَتَمَ الرِّسَالَةَ وَالْهُدَى
 ٦٣١- لِأَقْطَعَنَّ بِمَعُولِي^(٤) أَعْرَاضَكُمْ
 ٦٣٢- وَلَا هُجُونََكُمْ وَأَثْلِبُ^(٥) حِزْبَكُمْ
 ٦٣٣- وَلَا هَتِكَنَ بِمَنْطِقِي أَسْتَارَكُمْ
 ٦٣٤- وَلَا هُجُونََ صَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ
 ٦٣٥- وَلَا نُزْلَنَ إِلَيْكُمْ بِصَوَاعِقِي
 ٦٣٦- وَلَا أَقْطَعَنَّ بِسَيْفِ حَقِّي زُورَكُمْ
 ٦٣٧- وَلَا أَقْصِدَنَّ اللَّهُ فِي خُذْلَانِكُمْ
- طُوفَانُ بَحْرٍ أَيْمًا طُوفَانِ
 أَنَا سُمْكُمْ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
 مِنْ كُلِّ قَلْبٍ وَإِلَيْهِ لَهْفَانِ
 مِنْ غَيْرِ تَمْثِيلٍ كَقَوْلِ الْجَانِي^(١)
 بِمُحَمَّدٍ فَزَهَا^(٢) بِهِ الْحَرَمَانِ^(٣)
 مَا دَامَ يَصْحَبُ مُهْجَتِي^(٥) جُثْمَانِي^(٦)
 حَتَّى تُغَيِّبَ جُثَّتِي أَكْفَانِي
 حَتَّى أُبْلَغَ قَاصِيَا^(٨) أَوْ دَانِي^(٩)
 غَيْظًا لِمَنْ قَدْ سَبَّنِي وَهَجَانِي
 وَلَتَحْرِقَنَّ كُبُودَكُمْ نِيرَانِي
 وَلِيُخْمِدَنَّ شَوَاطِظَكُمْ طُوفَانِي
 وَلِيَمْنَعَنَّ جَمِيعَكُمْ خِذْلَانِي

(١) الجاني: المذنب، وقد جَنَى - من باب رمى - جناية - بالكسر - .

(٢) زها: حَسُنَ وَازَيْنَ، وبابه عدا.

(٣) الحرمان: مكة والمدينة.

(٤) المعول - بوزن منبر - : الفأسُ العظيمة التي يُنْقَرُ بها الصَّخْر، والجمع معاول.

(٥) المهجة: الروح، والجمع مُهَجٌّ.

(٦) الجُثْمَان: الجُسمَانُ أي الجسد.

(٧) ثَلَبَهُ: صَرَحَ بِالْعَيْبِ فِيهِ وَتَنَقَّصَهُ، وبابه ضرب.

(٨) القاصي: البعيد، وبابه سما.

(٩) الداني: القريب، وبابه سما.

- ٦٣٨ - وَلَا حَمْلَنَ عَلَى عُتَاةٍ ^(١) طُغَاتِكُمْ ^(٢) حَمَلَ الْأَسْوَدَ عَلَى قَطِيعٍ ^(٣) الضَّانِ ^(٤) حَتَّى يَهْدَّ عُتُوكُمْ سُلْطَانِي ^(٥) فَيَسِيرُ سَيْرَ الْبُزْلِ ^(٦) بِالرُّكْبَانِ ^(٧) حَتَّى يَغْطِي جَهْلَكُمْ عِرْفَانِي ^(٨) غَضَبَ الثُّمُورِ وَجُمْلَةَ الْعِقْبَانِ ^(٩) ضَرْبًا يَزْعَزِعُ أَنْفُسَ الشُّجْعَانِ سَعَطًا يُعْطَسُ مِنْهُ كُلُّ جَبَانٍ ^(١٠) وَلَا سَعَطَنَ ^(١١) مِنَ الْفُضُولِ أَنْوَفَكُمْ ^(١٢)

- ٦٤٥ - إِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ عِنْدَ قِتَالِكُمْ ^(١) لَمْ حَكِمْتُ فِي الْحَرْبِ ثَبَتَ جَنَانِي ^(٢) وَإِذَا ضَرَبْتُ فَلَا تَخِيبُ مَضَارِبِي ^(٣) وَإِذَا طَعَنْتُ فَلَا يَرُوغُ ^(٤) طِعَانِي ^(٥)

- (١) العُتَاة: جمع عات، وهو الجبار المجاوز للحد في الاستكبار وركوب المعاصي المتمرد الذي لا يقع منه الوَعْظُ والتَّنبِيهُ موقعاً، وبابه سَمًا وَعُتْيًا - أيضاً - بضم العين وكسرهما.
- (٢) الطُّغَاة: جمع طاغ، وهو كل مجاوز حده في الظُّلْم والعِصْيَان، وبابه قال، وتاب وتعب ونفع.
- (٣) القطيع من الغنم ونحوها: الفرقة والطائفة، والجمع أقطاع، وقُطْعَان - بالضم - وقِطَاع - بالكسر - ، وأقاطيع على غير قياس.
- (٤) الضَّان: أصلها الضَّان، خُفِّقَت الهمزة، فقلبت ألفاً، والضَّان: ذو الصَّوْف من الغنم، خلاف الماعز.
- (٥) المجَانِق: جمع مَنَجْنِيق - بفتح الميم وكسرهما - وهي آلة تُرْمَى بها الحجارة كالمِدْفَع في عصرنا، ويجمع - أيضاً - على مَنَجْنِيقَاتٍ، ومجانيق.
- (٦) الْبُزْل - بضمَّتَيْن - : جمع بَزُولٍ، وهي النَّاقَةُ الَّتِي طَلَعَ نَابُهَا بدخولها في السَّنَةِ التاسعة.
- (٧) الرُّكْبَان: جماعة المسافرين.
- (٨) لَأُدْحِضَنَّ: لا بطلن.
- (٩) الْعِقْبَان - بالكسر - جمع عُقَاب - بالضم - ، والعُقَاب طائر كاسر من الجوارح، قويُّ المخالب، أعْقَفُ المنقار، حادُّ البصر، خفيفُ الجناح، سريع الطيران، معروف بالعِزِّ والمنعة، ويُضْرَبُ به المثل في ذلك فيقال: «أَمْنَعُ من عُقَابِ الْجَوِّ» ويُجمع - أيضاً - على أَعْقَبَ، وجمع الجمع عقابين.
- (١٠) يُقَال: سَعَطَهُ الدَّوَاءُ: إِذَا صَبَّهُ وَأَدْخَلَهُ فِي أَنْفِهِ، وبابه مَنَعَ وَنَصَرَ.
- (١١) المضارب: جمع مَضْرَبٍ - بوزان مَبْرَد - ، وهو ما يُضْرَبُ به.
- (١٢) يَرُوغُ: يميل ويحيدُ عن الشيء.

- ٦٤٧- وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكَتِيبَةِ^(١) مِنْكُمْ
 ٦٤٨- الشَّرْعُ وَالْقُرْآنُ أَكْبَرُ عُدَّتِي^(٢)
 ٦٤٩- ثَقُلَا عَلَى أَبْدَانِكُمْ وَرُؤُوسِكُمْ
 ٦٥٠- إِنْ أَنْتُمْ سَأَلْتُمْ سُؤْلِمْتُمْ
 ٦٥١- وَلَئِنْ أَبَيْتُمْ وَاعْتَدَيْتُمْ فِي الْهَوَى

- ٦٥٢- يَا أَشْعَرِيَّةُ، يَا أَسَافِلَةَ الْوَرَى^(٥)
 ٦٥٣- إِنِّي لَا بُغْضُكُمْ وَأُبْغِضُ حِزْبَكُمْ
 ٦٥٤- لَوْ كُنْتُ أَعْمَى الْمُقْلَتَيْنِ^(٦) لَسَرَّنِي
 ٦٥٥- تَغْلِي قُلُوبَكُمْ عَلَيَّ بِحَرِّهَا
 ٦٥٦- مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ، وَمُوتُوا حَسْرَةً
 ٦٥٧- قَدْ عِشْتُ مَسْرُورًا وَمِتُّ مُخْفَرًا^(٨)
 ٦٥٨- وَأَبَاحَنِي جَنَاتٍ عَدْنٍ آمِنًا
 ٦٥٩- وَلَقَيْتُ أَحْمَدَ فِي الْجَنَانِ وَصَحْبَهُ

(١) الكتيبة: الطائفة من الجيش مُجْتَمِعَةً، والجمع كَتَائِبُ.

(٢) العُدَّة - بالضم - : ما أَعَدَّهُ الْإِنْسَانُ وَهِيَ أَلْحَادٌ دَهْرٌ مِنَ الْمَالِ، وَالسَّلَاحُ وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَالْجَمْعُ عُدَدٌ.

(٣) فَنَضَّالُكُمْ: مُبَارَاتِكُمْ فِي الرَّمْيِ.

(٤) ذِمَّتِي: ضَمَانِي وَكَفَالَتِي، وَجَمْعُ ذِمَّةٍ ذِمَمٌ.

(٥) أَسَافِلَةُ الْوَرَى: أَرَاذِلُ الْخَلْقِ وَغَوَاوُهُمْ.

(٦) الْمُقْلَتَيْنِ: الْعَيْنَيْنِ وَجَمْعُ مُقْلَةٍ مُقْلٌ.

(٧) إِنْسَانِي: يَعْنِي إِنْسَانَ عَيْنِهِ، وَإِنْسَانَ الْعَيْنِ حَدَقْتُهَا.

(٨) مُخْفَرًا: مُحَمِّيًا مُجَارًا مَمْنُوعًا.

(٩) أَدْنَانِي: قَرْنِي.

- ٦٦٠- لَمْ أَذْخِرْ عَمَلًا^(١) لِرَبِّي صَالِحًا
 ٦٦١- أَنَا ثَمَرَةُ الْأَحْبَابِ، حَنْظَلَةٌ^(٢) الْعِدَا
 ٦٦٢- وَأَنَا الْمُحِبُّ لِأَهْلِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
 ٦٦٣- سَلُّ عَنْ بَنِي قَحْطَانَ: كَيْفَ فَعَالُهُمْ
 ٦٦٤- سَلُّ كَيْفَ نَشْرُهُمُ الْكَلَامَ وَنَظْمُهُمْ
 ٦٦٥- نَصَرُوا بِالْأَسِنَّةِ حَدَادٍ سُلْقٍ^(٣)
 ٦٦٦- سَلُّ عَنْهُمْ عِنْدَ الْجِدَالِ إِذَا التَّقَى
 ٦٦٧- نَحْنُ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ وَرَأْتُهُ
 ٦٦٨- يَا أَشْعَرِيَّةُ، يَا جَمِيعَ مَنْ أَدْعَى
 ٦٦٩- جَاءَتْكُمْ سُنِّيَّةٌ مَأْمُونَةٌ
 ٦٧٠- خَرَزَ الْقَوَافِي^(٤) بِالْمَدَائِحِ وَالْهَجَا
 يَوْمَ الْهَيَاجِ^(٥) إِذَا التَّقَى الرَّحْفَانِ^(٦)
 وَهُمَا لَهُمْ سَيْفَانِ مَسْلُولَانِ^(٧)
 مِثْلَ الْأَسِنَّةِ^(٨) شُرْعَتْ^(٩) لَطِيعَانِ
 مِنْهُمْ وَمِنْ أَضْدَادِهِمْ خَصْمَانِ
 أُسْدُ الْحُرُوبِ، وَلَا النِّسَاءُ بَزَوَانِ
 بَدَعَاءُ وَأَهْوَاءُ بِلَا بُرْهَانِ
 مِنْ شَاعِرٍ ذَرَبَ اللِّسَانَ^(١٠) مُعَانِ
 فَكَأَنَّ جُمْلَتَهَا لَدَيَّ عَوَانِي^(١١)

(١) لَمْ أَذْخِرْ عَمَلًا: لَمْ أَتَّخِذْهُ وَأَعِدَّهُ لَوْ قَتِ حَاجَتِي إِلَيْهِ.

(٢) الْحَنْظَلَةُ: نَبْتَةٌ مَعْرُوفَةٌ شَدِيدَةُ الْمَرَارَةِ، لَا رِيحَ لَهَا.

(٣) الْغُصَّةُ: مَا اعْتَرَضَ فِي الْحَلْقِ فَأَشْرَقَ وَالْجَمْعُ غُصَصٌ.

(٤) الْهَيَاجُ - بِالْكَسْرِ - : الْقِتَالُ.

(٥) الرَّحْفَانِ: الْجَيْشَانِ يَزْحَفُ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَى الْآخَرِ.

(٦) مَسْلُولَانِ: مُنْتَزَعَانِ مِنْ غِمْدَيْهِمَا، وَبَابُ سَلِّ قَتْلٌ.

(٧) الْأَسِنَّةُ سُلْقٌ: سَلِيطةٌ طَوِيلَةٌ بَذِيَّةٌ، يُقَالُ: سَلَّقَهُ بِلِسَانِهِ: إِذَا خَاطَبَهُ بِمَا يَكْرَهُ وَبَابُهُ ضَرْبٌ.

(٨) الْأَسِنَّةُ: حَدَائِدُ الرِّمَاحِ، جَمْعُ سِنَانٍ - بِالْكَسْرِ -.

(٩) شُرْعَتْ: وَجْهَتْ وَصُوبَتْ نَحْوَ الْعَدُوِّ.

(١٠) ذَرَبَ اللِّسَانَ: أَيِ قَصَبِ.

(١١) خَرَزَ الْقَوَافِي: أَحْكَمَهَا.

(١٢) عَوَانِي: أَسِيرَاتٍ، جَمْعُ عَانِيَةٍ.

- ٦٧١- يَهْوِي^(١) فَصِيحُ الْقَوْلِ مِنْ لَهَوَاتِهِ^(٢) كالصَّخْرِ يَهْبُطُ مِنْ ذُرًّا^(٣) كَهَلَانٍ^(٤)
 ٦٧٢- إِنِّي قَصَدْتُ جَمِيعَكُمْ بِقَصِيدَةٍ هَتَكَتْ سُتُورَكُمْ عَلَى الْبِلْدَانِ
 ٦٧٣- هِيَ لِلرُّوَاْفِضِ دِرَّةٌ^(٥) عُمَرِيَّةٌ^(٦) تَرَكَتْ رُءُوسَهُمْ بِلا آذَانِ
 ٦٧٤- هِيَ لِلْمُنَجِّمِ^(٧) وَالطَّبِيبِ مَنِيَّةٌ^(٨) فَكَلَاهُمَا مُلْقَانِ مُخْتَلِفَانِ
 ٦٧٥- هِيَ فِي رُءُوسِ الْمَارِقِينَ^(٩) شَقِيقَةٌ^(١٠) ضَرِبَتْ لِفَرْطٍ^(١١) صِدَاعِيهَا^(١٢) الصَّدْغَانِ^(١٣)
 ٦٧٦- هِيَ فِي قُلُوبِ الْأَشْعَرِيَّةِ كُلِّهِمْ صَابٌ^(١٤) وَفِي الْأَجْسَادِ كَالسَّعْدَانِ^(١٥)
 ٦٧٧- لَكِنْ لِأَهْلِ الْحَقِّ شَهْدٌ^(١٦) صَافِيًا أَوْ تَمَرٌ يَثْرِبُ^(١٧) ذَلِكَ الصَّيْحَانِي^(١٨)

(١) يَهْوِي: يهبط ويسقط.

(٢) اللَّهَوَاتُ: جمع لهواة، وهي اللحمَةُ المشرفة على الخلق.

(٣) الذُّرَّا: جمع ذُرَّةٍ - بضم الذال وكسرهما -، وذُرَّةُ الشَّيْءِ: أعلاه.

(٤) كَهَلَانٍ: اسم جبل.

(٥) الدَّرَّةُ - بالكسر - : السَّوْطُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ، والجمع دَرَرٌ.

(٦) عُمَرِيَّةٌ: نسبة إلى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، فقد كانت له دِرَّةٌ لِلتَّأْدِيبِ.

(٧) الْمُنَجِّمُ: مَنْ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ بِحَسَبِ مَوَاقِيتِهَا وَسَبْرِهَا.

(٨) الْمَنِيَّةُ: الموت والجمع مَنَايَا.

(٩) الْمَارِقِينَ: الْخَارِجِينَ عَنِ الدِّينِ، يُقَالُ: مَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ مُرُوقًا - مِنْ بَابِ دَخَلَ - : إِذَا خَرَجَ مِنَ

الْجَانِبِ الْآخَرِ، وَالرَّمِيَّةُ: هِيَ الصَّيْدُ الْمَرْمِيُّ. وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْخَوَارِجُ مَارِقَةً لِقَوْلِهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : «يَمْرُقُونَ مِنَ

الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ» وَجَمَعَ الْمَارِقَ مَرُاقًا.

(١٠) الشَّقِيقَةُ: وَجَعٌ يَأْخُذُ نِصْفَ الرَّأْسِ وَالْوَجْهَ (أَيِ الصَّدَاعِ النَّصْفِيَّ).

(١١) الْفَرْطُ: الْأَسْمُ مِنَ الْإِفْرَاطِ، وَهُوَ الْإِسْرَافُ فِي الشَّيْءِ وَمُجَاوِزَةُ الْحَدِّ فِيهِ.

(١٢) الصَّدَاعُ - بِالضَّمِّ - : وَجَعُ الرَّأْسِ.

(١٣) الصَّدْغُ - بِالضَّمِّ - : مَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ، وَالْجَمْعُ أَصْدَاغٌ.

(١٤) صَابٌ: جَمْعُ صَابَةٍ، وَهِيَ الْمَصِيبَةُ مِثْلُ غَابٍ وَغَابَةٍ.

(١٥) السَّعْدَانُ - بوزن المرجان - : نَبْتُ مَنْ أَفْضَلَ مِرَاعِي الْإِبِلِ، لَهُ شَوْكٌ تُشَبَّهُ بِهِ حَلْمَةُ الثَّدْيِ، فَيُقَالُ

لَهَا: سَعْدَانَةُ الثَّنَدُورَةِ.

(١٦) الشَّهْدُ - بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ - : الْعَسَلُ فِي شَمْعِهِ، وَالْجَمْعُ شِهَادٌ.

(١٧) يَثْرِبُ: مَدِينَةُ النَّبِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

(١٨) الصَّيْحَانِي - بفتح الصاد وتشديد الياء - : ضَرْبٌ مَعْرُوفٌ مِنْ تَمَرِ الْمَدِينَةِ، نُسِبَ إِلَى صَيْحَانَ،

وَهُوَ اسْمُ لَكَبْشٍ كَانَ يُرْبَطُ إِلَيْهَا.

- ٦٧٨- وَأَنَا الَّذِي حَبَّرْتُهَا^(١)، وَجَعَلْتُهَا
٦٧٩- وَنَصَرْتُ أَهْلَ الْحَقِّ مَبْلَغَ طَاقَتِي
٦٨٠- مَعَ أَنَّهَا جَمَعَتْ عُلُومًا جَمَّةً^(٢)
٦٨١- أَبْيَاتُهَا مِثْلُ الْحَدَائِقِ تُجْتَنَّى^(٣)
٦٨٢- وَكَأَنَّ رَسْمَ سَطُورِهَا فِي طَرْسِهَا^(٤)
٦٨٣- وَاللَّهُ أَسْأَلُهُ قَبُولَ قَصِيدَتِي
٦٨٤- صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
٦٨٥- وَعَلَى جَمِيعِ بَنَاتِهِ وَنِسَائِهِ
٦٨٦- بِاللَّهِ قُولُوا - كُلَّمَا أَنْشَدْتُمْ - :
- مَنْظُومَةٌ^(٥) كَقَلَائِدِ الْمَرْجَانِ
وَصَفَعْتُ كُلَّ مُخَالِفٍ صَفْعَانِ
مِمَّا يَضِيقُ لَشَرْحِهَا دِيَوَانِي^(٦)
سَمْعًا، وَلَيْسَ يَمْلُكُنَّ الْجَانِي
وَشْيٌ^(٧)، تُنَمِّقُهُ^(٨) أَكْفُ غَوَانِي^(٩)
مِنِّْي، وَأَشْكُرُهُ لِمَا أَوْلَانِي^(١٠)
مَا نَاحَ^(١١) قُمْرِي^(١٢) عَلَى الْأَغْصَانِ
وَعَلَى جَمِيعِ الصَّحْبِ وَالْإِخْوَانِ
رَحِمَ إِلَهُ صَدَاكَ^(١٣) يَا قَحْطَانَ



(١) حَبَّرْتُهَا: حَسَّنْتُهَا.

(٢) منظومة: مجموعة بعضها إلى بعض، وباب نظم ضرب.

(٣) جمّة: كثيرة.

(٤) الديوان - بالكسر - ويُفتح - : الكتاب، والجمع دواوين، ودَيَاوِينُ.

(٥) تُجْتَنَّى: تُقَطَّفُ وتُلْتَقَطُ.

(٦) الطَّرْس - بالكسر - : الصَّحِيفَةُ، والجمع أطراس، وطروس.

(٧) الوشي: ضرب من الثياب الموشية (أي المنقوشة من كل لون المحسنة)، ووشى الثوب من باب

وعد.

(٨) تُنَمِّقُهُ: تُزِينُهُ وتُحَسِّنُهُ.

(٩) الغواني: جمع غانية، وهي الجارية الجميلة، سُميت بذلك لاستغنائها بحسنها وجمالها عن الحلي

ونحوه، وَغَنِيَتْ من باب رَضِيَ.

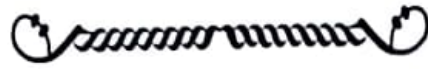
(١٠) أَوْلَانِي: قَلَدَنِي وأَعْطَانِي.

(١١) نَاح: هَدَرَ وَسَجَعَ (أي رَدَدَ صوته).

(١٢) الْقُمْرِي: ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَامِ أَبْيَضُ، وَالْجَمْعُ قُمْرٌ - مثل رومي وروم - ، وقماري غير مصروف.

(١٣) الصَّدَى: الْجَسَدُ مِنَ الْآدَمِيِّ بَعْدَ مَوْتِهِ.

منظومة الجواهر الحسان

وعصمة الإخوان من فتن آخر الزمان^(١)

- ١ - يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ يَا أَهْلَ النَّهْيِ^(٢) هَذِي نَصِيحَةٌ صَادِقٌ مِعْوَانٌ^(٣)
 ٢ - أَلْفَتْهَا نَظْمًا لَيْسَهُلَ حِفْظُهَا لِلرَّاعِبِينَ لَهَا مِنَ الْإِخْوَانِ
 ٣ - فِيهَا مِنَ الشُّعْرِ الْحَكِيمِ نَصَائِحُ تَهْدِي لِنَهْجِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ
 ٤ - إِنِّي أَبُو عَبْدِ السَّلَامِ أَخُوكُمُ فِي اللَّهِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ
 ٥ - أَوْصِيكُمْ فِيهَا بِأَنْ تَتَمَسَّكُوا بِالسُّنَّةِ الْغُرَاءِ^(٤) وَالْقُرْآنِ
 ٦ - فَهُمَا النُّجَاةُ لِمَنْ تَمَسَّكَ فِيهِمَا مِنْ شَرِّ فِتْنَةٍ آخِرِ الْأَزْمَانِ
 ٧ - فَلَقَدْ أَتَيْنَا فِتْنَةً شُبُهَاتِهَا تَدْعُ الْحَلِيمَ بِمَوْقِفِ الْحَيِّرَانِ
 ٨ - فِتْنٌ تَمُوجُ بِشُرِّهَا وَفَسَادِهَا كَالْبَحْرِ حِينَ يَمُوجُ بِالْفَيْضَانِ
 ٩ - بَدَأَتْ بِكُلِّ مَدِينَةٍ بِفَسَادِهَا وَتَطَايَرَتْ فِي سَائِرِ الْأَوْطَانِ
 ١٠ - بَلْ قَدْ تَرَقَّى شَرُّهَا وَفَسَادِهَا فِي الْجَوِّ سَابِحَةٌ مَعَ الطَّيْرَانِ
 ١١ - وَأَسَاسُهَا فِتْنٌ ثَلَاثٌ، حُبُّهَا يُعْمِي عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ
 ١٢ - شَكٌّ، وَشُبُهَاتٌ، وَشَهَوَاتٌ بِهَا قَدْ شَارَكَ الْإِنْسَانُ لِلْحَيَوَانِ
 ١٣ - عُرِضَتْ عَلَى جَمْعِ الْقُلُوبِ فَوَقَعُهَا كَحَصِيرِ عُودٍ فَوْقَ ذِي عِيدَانِ
 ١٤ - قَسَمٌ مِنَ النَّاسِ سَرَتْ لِقُلُوبِهِمْ فَعَلَتْ عَلَيْهَا ظُلْمَةٌ مِنْ رَانَ^(٥)

(١) نظم صالح بن أحمد بن محمد الزهراني.

(٢) النهي: العقول؛ لأنها تنهى عن القبيح، واحدها نهية.

(٣) معوان: كثير المعونة للناس، صيغة مبالغة ندر مجيئها من الرباعي أعان.

(٤) الغراء: البيضاء الشريفة، والجمع غر.

(٥) الرآن: دنس القلب واسوداده من الذنوب. فعن أبي هريرة - رضى الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِنَّ

الْعَبْدُ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا، نُكِنَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، فَإِنْ تَابَ وَتَزَعَّ وَاسْتَغْفَرَ، صُقِلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ عَادَ زَادَتْ، حَتَّى تَغْلِفَ قَلْبَهُ، فَذَلِكَ الرَّأْنُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ - سبحانه - فِي الْقُرْآنِ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ =

- ١٥- فَتَنَكَّسَتْ كَالْكُوزِ مَكْبُوباً فَلَا
 ١٦- هَذَا وَقِسْمٌ أَنْكَرُوهَا جَهْرَةً
 ١٧- قَسَمًا لَقَدْ ظَهَرَ الْفَسَادُ حَقِيقَةً
 ١٨- مِنْ شَوْمٍ أَعْمَالِ الْعِبَادِ وَكَسْبِهِمْ
 ١٩- مِصْدَاقُ مَا فِي سُورَةِ الرُّومِ الَّتِي
 ٢٠- هَذَا هُوَ الزَّمَنُ الَّذِي بَفْسَادِهِ
 ٢١- صِرْنَا إِلَى شَرِّ الْقُرُونِ بِأَسْرَهَا
 ٢٢- سَادَ الْمَنَاصِبَ وَالْأُمُورَ شِرَارُهُمْ
 ٢٣- وَكَذَا الْإِمَاءُ وَلَدَنَ سَادَاتِ الْوَرَى^(١)
 ٢٤- مِصْدَاقُ هَذَا مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 ٢٥- وَكَذَا أَحَادِيثُ مِنَ السُّنَنِ الَّتِي
 ٢٦- فَإِذَا رَأَيْتَ الْأَمْرَ أَضْحَى هَكَذَا
 ٢٧- فَخِيَارُ مَالِ الْمَرْءِ قِطْعَةُ مَا عَزِ
 ٢٨- حِفْظًا لِدِينِ الْمَرْءِ مِنْ مَدَنِيَّةٍ
 ٢٩- إِذْ حَلَّ بِالْإِسْلَامِ أَعْظَمُ غُرْبَةٍ
 تَمَيِّزُ بَيْنَ الْعُرْفِ وَالنُّكْرَانِ
 لِرِسْوِخِهِمْ فِي الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
 فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِلَا نُكْرَانٍ
 لِلظُّلْمِ وَالْآثَامِ وَالْعُدْوَانِ
 فِيهَا بَيَانُ النَّصِّ وَالْبُرْهَانِ
 قَدْ أَخْبَرَ الْمُعْصُومُ مِنْ عَدْنَانِ
 حَاشَى دُعَاةَ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ
 وَخِيَارَهُمْ غُرَبَاءُ فِي الْأَوْطَانِ
 وَتَطَاوَلَ الرُّعْيَانُ فِي الْبُنْيَانِ
 أَبُو الْحَسَنِ الْعَالِمُ الرَّبَّانِي
 وَرَدَتْ عَنِ الْمُبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
 فَاهْرُبْ بِدِينِكَ شَاسِعَ الْبُلْدَانِ^(٢)
 يَنَائِي^(٣) بِهَا فِي شُمَخِ الْأَكْنَانِ^(٤)
 وَفَسَادُ أَهْلِ الْفِسْقِ وَالطُّغْيَانِ
 فِي عَصْرِنَا كَأَوَائِلِ الْأَزْمَانِ

== مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [المطففين: ١٤]. رواه أحمد (٢ / ٢٩٧)، والتِّرْمِذِيُّ (٣٣٣٤)؛ والنَّسَائِيُّ (٤١٨)، وابنُ ماجَةَ (٤٢٤٤)، وصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ (٢٤٤٨)، والْحَاكِمُ (٢ / ٥١٧)، وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ (١٦٧٠).

(١) الْوَرَى: الْخَلْقُ.

(٢) شَاسِعَ الْبُلْدَانِ: بَعِيدَهَا، يُقَالُ: شَسَعَ الْمَكَانُ - مِنْ بَابِ مَنَعَ وَخَضَعَ -: أَيُّ بَعْدَ، فَهُوَ شَاسِعٌ، وَشُسُوعٌ، وَالْجَمْعُ شُسُوعٌ - بِالضَّمِّ -.

(٣) يَنَائِي: يَبْعُدُ، وَبَابُهُ سَعَى.

(٤) شُمَخِ الْأَكْنَانِ: شَوَاهِقُ الْجِبَالِ، يُقَالُ: شَمَخَ الْجَبَلُ - مِنْ بَابِ خَضَعَ - فَهُوَ شَامَخٌ، وَجِبَالٌ شُمَخٌ. وَالْأَكْنَانُ: جَمْعُ كَنٍّْ، وَهُوَ مَا يُسْتَكَنُّ بِهِ مِنَ الْمَطَرِ، وَهِيَ هُنَا الْغَيْرَانُ فِي الْجِبَالِ وَكُهُوفُهَا.

- ٣٠ - وَأَهْلُهُ غُرَبَاءُ فِي أَوْطَانِهِمْ
 ٣١ - مَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قِيَامُ السَّاعَةِ
 ٣٢ - وَيُعَدُّ مِنْ أَشْرَاطِ يَوْمِ السَّاعَةِ
 ٣٣ - وَظُهُورُ أَصْحَابِ الْمَعَاصِي بِلا حَيَا
 ٣٤ - وَمُخَالَفُ هَذَا لَذَاكَ عَقِيدَةٌ
 ٣٥ - هَذَا مِثَالٌ وَاحِدٌ فِي شَأْنِهِمْ
 ٣٦ - كَمْ عَالَمٍ يَعْلُو الْمَنَابِرَ وَأَعْظَا
 ٣٧ - هَذَا لِكَثْرَةِ مُغْرِبَاتِ أُجْلِبَتْ
 ٣٨ - شَرْقِيَّةٌ غَرْبِيَّةٌ مَسْتُورَةٌ
 ٣٩ - بَثَّتْ سُمُومَ الشَّرِّ فِي أَبْنَائِنَا
 ٤٠ - هَذَا هُوَ الْغَزْوُ الَّذِي بَفَسَادِهِ
 ٤١ - فَقَضَى عَلَى خَلْقِ الْحَيَاءِ وَحُسْنِهِ
 ٤٢ - وَإِذَا تَنَاسَتْ أُمَّةٌ أَخْلَاقَهَا
 ٤٣ - هَذَا هُوَ التَّخْطِيطُ مِنْ أَعْدَائِنَا
 ٤٤ - مَسَخُوا عُلُومَ الدِّينِ مِنْ أَنْوَارِهِ
 ٤٥ - فَاسْتَخْرَجُوا الْأَبْكَارَ مِنْ خَدْرِ^(١) الْحَيَا
 ٤٦ - مِنْ جَانِبِ التَّعْلِيمِ قَدْ دَخَلُوا لَهَا
 ٤٧ - قَالُوا لَهَا: التَّعْلِيمُ فَرَضٌ وَاجِبٌ
 ٤٨ - قَصْدًا لِإِفْسَادِ الْبُيُوتِ وَأَهْلِهَا
- حَتَّى مَعَ الْأَهْلِ وَالْجِيرَانِ
 فَشَرُوطُهَا وَقَعَتْ بِلا حُسْبَانِ
 طُغْيَانُ نِسَاءِ زَمَانِنَا الْفَتَّانِ
 وَفَسَادُ نَشْءِ الْجِيلِ وَالشُّبَّانِ
 وَتَبَايُنًا فِي الدِّينِ وَالْإِيمَانِ
 يُعْطِيكَ بُرْهَانًا عَظِيمَ الشَّانِ
 وَالْأَبْنُ مَنْحَرِفٌ عَنِ الْإِيمَانِ
 مِنْ عَابِدِي الصُّلْبَانِ وَالنِّيرَانِ
 بِلِبَاسِ زُورٍ خَادِعٍ فَتَّانِ
 بَلْ سَائِرِ الْفَتَيَاتِ وَالنِّسْوَانِ
 مَسَخَ الْعَقَائِدَ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ
 حَتَّى غَدَا الْإِنْسَانُ كَالشَّيْطَانِ
 ذَلَّتْ وَعَاشَتْ عَيْشَةَ الْحَيَوَانِ
 بَثُوهُ فِي الْأَقْطَارِ وَالْبُلْدَانِ
 بِعِلْمِ عَصْرِ حَضَارَةِ فَتَّانِ
 وَإِلَى سُفُورِ كَاشِفِ الْأَبْدَانِ
 حَتَّى يُوَافِقُوهَا بِكُلِّ مَكَانِ
 حَتَّى وَلَوْ بِالصِّينِ لَا تَتَوَانِي^(٢)
 مِنْ أَجْلِ أَنْ يَقْضُوا عَلَى الْأَدْيَانِ

(١) الخدر - بالكسر - : السَّر.

(٢) لَا تَتَوَانِي: لَا تَقْصُرِي.



- ٤٩ - قَدْ خَطَطُوا - أَيْضاً - لِكُلِّ مُعَلِّمٍ
 ٥٠ - فَتَرَى الْمُعَلِّمَ حَالِقاً وَمُدْخِناً
 ٥١ - بَلْ تَارِكاً لَصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ
 ٥٢ - وَمُعَلِّمَاتُ زَمَانِنَا - أَيْضاً - فَقُلْ:
 ٥٣ - يَسْتَشْرِفُ اللَّائِي خَبُثْنَ مَنَظَرًا
 ٥٤ - أَضْحَى يُزَخِرُفُهُنَّ نَوْعُ مَلَابِسٍ
 ٥٥ - وَمَلَابِسٌ أُخْرَى تُحَدِّدُ جِسْمَهَا
 ٥٦ - هَذِي صِفَاتُ مُعَلِّمَاتِ زَمَانِنَا
 ٥٧ - فَاحْذَرِ عَلَى الْفَتَيَاتِ مِنْ تَعْلِيمِ مَا
 ٥٨ - فَيَنْلَنَ فِي الدُّنْيَا فَضِيحَةً عَارِهَا
 ٥٩ - هَذَا وَلَوْ بِالْغَتِ لَسْتُ مُحَرَّمًا
 ٦٠ - لَكِنْ عَلَى نَهْجِ^(٢) الْكِتَابِ وَحُكْمِهِ
 ٦١ - أَوْ سُنَّةِ مَرْفُوعَةٍ لِنَبِيَّنَا
 ٦٢ - وَكَذَا أُصُولُ الدِّينِ فَرَضُ عِلْمِهَا
 ٦٣ - وَكَذَا الصَّلَاةُ شُرُوطُهَا وَآدَابُهَا
 ٦٤ - وَكَذَا حُقُوقُ الزَّوْجِ فَرَضُ عِلْمِهَا
 ٦٥ - حَتَّى يَقُمْنَ بِكُلِّ حَقٍّ وَاجِبٍ
 ٦٦ - هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ
 ٦٧ - لَيْسَتْ عُلُومٌ خَلَاعَةٌ عَصْرِيَّةٌ
- نَوْعَ الْفَسَادِ لِسَائِرِ الصَّبِيَّانِ
 جَهْرًا يُعَادِي سُنَّةَ الْعَدْنَانِ
 بَلْ خَالِيًا مِنْ مُقْتَضَى الْإِيمَانِ
 لَا شَكَّ هُنَّ حَبَائِلُ^(١) الشَّيْطَانِ
 حَتَّى يَقُودُ بِهِنَّ كُلَّ جَبَانٍ
 فِي شَكْلِ عُرْيٍ فَاضِحٍ فَتَّانٍ
 فِي وَصْفٍ تَفْصِيلٍ عَلَى الْأَبْدَانِ
 قَلْدَنْ غَرَبِيِّنَ فِي ذَا الشَّانِ
 يُودِي بِهِنَّ مَزَالِقَ الْكُفْرَانِ
 وَيَذُقْنَ فِي الْعُقْبَى لَظَى النَّيرَانِ
 تَعْلِيمَ شَرْعِ نَبِيِّنَا الْعَدْنَانِ
 يَذْكُرْنَ مَا يُتْلَى مِنَ الْقُرْآنِ
 صَحَّتْ بِلَا شَكٍّ وَلَا نُكْرَانِ
 لَيْسَتْ كِفَائِي بَلْ عَلَى الْأَعْيَانِ
 حَتَّى تُؤَدِّي دُونَهَا نُقْصَانِ
 لِمَعَاشِرِ الْفَتَيَاتِ وَالنِّسْوَانِ
 لِلزَّوْجِ وَالتَّأْدِيبِ لِلصَّبِيَّانِ
 تَعْلَمُ الْعَذْرَاءُ كُلَّ زَمَانٍ
 حَتَّى تُجِيدَ الْخَطَّ لِلْأَخْدَانِ^(٣)

(١) حَبَائِلُ: جمع حَبَالَةٍ - بوزان كتابة -، وهي المصْنِيدة.

(٢) النَّهْجُ - بالفتح -: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ.

(٣) الْأَخْدَانُ: جمع خَدْنٍ - بالكسر -، وهو الصَّدِيقُ، ومنه قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَخْدَانًا﴾

[النساء: ٢٥].

- ٦٨ - أَمَا شَبَابُ زَمَانِنَا فَكَثِيرُهُمْ
 ٦٩ - تَرَكُوا الصَّلَاةَ وَضَيَّعُوا أَوْقَاتَهَا
 ٧٠ - هَذَا وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَحُكْمُهُ
 ٧١ - لِدَلَائِلٍ نَصَّتْ عَلَى كُفْرَانِهِ
 ٧٢ - فِيمَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مُصَحَّحاً
 ٧٣ - وَأَصَحُّ مِنْهُ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 ٧٤ - ثَكَلَتْهُمْ^(٣) الْآبَاءُ، إِنَّ حَيَاتَهُمْ
 ٧٥ - رَكَبُوا مَعَ تَرَكَ الصَّلَاةِ فَوَاحِشاً
 ٧٦ - حَلَقُوا اللَّحْيَ وَتَخَنَّفُسُوا وَتَخَنَّثُوا
 ٧٧ - خَابُوا وَخَابَ فِعَالُهُمْ مِنْ مَعْشَرٍ
 ٧٨ - أَسْفَى عَلَى هَذَا الشَّبَابِ وَحَسْرَتِي!
 ٧٩ - وَحَضَارَةٌ زَيْفَاءٌ قَدْ شَبَّهَتْهَا
 ٨٠ - أَفُ^(٨) لِعَصْرِ حَضَارَةٍ فِيهَا غَدَا
 ٨١ - عَزَفٌ وَمُوسِيقَى وَصَوْتُ مُلَحِّنٍ
 ٨٢ - طَرَبٌ وَلَهُوَ لَيْلُهُمْ وَنَهَارُهُمْ
- مَرَقُوا مِنَ الْإِسْلَامِ: خَرَجُوا مِنْهُ خُرُوجَ السَّهْمِ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ لِلصَّيْدِ الْمُرْمِيِّ، وَبَابُهُ دَخَلَ.
 (٢) السَّنَانُ - بِالْكَسْرِ -: طَرَفُ الرَّمْحِ الْحَادِّ، وَالْجَمْعُ أَسْنَةٌ.
 (٣) ثَكَلَتْهُمْ - مِنْ بَابِ فَرَحٍ -: فَقَدَتْهُمْ.
 (٤) النَّشْوَانُ - بِالْفَتْحِ -: السَّكَرَانُ.
 (٥) ضَاهَوُا: شَاكَلُوا وَمَاثَلُوا.
 (٦) السَّرَابُ - بِالْفَتْحِ -: مَا يُرَى فِي الْمَقَاوِزِ مِنْ لَمَعَانِ الشَّمْسِ عِنْدَ اشْتِدَادِ حَرِّ النَّهَارِ كَأَنَّهُ مَاءٌ، سُمِّيَ سَرَاباً؛ لِأَنَّهُ يَسْرُبُ: أَيِ يَجْرِي كَالْمَاءِ.
 (٧) الْقَيْعَةُ - بِالْكَسْرِ -: الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ.
 (٨) أَفُ: اسْمُ فِعْلٍ مُضَارِعٍ، مَعْنَاهُ: اتَّضَجَّ جَدًّا، وَفِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ: أَفُ، أَفُ، أَفُ، أَفُ، أَفُ، أَفُ.



- ٨٣- خَمَرُ الْعُقُولِ أَضَرُّ مِنْ خَمْرِ الْجَسَدِ
٨٤- حُبُّ الْكِتَابِ وَحُبُّ الْحَمَانِ الْغِنَا
٨٥- عَكَسُوا أَوْ أَمَرَ رَبُّهُمْ فَاسْتَبَدَّلُوا
٨٦- فَبَيَّوْتُهُمْ مِلَّتْ بِأَجْهَزَةِ الْغِنَا
٨٧- وَأَشَدُّهَا خَطَرًا عَلَى اخْتِلَاقِنَا
٨٨- تَمَثَّلَتْهُمْ تَلَفُ الْعُيُونِ لِضُرِّهِ
٨٩- أَوْ قُلْ: كَمَثَلِ النَّاشِئِينَ بِلَهْوِهِمْ
٩٠- قَدْ قَلَّدُوا أَهْلَ الضَّلَالِ بِكُفْرِهِمْ
٩١- فَتَشَبَّهُوا بِفِعَالِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ
٩٢- فَأَمَّا النِّسَاءُ كَشَفْنَ جَلْبَابَ الْحَيَا
٩٣- غَيْرْنَ لِبْسَ^(١) الْمُؤْمِنَاتِ بِلا حَيَا
٩٤- وَالْكَعْبُ عَالٍ تَحْتَ بِنْطَالٍ لَهَا
٩٥- وَكَذَا الشَّبَابُ التَّائِهُونَ تَشَبَّهُوا
٩٦- الْبَعْضُ مِنْهُمْ يَرْتَدِي بَارُوكَةً
٩٧- فَإِذَا رَأَيْتَ الْقَوْمَ فِي طُرُقَاتِهِمْ
٩٨- اللَّبْسُ نَوْعٌ وَاحِدٌ، وَشُعُورُهُمْ
٩٩- انْظُرْ إِلَى أَسْوَاقِهِمْ مَمْلُوءَةً
١٠٠- وَمَعَارِضُ عَرَضُوا بِهَا الشَّعْرَ الَّذِي
١٠١- بَارُوكَةً صُنِعَتْ لَغَزْوِ نِسَائِنَا
١٠٢- وَنَظِيرُهَا صَبَغُ الْمَنَاكِيرِ الَّتِي
- مَ كَذَا يَقُولُ الْعَالَمُ الرَّبَّانِي
فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
نَهَجُ الْغِنَا عَنْ مَنْهَجِ الْقُرْآنِ
وَفَنُونَ مُوسِيقَى مَعَ الْعِيدَانِ
- وَكَذَا عَلَى - الصَّبِيَّانِ وَالنِّسْوَانِ
عَكَفُوا عَلَيْهِ كَعَابِدِ الْأَوْثَانِ
صَدُّوا بِهِ عَنْ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ
شَبْرًا بِشَبْرٍ دُونَمَا نُقْصَانِ
وَجَمِيعُ مَا يَأْتُونَ مِنْ نُكْرَانِ
وَعَرَقْنَ فِي التَّقْلِيدِ وَالْعِصْيَانِ
أَنْتِي لِفَعْلٍ بَاءَ بِالْخُسْرَانِ
فَبَدَتْ مَفَاتِنُهَا مَعَ الْفُسْتَانِ
بِنِسَائِهِمْ أَفْ لِذِي الشُّبَّانِ
وَالْبَعْضُ كَعَبَاءَ طُولُهُ شَبْرَانِ
لَا تَعْرِفِ الْأُنْثَى مِنَ الذُّكْرَانِ
وَكَذَا الْوَجُوهُ تَشَابَهَ الْجِنْسَانِ
بِمَلَابِسِ الْإِفْرَنْجِ وَالْكَفْرَانِ
مِنْ أَجْلِهِ لَعَبُوا عَلَى النِّسْوَانِ
مِنْ عَابِدِ الصُّلْبَانِ وَالنِّيْرَانِ
مِنْ خُبْثِهَا اسْتُثْقِتْ مِنَ النُّكْرَانِ

(١) اللَّبْسُ - بالكسر - : الملبس.

- ١٠٣- وَكَذَلِكَ الصَّنْفَانِ قَدْ ظَهَرَا كَمَا
 ١٠٤- طَبَقًا لِمَا فِي مُسْلِمٍ حَرَرَتْهُ
 ١٠٥- صِنْفَانِ هُمُ فِي النَّارِ لَمْ يَنْظُرْهُمَا
 ١٠٦- لَكِنَّا - وَاللَّهِ - رَأَيْنَا وَصَفْنَاهُمْ
 ١٠٧- صِنْفٌ بِأَيْدِيهِمْ سَيَاطٌ أَشْبَهَتْ
 ١٠٨- آذُوا كَثِيرَ الْمُسْلِمِينَ بِضَرْبِهِمْ
 ١٠٩- لَكِنْ تَمَادَى شَرُّهُمْ فِي عَصْرِنَا
 ١١٠- هَذَا وَصِنْفٌ مِنْ نِسَاءِ زَمَانِنَا
 ١١١- وَإِذَا رَأَيْتَ رُءُوسَهُنَّ حَسَبْتَهَا
 ١١٢- يَمْشِطْنَ مَشْطَ الْبَاغِيَّاتِ بِلَا حَيَا
 ١١٣- الْكَاسِيَّاتِ الْغَارِيَّاتِ حَقِيقَةً
 ١١٤- قَسَمًا لَقَدْ وَرَدَ الْحَدِيثُ مُحَرَّمًا
 ١١٥- أَمَّا الْكَثِيرُ مِنَ الرِّجَالِ فَإِنَّهُمْ
 ١١٦- انْظُرُوا لَصَالُونَاتِ حَلَقِ لِحَائِهِمْ
 ١١٧- قَدْ دَنَسُوا شَرَفَ الرِّجَالِ بِحَلَقِهَا
 ١١٨- فَإِذَا انْتَهَى شَرَفُ اللَّحَى وَجَمَالُهَا
 ١١٩- وَالْأَخْذُ مِنْ شَعْرِ الْعَوَارِضِ^(٣) وَاللَّحَى
 ١٢٠- فَلَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِيمَا قُلْتُهُ
- وَرَدَ الْحَدِيثُ بِهَذِهِ الْأَزْمَانِ
 وَنَظَّمْتُهُ مَعْنَى بِلَا نُقْصَانٍ
 فِي وَقْتِهِ الْمَعْصُومِ مِنْ عَدْنَانٍ
 فِي عَصْرِنَا هَذَا بِكُلِّ مَكَانٍ
 أَذْنَابَ جَامُوسٍ مِنَ الثَّيَرَانِ
 بَغِيًّا وَظُلْمًا عَبَّرَ كُلَّ زَمَانٍ
 وَازْدَادَ فِعْلُ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ
 لَا شَكَّ هُنَّ مِنَ الْفَرِيقِ الثَّانِي
 أَسْنَامُ^(١) بُخْتُ^(٢) شُوهِدَتْ بَعِيَانٍ
 وَكَشَفْنَ ذَاكَ الشَّعْرَ لِلْأَخْدَانِ
 الْمَائِلَاتِ بِأَكْعُبِ الشَّيْطَانِ
 لِدُخُولِهِنَّ جَنَانَ ذِي الْغُفْرَانِ
 حَلَقُوا اللَّحَى جَهْرًا بِلَا نُكْرَانِ
 فِيهَا تُهَانُ كَرَامَةُ الْأَذْقَانِ
 وَمَحُوا الرُّجُولَةَ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ
 ضَاهَى الرِّجَالُ مَعَاشِرَ النِّسْوَانِ
 خِلَافُ هَدْيِ نَبِينَا الْعَدْنَانِ
 نَصَّ الْحَدِيثِ عَلَيْهِ مُتَّفِقَانِ

(١) أَسْنَامُ: جمع سَنَامٍ - بالفتح -، وهو ما ارتفع من ظَهْرِ البعير، ويُجمع - أيضًا - على أَسْنِمَةٍ.

(٢) الْبُخْتُ - بالضم - الإبل الحُرَّاسَانِيَّةُ.

(٣) عَارِضَتَا الْإِنْسَانِ: صَفَحَتَا خَدَيْهِ.

- ١٢١- أَرْخُوا اللَّحَى وَاعْفُوا وَلَفْظًا وَفَرُوا
١٢٢- وَالْأَمْرُ هَذَا لِلْوُجُوبِ صَرَاخَةً
١٢٣- وَكَذَلِكَ قَصُّ الشَّوَارِبِ وَاجِبٌ
١٢٤- وَرَدَ الْحَدِيثُ بِقَصِّهِ أَوْ نَهْكَه^(٢)
١٢٥- هَذَا وَمِنْ تَمْثِيلِهِمْ بِشُعُورِهِمْ
١٢٦- رَبُّوا نَوَاصِيَهُمْ مَعَ حَلْقِ الْقَفَا^(٤)
١٢٧- وَالنَّصُّ يَأْمُرُنَا بِحَلْقِ جَمِيعِهِ
١٢٨- هَذَا وَمِنْ شَرِّ الْأُمُورِ خُطُورَةٌ
١٢٩- مَا كَانَ مِنْ صُنْعِ التَّصَاوِيرِ الَّتِي
١٣٠- فَأَصِيبَ جُلُّ النَّاسِ مِنْ بَلَوَائِهَا
١٣١- بَلْ إِنَّا نَخْشَى تَجَاوَزَ شَرِّهَا
١٣٢- بَلْ أَصْبَحُوا يَتَأَلَّهُونَ^(٥) بِحَبِّهَا
١٣٣- قَدْ أَصْبَحَ التَّصَوِيرُ فِي أَيَّامِنَا
١٣٤- وَنَسُوا حَدِيثَ نَبِيِّهِمْ فِي طَمْسِهَا
١٣٥- إِذْ أَنَّهُمْ ضَاهَوْا بِفِعْلِهِمُ الَّذِي
١٣٦- هَذَا وَشَرُّكَ الْأَوَّلِينَ أَسَاسُهُ
١٣٧- لَمَّا غَلُّوا صَنَعُوا تَصَاوِيرًا لَهُمْ
- أَيْضًا - كَذَا الْكَرَامُ لِلأَذْقَانِ
لَا يَمْتَرِي^(١) فِيهِ ذَوُو الْعِرْفَانِ
بِنُصُوصِ شَرْعِ نَبِينَا الْعَدْنَانِ
فَأَمْسَكَ بِهَذَا النَّصِّ وَالْبُرْهَانِ
فِعْلُ التَّوَالِيَتَاتِ^(٣) لِلصَّبَّيَانِ
شَبَّهَ الْيَهُودَ وَعَابِدِي الصُّلْبَانِ
أَوْ تَرَكِهِ مِنْ غَيْرِ مَا نُقْصَانِ
لِإِعَادَةِ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ
عَمَّتْ بِهَا الْبَلَوَاءُ فِي الْأَوْطَانِ
حَتَّى رَجَالَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
لَبَنَاتِنَا وَكَرَائِمِ النَّسْوَانِ
كَأَرَادِلِ النَّسْوَانِ وَالصَّبَّيَانِ
وَكَأَنَّهُ فَرَضٌ عَلَى الْأَعْيَانِ
أَوْ كَسْرُهَا مِنْ جُمْلَةِ الْأَوْثَانِ
مُتَفَرِّدٌ بِالْخَلْقِ وَالْإِثْقَانِ
غُلُّوهُمْ فِي صَالِحِ الْإِنْسَانِ
ذِكْرِي وَخَوْفًا مِنْ عَمَى النَّسْيَانِ

(١) لَا يَمْتَرِي: لَا يَشْكُ.

(٢) نَهْكَه: الْمُبَالِغَةُ فِي قَصِّهِ، وَبَابُهُ مَنَعَ، وَفَهُم.

(٣) التَّوَالِيَتَات: جَمْعُ «تَالُو»، قِصَّةُ شَعْرٍ مَعْرُوفَةٍ.

(٤) الْقَفَا: مُؤَخَّرُ الْعُنُقِ، وَالْجَمْعُ قُفْيٌ، وَأَقْفَاءٌ، أَقْفِيَّةٌ.

(٥) يَتَأَلَّهُونَ: يَتَعَبَّدُونَ.

سَجَدُوا لَهَا وَغَدَتْ مِنَ الْأَوْثَانِ
 مِنْ مُحَبَّطَاتِ الشَّرْكِ وَالْكَفْرَانِ
 مِنْهَا حُكْمُهُمَا - إِذَا سِيَّانِ
 حِفْظًا عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
 كَانَتْ لَهُ رُوحٌ، فَثِقُ بِبَيَانِي
 نَصُّ الْحَدِيثِ عَلَيْهِ مُتَّفَقَانِ
 لَا يَقْرَبُونَ أَمَاكِنَ الصُّلْبَانِ
 صُورٌ وَلَا كَلْبٌ وَلَا أَوْثَانِ
 فِي دَوْرِهِمْ مِنْ جُمْلَةِ الصَّبِيَّانِ
 أَوْ نَفْيِهَا مِنْ سَائِرِ السُّكَّانِ
 كَلْبًا بِنَقْصِ الْأَجْرِ وَالْإِيمَانِ
 أَوْ حَرَسَ مَاشِيَةٍ مَعَ الرُّعْيَانِ
 وَالْفِطْرَةِ الْأُولَى لَدَى الْإِنْسَانِ
 وَاسْتَقْبَحُوا حُسْنًا بِلَا بُرْهَانِ
 كَالنَّتَنِ مِنْ حُمٍّ وَمِنْ دُخَانِ
 سُمْرًا عَلَى نَرْجِيلَةِ الشَّيْطَانِ
 مِثْلَ الدُّخَانِ يَثُورُ مِنْ شَكْمَانِ
 مِنْهَا تَعَافٌ^(٢) سَوَائِمِ الْحَيَوَانِ
 مِثْلُ الرَّجِيعِ^(٣) وَغَائِطِ الْإِنْسَانِ

١٣٨- لَكِنَّهُمْ لَمَّا تَقَادَمَ عَهْدُهُمْ
 ١٣٩- هَذَا الَّذِي نَخْشَى عَلَى إِيْمَانِنَا
 ١٤٠- إِذْ أَنْ كُلَّ وَسِيلَةٍ تُفْضِي إِلَى الدِّ
 ١٤١- فَتَوَقَّ مِنْ تَصْوِيرِ كُلِّ مُصَوِّرٍ
 ١٤٢- لَكِنْ هَذَا النَّهْيُ مُخْتَصَرٌ بِمَا
 ١٤٣- - أَيْضًا- وَفِي التَّصْوِيرِ مَحْذُورٌ أَتَى
 ١٤٤- أَنْ الْمَلَائِكَةَ الْكَرَامَ لِفَضْلِهِمْ
 ١٤٥- وَكَذَلِكَ لَمْ يَدْخُلُوا بَيْتًا بِهِ
 ١٤٦- لَكِنَّهُمْ رَبُّوا الْكِلَابَ بِرَجْسِهَا^(١)
 ١٤٧- وَتَجَاهَلُوا نَصَّ الْحَدِيثِ بِقَتْلِهَا
 ١٤٨- وَكَذَا وَرُودُ النَّصِّ فِي مَنْ يَقْتَنِي
 ١٤٩- إِلَّا لِصَيْدٍ أَوْ لِرِزْقٍ يُقْتَنَى
 ١٥٠- لَكِنَّهُمْ مَسَحُوا الْعُقُولَ عَنِ الْهُدَى
 ١٥١- فَاسْتَحْسَنُوا الْأَمْرَ الْقَبِيحَ وَفَعَلَهُ
 ١٥٢- فَلِذَلِكَ أَكَلُوا الْخَبَائِثَ جِيفَةً
 ١٥٣- فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْقَوْمَ فِي قَهْوَاتِهِمْ
 ١٥٤- وَسَجَائِرُ قَدْ أَوْقَدُوا نِيرَانَهَا
 ١٥٥- وَتَمَضَّغُوا الْقَاتَ الْمُضِرَّ وَشَمَّةً
 ١٥٦- وَكَذَا سَعُوطٌ مُنْتِنٌ فِي ذَوْقِهِ

(١) الرَّجْسُ - بالكسر - : الْقَذَرُ.

(٢) تَعَافٌ : تَكْرُمٌ، وَبَابُهُ خَافَ.

(٣) الرَّجِيعُ - بِالْفَتْحِ - : الرُّوثُ.

- ١٥٧- والبعضُ منه مُسْكِرٌ ومُفْتِّرٌ
 ١٥٨- فَاسْتَهْلَكُوا أَمْوَالَهُمْ سَرَفًا بَلَا
 ١٥٩- يَتَخَوَّضُونَ بِغَيْرِ حَقٍّ اللَّهُ فِي
 ١٦٠- فَالنَّارُ أَوْلَىٰ بِالَّذِينَ تَخَوَّضُوا
 ١٦١- انْظُرْ إِلَى النَّصِّ الَّذِي حَرَّرْتُهُ
 ١٦٢- يَقْضِي بِتَحْرِيمِ الْخَبَائِثِ كُلِّهَا
 ١٦٣- يُنْجِيكَ مِنْ زَيْفِ الْكَلَامِ وَأَهْلِهِ
 ١٦٤- هَذَا الدَّلِيلُ نَظْمَتُهُ وَنَقْلَتُهُ
 ١٦٥- لَكِنْ إِرْشَادَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ
 ١٦٦- كَالنَّعَقِ^(٢) فِي سَرَحٍ^(٣) السَّوَائِمِ^(٤) إِنَّهُمْ
 ١٦٧- أَوْ قُلْ: كَذِبَانِ الْوَرَىٰ وَفَرَاشِهِ
 ١٦٨- لَا يُدْرِكُونَ الْفَرْقَ بَيْنَ مَضَرَّةٍ
 ١٦٩- إِسْلَامُهُمْ بِالْقَوْلِ صُورِيٌّ بَلَا
 ١٧٠- قَدْ أَهْمَلُوهُ وَضَيَّعُوهُ فَمَا بَقِيَ
 ١٧١- عَمَرُوا الْمَسَاجِدَ أَحْكَمُوا بُنْيَانَهَا
 ١٧٢- وَكَذَا الْمَنَائِرُ طَوَّلُوا بُنْيَانَهَا
 ١٧٣- وَكَذَا مَحَارِيبَ الْمَسَاجِدِ زَخَرَفُوا
 ١٧٤- وَلَقَدْ رَوَيْنَا الْحُكْمَ فِي السُّنَنِ الَّتِي
- كَالَسُمِّ يَسْرِي مِنْ فَمِ الثُّعْبَانِ
 نَفْعٌ وَلَا جَدْوًى عَلَى الْأَبْدَانِ
 مَالِ الْعَظِيمِ الْوَاحِدِ الدِّيَانِ
 فِي صَرْفِهَا فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ
 يُعْطِيكَ بُرْهَانًا عَظِيمَ الشَّانِ
 فَاْمْسِكْ بِهَذَا النَّصِّ وَالْبُرْهَانِ
 وَخِصَامِ حِزْبِ الْجَهْلِ وَالشَّيْطَانِ
 مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ خَيْرِ بَيَانِ^(١)
 صُمَّتْ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ
 لَا يَعْقِلُونَ زَوَاجِرَ الْقُرْآنِ
 فَمَتَى يُفِيدُ الْوَعْظُ فِي دَبَّانِ؟
 كَلَّا وَلَا نَفْعَ عَلَى الْأَبْدَانِ
 عِلْمٌ وَفَهُمْ شَرَائِعُ الْإِيمَانِ
 إِلَّا اسْمُهُ وَالرَّسْمُ لِلْقُرْآنِ
 لَكِنَّهَا تَشْكُو مِنَ الْهُجْرَانِ
 فَوْقَ حُورٍ وَعَالِي الْبُنْيَانِ
 جُدرانها بزخارف الألوانِ
 صَحَّتْ بِلَاشِكٍ وَلَا نُكْرَانِ

(١) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

(٢) النَّعَقُ - بِالْفَتْح - : صَوْتُ الرَّاعِي حِينَ يَصْبِيحُ بِغَنَمِهِ وَيَزْجُرُهَا، وَبَابُهُ خَرَبَ.

(٣) السَّرْح - بِالْفَتْح - : شَجَرٌ عَظَامٌ طَوَالٌ وَاحِدُهُ سَرَحَةٌ.

(٤) السَّوَائِمُ: جَمْعُ سَائِمَةٍ، وَهِيَ الْمَاشِيَةُ.

- ١٧٥- أَثَرًا يَصَدَّقُ كُلُّ مَا سَجَّلْتُهُ
 ١٧٦- وَكَذَا تَبَاهِي النَّاسَ فِي عُمرَانِهَا
 ١٧٧- لَكِنَّهَا مِنْ نُورٍ هَدَى نَبِيْنَا
 ١٧٨- هَذَا نَذِيرٌ لِلْقِيَامَةِ قَدْ أَتَى
 ١٧٩- لَا تَحْسَبَنَّ الْأَمْرَ هَذَا هَيْنًا
 ١٨٠- فَإِذَا الْعِبَادُ تَلَاعَبُوا فِي دِينِهِمْ
 ١٨١- تَأْتِي الْقِيَامَةُ عِنْدَ ذَلِكَ بَغْتَةً
 ١٨٢- قَسَمًا لَقَدْ رَكَبُوا الْمَعَاصِيَ جَهْرَةً
 ١٨٣- وَإِذَا نَصَحَتِ الْقَوْمَ أَوْ عَاتَبْتَهُمْ
 ١٨٤- وَنَسُوا بِأَنَّ اللَّهَ - جَلَّ جَلَالُهُ -
 ١٨٥- يُمْلِي لِبَعْضِ الظَّالِمِينَ بَظْلَمِهِمْ
 ١٨٦- يَا رَبِّ عَفْوًا لَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا
 ١٨٧- كَمْ يَعَصِرُونَ الْخَمْرَ فِي حَانَاتِهِمْ^(١)
 ١٨٨- بَلْ يَفْخَرُونَ بِشُرْبِهِ وَبِسُكْرِهِ
 ١٨٩- وَلِذَا فَقَدْ قَلْبُوا اسْمَهُ بِتَحَايِلٍ
 ١٩٠- قَسَمًا لَقَدْ نَصَّ الْحَدِيثُ بِأَنَّهُ
 ١٩١- هَذَا كَمَا يَرَوِي الْبُخَارِيُّ الَّذِي
 ١٩٢- سَيَكُونُ قَوْمٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَّ^(٢)
- مِنْ زَخْرَفَاتِ مَسَاجِدٍ وَمَبَانِي
 قَبْلَ الْقِيَامَةِ آخِرَ الْأَزْمَانِ
 صَارَتْ خَرَابًا دُونَمَا عُمرَانِ
 بِنَهَايَةِ الدُّنْيَا بَلَا حُسْبَانِ
 فَلَرُبَّمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَانَ
 وَتَظَاهَرُوا بِقَبَائِحِ الْعِصْيَانِ
 بِهَلَاكِ جَمْعِ الْخَلْقِ وَالْأَكْوَانِ
 وَاسْتَنَكَفُوا^(١) عَنْ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ
 قَالُوا لَكَ: الرَّحْمَنُ ذُو غُفْرَانِ
 مَلِكٌ عَظِيمٌ الْبَطْشِ وَالسُّلْطَانِ
 حَتَّى لِيَأْخُذَهُمْ بَلَا حُسْبَانِ
 قَدْ قَارَفَ الْجُهَالُ مِنْ عِصْيَانِ
 وَشَرَابِهِ قَدْ صَارَ بِالْإِدْمَانِ
 جَهْرًا بَلَا خَوْفٍ مِنَ الدِّيَانِ
 حَتَّى لِيُشْرَبَ دُونَمَا نُكْرَانِ
 قَدْ يُسْتَحَلُّ بِآخِرِ الْأَزْمَانِ
 جَمْعَ الصَّحِيحِ بِأَحْسَنِ الدِّيَوَانِ
 وَالْخَمْرُ ثُمَّ مَعَازِفَ الشَّيْطَانِ

(١) استنكفوا : تكبروا.

(٢) الحانات : دكاكين الخمر

(٣) الحر : الزنا.

لِلوَاقِعِ الْحَالِي بِشَهْدِ عَيَانٍ
ذَهَبٌ وَخَزْزٌ^(١) صَارَ لِلشُّبَّانِ
وُخْرُوجُهُمْ عَنْ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ
فِيهَا خَرَابُ الدِّينِ وَالْبُلْدَانِ
وَبُنُوكُهُمْ جَهْرًا بِلَا نُكْرَانِ
فِي فَعْلِهِ بَتْلَاعِبِ الشَّيْطَانِ
بَيْعًا يُخَالِفُ شِرْعَةَ الرَّحْمَنِ
فِي الْحَالِ يَشْرِيهَا^(٢) مَعَ النُّقْصَانِ
فِي الْمُتَرِّ وَالْمَكْيَالِ وَالْمِيزَانِ
تُغْدِي الدِّيَارَ بِلَاقِعِ^(٣) الْحَيْطَانِ
وُخْلُوهُمْ مِنْ صَادِقِ الْإِيمَانِ
أَوْ رَفَعِيهَا فِي آخِرِ الْأَزْمَانِ
وَالْغَاشِ وَالْخَوَّانِ مُؤْتَمَنَانِ
وَهُوَ عَزِيدُ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ
صَارَا هُمَا الْحَكَمَانِ وَالْمِيزَانِ
فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ وَالْبُلْدَانِ

١٩٣- قَسَمًا لَقَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ مُطَابِقًا
١٩٤- فَقَدْ اسْتَحَلُّوا لِبَسَ كُلِّ مُحَرَّمٍ
١٩٥- خَابُوا لَقَدْ خَسِرُوا لِقُبْحِ فِعَالِهِمْ
١٩٦- هَذَا وَمِنْ شَرِّ الْمَعَامَلَةِ الَّتِي
١٩٧- صَارَتْ مُعَامَلَةُ الرَّبَا فِي بَيْعِهِمْ
١٩٨- قَرْضًا وَبَيْعًا وَالصَّيَارِفُ^(٢) أَمْعَنُوا
١٩٩- وَتَبَايَعُوا - أَيْضًا - بِبَيْعِ الْعَيْنَةِ^(٣)
٢٠٠- تَفْسِيرُ ذَلِكَ أَنَّ يَبِيعَكَ سِلْعَةً
٢٠١- وَكَذَلِكَ فَعَلَ الْخِيَانَةُ قَدْ سَرَى
٢٠٢- وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ عِنْدَ بَيْعِهِمْ
٢٠٣- أَسْبَابُهُ ضَعْفُ الْأَمَانَةِ عِنْدَهُمْ
٢٠٤- بَلْ جَاءَنَا نَصُّ الْحَدِيثِ بِفَقْدِهَا
٢٠٥- فَلَرَفَعِيهَا صَارَ الْأَمِينُ مُخَوَّنًا
٢٠٦- وَكَذَا اللَّئِيمُ مُشَرَّفًا وَمُكْرَمًا
٢٠٧- وَالْجَاهُ - أَيْضًا - وَالْوَسَاطَةُ عِنْدَهُمْ
٢٠٨- وَكَذَا الرِّشَاوِيُّ عَمَّتِ الْبَلَوِيُّ بِهَا

(١) الخَزْزُ - بالفتح - : من نواع الحرير، والجمع خُرُوزٌ.

(٢) الصيَّارِف: جمع صَيَّرَف، وهو المختال في الأمور، ونَقَاد الدَّرَاهِمِ.

(٣) العينة - بكسر العين المهملة : يبيع التاجر سِلْعَتَهُ بِشَمْنٍ إِلَى أَجَلٍ، ثُمَّ يَشْتَرِيهَا مِنْهُ بِأَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ الشَّمْنِ.

(٤) يَشْرِيهَا : يَبِيعُهَا.

(٥) الْبَلْقَعُ وَالْبَلْقَعَةُ: الْأَرْضُ الْقَفْرُ الَّتِي لَا شَيْءَ بِهَا. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: تَغْدِي الدِّيَارَ بِلَاقِعِ الْحَيْطَانِ: أَيِ تَصِيرُهَا خَالِيَةً مِنْهَا، وَفِي الْحَدِيثِ: «الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ تَذَرُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ».

- ٢٠٩- ضَاعَتْ حُقُوقُ النَّاسِ مِنْ إِفْسَائِهَا
 ٢١٠- بَلْ أَفْسَدَتْ شِيمَ^(١) الرُّجَالِ وَدِينَهُمْ
 ٢١١- لَمَّا أَرَادُوا فِعْلَهَا قَلَبُوا اسْمَهَا
 ٢١٢- فَإِذَا أَتَاهُمْ طَالِبٌ لِقَضِيَّةٍ
 ٢١٣- حَتَّى إِذَا أُلْقِيَ إِلَيْهِمْ دِرْهَمًا
 ٢١٤- أَغْنَى كِتَابِ الْمَنَاصِبِ سِيَّمَا
 ٢١٥- وَإِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ مِنْ تَعْقِيدِهِمْ
 ٢١٦- حَيْلٌ لَأَمْوَالِ الْعِبَادِ وَأَكْلَهَا
 ٢١٧- مِثْلُ ابْنِ بَاعُورَاءِ الَّذِي فِيهَا مَضَى
 ٢١٨- إِذْ مَالَ لِلدُّنْيَا وَجَمَعَ حُطَامِهَا
 ٢١٩- فَإِذَا بِهِ كَالْكَلْبِ يَلْهَثُ دَائِمًا
 ٢٢٠- هَذَا لِشِدَّةِ حِرْصِهِ مُتْلَهِّفًا
 ٢٢١- هَذِي صِفَاتُ الْعَالِمِ السُّوءِ الَّذِي
 ٢٢٢- هَذَا وَكَمْ مِنْ عَالِمٍ فِي عَصْرِنَا
 ٢٢٣- وَتَعَلَّمُوا حَتَّى حَظُّوا بِشَهَادَةٍ
 ٢٢٤- وَجَفَوْا عَنِ الْعِلْمِ الَّذِي بِضِيَائِهِ
 ٢٢٥- لَبَسُوا ثِيَابَ الْعِلْمِ وَاحْتَالُوا بِهَا
 ٢٢٦- عَكَفُوا عَلَى الدُّنْيَا وَجَمَعَ حُطَامِهَا
 ٢٢٧- وَلِذَا فَقَدْ شَدُّوا الرُّكَّابَ لِمَجْمَعِهَا
- وَازْدَادَ قَوْلُ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ
 لَمَّا تَعَاطَاهَا الْخَبِيثُ الدَّانِ
 بِهَدِيَّةٍ حَيْلٌ مِنَ الشَّيْطَانِ
 قَالُوا: السَّرَى مُتَوَقَّفٌ شَهْرَانِ
 قَامُوا بِتَقْدِيمِ السَّرَى سُرْعَانِ
 مِنْ كُلِّ ذِي مُتَوَظَّفٍ خَوَّانِ
 قَالُوا لَهُ: خِصِّمْ لِدُودِ الشَّانِ
 ظُلْمًا وَقَالُوا: الرَّبُّ ذُو غُفْرَانِ
 ضُرِبَتْ لَهُ الْأَمْثَالُ فِي الْقُرْآنِ
 سَلَخُ مِنَ الْآيَاتِ وَالْإِيمَانِ
 فِي حَمْلِهِ أَوْ تَرْكِهِ سَيِّئَانِ
 حَتَّى يَنَالَ مَعَاشِ الْحَيَوَانِ
 يَشْتَدُّ حِرْصًا لِلْحُطَامِ الْفَانِي
 فِي شَبِّهِ بِلُعَامِ^(٢) الدُّنْيَا الشَّانِ
 طَلَبًا لِرَفْعِ الْجَاهِ وَالسُّلْطَانِ
 يُدْنِيهِمْ مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ
 حَيْلًا لَجَلْبِ الْمَالِ بِالْأَدْيَانِ
 دُونَ الْعِبَادَةِ لِلْعَظِيمِ الشَّانِ
 حَتَّى يَنَالُوهَا بِلا حُسْبَانِ

(١) الشِّيم: الأخلاق، واحدها شِمية - بالكسر - .

(٢) البُلْعَام: الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْأَكْلُ الشَّدِيدُ الْبُلْعُ لِلطَّعَامِ.



٢٢٨- أَمِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ كَسَبُهَا
 ٢٢٩- حَدِيثُهُمْ فِي شَأْنِ جَمْعِ حُطَامِهَا
 ٢٣٠- لَكِنْ هُنَاكَ طَوَائِفٌ لَمَّا تَزَلُ
 ٢٣١- تَدْعُو إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِ وَعِلْمِهِ
 ٢٣٢- لَا يَعْتَرِيهِمْ شُبْهَةٌ فِي دِينِهِمْ
 ٢٣٣- حِفْظًا مِنَ الرَّبِّ الرَّحِيمِ لِدِينِهِ
 ٢٣٤- يَا رَبِّ وَاجْعَلْنَا مِنَ الْحِزْبِ الَّذِي
 ٢٣٥- وَأَدَمَ لَنَا التَّوْفِيقَ وَانصُرْنَا عَلَى
 ٢٣٦- وَتَقَبَّلَنَّ مَنَظُومَةً أَكْمَلْتُهَا
 ٢٣٧- دُرَّرَ مِنَ الشَّعْرِ الْحَكِيمِ نَظْمُهَا
 ٢٣٨- إِنْ كُنْتُ قَدْ وَفَّقْتُ فِي تَأْلِيفِهَا
 ٢٣٩- أَوْ كُنْتُ قَدْ أَخْطَأْتُ فَهِيَ عَثْرَةٌ
 ٢٤٠- أَرْجُو مِنَ الرَّبِّ الرَّحِيمِ إِقَالَتِي
 ٢٤١- قُولُوا - دَوَامًا - كُلَّمَا تَتْلُونَهَا :
 ٢٤٢- إِنِّي قَصَدْتُ النُّصْحَ دُونَ شِمَاتَةٍ
 ٢٤٣- لَوْ شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ - جَلَّ جَلَالُهُ -
 ٢٤٤- لَكِنَّ حِكْمَتَهُ اقْتَضَتْ فِي خَلْقِهِ
 ٢٤٥- وَلِذَا يَقُولُ الْعَالَمُ النَّحْرِيرُ^(١) فِي
 ٢٤٦- وَانْظُرْ إِلَى الْأَقْدَارِ جَارِيَةٍ بِمَا
 ٢٤٧- وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلَاهُمَا

فَكِلَاهُمَا مِنْ حِرْصِهِمْ سَيِّئَانِ
 شُغِلُوا بِهِ عَنْ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ
 بِالْحَقِّ ظَاهِرَةٌ بِلا خُذْلَانِ
 مِنْ صَادِقِ الْإِخْلَاصِ وَالْإِيمَانِ
 لِضِيَاءِ نُورِ الْعِلْمِ وَالْإِتْقَانِ
 وَعِنَايَةِ الْعَامِلِينَ بِسُنَّةِ الْعَدْنَانِ
 يَحْمِي جَنَابَ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ
 حِزْبِ الضَّلَالِ وَشِيعَةِ الشَّيْطَانِ
 هِبَةً وَتَوْفِيقًا مِنَ الرَّحْمَنِ
 كَجَوَاهِرِ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ
 فَالْفَضْلُ وَالْإِنْعَامُ لِلْمَنَانِ
 مِنِّي وَتَوْهِيمٌ لِضَعْفِ جَنَانِ
 وَالْعَفْوُ عَنْ زَلْلِي وَعَنْ نِسْيَانِي
 اللَّهُ يَعْفُو عَنْكَ يَا زَهْرَانِي
 أَوْ عَيْبِ شَخْصٍ زَلَّ فِي عِصْيَانِ
 لِهَدْيِ جَمِيعِ النَّاسِ لِلْإِيمَانِ
 أَنْ يَمْلَأَ الْجَنَّاتِ وَالنَّيِّرَانَ
 مَنَظُومِهِ الْمَوْزُونِ بِالْإِتْقَانِ
 قَدْ شَاءَ مِنْ غِيٍّ وَمِنْ إِيمَانِ
 بِالْحَقِّ فِي ذَا الْحَقِّ نَاطِرَتَانِ

(١) النحرير - بالكسر - : المتقن.

إِذْ لَا تُرَدُّ مَشِيئَةُ الدِّيَانِ
أَحْكَامِهِ، فَهُمْ - إِذَا - نَظَرَانِ
فَالْقَلْبُ بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ
وَنَظِيرُ مَا فِي نَظْمِهِ سَيِّانِ
سَيَقَتْ لَهُ الْأَقْدَارُ بِالْخِذْلَانِ
وَالْحِفْظُ لِلْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ
وَالْعَفْوُ يَوْمَ شَهَادَةِ الْأَرْكَانِ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ صَاحِبِ الْقُرْآنِ
هِيَ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ خَيْرُ جَنَّاتِ
أَعْلَى جَنَّاتِ الْخُلْدِ وَالرُّضْوَانِ
أَنْتَ الَّذِي تَعْطِي بِلَا حُسْبَانِ
وَهَدَيْتَنِي لِمَعَالِمِ الْإِيمَانِ
لَكِنْ بِفَضْلِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ
أَبْدًا بِلَا عَدٍّ وَلَا حُسْبَانِ
حَتَّى تَكَامَلَ نَظْمُهَا بِوِزَانِ
مَا كَانَ فِي وَسْعِي وَلَا حُسْبَانِي
فَنَظَّمْتُهَا كَقَلَائِدِ الْمُرْجَانِ
حَمْدًا بِكُلِّ جَوَارِحِي وَجَنَانِي
وَسَلَامُهُ دَوْمًا عَلَى الْعَدْنَانِ
وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ
سِتِّينَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ ثَمَانِ

٢٤٨- وَانْظُرْ بَعَيْنَ الْحُكْمِ وَارْحَمَهُمْ بِهَا
٢٤٩- وَانْظُرْ بَعَيْنَ الْأَمْرِ وَاحْمِلْهُمْ عَلَى
٢٥٠- لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ - أَيْضًا - مِثْلَهُمْ
٢٥١- وَأَضَفْتُ لِي بَيْتًا بِمَعْنَى قَوْلِهِ
٢٥٢- وَإِذَا امْرُؤٌ عَمِيَ عَلَيْهِ فُرَادُهُ
٢٥٣- فَاللَّهُ أَسْأَلُهُ الثَّبَاتَ عَلَى الْهُدَى
٢٥٤- وَالسُّتْرَ يُسَبِّلُهُ عَلَيْنَا دَائِمًا
٢٥٥- حَتَّى نَفُوزَ بِجَنَّةِ الْمَأْوَى مَعَ
٢٥٦- فِي جَنَّةٍ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا
٢٥٧- بِجِوَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَحِزْبِهِ
٢٥٨- يَا رَبِّ حَقِّقْ مَا سَأَلْتُ بِفَضْلِكَ
٢٥٩- أَنْتَ الَّذِي صَوَّرْتَنِي وَرَزَقْتَنِي
٢٦٠- لَوْلَاكَ مَا كُنَّا لَدَيْنِكَ نَهْتَدِي
٢٦١- فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمَدَائِحُ كُلُّهَا
٢٦٢- فَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَيَّ فِي مَنَظُومَتِي
٢٦٣- وَاللَّهُ، لَوْ مَا كَانَ مِنْكَ مَعُونَةٌ
٢٦٤- لَكِنْ بِوِاسِعِ فَضْلِكَمْ وَقَفَّيْتَنِي
٢٦٥- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِكْمَالِهَا
٢٦٦- وَخِتَامِهَا صَلَوَاتُ رَبِّي دَائِمًا
٢٦٧- وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ
٢٦٨- تَمَّتْ - بِحَمْدِ اللَّهِ - فِي أَعْدَادِهَا

فَهْرِسْت



٣ المقدمة
٥ مَوَاعِظُ وَعِبَرٌ
١٤ نصيحة الإخوان ومرشد الخلآن
٢١ ليس الغريب
٢٥ لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نَقْصَانُ
٢٩ أَيَا مَنْ يَدَّعِي الْفَهْمَ
٣٥ خَلَّ ادَّكَارَ الْأَرْبَعِ
٤٠ القصيد الزينية
٤٥ بِكَ أَسْتَجِيرُ
٥٤ الدُّنْيَا ظِلٌّ زَائِلٌ
٥٩ الطريق إلى الله والدار الآخرة
٦١ من روائع المثقّب العبدى في مكارم الأخلاق
٦٣ في روائع حسان بن ثابت في الرثاء
٦٨ من روائع كعب بن زهير في المدح
٧٧ من روائع أبي الأسود الدؤلى في مكارم الأخلاق
٨٠ من روائع أبي تمام في الزهد
٨٢ من روائع المعري في الفخر

- ٨٧ من روائع المعري في الرثاء
- ٩٠ من روائع الجرجاني في عزة النفس
- ٩٢ من روائع القفال في الكتاب
- ٩٤ من روائع ابن أبي داود في الاتباع
- ٩٨ من روائع الأشبيلي في علوم الحديث
- ١٠٠ من روائع شيخ الإسلام بن تيمية في العقيدة
- ١٠٣ من روائع ملا عمران في عقيدة المسلم
- ١٠٥ من روائع محمد بهجت الأثري في الشعر
- ١١٠ من روائع محمد بهجت الأثري في الجمال
- ١١٢ من روائع محمد الخضر حسين في آمال الأمة
- ١١٨ من روائع خطاط الملوك في الخط
- ١١٩ من روائع البارودي في اغتنام الفرص
- ١٢٢ من روائع شوقي في المرأة (خدعوها)
- ١٢٣ من روائع حافظ إبراهيم في اللغة (رموني بعقم)
- ١٢٧ من روائع أسعد رستم في العشق قبل الزواج وبعده
- ١٣٠ من روائع الزهراني في (مآسي المعددين)
- ١٣٤ من روائع العشماوي في الغربية
- ١٣٦ نونية القحطاني
- ١٩٢ منظومة الجواهر الحسان
- ٢٠٧ الفهرس

